عقائد الإمامية الاثني عشرية

تأليف

العلامة الحجة
السيد إبراهيم الموسوي الزنجاني

الجزء الثالث

منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان
ص.ب ٧١٢٠

عقائد الإمامية الاثني عشرية

٣

شماره ثبت ۱۷۲۶۹
تاریخ ثبت

عقائد الإمامية الاثني عشرية

تأليف

العلامة الحجة
السيد ابراهيم الموسوي الزنجاني

الجزء الثالث

جمعداری اموال
مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان
ص.ب ٧١٢٠

شبكة كتب الشيعة
shiabooks.net
mktba.net رابط بديل

الطبعة الثانية

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٣ م

الطبعة الثالثة

١٤١٣هـ - ١٩٩٢م

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - شارع المطار - قرب كلية الهندسة - ملك الاعلمي - ص.ب: ٧١٤٠

الهاتف : ٨٣٣٤٥٣ - تلفاكس : ٨٣٣٤٤٧ .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقصد الخامس في الامامة

الامام لطفٌ يجبُ نصبه على الله تعالى تحصيلاً للغرض والامامة هي الأصل الرابع في معتقدات الشيعة الامامية الاثني عشرية وهي أصل الخلاف بين الشيعة وسائر الطوائف الاسلامية .

تعريف الامامة :

تعتقد الشيعة الامامية الاثنا عشرية ان الامامة رئاسة الدين والدنيا ومنصب الهي يختاره الله بسابق علمه وبأمر النبي (ص) بأن يدل الأمة عليه ويأمرهم باتباعه ، والامام حافظ الدين وتعاليمه من التغير والتبديل والتحريف، وحيث ان الاسلام دين عام خالد كلّف به جميع عناصر البشر وتعاليمه فطرية أبدية أراد الله بقاءه إلى آخر الدنيا فلا بد ان ينصب الله إماماً لحفظه في كل عصر وزمان لكي لا يتوجّهه نقض الغرض المستحيل على الحكيم تعالى ولأجل ذلك أمر الله نبيّه بأن ينصّ على أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) بقوله « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت » إلى آخرها كما تقدم طرف منها في الجزء الثاني وان ينص على أحد عشر إماماً من ولد علي (ع) ظاهراً مشهوراً أو غائباً

مستوراً وهذه سنة الله في جميع الأزمان وفي جميع الأنبياء من لدن آدم إلى خاتم الأنبياء صلى الله عليهم أجمعين ولأجله أيضاً ذهبت الا مامية إلى أن الأئمة كالأنبياء في وجوب عصمتهم عن جميع القبائح والفواحش من الصغر إلى الموت عمداً وسهواً لأنهم حفظة الشرع والقوامون به حالهم في ذلك كحال النبي (ص) لأن الحاجة إلى الإمام إنما هي الانتصاف للمظلوم من الظالم ورفع الفساد والفتن ولأنّ الإمـــام لطف يمنع القاصد من التعدي ويحمل الناس على فعـــل الطاعات واجتناب المحرمات ويقيمُ الحدود والفرائض ويؤاخذُ ويُعزّرُ الفُسّاق من يستحق التعزير فلو جازت عليـــه المعصية وصدرت عنه انتفت هذه الفوائد .

الامام أفضل من رعيته :

قال العلامة يجب أن يكون الإمام أفضل من رعيته اتفقت الاماميـــة الاثنا عشرية على ذلك وخالف فيه الجمهور فجوّزوا تقديم المفضول على الفاضل وخالفوا مقتضى العقل ونص الكتاب فإن العقل يقبح تقديم المفضول والقرآن نص على انكار ذلك فقال تعالى « أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أم من لا يهدّي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون » ، وقال تعالى « هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب » وكيف ينقاد الأعلم الازهد الاشرف حسباً ونسباً لأدون في ذلك كله .

ونقول إن رئاسة الإمام رئاسة دينية وزعامة إلهية ونيابة عن الرسول (ص) في أداء وظائفه فلا تحصل الغاية إلا أن يكون الإمام معصومـــاً وأفضل من الرعيـــة وإلا لجاز ان يكون الإمـــام كافراً أو منافقاً أو أفسق الفاسقين .

طريق تعين الامام :

ذهبت الاماميـــة الاثنا عشرية كافة إلى أن الطريق إلى تعين الإمام أمران الأول النص من الله أو نبيّه أو إمام ثبتت إمامته بالنص عليه أو ظهور المعجزة على يده لأن شرط الامامة العصمة وهي من الأمور الخفيّة الباطنة التي لا يعلمها إلا الله تعالى وخالفت السنة في ذلك وأوجبوا طاعة أبي بكر على جميع الخلق من شرق الأرض إلى غربها باعتبار متابعة عمر ابن خطاب له برضى أربعة أبو عبيدة بن الجراح وسالم مولى أبي حذيفة وبشير بـن سعد واسيد بن خضير لا غير فكيف بمن يؤمـن بالله واليوم الآخر إيجاب اتباع من لم ينص الله عليه على جميع الخلق لأجل متابعة أربعة نفر .

تعين إمامة علي بن أبي طالب بدليل العقل :

وذهبت الامامية كافة إلى أن الإمام بعد رسول الله هو علي بن أبي طالب (ع) وقالت السنة إنه أبو بكر بن أبي قحافة ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان ثم علي بن أبي طالب (ع) وخالفوا المعقول والمنقول أما المعقول فهي الأدلة الدالة على إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) من حيث العقل وهي من وجوه .

الأول : ـ يجب أن يكون الإمام معصوماً وغير علي (ع) لم يكن معصومـــاً بالاجماع من الخاصة والعامة فتعين أن يكون أمير المؤمنين علي (ع) هو الإمام .

الثاني : ـ يشترط في الإمام ان لا يسبق منه معصية على مـــا تقدم والمشايخ قبـــل الاسلام كانوا يعبدون الأصنام بالاتفاق فلا يكونون أئمة

بالاتفاق فتعيّن ان يكون الإمام هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب (ع) لعدم الفارق .

الثالث : يجب ان يكون الإمام منصوصاً عليه وغير علي بن أبي طالب (ع) من الثلاثة ليس منصوصاً عليه بالاتفاق فلا يكونون أئمة .

الرابع : الإمام يجب أن يكون أفضل من رعيته وغير علي بن أبي طالب (ع) لم يكن كذلك فيتعين علي بن أبي طالب (ع) .

الخامس : الامامة رئاسة عامة وإنما تتحقق بالزهد والعلم والعبادة والشجاعة والايمان وسيأتي ان علياً (ع) هو الجامع لهذه الصفات على الوجه الأكمل الذي لم يلحقه غيره فيكون هو الإمام .

تعين إمامة علي أمير المؤمنين بالقرآن المجيد :

فقد ذكر الحاكم الحسكاني الحنفي النيشابوري مائتين آية نزلت في حق علي بن أبي طالب (ع) في كتابه شواهد التنزيل بطرق أهل السنة ألف ومائتين رواية (١٢٠٠) فكيف كان وأمسا المنقول فالقرآن والسنة المتواترة بين الفريقين أما القرآن فآيات نذكر جملاً منها .

الاولى : « إنما وليكم الله ورسوله والذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكوة وهم راكعون » أجمعوا على نزولها في علي بن أبي (ع) وهو مذكور في الصحاح الستة وذكر الفخر الرازي في تفسيره الكبير في سورة المائدة في منهل تفسير الآية المباركة قال مروي عن أبي ذروة أنه قال صليت مع رسول الله (ص) يوماً صلاة الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يُعطه أحد فرفع السائل يده إلى السماء وقال اللهم اشهد أني سألت في مسجد الرسول (ص) فما أعطاني أحدٌ شيئاً وعليّ (ع) كان راكعاً فأومأ اليه بخنصره اليمنى وكان فيها خاتم فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم

بمرأى النبيّ (ص) وذكره في نور الأبصار (ص ١٧٠) والزمخشري في الكشاف لما تصدق بخاتمه على المسكين في الصلوة بمحضر من الصحابة والولي هو المتصرف وقد أثبت الله تعالى الولاية لذاته معه الرسول وأمير المؤمنين (عليهما أفضل الصلاة والسلام) وولاية الله عامة فكذا النبي والولي .

آية يا أيها الرسول بلّغ :

الثانية قوله تعالى « يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربك » نقل الجمهور أنها نزلت في بيان فضل علي (ع) يوم الغدير فأخذ رسول الله (ص) يد عليّ (ع) وقال « أيها الناس ألست أولى منكم بأنفسكم قالوا بلى يا رسول الله ، قال من كنتُ مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وأدر الحق معه كيفما دار » .

المولى يراد به الأولى بالتصرف لتقدم ألست أولى ولعدم صلاحية غيره منها ونقل أيضاً عن ابن مردويه بإسناده عن ابن مسعود قال كنا نقرأ على عهد رسول الله (ص) « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك إن علياً مولى المؤمنين وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس » وروى الواحدي في أسباب النزول إن هذه الآية في حق عليّ بن أبي طالب (ع) في غدير خم .

وقال حسان بن ثابت :

مادح رسول الله (ص) في حق علي بن أبي طالب (ع) وذكر سبط ابن الجوزي في تذكره الخواص فقال حسان بن ثابت :

يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم فاسمع بالرسول مناديا

وقال فمن مولاكم ووليكم فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا
إلهك مولانا وأنت ولينا ومالك منا في الولاية عاصيا
فقال له قم يا علي فإنني رضيتُك من بعدي إماماً وهاديا
فمن كنت مولاه فهذا وليه فكونوا له أنصارا صدق مواليا
هناك دعا اللهم وال وليه وكن للذي عادى علياً معاديا

ثم ذكر السبط أبياتاً للكميت منها :

ويوم الدوح دوح غدير خم أبان له الولاية لو أطيعا
ولكن الرجال تلاقفوها فلم أر مثله حقاً اضيعا

آية التطهير :

الثالثة « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » اجمع المفسرون وروى الجمهور كأحمد بن حنبل وغيره أنها نزلت في حق علي (ع) وفاطمة والحسن والحسين وروى أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني عن أبي الحمراء قال خدمت النبي (ص) تسعة أشهر أو عشرة وكان عند كل فجر لا يخرج من بيته حتى يأخذ بعضادة باب علي (ع) فيقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فيقول عليٌ وفاطمة والحسن والحسين عليك السلام يا نبي الله ورحمة الله وبركاته ثم يقول الصلوة رحمكم الله « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » ثم ينصرف إلى مصلاه والكذب من الرجس ولا خلاف في أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ادعى الخلافة لنفسه فيكون صادقاً ورواه مسلم في باب فضائل أهل البيت عن عائشة والسيوطي في الدر المنثور والحاكم بسند آخر (ص ١٤٧) عن أم سلمه ثم قال الحاكم في المستدرك الجزء الثالث هذا صحيح على شرط البخاري . ورواه أيضاً

في تفسير سورة الأحزاب بسند آخر عن أم سلمة ورواه أيضاً الحاكم عن أبي سعيد نزل على رسول الله (ص) الوحي فأدخل عليـاً وفاطمة والحسن والحسين (ع) تحت ثوبه ثم قال (اللهم هؤلاء أهلي وأهـل بيتي) فإذا ثبت نزول الآية في الخمسة الأطهـار ودلّت على عصمتهم من الذنوب ثبتت أمامة أمير المؤمنين (ع) دون من تقدمه في الخلافة كما سبق من أن العصمة شرط الامامة وغير علي بن أبي طالب (ع) ليس معصوماً بالاجماع والضرورة .

آية المودة في القربى :

الرابعة قوله تعالى « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » روى الجمهور في الصحيحين وأحمد بن حنبل في سنده والثعلبي في تفسيره عن ابن عباس قال لما نزل « قـل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » قالوا يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما ووجوب المودة يستلزم وجوب الطاعـة ورواه أيضاً الزمخشري في تفسير الآية والسيوطي والحاكم في المستدرك في تفسيرهم عن من كتاب التفسير عن البخاري ومسلم وأبو نعيم في الحليـة والحمويني في فرائد السمطين وابن حجر في الصواعق .

آية من يشري نفسه :

الخامسة قوله تعالى « ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله » قال الثعلبي : ورواه ابن عباس أنها نزلت في علي لما هرب النبي (ص) من المشركين إلى الغار خلفه لقضاء دينه وردّ ودايعـه فبات على فراشه وأحاط المشركون بالدار فأوحى الله إلى جبرئيل وميكائيل أني قد آخيت

بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من الآخر فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة فاختار كل منهما الحياة فأوحى الله اليهما ألا كنتما مثل علي بن أبي طالب (ع) آخيتُ بينه وبين محمد (ص) فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحيـاة اهبطا على الأرض فاحفظاه من عدوه لنزلا فكان جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه فقال جبرئيل بخ بخ من مثلك يا بن أبي طالب يباهي الله بك الملائكة وذكره في مسند أحمد بن حنبل ص ٣٣١ من الجزء الأول وقال الحاكم في المستدرك عن علي بن الحسين قال أول من شرى نفسه إبتغاء مرضاة الله علي بن أبي طالب (ع) وذكر شعراً لأمير المؤمنين في مبيته على فراش النبي (ص) .

آية المباهلة :

السادسة قوله تعالى « فمن حاجّكَ من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالَوْا ندع أبناءنا وأبنـاءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين » ، أجمع المفسرون على أن أبناءنا إشارة إلى الحسن والحسين (ع) ونساءنا إشارة إلى فاطمـة (ع) وأنفسنا إشارة إلى علي (ع) فجعـله الله نفس محمد (ص) والمراد المساواة وتساوي الأكمل الأولى بالتصرف وهـذه الآية أول دليل على علو مرتبة مولانا أمير المؤمنين لأنه تعالى حكم بالمساواة لنفس الرسول (ص) وإنـه تعالى عيّنه في استعانة النبي (ص) في الدعاء وأي فضيلة أعظم من أن يأمر الله نبيّه بأن يستعين به على الدعاء إليه والتوسل به ولمن حصلت هذه المرتبة ورواه في تفسير الكشاف وقال أسقف نجران إني لأرى وجوهاً لو شاء الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها وفي تفسير الفخر الرازي والبيضاوي لو سألوا الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها ثم قال الرازي (واعلم أن هذه الرواية كالمتفق على صحتها بين أهل التفسير والحديث) فيا عجبا

قد عرف ذلك لهم النصارى وانكره من يدعي الاسلام كالفضل بن روزبهان وأمثاله وهذا ليس أول قارورة كسرت في الاسلام .

آية فتلقى آدم :

السابعة : — قوله تعالى « فتلقى آدم من ربه كلمات » روى الجمهور عن ابن عباس قال سئل رسول الله عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه قال سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين (ع) إلا تبت عليّ فتاب عليه ودلالة هذه الآية على إمامة أمير المؤمنين (ع) فأوضح من أن تحتاج إلى بيان لأن توسل شيخ النبيين آدم بمحمد (ص) بتعليم الله سبحانه وتعالى وهم في آخر الزمان والأعراض عن أعاظم المرسلين وهم أقرب اليه زماناً لأول دليل على فضلهم على جميع العالمين وعلى عصمتهم من كل زلل .

آية إني جاعلك للناس إماماً :

الثامنة : — قوله تعالى « إني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين » عن ابن مسعود قال قال رسول الله (ص) انتهت الدعوة إليّ وإلى عليّ لم يسجد أحدنا لصنم قط فاتخذني نبياً واتخذ علياً وصياً .

آية سيجعل لهم الرحمن وداً :

التاسعة : — قوله تعالى « إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً » روى الجمهور عن ابن العباس قال نزلت في

أمير المؤمنين (ع) قال الود والمحبة في قلوب المؤمنين ذكر أيضاً السيوطي في الدر المنثور وابن مردويه والطبراني وأبو نعيم الأصفهاني في الحلية أنها نزلت في حق عليّ بن أبي طالب (ع) .

آية وقفوهم انهم مسئولون :

العاشرة : — قوله تعالى « وقفوهم إنهم مسئولون » روى الجمهور عن ابن عباس وعن أبي سعيد الخدري عن النبي (ص) قال عن ولاية عليّ بن أبي طالب (ع) .

آية والسابقون السابقون :

الحادية عشرة : — قوله تعالى « والسابقون السابقون أولئك المقربون » روى الجمهور عن ابن عباس قال سابق هذه الأمة عليّ بن أبي طالب (ع) .

آية أجعلتم سقاية الحاج :

الثانية عشرة : — قوله تعالى (أجعلتم سقايـة الحاج وعمارة المسجد الحرام) براءة آية ٣٠ ، روى الجمهور في الجمع بـين الصحاح الستة أنها نزلت في عليّ بن أبي طالب (ع) . لمـا افتخر طلحة بن شيبة والعباس فقال طلحة أنا أولى بالبيت لأن المفتاح بيدي وقال العباس أنا صاحب السقاية والقائم عليها فقال عليّ بن أبي طالب وأنا أول الناس إيماناً وأكثرهم جهاداً فأنزل الله هذه الآية لبيان أفضليته .

آية المناجات :

الثالثة عشرة : — قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول

فقدموا بين يدي نجواكم صدقة » قال ابن عمر كان لعلي ثلاثة لو كانت لي واحدة منها كانت أحب إليّ من حمر النعم تزويجه بفاطمة وإعطاء الراية يوم خيبر وآية النجوى روى الحاكم في المستدرك ص ٤٨٣ الجزء الثاني إنها نزلت في حق علي بن أبي طالب (ع) .

آية أهل الذكر :

الرابعة عشرة : — قوله تعالى (فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) روى الحافظ محمد بن موسى الشيرازي من علماء الجمهور واستخرجه من التفاسير الاثني عشر عن ابن عباس في قوله فاسئلوا أهل الذكر ، سورة النحل آية ٤٣ والأنبياء ٧ ، قال وهم محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين هم أهل الذكر والعلم والعقل والبيان وهم أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة والله ما سمّي المؤمن مؤمناً إلا اكراماً لأمير المؤمنين (ع) ورواه سفيان الثوري عن السدى عن الحارث وسيأتي ذكر بقية الآيات النازلة في حق علي بن أبي طالب (ع) بعد ذكر مخالفات المشايخ الثلاثة ومعاوية والصحابة والمذاهب الأربعة .

الكلام في ذكر مخالفات المشايخ الثلاثة :

قال المحقق الخواجة في تجريد العقائد ولأن الجماعة غير علي (ع) غير صالح للامامة لظلمهم لتقدم كفرهم أقول هذه الأدلة تدل على أن غير علي (ع) لا يصلح للامامة الأول ان أبا بكر وعمر وعثمان قبل ظهور النبي (ص) كانوا كفرة فلا ينالون الامامة لقوله تعالى « لا ينال عهدي الظالمين » والمراد بالعهد عهد الامامة لأنه جواب دعاء ابراهيم (ع) .

سمى أبو بكر نفسه خليفة رسول الله :

روى علماء السنة في أبي بكر : إنه سمى نفسه خليفة رسول الله (ص) وكتب إلى الأطراف بذلك وهذا كذب صريح لأن رسول الله (ص) اختلف الناس فيه فالاماميةقالوا إنه مات عن وصية وأنه استخلف أمير المؤمنين علياً إماماً بعده وقالت السنة كافة انه مات بغير وصية ولم يستخلف أحداً وان إمامة أبي بكر لم يكن بالنص إجماعاً بل ببيعة عمر بن الخطاب ورضى أربعة نفر لا غير وقال عمر ... فإن استخلف فإن أبا بكر استخلف وهذا تصريح منه بعدم استخلاف النبي (ص) أحداً وقد كان الأولى ان يقال انه خليفة عمر لأنه هو الذي استخلفه .

تخلف أبي بكر عن جيش اسامة :

ومنها أنه تخلف عن جيش اسامة وقد انفذه رسول الله (ص) معه ولم يزل النبي (ص) يكرر الأمر بالخروج ويقول جهزوا جيش اسامة لعن الله المتخلف عنه ولا ريب ان أبا بكر كان من جيش اسامة بن زيد كما صرح به في طبقات ابن سعد[1] وتهذيب تاريخ الشام لابن عساكر الجزء الثاني ص ٣٩١ وفي كنز العمال ص ٣١٢ ج ٥ عن ابن أبي شيبة عن عروة وفي كامل ابن الأثير[2] .

---

(١) في القسم الثاني ج ٢ ص ٤١ .

(٢) ص ١٢٩ ج ٢ .

وكلهم صرحوا بأن من جملة جيش أسامة أبا بكر وعمر ونقل ابن أبي الحديد ص ٤١ ج ١ ، عن أبي بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة عن عبد الله بن عبد الرحمن أن رسول الله في مرض موته أمر أسامة على جيش فيه جلة المهاجرين والأنصار منهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح فلما أفاق رسول الله (ص) سأل عن أسامة والبعث فأخبر انهم يتجهزون فجعل يقول أنفذوا بعث اسامة لعن الله من تخلف عنه وكرر ذلك كما ذكر الشهرستاني في الملل والنحل عند بيان الاختلافات الواقعة في مرض النبي (ص) وبعد وفاته (ص) قال الخلاف الثاني في مرضه (ص) قال النبي (ص) جهزوا جيش أسامة ولعن الله من تخلف عنه فقال قوم يجب علينا امتثال امره إلى آخر ما ذكره الشهرستاني ولو سلم ان النبي (ص) لم يلعن المتخلف فالله سبحانه وتعالى قد لعنه لأن في التخلف إيذاء للنبي (ص) وقد لعن سبحانه من آذاه وأعد له عذاباً أليماً قال تعالى في سورة الأحزاب (إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الآخرة وأعد لهم عذاباً مهيناً) .

قول أبي بكر ان لي شيطاناً :

ومن المطاعن انه قال إن لي شيطاناً يعتريني فإن استقمت فأعينوني وان زغت فقوموني وكيف يجوز نصب من يرشد العالم وهو يطلب الرشاد منهم رواه ابن قتيبة في كتاب الإمامة والسياسة والطبري في تاريخه ص ٢٢١ ج ٢ وابن حجر في الصواعق في الفصل الأول من الباب الأول وابن راهوية وأبو ذر الهروي في الجامع على ما حكاه عنهما في كنز العمال في كتاب الخلافة ص ١١٤ ج ٣ .

قول عمر بن الخطاب بيعة أبي بكر فلتة :

أقول وهذا دليل آخر يدل على الطعن في أبي بكر لأن عمر عندهم كان إماماً وقال في حقه كانت بيعة أبي بكر فلتة وقى الله المسلمين شرها فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه فبين عمر ان بيعته كانت خطأ على غير صواب وان مثلها مما يجب فيه المقاتلة وهذا من أعظم ما يكون من الذم والتخطئة ونقل ابن حجر هذا الكلام عن عمر بن الخطاب في الصواعق في الشبهة ٤ من الفصل ٥ من الباب الأول وأرسله إرسال المسلمات وكذلك الشهرستاني في أوائل الملل والنحل في الخلاف ٥ الواقع في مرض النبي (ص) وبعده .

قول أبي بكر أقيلوني :

ومن المطاعن قول أبي بكر أقيلوني فلست بخيركم وعلي فيكم فإن كان صادقاً لم يصلح للامامة والامام يصلح لها أيضاً وقال ابن أبي الحديد في شرح قول أمير المؤمنين من الخطبة الشقشقية فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته قال اختلف الرواة في هذه اللفظة فكثير من الناس رواها أقيلوني فلست بخيركم وذكرهـــا ابن أبي الحديد أيضاً فيما دار بين السيد المرتضى وقاضي القضاة وحاصل الاشكال ان أبا بكر ان كان صادقاً في انه ليس خيرهم لم يصلح للامامة لاشتراطها بالأفضلية كما يقتضيه تعليل أبي بكر لاستقالته .

وإن كان كاذباً لم يصلح لها أيضاً إذ لا أقل من منافاة الكذب للعدالة التي هي شرط الامامة عندهم لان الكذب من الكبائر .

تشكيك ابي بكر في حق الأنصار بالخلافة :

أقول ذكر أبو بكر عند موته ليتني سألت رسول الله (ص) هل للانصار

في هذا الأمر حق وهذا شك في صحة ما كان عليه وبطلانه وهو الذي دفع الأنصار لما قالوا منا أمير بقوله الأئمة من قريش وإن كان الذي رواه حقاً فكيف حصل له الشك وإلا فقد دفع بالباطل وأقول روى الطبري من طريقين ص ٥١ ج ٤ أن أبا بكر قال في مرض موته لا آسف على شيء من الدنيا إلا على ثلاث فعلتهن ووددت اني تركتهن وثلاث تركتهن ووددت اني فعلتهن وثلاث ووددت أني سألت عنهن رسول الله فأما الثلاث التي وددت اني تركتهن فوددت اني لم أكشف بيت فاطمة عن شيء وإن كانوا قد أغلقوه على الحرب ووددت اني يوم السقيفة كنتُ قذفتُ الأمر في عنق أحد الرجلين ووددتُ اني سألتُ رسول الله (ص) هل للأنصار في هذا الأمر نصيب فراجع تاريخ الطبري .

تمنيات ابي بكر :

أقول قال أبو بكر في مرضه ليتني كنت تركت بيت فاطمة لم اكشفه وليتني في ظلة بني ساعدة كنت ضربت يدي على يد أحد الرجلين عمر أو أبي عبيدة الجراح فكان هو الأمير وأنا الوزير .

أبو بكر لم يول شيئاً من الأعمال :

أقول من المطاعن في حق أبي بكر ان النبي (ص) لم يوله شيئاً من الأعمال وولى غيره وأنفذه لأداء سورة براءة ثم رده فمن لم يصلح لأداء آيات كيف يصلح للرئاسة العامة المتضمنة لأداء جميع الأحكام إلى عموم الرعايا في سائر البلاد .

منع فاطمة ارثها :

ومنها أنه منع فاطمة إرثها فقالت يا ابن أبي قحافة أترث أباك ولا أرث أبي واحتج عليها برواية تفرد هو بها عن جميع المسلمين مع قلة رواياته وقلة علمه وكونه الغريم لأن الصدقة تحل عليه فقال لها إن النبي (ص) قال نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة والقرآن مخالف لذلك فإن صريحه يقتضي دخول النبي (ص) فيه بقوله تعالى « يوصيكم الله في أولادكم » وقد نص على أن الأنبياء يورثون فقال تعالى « وورث سليمان داود » وقال عن زكريا « إني خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقراً فهب لي من لدنك ولياً يرثني ويرث من آل يعقوب » وناقض فعله أيضاً هذه الرواية لأن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) والعباس اختلفا في بغلة رسول الله (ص) وسيفه وعمامته وحكم بها ميراثاً لأمير المؤمنين ولو كانت صدقة لما حلت على علي وكان يجب على أبي بكر انتزاعها منه ولكان أهل البيت الذين حكى الله تعالى عنهم بأن طهرهم تطهيراً مرتكبين ما لا يجوز نعوذ بالله من هذه المقالات الرديئة والاعتقادات الفاسدة وأخذ فدكاً من فاطمة وقد وهبها إياها أبوها رسول الله (ص) فلم يصدقها مع ان الله قد زكاها وطهرها واستعان بها رسول الله (ص) في الدعاء على الكفار على ما حكى الله تعالى وأمره بذلك فقال تعالى : « قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم » فكيف يأمره الله تعالى بالاستعانة وهو سيد المرسلين بابنته وهي كاذبة في دعواها غاصبة مال غيرها نعوذ بالله من ذلك فجاءت بأمير المؤمنين (ع) فشهد لها فلم يقبل شهادته قال انه جرّ إلى نفسه وهذا من قلة معرفته بالأحكام ومع ان الله تعالى قد نص في آية المباهلة انه نفس رسول الله (ص) فكيف يليق بمن هو بهذه المنزلة واستعان به رسول الله (ص) بأمر الله في الدعاء يوم المباهلة أن يشهد بالباطل ويكذب ويغصب

المسلمين أموالهم نعوذ بالله من هذه المقالة وشهد لها الحسنان (عليهما السلام) فرد أبو بكر شهادتهما وهذا من قلة معرفته بالأحكام أيضاً مع ان الله قد أمر النبي (ص) بالاستعانة بدعائهما يوم المباهلة فقال (أبناءنا وأبناءكم) وحكم رسول الله بأنهما سيدا شباب أهل الجنة فكيف يجامع هذا شهادتهما بالزور والكذب وغصب المسلمين حقهم نعـــوذ بالله من ذلك ثم جاءت بأم أيمن فقال امرأة لا يقبل قولها مع ان النبي (ص) قال ام ايمن من أهل الجنة فعند ذلك غضبت فاطمة (سلام الله عليها) ، عليه أي على أبي بكر وعلى صاحبه أي عمر وحلفت ان لا تكلمه ولا صاحبه حتى تلقى أباها وتشكو إليه فلما حضرتها الوفـــاة أوصت أن تدفن ليلاً ولا يدع أحداً منهم يُصلي عليها وقد رووا جميعاً أن النبـي (ص) قال ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك .

منع إرث رسول الله يخالف الكتاب :

أقول هذا دليل آخر على عدم صلاحية أبي بكر للامامة وبيان ذلك أنه خالف كتاب الله تعالى في منـــع إرث رسول الله (ص) ولم يورث فاطمة واستند إلى خبر رواه عن النبي (ص) في قولـــه (نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة) وعموم الكتاب يدلّ على خلاف ذلك وأيضاً قوله تعالى « يرثني ويرث من آل يعقوب » ينافي هذا الخبر وقالت له فاطمة أترث أباك ولا أرث أبي لقـــد جئت شيئاً فريّاً ومع ذلك فهو خبر واحد لم يعرف من احد الصحابة موافقته على نقله فكيف يعارض الكتاب العزيز المتواتر وكيف يبن رسول الله (ص) هذا الحكم لغير ورثته ويخفيه عمن يرثه ولو كان هذا الحديث صحيحاً عند أهـــله لم يمسك أمير المؤمنين (ع) سيف رسول الله وبغلته وعمامته ونازع العباس علياً بعد موت فاطمة (ع) ولو كان هذا الحديث معروفاً عندهم لم يجز لهم ذلك

وروي ان فاطمة (ع) قالت يا أبا بكر أنت ورثت رسول الله أم ورثه أهله قال بل ورثه أهله فقالت ما بال سهم رسول الله (ص) فقال سمعت رسول الله (ص) يقول إن الله إذا أطعم نبياً طعمة كانت لولي الأمر بعده ولو كان هذا الخبر على فرض المحال صحيحاً كانت التركة لعلي بن أبي طالب (ع) لأنه هو ولي الأمر بعده لا أبو بكر .

رد فاطمة عن نحلتها وتصديق دعوى الزوجات :

أقول هذا دليل آخر على الطعن في أبي بكر وعدم صلاحيته للامامة وهو أنه أظهر التعصب على أمير المؤمنين علي (ع) وفاطمة بنت رسول الله (ص) لأنها ادعت فدكاً وذكرت ان النبي (ص) نحلها إياها فلم يصدقها في قولها مع انها معصومة ومع علمه بأنها من أهل الجنة وأشهدت علياً وأم ايمن فردهما وصدق أزواج النبي (ص) في ادعاء ان الحجرة لهن ولم يجعل الحجرة صدقة ولما عرف عمر بن عبد العزيز كون فاطمة مظلومة ردّ على اولادها فدكاً ومع ذلك فإن فاطمة (ع) كان ينبغي لأبي بكر انحالها فدكاً ابتداءً لو لم تدعه أو يعطيها إياها ميراث .

وصية فاطمة ان لا يصلي عليها ابو بكر فدفنت ليلاً :

أقول هذا وجه آخر يدل على الطعن في أبي بكر وهو ان فاطمة (ع) لما حضرتها الوفاة أوصت ان لا يصلي عليها أبو بكر غيظاً عليه ومنعاً له عن ثواب الصلوة عليها فدفنت ليلاً ولم يعلم أبو بكر بذلك وأخفي قبرها لئلا يصلي على القبر ولم يعلم قبرها إلى الآن وهو تاريخ ألف وثلاثمائة وستة وتسعون ١٣٩٦ ق .

احراق بيت علي :

أقول من مطاعن أبي بكر انه طلب هو وعمر بن الخطاب إحراق بيت أمير المؤمنين علي (ع) وفيه فاطمة وابناها وجماعة من بني هاشم لأجل ترك مبايعة أبي بكر ذكر الطبري في جزء ٣ ص ١٩٨ طبع (مصر) قال اتى عمر بن خطاب منزل أمير المؤمنين عليّ فقال والله لأحرقن عليكم أو لتخرجن للبيعة وذكر الواقدي ان عمر بن خطاب جاء إلى علي (ع) في عصابة منهم اسيد بن الحصين وسلمة بن اسلم فقالوا اخرجوا او لنحرقنها عليكم ونقل ابن خيزرانة في غرره قال زيد بن اسلم كنت ممن حمل الحطب مع عمر إلى باب فاطمة (ع) حين امتنع عليّ واصحابه عن البيعة ان يبايعوا فقال عمر لفاطمة أخرجي من في البيت وإلا أحرقته ومن فيه (قال) وفي البيت علي (ع) وفاطمة والحسن والحسين (ع) وجماعة من أصحاب النبي (ص) قالت فاطمة (ع) تحرق علي بيتي فقال عمر اي والله أو ليخرجن ويبايعن .

شاعر مصر يفتخر باحراق بيت النبوة :

وقولة لعلي قالها عمر ... اكرم بسامعها اكرم بملقيها
احرقت بابك لا ابقي عليك بها ... إن لم تبايع وبنت مصطفى فيها
من كان مثل ابي حفص يفوه بها ... أمام فارس عدنان وحاميها

وقد ظن هذا الشاعر ان هذا من شجاعة عمر وهو خطأ أو لم يعلم انه لم تثبت لعمر قدم من المقامات المشهورة ولم تمتد له يد في حروب النبي (ص) الكثيرة فما كان ذلك منه إلا لأمانه من عليّ بوصيةالنبي له بالصبر.

وقال ابن عبد ربه وهو من أعيان السنة فلما عليّ (ع) والعباس فقعدا في بيت فاطمة (ع) وقال له أبو بكر إن أبيا فقاتلهما فأقبل بقبس

من نار على ان يضرم عليهما الدار فلقته فاطمة (ع) فقالت يا ابن الخطاب أجئت لتحرق دارنا قال نعم ونحوه روى كثير من محدثي العامة .

فلينظر العاقل من نفسه هل يجوز له تقليد مثل هؤلاء إن كان هذا نقلهم صحيحاً وأنهم قصدوا بيت النبي (ص) لاحراق أولاده على شيء لا يجوز فيه الانتقام ولا تحل بسببه هذه العقوبة مع مشاهدتهم تعظيم النبي (ص) لهم وكان ذات يوم يخطب فعثر الحسن (ع) وهو طفل صغير فنزل من منبره وقطع الخطبة وحمله على كتفه وأصعده المنبر ثم اكمل الخطبة وبال الحسين يوماً في حجره وهو صغير فزعقوا به فقال لا تزعقوا على ولدي مع ان جماعة لم يبايعوا فهلا أمر أبو بكر بقتلهم .

دفن ابي بكر بغير اذن الرسول في بيته :

أقول هذه مطاعن أخرى في ابي بكر وهو أنه دفن في بيت رسول الله (ص) وقد نهى الله تعالى عن الدخول بغير إذن النبي (ص) حال حياته وكيف بعد موته .

الجهل والاضطراب في الاحكام :

أقول هذا طعن آخر في أبي بكر وهو أنه لم يكن عارفاً بالأحكام فلا يجوز نصبه للامامة اما المقدمة الثانية فقد مرت وأما الأولى فلأنه قطع سارقاً من سواره وهو خلاف الشرع واحرق اسلمي بالنار وقد نهى النبي (ص) عن ذلك وقال لا يعذب بالنار إلا رب النار وسئل عن الكلالة فلم يعرف ما يقول فيها ثم قال أقول فيها برأيي فإن كان صواباً فمن الله وإن أخطأ فمني ومن الشيطان والحكم بالرأي باطل وسألته جدة عن

ميراثها فقال لها لا أجدُ لك شيئاً في كتاب الله ولا سنة نبيّه ارجعي حتى اسأل واخبره المغيرة بن شعبة ومحمد بن سلمة ان النبي (ص) أعطـاها السدس واضطرب في كثير من الأحكام وكان يستفتي الصحابة فيها وذلك دليل واضح على قصور علمه وقلـة معرفته وقتل خالد بن وليد مالك ابن نويرة المؤمن المسلم وتزوج امرأته ليلة قتله وضاجعها فلم يحده على الزنا ولا قتله بالقصاص واشار عليه عمر بقتله وعزله فقال لا أغمد سيفاً شهره الله على الكفار .

وضع الأحاديث وسلسلة الكذابين والوضاعين :

اتسع نطاق الكذب على الله وعلى رسول الله (ص) وتلاطمت امواج الافتراء وتصدر قوم لا أمانة لهم ولا دين يردعهم ولا عهد لهم بالصدق فحدثوا الناس بالأكاذيب ونفقوا وزوروا ووضعوا من الأحاديث كيفـما شاءت رغباتهم إرضاء لسلطان لا يرعى للصدق حرمة .

وهذا سمرة بن جندب وأبو هريرة وغيرهما الذي كان يساومه معاوية في وضع الأحاديث او تحريف ما أنزل الله بمئات من الآلاف من الدنانير كما هو مشهور عنه ووضعوا في الخلفاء الثلاثة احاديث كثيرة عن رسول الله (ص) قال أنا مدينة العلم وعلي بابها وابو بكر سقفها وعمر حيطانها وفي حق كل واحد من أبي حنيفة والشافعي والمالكي والحنبلي وقد كان اولئك الدجالون على انواع في الوضع واختلاف في الغاية فمنهم من يضع الحديث طمعاً في الدنيا وتزلفاً وتقرباً لولاة الأمر الخائنة وهم الذين نعبرُ عنهم بلجنة الوضع واول من اتخذ ذلك معاوية بن ابي سفيان كما هو في شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ج ١ ص ٢٥٨ ومنهم من كان يتعصب لمذهبه تقوية له ومخالفة ويُعدون ذلك تديناً ومنهم من يضع الحديث في نصرة مذهبه وهؤلاء يرون الانتصار لمذهبهم انتصاراً للحق ومقاومة للباطل

وزيّن لهم الشيطان اعمالهم فراحوا يضربون الاحاديث بمهارة في الضرب ويخلقون الحكايات والقصص ويطول بنـا الحديث إذا أردنا التوسع في البحث عن الوضاعين والكذابين وقد احصى العلامة الشيخ عبد الحسين الأميني التبريزي في الجزء الخامس ص ٣٥٨ منهم عدداً بلغ ستمائة وعشرين (٦٢٠) ومجموع ما وضعوه من الأحاديث وما قلبوا أسانيده على اختلاف الأهواء والنزعات .

فكان ٣٠٨٣٢٦ حديثاً وقد أخرجنا من تلك الموضوعات مـا يقارب الأربعمائة من فضائل الخلفاء الثلاثة والمناقب والحال ليس لهم مناقب وفي بعضها أساطير لا أحاديث وحكايات يضعها القصاصون بمهارة ويبثونهـا بين الناس .

في مطاعن عمر بن الخطاب التي رواها السنة في صحاحهم :

قال الخواجة ره وأمر عمر برجم امرأة حامل وأخرى مجنونـة فنهاه علي (ع) فقال عمر لولا عليّ لهلك عمر .

أقول هذا طعن على عمر بن الخطاب يمتنع معه الامامـة له وهو أن عمر أتي اليه بامرأة وقد زنت وهي حامل فأمر برجمها فقال له عليّ (ع) إن كان لك عليهـا سبيل فليس لك على حملها سبيل فامسك فقال لولا عليّ لهلك عمر وأتي بإمرأة مجنونة زنت فأمر برجمها فقال عليّ (ع) ان القلم مرفوع عن المجنون حتى يفيق فأمسك وقال لولا عليّ لهلك عمر حتى في سبعين مورداً قال عمر لولا عـليّ لهلك عمر ومن يخفى عليه هـذه الأمور الظاهرة في الشريعة كيف يستحق الامامة والزعامة الآلهية .

قصة الدواة والكتف :

في صحيح مسلم في آخر وصية ، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال يوم الخميس وما يوم الخميس ثم جعل تسيل دموعه حتى رأيت كأنها نظام اللؤلؤ قال قال رسول الله (ص) آتوني بالكتف والدواة أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً فقال عمر ان رسول الله ليهجر حسبنا كتاب الله وقال العلامة الحلي (ره) ولما طلب النبي (ص) في حال مرضه دواة وكتفاً ليكتب فيه كتاباً لا يختلفون بعده وأراد أن ينص حال موته على ابن عمه عليّ بن أبي طالب (ع) فمنعهم عمر وقال ان نبيكم ليهجر فوقعت الغوغاء وضجر النبي (ص) فقال أهله لا ينبغي عند النبي (ص) هذه الغوغاء فاختلفوا فقال بعضهم احضروا ما طلب وقال آخرون ابعدوا وهل يجوز مواجهة العامي بهذا فكيف سيد المرسلين ما ينطق عن الهوى إن هو الا وحيٌ يوحى .

ومن أوضح الأمور ان نسبة الهُجر إلى رسول الله :

إساءة أدب معه بل كفرٌ بمقامه فإنه مخالف للعقل والشرع أما العقل فلأن الهُجر هو الهذيان يقال هجر النائم إذا هذي كما في القاموس وهذا ممتنع عقلاً على النبي (ص) في صحته ومرضه لأن من جاز عليه الهُجر ولم يؤمن عليه الهذيان والخطأ أمكن التشكيك في كثير من أقواله وأفعاله فلا يكون قوله وفعله حجة وهو مناف لمنزلة النبوة وناف لفائدة البعثة وأما الشرع فلقوله تعالى « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول » وما آتاكم الرسول فخذوه»وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم » .

إيجاب عمر بيعة أبي بكر على الخلق :

قال العلامة ومنها أي من المطاعن لعمر بن الخطاب إيجاب بيعة أبي بكر على جميع الخلق ومخاصمته على ذلك وقصد بيت النبوة وذرية الرسول (ص) بالاحراق والحال فرض الله على الجميع مودتهم وأكد النبي (ص) عدة مرات موالاتهم وأوجب محبتهم وجعل الحسن والحسين ودائع الأمة فقال النبي (ص) اللهم هذان وديعتي عند امتي فكيف تقصد احراقهم بالنار وكيف تجد إيجابه لشيء على جميع الخلق من غير ان يوجبه الله أو نبيه (ص) أو يأمران به أترى عمر كان أعلم من الله ونبيه بمصالح العباد أو كان في نصب أبي بكر إماماً أو فوضت الأمة بأسرها اليه ذلك وحكموه على أنفسهم فليرجع العاقل المنصف من نفسه وينظر هل يستجيز لنفسه المصير إلى هذه الاعتقادات الرديئة والكفريات الخبيثة .

مع أن النبي كان أشرف الانبياء :

وشريعته أتم الشرايع الالهية وقنع من اليهود بالجزية ولم يوجب متابعته قهراً واجباراً وكذا من النصارى والمجوس ولم يعاقبهم بالاحراق فكيف استجاز هؤلاء الصحابة لأنفسهم قصد بيت النبوة بذلك مع أن مسألة الامامة عندهم ليست من أصول العقائد ولا من أركان الدين بل هي مما يتعلق بمصالح العباد في أمور الدنيا فكيف يعاقب من يمتنع من الدخول فيها وهلا قصدوا بيوت الأنصار وغيرهم مثل سلمان وأبي ذر والمقداد وأكابر الصحابة لما امتنعوا من البيعة واسامة بن زيد لم يبايع إلى أن مات وقال إن رسول الله (ص) أمرني عليكم فلن أمرك علي يا أبا بكر .

إنكار عمر موت النبي :

ومنها أنه قد بلغ من قلة المعرفة انـــه لم يعلم أن الموت يجوز على النبي (ص) بـــل أنكر ذلك لما قالوا مات رسول الله (ص) فقال والله ما مات محمد (ص) حتى يقطع أيدي رجال وارجلهم فقال له أبو بكر أما سمعت قول الله تعالى انك ميتٌ وإنهم ميتون وقوله تعالى وما محمد إلا رسول قد خلت من قبـــله الرسل افإن مات أو قتل انقلبتم . فقال أيقنت بوفاته وكأني لم أسمع هـذه الآية ومن هذه حاله كيف يجوز أن يكون إماماً واجب الطاعة على جميع الخلق .

لولا علي لهلك عمر :

ومنها انه أمر برجم امرأة حامل فقال له أمير المؤمنين (ع) إن كان لك عليها سبيل فليس لك على ما في بطنها سبيل فقال لولا عليٌ لهلك عمر ورواه الحاكم في المستدرك في كتاب الصلوة ص ٣٥٨ ج ١ ومنهـا أمر برجم مجنونة فنبهه أمير المؤمنين (ع) وقال القلم مرفوع عن المجنون حتى يفيق فقال لولا عليٌ لهلك عمر وهذا يدل على قلة معرفتـــه وعدم تنبهه لظواهر الشريعة .

تخلف عمر عن جيش اسامة :

أقول هذا دليل آخر على الطعن في عمر وهو انه خالف النبي (ص) حيث أمرهم (أبا بكر وعمر وعثمان) في تنفيذ جيش اسامة لأنه (ص) قال في حال مرضه حالاً بعد حال نفذوا جيش اسامة وكان الثلاثة في جيشه ومن جملة من يجب النفوذ معه فلم يفعلوا ذلك بـــل تخلفوا عن جيش

اسامة ومع انهم عرفوا قصد النبي (ص) لأن غرضه بالتنفيذ من المدينة ابعاد الثلاثة عنها بحيث لا يتوثبوا على الامامة بعد موت النبي (ص) ولهذا جعل أبا بكر وعمر وعثمان ولم يجعل علياً (ع) معه وجعل النبي (ص) اسامة أمير الجيش وكان فيه أبو بكر وعمر وعثمان فهو أفضل منهم وعلي أفضل من اسامة ولم يول عليه أحداً فيكون هو أفضل الناس كافة ولا ريب أن عمر كان في جيش اسامة كما صرح به في طبقات ابن سعد في القسم الثاني ج ٢ ص ٤١ وتهذيب تاريخ الشام لابن عساكر ص ٣٩١ ج ٢ وفي كنز العمال وكامل ابن الأثير ص ١٢٠ ج ٢ .

كل الناس افقه من عمر حتى المخدرات في الحجال :

أقول هذا طعن آخر وهو ان عمر قال يوماً في خطبته من غالى في صداق ابنته جعلته في بيت المال فقالت له امرأة كيف تمنع ما أحل الله لنا في كتابه بقوله (وان آتيتم احداهن قنطاراً) فقال عمر كل الناس افقه من عمر حتى المخدرات في الحجال ومن يثبت عليه مثل الحكم الظاهر لا يصلح للامامة وقد ادعى الحاكم في المستدرك ص ٩٤ مجلد ٣ تواتر الأسانيد الصحيحة .

قصة دخول عمر على جماعة بلا إذن منهم :

ومنها انه تسور على قوم ووجدهم على منكر فقالوا اخطأت من جهات تجسست وقد قال الله تعالى (ولا تجسسوا) ودخلت الدار من غير الباب والله تعالى يقول « ليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من أبوابها » ولم تسلم وقد قال الله تعالى « وسلموا على أهلها » فلحقه الخجل أجاب قاضي القضاة بأن له

ان يجتهد في إزالة المنكر ولحقه الخجل لأنه لم يصادف الامر على ما قيل له وهذا خطأ لانه لا يجوز للرجل ان يجتهد في محرم ومخالفة الكتاب والسنة خصوصاً مع عدم علمه ولا ظنه ولذا ظهر كذب الافتراء على اولئك .

تعطيل حد المغيرة بن شعبة :

بيان الواقعة قال الطبري في ص ٢٠٤ ج ٤ في حوادث سنة سبع عشرة وفي هذه السنة ولى عمر أبا موسى البصرة وأمره ان يشخص اليه المغيرة بن شعبة في ربيع الأول فشهد عليه فيما حدثني معمر بن الزهري عن ابن المسيب أبو بكرة وشبل بن معبد البجلي ونافع بن كلدة وزياد وقال حدثني محمد بن يعقوب بن عتبة عن أبيه قال كان يختلف إلى أم جميل امرأة من بني هلال فبلغ ذلك أهل البصرة فأعظموه فخرج المغيرة ابن شعبة يوماً حتى دخل عليها وقد وضعوا عليها الرصد فانطلق القوم الذين شهدوا جميعاً فكشفوا الستر وقد واقعها قال العلامة انه عطل حد الله تعالى في المغيرة بن شعبة لما شهد عليه بالزنا ولقن عمر الشاهد الرابع الامتناع من الشهادة وقال له أرى وجه رجل لا يفضح الله به رجلاً من المسلمين فلخلخ في شهادته اتباعاً لهواه فلما فعل ذلك عاد إلى الشهود فحدهم وفضحهم فتجنب ان يفضح المغيرة وهو واحد قد فعل المنكر ووجب عليه الحد وفضح ثلاثة مع تعطيله حكم الله ووضعه الحد في غير موضعه .

تحريم عمر متعة النساء ومتعة الحج :

ومنها أنه قال « متعتان كانتا على عهد رسول (ص) أنا أنهى وأعاقب عليهما » وهذا يقدح في عدالته حيث حرم ما أباحه الله تعالى

وكيف يسوغ له أن يشرع الأحكام وينسخها ويجعل اتباعه أولى من اتباع الرسول الذي لا ينطق عن الهوى فان حكم هاتين المتعتين ان كان من عند الرسول (ص) لا من قبل الله لزم تجويز كون كل الأحكام كذلك نعوذ بالله تعالى وإن كان من عند الله فكيف يحكم بخلافة أجاب قاضي القضاة بأنه قال ذلك كراهة للمتعة وأيضاً يجوز ان يكون ذلك برواية عن النبي (ص) واعترضه المرتضى علم الهدى بأنه أضاف النهي إلى نفسه وقال كانت على عهد رسول الله (ص) وهو يدل على انه كانا في جميع زمانه حتى مات عليها ولو كان النهي من الرسول كان أبلغ في الانتهاء فلم لم يفعل ذلك على سبيل الرواية .

وقد روي عن ابنه عبد الله إباحتها :

فقيل له إن أباك يحرمها فقال إنما ذلك عن رأي رآه وقد روى السنة في الجمع بين الصحيحين عن جابر بن عبد الله قال تمتعنا مع رسول الله فلما قام عمر قال إن الله كان يحل لرسوله ما يشاء وان القرآن قد نزل منازله فأتموا الحج والعمرة كما أمركم الله وإياكم ونكاح هذه النساء فلن أوتى برجل نكح امرأة إلى أجل إلا رجمته بالحجارة .

وهذا نص في مخالفة كتاب الله والشريعة المحمدية لأنا لو فرضنا تحريمها لكان فاعلها على شبهة والنبي (ص) قال ادرءوا الحدود بالشبهات فهذه رواياتهم الصحيحة عندهم تدل على ما دلت عليه فلينظر العاقل وليخف الجاهل .

تحقيق حول المتعة :

أقول لا ريب في أصل شرعية المتعة للنساء والحج ، للكتاب والسنة والاجماع ،

وإنما الكلام في نسخ حلية متعة النساء فذهب اليه أكثر القوم من العامة .

وان التحريم للمتعتين من عمر بن الخطاب لا من الله ولا من الرسول (ص) كما توافرت به أخبار الخاصة وأخبار العامة .

ويدل على حلية المتعتين من أخبار العامة ما لا يحصى : — منها ما رواه البخاري في أول ورقة من كتاب النكاح في باب نكاح المتعة عن عبد الله قال كنا نغزو مع النبي (ص) وليس معنا النساء فقلنا ألا نختصي فنهانا عن ذلك فرخص لنا أن نتزوج المرأة بالثوب ثم قرأ علينا « يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم » ورواه مسلم من عدة طرق عن عبد الله وقال فيه ثم رخص لنا أن ننكح المرأة بالثوب إلى أجل فإن استشهاد النبي (ص) بالآية ظاهر في أن الامتناع من المتعة من تحريم طيبات ما أحل الله فلا يصلح لتعلق النسخ به فيكون التحريم من عمر وما رواه مسلم في الباب المذكور عن جابر بن عبد الله قال كنا نتمتع بقبضة من التمر والدقيق الأيام على عهد رسول الله (ص) وأبي بكر حتى نهى عنه عمر في شأن عمرو بن حريث فإنه صريح في استمرار الحلية أيام النبي (ص) وأبي بكر بل أيام عمر إلى أن نهى من عند نفسه لقضية ابن حريث .

ومنها ما رواه مسلم عن أبي نضرة في الباب المذكور قال كنت عند جابر بن عبد الله فأتاه آت فقال ابن عباس وابن الزبير اختلفا في المتعتين فقال جابر فعلناهما مع رسول الله (ص) ثم نهانا عنهما عمر فلم نعد لها وهو صريح في ان النهي إنما هو من عمر بعد ما استمرت الحلية زمانه وانهم تركوها إتقاء من عمر بشهادة ان متعة الحج مما اتفقت كلمة المسلمين على حليتها فلولا التقية لم يمتنعوا عنها ومنها ما رواه مسلم أيضاً في الباب المذكور عن عطاء قال قدم جابر بن عبد الله معتمراً فجئناه في منزله فسأله القوم عن أشياء ثم ذكروا المتعة فقال نعم استمتعنا على عهد

رسول الله وأبي بكر وعمر ومثله في مسند أحمد بن حنبل ص ٣٨٠ ج ٣ .

ومنها مـا رواه احمد بن حنبل في مسنده ص ٩٥ ج ٢ من طرق صحيحـة عن عبد الرحمن الأعرجي قال سأل رجل ابن عمر (وهو عبد الله) عن المتعة وانا عنده (متعة النساء) فقال والله ما كنا على عهد الرسول (ص) زانين ولا مسافحين ثم قال والله لقد سمعت رسول الله يقول : ليكونن قبل يوم القيامة المسيح والدجال وكذابون ثلاثون أو أكثر ، وهو صريح في إباحة المتعة للنساء طول عهـد النبي (ص) .

ومنها مـا رواه أحمد بن حنبـل ص ٣٠ ج ٣ عن أبي سعيد الخدري قال كنا نتمتع على عهد النبي (ص) بالثوب وهو دال على أنه كان سيرة المسلمين على عهد النبي (ص) كله ومنها مـا رواه الطبري في تفسيره بسند صحيح عن شعبة عن الحكم قال : سألته عن هذه الآية : « والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم » إلى هذا الموضع « فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة » منسوخة هي ؟ قال لا وقال الحكم وقال علي لولا ان عمر نهى عن المتعة ما زنى إلا شقي وغير ذلك من أخبار العامة والخاصة على التواتر .

تنبيـــه ايقاظي :

روى القوشجي في شرح التجريد آخر بحث الامامة ان عمر صعد المنبر وقال أيها الناس ثلاث كن على عهد رسول الله (ص) أنا أنهى واحرمهن وأعاقب عليهن وهي متعة النساء ومتعة الحج وحي على خير العمل وهو من أصرح الاخبار الدالة على المطلوب لأمور .

أولاً : – إنه نسب النهي إلى نفسه ولو كان رواية عن النبي (ص) لكان اللازم أن ينسبه إلى النبي (ص) لأنه أبلغ في الانتهاء كما ذكره علم الهدى السيد المرتضى .

ثانياً : ـ ان الرواية لا تناسب قوله كانتا على عهد رسول الله (ص) فإنه ظاهر في جوازه الواقعي على عهده فلا يصلح أن يكون توطئة لرواية النهي عنه بل ينافيها وإنما يناسب أن يكون توطئة للنهي من نفسه .

ثالثاً : ـ أن ارادة الرواية ممتنعة لأنه قرن المتعتين والمعلوم من دين النبي (ص) حلية متعة الحج إلى آخر الأبد كما تواترت به الأخبار ولأجل صراحة قول عمر في التشريع خلافاً للرسول الله (ص) قال المأمون العباسي وهو يحكي كلامه من انت يا جعل حتى تنهى عن ما فعله رسول الله (ص) كما ذكره ابن خلكان في ترجمة يحيى بن اكثم .

المتعة في القرآن :

قال الله تعالى في سورة النساء آية ٢٣ « فما استمعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة » تدل على حلية النساء إلى يوم القيامة ولو أريد بها النكاح الدائم للزم التكرار لأنه تعالى قد بين بالآيات التي قبلها حكم النكاح الدائم قال تعالى « وانكحوا ما طاب لكم من النساء ـ إلى قوله تعالى ـ وآتوا النساء صدقاتهن نحلة » ولما استفاض عند القوم وأبناء العامة عن ابن عباس وأبي بن كعب من أن الآية هكذا « فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى » قال فخر الرازي في تفسيره روي عن أبي بن كعب انه كان يقرأ فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فآتوهن أجورهن قال وهذا أيضاً قراءة ابن عباس والامة مما أنكرت عليها في هذه القراءة فكان ذلك إجماعاً من الامة على صحة هذه الرواية وروى الحاكم في كتاب التفسير من المستدرك ص ٢٠ ج ٢ عن أبي نضرة قال قرأت على ابن عباس فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى قال أبو نضرة فقلتُ وما نقرأها كذلك فقال ابن عباس والله لانزلها الله كذلك ثم قال

الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم ونقله السيوطي في در المنثور عن الحاكم .

ويدل على حلية متعة النساء اجماع المسلمين ، وما روي من النسخ لم يثبت بل الثابت خلافه كما ذكرنا في محله من الأخبار .

كتاب فاطمة عليها السلام :

ومن ذلك إن فاطمة (ع) لما طالت المنازعة بينها وبين أبي بكر رد أبو بكر عليها فدكا وكتب لها بذلك كتاباً فخرجت والكتاب في يدها فلقيها عمر فسألها عن شأنها فقصت قصتها فأخذ منها الكتاب وخرقه ودعت عليه ودخل على أبي بكر وعاتبه على ذلك واتفقا على منعها عن فدك .

منع اهل البيت عليهم السلام من خمسهم :

ومن ذلك أن عمر كان يعطي أزواج النبي (ص) من بيت المال حتى كان يعطي عائشة وحفصة عشرة آلاف درهم كل سنة وأخذ من بيت المال ثمانين ألف درهم فأنكر عليه ذلك فقال أخذته على جهة القرض ومنع أهل البيت الخمس الذي أوجبه الله تعالى لهم في الكتاب العزيز .

الشورى :

ومن ذلك ان عمر خالف رسول الله (ص) عندهم حيث لم يفوض الأمر إلى اختيار الناس وخالف أبا بكر حيث لم ينص على إمام بعده ثم انه طعن في كل واحد ممن اختاره للشورى وأظهر كراهية

ان يتقلد أمر المسلمين ميتاً كما تقلده حياً ثم تقلده رجعل الإمامـــة في ستة نفر ثم ناقض نفسه فجعلها في أربعة بعد الستة ثم في ثلاثـــة ثم في واحد فجعل إلى عبد الرحمن بن عوف الاختيار بعد أن وصفه بالضعف ثم قال إن اجتمع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وعثمان فالأمـر ما قالاه وإن صاروا ثلاثة ثلاثة فالقول للذين فيهم عبد الرحمن ، لعلمه بعدم الاجتماع من علي وعثمان وعلمه بأن عبد الرحمن لا يعدل بها عن عثمان ابن عمه ثم أمر بضرب أعناقهم ان تأخروا عن البيعة ثلاثـــة أيام وأمر بقتل من خالف الأربعة منهم أو الذين فيهم عبد الرحمن وكيف يسوغ له قتل علي (ع) وعثمان وعلي بن أبي طالب (ع) من أكابر المسلمين .

اجتهادات عمر بن الخطاب :

منها انه غير في الدين ما لا يجوز تغييره مثل صلاة التراويح ، ووضع الخراج على أهل العراق والسواد وترتب الجزية وكل هـذا مخالف للقرآن والسنة لأنه تعالى جعل الغنيمة للغانمين والخمس لأهل الخمس والسنة تنطق بأن الجزية على كل شخص وغانم دينار وان الجماعة إنما تجوز في الفريضة .

أول من وضع العشر هو عمر بن الخطاب :

منها انـــه وضع العشور روى في الكنز في كتاب الجهاد عن أبـي عبيد وابن سعد عن أنس قال بعثني عمر وكتب لي أن آخذ من أموال المسلمين ربع العشر ومن أموال أهل الذمة إذا اختلفوا بها للتجارة نصف العشر ومن أموال أهل الحرب العشر وروى أيضاً عن الشافعي وأبـي عبيد البيهقي عن ابن عمر ان عمر كان يأخـــذ من النبط نصف العشر يريد بذلك ان يكثر الحمل إلى المدينـــة ويأخذ من القبطة العشر وروى عن

الشافعي وأبي عبيد عن السائب قال كنت عاملاً على سوق المدينة زمن عمر فكنا نأخذ من النبط العشر وعن أبي عبيد عن الشعبي قال أول من وضع العشر في الاسلام عمر ونحوه عن عبد الرزاق عن ابن جريج إلى غير ذلك مما في الكنز وغيره ، ومنها انه أوجب الزكاة في الخيل وهي غير واجبة حكى في كنز العمال في كتاب الزكاة ص ٣٠ / ٣٣ عن البيهقي وابن عاصم النبيل عن يعلى قال في جملة حديثه قال عمر إنا نأخذ من كل أربعين شاة شاة ولا نأخذ من الخيل شيئاً خذ من كل فرس ديناراً فضرب على الخيل ديناراً ديناراً وحكى أيضاً عن ابن جرير عن عمر قال يا أهل المدينة ان لا خير في مال لا يزكى فجعل في الخيل عشرة دراهم وفي البراذين ثمانية وذكر السيوطي في تاريخ الخلفاء في أوليات عمر إنه أول من أخذ زكاة الخيل .

ويدل على عدم الوجوب ما رواه البخاري في أبواب الزكاة ومسلم في كتاب الزكاة والحاكم من المستدرك في كتاب الزكاة ص ٤٠٠ ج ١ عن أبي هريرة عن النبي (ص) قال ليس على المسلم صدقة في عبده ولا فرسه .

الزكاة في الحلي :

ومنها فرض الزكاة في الحلي مع أنه لا زكاة في الذهب والفضة إلا من النقدين لدليلها الخاص حكى في الكنز ص ٣٠٣ ج ٣ عن البخاري في تاريخه والبيهقي عن شعيب بن سيار ان عمر كتب يزكى الحلي ثم نقل عن البيهقي انه روى عن شعيب قال كتب عمر إلى أبي موسى الأشعري أن مر من قبلك من نساء المسلمين أن يصدقن من حليهن .

التكبير على الجنائز :

ومنها : أنه جمع الناس في صلاة الجنائز على أربع تكبيرات كما ذكره السيوطي في تاريخ الخلفاء وابن الشحنة في روضة الناظر وابن الأثير في كامله وعدّوه جميعاً من أوليات عمر ونقل في كنز العمال في كتاب الموت ص ١١٣ ج ٨ عن الطحاوي عن سليمان بن سيار قال جمع عمر الناس على أربع تكبيرات في الجنازة ونقل أيضاً نحوه عن عبد الرزاق وابن أبي شيبة والبيهقي عن أبي وائل وهو خلاف سنة رسول الله (ص) ومذهب أهل البيت (ع) ويدل عليه جملة من أخبار القوم روى أحمد في مسنده عن عبد الأعلى قال صليت خلف زيد بن أرقم على جنازة فكبّر خمساً فقام إليه عبد الرحمن بن أبي ليلى فأخذ بيده فقال نسيت قال لا ولكن صليت خلف أبي القاسم محمد بن عبد الله خليلي (ص) فكبّر خمساً فلا أتركها أبداً ورواه النسائي في صحيحه في عدد التكبيرات أيضاً .

أول من حرم البكاء على الميت هو عمر :

ومنها تحريمه البكاء على الميت حتى عاقب عليه مع أن النبي (ص) نهاه مراراً عن منع البواكي وفعله النبي (ص) بنفسه الشريفة وطلبه مراراً اما تحريم عمر له فقد ذكره البخاري في باب البكاء عند المريض من أبواب الجنائز قال وكان عمر يضرب فيه بالعصي ويرمي بالحجارة ويُحثّي فيه بالتراب وروى الطبري في تاريخه عند ذكر موت أبي بكر في حوادث سنة ١٣ ص ٤٩ ج ٤ عن سعيد بن المسيب قال لما توفي أبو بكر أقامت عليه عائشة النوح فأقبل عمر حتى قام ببابها فنهاهن عن البكاء فأبين أن ينتهين فقال عمر لهشام بن الوليد أدخل فاخرج ابنة أبي قحافة أخت أبي بكر فقالت عائشة لهشام انبي احرج عليك بيتي فقال عمر ادخل فقد اذنت

لك فدخل فأخرج أم فروه أخت ابي بكر إلى عمر فعلاها بالدُّرة فضربها ضربات فتفرق النوح ونحوه في كامل ابن الأثير ص ٣٠٣ ج ٢ واما نهي النبي (ص) لعمر عن منع البواكي فقد رواه النسائي في صحيحه في كتاب الجنائز عن ابي هريرة قال مات ميت من آل رسول الله (ص) فاجتمع النساء يبكين عليه فقام عمر ينهاهن ويطردهن فقال رسول الله (ص) دعهن يا عمر فإن العين دامعة والقلب مصاب والعهد قريب ونحوه في مسند احمد بن حنبل عن ابن عباس .

واما ما يدل على فعل النبي (ص) للبكاء فاخبار مستفيضة روى جملة منها البخاري في أبواب الجنائز في كتاب الجنائز ومسلم في كتاب الجنائز وكتاب الفضائل من باب رحمة من الصبيان والعيال انه (ص) بكى على صبي مات لاحدى بناته فقال له سعد ما هذا يا رسول الله قال هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده وإنما يرحم الله من عباده الرحماء وبكى (ص) على ولده ابراهيم كما في رواية البخاري فقال له عبد الرحمن بن عوف وأنت يا رسول الله قال (ص) يا ابن عوف انها رحمة فقال ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول إلا ما يرضي ربنا وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون .

وأما ما يدل على طلب النبي (ص) للبكاء على الميت والنوح عليه ورغبته فيها كثير أيضاً روى أحمد بن حنبل في مسنده ص ٤٠ ج ٢ عن ابن عمر أن رسول الله (ص) لما رجع من أحد فجعلت نساء الأنصار يبكين على من قتل من أزواجهن فقال رسول الله (ص) ولكن حمزة لا بواكي له قال ثم نام واستنبه وهن يبكين حمزة فهن إلى زماننا هذا ١٣٩٦ ق صارت العادة لهن يبكين ويندبن حمزة ومن ثم يندبن ميتهن ونحوه في الاستيعاب بترجمة حمزة (ع) وقال في تاريخ الطبري ص ٢٧ ج ٣ أن النبي (ص) مر بدار من دور الأنصار فسمع البكاء والنوائح على

قتلاها فلرفت عينا رسول الله (ص) فبكى ثم قال ولكن حمزة لا بواكي له فلما رجع سعد وأسيد أمرا نساءها أن يندبن عم رسول الله (ص) ونحوه في كامل ابن الأثير ص ٧٨ ج ٢ نعم قد يعتذرُ له بما رواه هو وابنه من أن الميت يعذب ببكاء أهله وهذا الخبر غير صحيح بل كذب محض وإلا فكيف بكى النبي (ص) على حمزة وجعفر وزيد وابراهيم ورضي بالبكاء عليهم وعلى شهداء أحد وغيرهم وقد أنكرت عائشة وابن عباس عليها في هذه الرواية بقوله تعالى « ولا تزر وازرة وزر أخرى » .

ومنها تأخيره مقام إبراهيم الى موضعه اليوم :

وكان ملصقاً بالبيت كما ذكره ابن أبي الحديد ج ٣ ص ١١٣ والسيوطي في تاريخ الخلفاء وابن سعد في طبقاته والدميري في مادة الديك من حياة الحيوان .

ومنها انه قاسم عماله اموالهم وابقاهم في اعمالهم :

قال السيوطي في تاريخ الخلفاء أخرج ابن سعد عن ابن عمر أن عمر أمر عماله فكتبوا أموالهم منهم سعد بن أبي وقاص فشاطرهم عمر في أموالهم فأخذ نصفاً واعطاهم نصفاً ، ونقل في كنز العمال في كتاب الخلافة عن ابن الحكم في فتوح مصر عن يزيد بن أبي حبيب انه قاسمهم نصف أموالهم ولا حاجة لاطالة الكلام في مقاسمته لهم فإنها غنية عن البيان فهو ان كان يعلم خيانتهم بمقدار ما أخذه منهم فكيف الثمنهم ، ثانياً : وإن لم يعلم خيانتهم فكيف استباح أخذ أموالهم .

ايجاب دية أبي خراش على اليمانيين :

ومنها حكم عمر على اليمانيين بدية أبي خراش الهذلي الشاعر إذ باتوا ضيوفاً عنده فذهب يستقي لهم فمات من حية نهشته في الطريق كما ذكره في الاستيعاب في ترجمة أبي خراش من كتاب الكنى .

ومنها حكمه على غيلان بخلاف الشرع روى أحمد في مسنده ص ١٤ ج ٣ عن ابن عمر أن غيلان بن سلمة طلق نساءه وقسم أمواله بين بنيه فبلغ ذلك عمر إلى أن قال فقال وايم الله لتراجعن نساءك ولترجعن في مالك أو لاورثهن منك ولآمرن بقبرك فيرجـــم كما رجم قبر أبي عال وأنت ترى أن هذا خلاف السنة فإن الطلاق بيد من أخذ بالساق ولا يجب في الشريعة الرجوع بهن كما أن الناس مسلطون على أموالهم .

ومنها انه حد من لم يشرب الخمر لجلوسه مع من شربهـــا حكى في كنز العمال في كتـــاب الحدود ص ١٠١ ج ٣ عن أحمد بن حنبل في الأشربة أن عمر أتي بقوم أخذوا على شراب فيهم رجل صائم فجلدهم وجلده معهم قالوا انه صائم قال لم جلس معهم وأنت تعلم أنه لا حد عليه كما ان تعزيره بمقدار حد شرب الخمر لو أراد التعزير خلاف السنة .

الصلاة خير من النوم :

ذكر صاحب كنز العمال ص ٢٧٠ ج ٤ عن الدارقطني وابن ماجة القزويني والبيهقي عن ابن عمر أن عمر قال لمؤذنه إذا بلغت حي على الفلاح في الفجر فقل الصلاة خير من النوم الصلاة خير من النوم . وفي الكنز أيضاً عن عبد الرزاق بن جريج قال أخبر حسن بن مسلم أن رجلاً سأل طاووساً متى قيل الصلاة خـــير من النوم فقال اما انها لم تقل على عهد رسول الله (ص) .

اسقاط حي على خير العمل :

ويدل على أن حي على خير العمل كانت من فصول الأذان ما في كنز العمال في كتـــاب الصلاة ص ٣٦٦ ج ٤ عن الطبراني كان بلال يؤذن بالصبح فيقول حي على خـــير العمل . ثم إن عمر كما زاد في الأذان الصلاة خير من النوم نقص منه ومن الاقامة حي على خير العمل .

قال القوشجي وهو من متكلمي الأشاعرة في أواخر بحث الامامة من شرح التجريـــد صعد عمر المنبر وقال أيهـــا الناس ثلاث كن على عهد رسول الله (ص) أنا أنهى عنهن وأحرمهن وأعاقب عليهـــن وهي متعة النساء ومتعة الحج وحي على خير العمل .

المخالفات التي رووها الصحاح عن عثمان :

وأمـــا ما ذكره الفضل بن روزبهان وزعمه من تزويج عثمان بابنتي رسول الله (ص) فمحل اشكال لما ثبت في التواريـــخ الصحيحة من أن رقية وأم كلثوم ابنتا أخت خديجة وكانت فقيرة وكانتا في بيت خديجة لا أنهما ابنتا رسول الله (ص) وزوجهما رسول الله (ص) بعثمان ويشهد بما ذكرناه صاحب كامل البهائي في تاريخه أو ربيبناه فنسبتا اليه للتربية وأما ما ذكره وتعرض له من اخبارهم من فضل عثمان فقد عرفت فيما ذكره من فضل الشيخين أن ذكر أخبارهم في مثل المقام لغو لا يفيد أصحابه علماً ولا يكون علينا حجة على أنها لا تعارض أخبـــار الطعن المتفق عليهـا بين الفريقين مضافاً إلى ظهور ضعف اسانيد مـا عندهم ولذا لم يروها البخاري ومسلم .

فما رووا عن عثمان أنه ولى أمر المسلمين من لا يصلح لذلك ولا يؤتمن عليه وظهر منه الفسق والفساد ومن لا علم له البتة وقد كان عمر حذره

من ذلك فاستعمل الوليد بن عقبة حتى ظهر منه شرب الخمر وفيه نزل قوله تعالى « أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون » المؤمن علي ابن أبي طالب (ع) والفاسق الوليد بن عقبة على ما قاله المفسرون وفيه نزل « إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا » وكان الوليد يُصلي حال إمارته وهو سكران حتى تكلم فيها والتفت إلى من خلفه وقال أزيدكم في الصلاة فقالوا لا قد قضينا صلاتنا واستعمل سعيد بن العاص على الكوفة وظهرت منه أشياء منكرة وقال إنما هي بستان لقريش تأخذ منه ما شئت وتترك منه ما شئت حتى قالوا له أتجعل مـا افاء الله علينا بستاناً لك ولقومك وأفضى الأمر إلى أن منعوه من دخولها وتكلموا فيه وفي عثمان كلامـاً ظاهراً حتى كادوا يخلعون عثمان فاضطر حينئذ إلى إجابتهم وعزله قهراً لا باختيار عثمان وولى عبد الله بن أبي سرح مصراً وتكلم فيه أهل مصر فصرفه عنهم بمحمد بن أبي بكر ثم كاتبه بأن يستمر على الولاية فابطن خلاف ما أظهر فأمر بقتل محمد بن أبي بكر وغيره ممن يرد عليه فلما ظفر محمد بذلك الكتاب كان سبب حصره وقتله .

قال ابن قتيبة في كتاب الامامة والسياسة تحت عنوان ما أنكر الناس على عثمان بن عفان أنـه اجتمع النـاس من أصحاب رسول الله (ص) وكتبوا كتاباً ذكروا فيه ما خالف فيـه عثمان من سنة رسول الله (ص) وما كان من هبة خمس غنائم أفريقية لمروان بن الحـكم وجعله الولايات في أهله وبني عمه من بني أمية أحداثاً وغلمة لا صحبة لهم من رسول الله (ص) ولا تجربة لهم بالأمور .

ابوالوه الحكم بن العاص :

أقول ومنها أنه رد الحـكم بن العاص إلى المدينة وهو طريد رسول الله (ص) كان قد طرده وأبعده من المدينـة وامتنع أبو بكر من رده

فصار عثمان مخالفاً للسنة وسيرة من تقدم مدعياً على رسول الله (ص) عاملاً بدعواه من غير بينة أجاب قاضي القضاة بأنه قد نقل أن عثمان لما عوتب على ذلك ذكر أنه استأذن رسول الله (ص) وقد اعترضه المرتضى بأن هذا قول قاضي القضاة لم يسمع من أحد ولا نقل من كتاب ولا نعلم من أين نقله القاضي أو في أي كتاب وجده فإن الناس كلهم رووا خلافه قال الواحدي من طرق مختلفة وغيره أن الحكم بن العاص لما قدم المدينة بعد الفتح أخرجه النبي (ص) إلى الطائف وقال لا يساكنني في بلد أبداً لأنه كان يتظاهر بعداوة رسول الله (ص) والوقيعة به حتى بلغ به الأمر إلى أنه كان يعيب النبي (ص) في مشيه فطرده النبي (ص) وأبعده ولعنه ولم يبق أحد يعرفه إلا بأنه طريد رسول الله (ص) فجاء عثمان إلى النبي (ص) وكلمه فيه فأبى ثم جاء إلى أبي بكر وعمر في زمن ولايتهما فكلمهما فيه وأغلظا عليه القول وقال له عمر يخرجه رسول الله (ص) وتأمرني ان أدخله والله لو أدخله لم آمن من قول قائل غيّر عهد رسول الله (ص) وكيف أخالف رسول الله (ص) فإياك يا ابن عفان أن تعاودني فيه بعد اليوم فكيف يحسن من القاضي هذا العذر وهلا اعتذر به عثمان عند أبي بكر وعمر وسلم من كلامهما وخلص من عتابهما عليه مع أنه لما رده جاءه علي (ع) وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف وعمار بن ياسر فقالوا إنك أدخلت الحكم ومن معه وقد كان النبي (ص) أخرجهم وإنا نذكرك الله والإسلام والمعاد فإن لك معاداً ومنقلباً وقد أبت ذلك الولاة قبلك ولم يطمع أحد أن يكلمها فيهم وهذا شيء نخاف الله فيه عليك فقال عثمان إن قرابتهم مني ما تعلمون وقد كان رسول الله (ص) أخرجه لكلمة بلغته عن الحكم ولن يضركم مكانهم شيئاً وفي الناس من هو شرٌ منهم فقال أمير المؤمنين (ع) لا أحد شر منه ولا منهم ثم قال هل تعلم ان عمر قال والله ليحملن بني أبي معيط على رقاب الناس والله لئن فعل ليقتلنه فقال عثمان ما كان سيدخله وفي

الناس من هو شرٌ منه فغضب عليٌ (ع) وقال والله لتأتينا بشر من هذا إن سلمت وسترى يا عثمان غب ما تفعل .

ايثار عثمان لأهل بيته بالاموال العظيمة :

أقول منها أنه كان يؤثر أهـــل بيته بالأموال العظيمة التي اعدت للمسلمين دفع إلى أربعة من قريش وزوجهم بناته أربعمائة ألف دينار واعطى مروان مائة ألف دينار أجاب قاضي القضاة بأنه ربما كان من ماله واعترضه المرتضى ره بأن المنقول خلاف ذلك فقد روى الواقدي أن عثمان قال إن أبا بكر وعمر ناولا من هذا المال ذوي ارحامهما وإني ناولت منه صلة رحمي وروى الواقدي أنه بعث اليه أبو موسى الأشعري بمـال عظيم من البصرة فقسمه عثمان بين ولده وأهله بالصحاف وروى الواقدي أيضاً قال قدمت إبل من إبـــل البصرة فوهبها للحارث بن الحكم بن أبي العاص وولى الحكم بن أبي العاص صدقات قضاعة فبلغت ثلاثمائة ألف فوهبها له وأنكر الناس على عثمان اعطاؤه سعيد بن العاص مائة ألف .

قال الشهرستاني في أوائل الملل والنحل في الخلاف التاسع :

أخذوا عليه أحداثاً منها رده الحكم إلى المدينة بعد أن طرده النبي (ص) بعد أن تشفع إلى أبي بكر وعمر فما أجاباه ونفاه عمر من مقامه باليمن أربعين فرسخاً ومنها نفيه أبا ذر إلى الربذة وتزويجه مروان بن الحكم بنته وتسليمه خمس غنائم أفريقية وقد بلغ مائتي ألف دينار ومنها ايواؤه ابن أبي سرح بعد أن أهدر النبي (ص) دمه وتوليته إياه مصر بأعمالهـــا وتوليته عبد الله بن عامر البصرة حتى أحدث فيها مـــا أحدث إلى غير ذلك مما نقموا عليه .

وقال في السيرة الحلبية عند بيان فتنة قتـــل عثمان بن عفان ص ٨٣

ج ٣ المطبوع بمصر ١٣٢٩ وسبب هذه الفتنة أنهم نقموا عليه أموراً منها عزله لاكابر الصحابة ممن ولاهم رسول الله (ص) ومنهم من أوصى عمر بأن يبقى على ولايته وهو أبو موسى الأشعري فعزله عثمان وولى ابن خاله ابن عامر محله وعزل عمرو بن العاص عن مصر وولاها ابن أبي سرح وعزل المغيرة عن الكوفة وعزل ابن مسعود الصحابي الجليل عنها أيضاً واشخصه إلى المدينة وعزل سعد بن أبي وقاص عن الكوفة وولاها أخاه لأمه الوليد بن عقبة الذي سماه الله تعالى فاسقاً وصار الناس يقولون بئس مـا صنع عثمان عزل الدين الهين الورع وولى أخاه الخائن الفاسق المدمن الخمر ولعل مستندهم في ما رواه الحاكم في كتابه ومن ولى رجلاً على عصابة وهو يجد في تلك العصابة من هو ارضى لله منـه فقد خان الله ورسوله والمؤمنين .

ما حماه عن المسلمين من الماء والكلأ :

ومنها أنه حمى الحمى عن المسلمين مع أن رسول الله (ص) جعلهم سواء في الماء والكلأ .

صرف الصدقة في غير وجهها :

ومنها إنـه أعطى من بيت مال الصدقة المقاتلة وغيرهم وهذا ممـا لا يجوز في الدين أجاب القاضي بجوز أن يكون قـد اجتهد واعترضه السيد المرتضى بأن المـال الذي جعل الله له جهة مخصوصة لا يجوز أن يعول به عن جهته بالاجتهاد ولو جاز لبينه الله تعالى لنبيه (ص) لأنـه أعلم بمصالح العباد .

ضرب عبد الله بن مسعود :

ومنها إنه ضرب عبد الله بن مسعود حتى كسر بعض أضلاعه وعهد عبد الله بن مسعود إلى عمار ألا يصلي عثمان عليه وعاده عثمان في مرض الموت فقال له مـا تشتكي قال ذنوبي قال ما تشتهي قال رحمة ربي قال ألا أدعو لك طبيباً قال الطبيب أمرضني قال أفلا آمر لك بعطائك قال منعتنيه وأنا محتاج اليـه وتعطيني وأنا مستغن عنه قال يكون لولدك قال رزقهم على الله قال استغفر لي يا أبا عبد الرحمن قال اسأل الله أن يأخذ لي منك حقي وقال ابن أبي الحديد ص ٢٣٢ ج ١ الطعن السادس لعثمان أنه ضرب عبد الله بن مسعود حتى كسر بعض أضلاعه وإن أعظم ما جاء به عثمان في أمر ابن مسعود احراقه مصحفه وسائر المصاحف كما رواه البخاري في باب جمع القرآن من كتاب فضائل القرآن إذ لا أعظم منه في الجرأة على الله ورسوله والاستخفاف بكتاب الله العزيز .

ضربه بسبب دفنه لأبي ذر الغفاري :

أقول منها أنه ضرب عبد الله بن مسعود على دفن أبي ذر أربعين سوطاً لأن أبا ذر لما مات بالربذة وليس معه إلا امرأته وغلامـه عهد اليها أن غسلاني وكفناني ثم ضعاني على قارعة الطريق فأول ركب يمرون بكم قولوا هذا أبو ذر صاحب رسول الله (ص) فأعينونا على دفنه فلما مات فعلوا ذلك وأقبل ابن مسعود في ركب من العراق معتمرين فـلم يرعهم إلا الجنازة على قارعة الطريق وقد كادت الإبل أن تطأهـا فقام اليهم العبد فقال هذا أبو ذر صاحب رسول الله (ص) فأعينونا على دفنه فقال ابن مسعود صدق رسول الله (ص) قال له تعيش وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك ثم نزل هو وأصحابه وواروه كما ذكر ابن الأثير في كامله في حوادث سنة ٣٢ ص ٤٥ ج ٢ .

ضربه لعمار بن ياسر :

أقول منها انه أقدم على عمار بن ياسر بالضرب حتى حدث به فتق وكان أحد من ظاهر المتظلمين من أهل الأمصار على قتله وكان عمار يقول قتلناه كافراً وسبب قتل عثمان أنه كان في بيت المال بالمدينة حلي وجواهر فأخذ منه عثمان وأحلى به أهله فأظهر الناس الطعن عليه في ذلك وكلموه بالرديّ حتى أغضبوه فقال لنأخذ حاجتنا من هـذا الفيء وان رغمت أنوف اقوام فقال أمير المؤمنين علي (ع) إذاً تمنع من ذلك وبحال بينك وبينه فقال عمار أشهد الله أن أنفي أول راغم من ذلك فقال عثمان عليّ يا ابن سمية تجتري خذوه ودخل عثمان فدعا بـه وضربه حتى أغمي عليه ثم أخرج فحمل حتى أدخل بيت أم سلمة فلم يُصل الظهر والعصر والمغرب فلما أفاق توضأ وصلى وكان المقداد وعمار وطلحة والزبير وجماعة من أصحاب رسول الله (ص) كتبوا كتاباً عددوا فيه أحداث عثمان وخولوه واعلموه أنهم مواثبوه ان لم يقلع فجاء عمار فقرأ منه صدراً وقال أعلي تقدم من بينهم ثم أمر غلمانه فمدوا يديه ورجليه ثم ضربه عثمان على مذاكيره فأصابه فتق وكان ضعيفاً كبيراً فأغمي عليه وكان عمار يقول ثلاثة يشهدون على عثمان بالكفر وأنا الرابع ، ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ، وقيل لزيد بن أرقم بأي شيء أكفرتم عثمان فقال بثلاث جعل المال دولة بين الأغنياء وجعل المهاجرين من أصحاب رسول الله (ص) بمنزلة من حارب الله ورسوله وعمل بغير كتاب الله وكان حذيفة يقول مـا في عثمان بحمد الله أشك لكني أشك في قاتله لا أدري أكان القاتل كافراً أو مؤمناً خلص اليه النية حتى قتله هو أفضل المؤمنين إيماناً مع أن النبي (ص) كان يقول عمار جلدة ما بين العين والأنف وقال ما لهم ولعمار يدعوهم إلى الجنة ويدعونـه إلى النار ومن عادى عمار عـاداه الله ومن أبغض عمار أبغضه الله وأي ذنب وأي

كلام غليظ رفع منه استوجب به هذا الفعل وقد كان الواجب اقـلاع عثمان عما كان يؤخذ عليه فيه أو يعتذر بما يزيل شبهه .

ما أنكر الناس على عثمان :

وروى ابن قتيبة في كتاب الامامة والسياسة بعنوان ما أنكر الناس على عثمان انه اجتمع الناس من أصحاب رسول الله (ص) وكتبوا كتاباً ذكروا فيه ما خالف به عثمان من سنة رسول الله (ص) إلى أن قال وكان ممن حضر الكتاب عمار بن ياسر والمقداد بن الأسود وكانوا عشرة والكتاب في يد عمار بن ياسر إلى أن قال فدخل عليه وعنده مروان وأهله من بني أمية فدفع له الكتاب فقرأ إلى أن قال عثمان إضربوه فضربوه وضربه عثمان معهم حتى فتقوا بطنه فأغمي عليه فجروه حتى طرحوه على باب الدار وذكر في السيرة الحلبية في مطاعن عثمان أنه ضرب عماراً كما سبق وأقر القوشجي في شرح التجريد بضرب عثمان له وذكر في العقد الفريد ج ٣ ص ٩١ من مطاعن عثمان ضربُه عمار وذكر ابن حجـر في الصواعق بآخر كلامه بخلافة عثمان ضرب عثمان لعمار في نقمته عليه .

نفي الصحابي الجليل أبي ذر :

أقول منها انه قدم على أبي ذر رحمه الله تعالى مع تقدمه في الإسلام حتى ضربه ونفاه إلى الربذة أجاب قاضي القضاة باحتمال انه اختار لنفسه ذلك وردّه علم الهدى السيد المرتضى بأن التواتر من الأخبار خلاف ذلك لأن المشهور أنه نفاه أولاً إلى الشام فلما اشتكى معاوية منه استقدمه إلى المدينة ثم نفاه إلى الربذة وروي أن عثمان قال يوماً أيجوز للإمام أن يأخذ من المال ؟ فقال كعب الأحبار لا بأس بذلك فقال له أبو ذر يا ابن

اليهودية أتعلمنا ديننا فقال عثمان قد كثر أذاك لي يا صحابي الحق بالشام فأخرجه اليها فكان أبو ذر ينكر على معاوية أشياء يفعلها فبعث اليه معاوية ثلاثمائة دينار فردهـــا عليه وكان أبو ذر يقول والله لقد حدثت أعمال ما أعرفها والله ما هي في كتاب الله ولا سنة نبيه والله إني لأرى حقاً يطفى وباطلاً يحيى وصادقاً مكذباً وأثرة بغير تقى وصالحاً مستأثراً عليه فقال حبيب بن مسلمة الفهري لمعاوية إن أبا ذر لمفسد عليكم الشام فتدارك أهله ان كان لك فيه حاجة فكتب معاوية إلى عثمان فيه فكتب عثمان إلى معاوية أما بعد فاحمله إليّ على أغلظ مركب وأوعره فوجهه مع من سار به ليلاً ونهاراً وحمله على بعير ليس عليه قتب حتى قدم المدينة وقد سقط لحم فخذيه من الجهد فبعث اليه عثمان وقال له الحق بأيـــة أرض شئت فقال أبو ذر بمكـــة قال لا قال ببيت المقدس قال لا قال بأحد المصرين قال لا ولكن إلى الربذة فلم يزل بها حتى مات .

وروى الواقدي ان أبا ذر لمـــا دخل على عثمان قال له لا أنعم الله بك عيناً يا جنيدب فقال أبو ذر أنا جنيدب وسماني رسول الله (ص) عبد الله فأخذت اسم رسول الله (ص) الذي سماني بـــه على اسمي فقال أنت الذي تزعـــم أنا نقول أن يد الله مغلولة ، وإن الله فقير ونحن أغنياء فقال أبو ذر لو كنتم لا تزعمون لأنفقتم مـــال الله في عباد الله ولكني أشهد لسمعت رسول الله (ص) يقول إذا بلغ بنو أبي عاص ثلاثين رجلاً جعلوا مال الله دولا وعباده خولا ودين الله دخلاً فقال للجماعة هـل سمعتم هذا من رسول الله فقال عـليٌ والحاضرون سمعنا رسول الله (ص) يقول مـا أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر فنفاه إلى الربذة .

وروى الواقدي ان أبا الأسود الدئلي قال كنت أحب لقاء أبي ذر

لأسأله عن سبب خروجه فنزلت الربذة فقلت له ألا تخبرني خرجت من المدينة طائعاً أم أخرجت منها فقال كنت في ثغر من ثغور المسلمين أغني عنهم فأخرجت إلى المدينة فقلت أصحابي ودار هجرتي فأخرجت منهـا إلى مـا ترى ثم قال بينما أنا ذات ليلة نائم في المسجد إذ مر بي رسول الله (ص) فضربني برجله وقال لا أراك نائماً في المسجد فقلت بأبي أنت وأمي غلبني النعاس فنمت فيه فقال (ص) كيف تصنع إذا أخرجوك منه قلت إذاً الحق بالشام فإنها أرض مقدسة وأرض بقية الإسلام وأرض الجهاد فقال ماذا تصنع إذا أخرجوك منها ؟ .. قلت آخذ سيفي فأضرب بـه فقال رسول الله (ص) ألا أدلك على خير من ذلك انسق معهم حيث ساقوك وتسمع وتطيع فسمعت وأطعت وأنا أسمع وأطيع والله ليقتلني عثمان وهو آثم في جنبي .

ويقول الموسوي الزنجاني : ان خروج أبي ذر من المدينـة ليس باختياره بل قهراً من ناحية عثمان بن عفان حتى أرسله علماء العامة إرسال المسلمات كالشهرستاني في الملل والنحل وعلي بن برهان الدين الحلبي في السيرة الحلبية وابن حجر في الصواعق وابن عبد البر في الاستيعاب وابن الأثير في أسد الغابة وابن أبي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة ص ٣٧٤ ج ٢ وأحمد بن حنبل في مسنده ص ١٥٢ ج ٥ والحاكم في المستدرك في محنة أبي ذر ص ٣٤٤ ج ٣ .

تعطيل عثمان حد ابن عمر :

أقول مما أنكر الناس على عثمان انه عطل الواجب على عبد الله بن عمر بن الخطاب حيث قتل الهرمزان مسلماً فلم يقده به وكان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) يطلبه لذلك قال القاضي ان للإمـام ان يعفو ولم يثبت أن أمير المؤمنين (ع) كان يطلبه ليقتله بل ليضع من قدره أجاب

المرتضى رد بأنه ليس له أن يعفو وله جماعة من فارس لم يقدموا خوفاً وكان الواجب أن يؤمنهم عثمان حتى يقدموا ويطلبوا بدمه ثم لو لم يكن له ولي لم يكن لعثمان العفو أما أولاً فلأنه قتل في أيام عمر وكان هو ولي الدم على قولكم وقد أوصى بأن يقتل عبيد الله بن عمر ان لم تقم البينة العادلة على الهرمزان والمدار انهما أمرا أبا لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة بقتله وكانت وصية إلى أهل الشورى فلما مات عمر طلب المسلمون قتل عبيد الله كما أوصى عمر فدافع وعللهم وحمله إلى الكوفة واقطعه بها داراً وأرضاً فنقم المسلمون منه ذلك وأكثروا الكلام فيه .

وأما ثانياً : — فلأنه حق لجميع المسلمين فلا يكون للإمام العفو عنه وأمير المؤمنين (ع) إنما طلبه ليقتله لأنه مر عليه يوماً فقال له أمير المؤمنين (ع) أما والله لأن ظفرت بك يوماً من الدهر لأضربن عنقك فلهذا خرج مع معاوية .

ولا يخفى أن طلب أمير المؤمنين لقتل عبيد الله بن عمر : — ظاهر في الطعن بعثمان وعفوه وكفى به صحة على من غدر عثمان فإن الحق مع علي يدور معه حيث دار كما أنه حجة على كلب ما رواه الثري من عفو ابن الهرمزان .

اشتراك الصحابة في قتله :

أقول منها أن الصحابة تبرءوا منه فإنهم تركوه بعد قتله ثلاثة أيام لم يدفنوه ولا أنكروا على من أجلب عليه من أهل الامصار بل اسلموه ولم يدافعوا عنه بل أعانوا عليه ولم يمنعوا من حصره ولا من منع الماء منه ولا من قتله مع تمكنهم من ذلك كله .

قال ابن جرير الطبري ص ١٤٣ ج ٥ ناقلاً عن ابن بشير العابدي

قال نبذ عثمان ثلاثة أيام لا يدفن ثم أن حكيم بن حزام القرشي وجبير ابن مطعم بن عدي كلّمـا علياً في دفنه وطلبـا اليه أن يأذن لأهله في ذلك ففعل وأذن لهـم علي فلما سمع الناس بذلك قعدوا له في الطريق بالحجارة وخرج به ناس يسير من أهله وهم يريدون به حائطاً بالمدينة يقال له خش كوكب كانت اليهود تدفن فيه موتاهم فلما خرج به على الناس رجموا سريره وهموا بطرحه فبلغ ذلك علياً فأرسـل اليهم يعزم عليهم ليكفنّ عنه فانطلقوا به حتى دفن في خش كوكب وأخرج أيضاً عن أبي كريب عامل بيت مال عثمان أنه دفن بـين المغرب والعتمة ولم يشهد جنازته إلا مروان وثلاثـة من مواليه وابنته خاصة فناحت ابنته ورفعت صوتها تندبه وأخذ الناس الحجارة وقالوا نعثل نعثل فقالوا الحائط الحائط فدفن في حائط خارجاً وقال العلامـة في كتابه نهج الحق وروى الواقدي أن أهل المدينة منعوا من الصلاة عليه حتى حمل بـين المغرب والعتمة ولم يشهد جنازته غير مروان وثلاثة من مواليه ولما أحسوا بذلك رموه بالحجارة وذكروه بائس الذكر ولم يقع التمكن من دفنه إلا بعد أن أنكر أمير المؤمنين (ع) المنع من دفنه وروى في الاستيعاب بترجمة عثمان انه لما قتل ألقي على المزبلة ثلاثة أيام فلما كان من الليـل أتاه اثنا عشر رجـلاً فاحتملوه فلما صاروا به إلى المقبرة ليدفنوه ناداهم قوم من بني مازن والله لأن دفنتموه هنا لنخرجن الناس غداً فاحتملوه وكان على باب وان رأسه على الباب ليقولن طق طق حتى صاروا به إلى حش كوكب فحفروا له .

مخالفات عثمان بن عفان للشريعة :

أقول مما انكروا عليه أنه كان يستهزىء بالشرائع ويتجرأ على المخالفة لها وفي صحيح مسلم ان امرأة دخلت على زوجهـا فولدت لستة أشهر

فذكر ذلك لعثمان بن عفان فأمر بها أن ترجم فدخل عليه علي (ع) فقال الله عز وجل يقول « وحمله وفصاله ثلاثون شهراً » وقال أيضاً وفصاله في عامين قال فوالله ما كان عند عثمان إلا أن بعث اليها فرجعت كيف استجاز أن يقول هذا القول ويقدم على قتل امرأة مسلمة عمداً بغير ذنب وقد قال الله « ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً » .

وقال تعالى « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون »

« ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون »

« ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون »

وفي الجمع بين الصحيحين أن عثمان هجا علياً ونهاه عن المتعة وفعلها أمير المؤمنين (ع) وأتى بعمرة واستمتع فقال عثمان أتنهى الناس وأنت تفعله فقال أمير المؤمنين (ع) ما كنت لأدع سنة رسول الله (ص) بقول أحد وفي الجمع بين الصحيحين أن النبي (ص) صلى صلاة المسافر بمنى وغيرها ركعتين وكذا أبو بكر وعمر وعثمان في صدر خلافته ثم أتمها أربعاً ، وفيه عن عبد الله بن عمر قال صلى بنا رسول الله (ص) بمنى ركعتين وأبو بكر وعمر وعثمان صدراً من خلافته ثم أن عثمان صلى بعد أربعاً وروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين من عدة طرق أن النبي (ص) صلى في السفر دائماً ركعتين فكيف جاز لعثمان تغيير الشرع وتبديله وفي تفسير الثعلبي في قوله تعالى « ان هذان لساحران » قال عثمان إن في المصحف لحناً واستقيم العرب بألسنتهم فقيل له ألا تغيره فقال دعوه لا يحلل حراماً ولا يحرم حلالاً وفي صحيح مسلم ان رجلاً مدح عثمان فجثى المقداد على ركبتيه وكان رجلاً ضخماً فجعل يحثو في وجهه الحصى مع أن المقداد كان عظيم الشأن كبير المنزلة حسن الرأي قال فيه رسول الله (ص) غلاماً حسناً وهذا يدل على سقوط مرتبة عثمان

عنده وانه لا يستحق المدح مع ان الصحابة قد كان يمدح بعضهم بعضاً من غير نكير .

جرأة عثمان على رسول الله :

مما انكره الصحابة جرأة عثمان على رسول الله (ص) روى الحميدي في تفسير قوله تعالى « ولا تنكحوا أزواجه من بعده أبداً » .

قال الندى لما توفي أبو سلمة وجنيب بن حذافة وتزوج النبي (ص) امرأتيهما أم سلمة وحفصة قال طلحة وعثمان أينكح محمد نساءنا إذا متنا ولا ننكح نساءه إذا مات والله لو قد مات لقد أجلبنا على نسائه بالهام وكان طلحة يريد عائشة وعثمان يريد أم سلمة فأنزل الله تعالى « وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا أزواجه من بعده أبداً إن ذلكم كان عند الله حوباً عظيماً » وأنزل الله «إن تبدوا شيئاً أو تخفوه» وأنزل « إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذاباً مهيناً » .

عثمان لم يرض بحكم رسول الله :

أقول ومن مخالفات عثمان ما رواه الندى من الجمهور في تفسير قوله تعالى « ويقولون آمنا بالله ورسوله وأطعنا » قال الندى نزلت هذه في عثمان ابن عفان قال لما فتح رسول الله (ص) بني النظير فغنم أموالهم قال عثمان لعلي الت رسول الله (ص) فاسأله أرض كذا وكذا فإن أعطاكهـــا فأنا شريكك فيها وآتيـــه أنا فأسأله إياها فقال له علي (ع) اشركني فأبى عثمان فقال بيني وبينك رسول الله (ص) فأبى أن يخاصمه إلى النبي (ص) فقيل له لم لا تنطلق معه إلى النبي (ص) فقال هو ابن عمه فأخاف أن يقضي له فأنـزل الله تعالى « وإذا دعوا إلى الله ورسوله — إلى قوله تعالى —

أولئك هم الظالمون ، فلما بلغ عثمان مـا أنزل الله فيه أتى النبي (ص) فأقر بالحق .

أراد عثمان أن يتهود :

أقول منها ما رواه الندى في تفسير قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض » الآية قال الندى لما اصيب النبي (ص) بأحد قال عثمان لأحلقن بالشام فإن لي بها يهودياً فلآخذن منه أماناً فإني أخاف ان يدال علينا اليهود وقال طلحة بن عبد الله لاخرجن إلى الشام فإن لي بها صديقاً من النصارى فلآخذن منه أمانـاً فإني أخاف أن يدال علينا النصارى .

قال فأقبل طلحة إلى النبي (ص) وعنده علي فاستأذن طلحة في المسير إلى الشام وقال ان لي بهـا مالاً آخذه ثم انصرف فقال له النبي (ص) عن مثل هذه الحالة تخلفنا وتخرج وتدعنا فأكثر على النبي (ص) فغضب علي وقال يا رسول الله الذن لابن الحضرمية فوالله لا عز من نصره ولا ذل من خذله فكف طلحة عن الاستئذان عند ذلك أنزل الله تعالى فيهـم « ويقول الذين آمنوا هؤلاء الذين أقسموا جهد ايمانهم انهم لمعكم حبطت أعمالهم » يعني أولئك يقول انه يحلف لكم أنـه مؤمن معكم فقد حبط عمله بما دخل فيه من أمر الإسلام حتى نافق فيه .

ويقول الموسوي ان الندى وهو اسماعيل بن عبد الرحمن من قدمـاء مفسري العامة ومشاهيرهم وقد روى عنه جميع أرباب صحاحهم الستة إلا البخاري وقال ابن حجر في التقريب صدوق هـذه جملة مما انكره الصحابة على عثمان بن عفان وكيف يستحق ان يكون خليفة رسول الله وإماماً للمسلمين ؟ ؟ !

غلو الخطيب في الصحابة :

أعلن الخطيب عقيدته في كتابه الخطوط العريضة ص ٣٣ وخالف جميع الأمة الإسلامية فرفع أبا بكر وعمر وعثمان وعمرو بن العاص أعلى من مرتبة جميع الأنبياء وجبرئيل وميكائيل وسائر الملائكة وجميع خلق الله وانظر كيف يعلن بذلك ويصرح بتفضيل الشيخين وعثمان وحتى مثل عمرو ابن العاص على الأنبياء والمرسلين كسيدنا ابراهيم (ع) وموسى وعيسى وغيرهم عليهم السلام وعلى جميع خلق الله وهو الذي يبغض الشيعة لقولهم بتفضيل علي بن أبي طالب (ع) على سائر الصحابة ويفتري الخطيب عليهم بأنهم (ونعوذ بالله من ذلك) يرفعون مرتبة المتهم عن مرتبة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله الطيبين الطاهرين وسلم وإنما ذكر الخطيب عمرو بن العاص فيمن فضله على جميع خلق الله تلويحاً بتفضيل معاوية بن أبي سفيان ويزيد بن معاوية والمغيرة بن شعبة ويحلو حلوهما في بغض أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وهؤلاء سفكوا الدماء وقتلوا الأبرياء ويفضلهم على جميع الأنبياء أيضاً وهذا عقله السخيف أف لك ولمن اتبعك .

ما رواه جمهور العامة في معاوية بن أبي سفيان :

الكلام في مطاعن معاوية بن أبي سفيان وهي أكثر من ان تحصى وقد روى جمهور العامة منها أشياء كثيرة منها ما روى الحميدي قال قال رسول الله (ص) « ويح عمار تقتله الفئة الباغية يصفين يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار » فقتله معاوية ولما سمع معاوية اعتذر فقال قتله من جاء به فقال ابن عباس فقد قتل رسول الله (ص) حمزة لأنه جاء به إلى الكفار ، وأما ما يقال من اثبات الصحبة العادية لمعاوية للنبي (ص)

غير نافعة له فكم من صاحب للنبي (ص) منافق بل رب خاصة له في الظاهر وهو أفسق الفاسقين روى البخاري في باب بطانة الإمام عن النبي (ص) قال ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة إلا وكانت له بطانتان بطانة تأمره بالمعروف وتحظه عليه وبطانة تأمره بالشر وتحظه عليه فأية فائدة لمعاوية في الصحبة وهو من أكبر الكافرين والمنافقين لحربه واستدامة بغضه لسيد المسلمين وأخ النبي الأمين (ص) وأما ما روي من انه كاتب النبي (ص) فالذي عليه المحققون من أهل السيرة والتواريخ أن الوحي كان يكتبه علي بن أبي طالب (ع) وزيد بن ثابت وزيد بن أرقم وان حنظلة بن الربيع التميمي ومعاوية بن أبي سفيان كانا يكتبان له إلى الملوك والرؤساء ويكتبان حوائجه بين يديه ويكتبان ما يجيء من أموال الصدقات وما يُقسمُ من أربابها انتهى وأما ما يقال في تولية عمر ابن الخطاب له على الشام فصحيح لكن لا تدل على فضيلة له وان الاشكال في المولي وهو عمر أعظم وتوليته له احدى مطاعنه لوجود كبار الصحابة السابقين الذين هم أولى منه وأصلح للدين كما سبق مثله في تولية عثمان بن عفان لأقاربه .

نسب معاوية واستلحاقه لزياد :

أقول من مطاعن معاوية بن أبي سفيان ما رواه أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب في كتاب المثالب قال كان معاوية لأربعة لعمارة بن الوليد ابن المغيرة المخزومي ولمسافر بن عمر ولأبي سفيان ولرجل آخر سماه قال وكانت هند أمه من المعلمات وكان أحب الرجال اليها السودان وكانت إذا ولدت أسود قتلته وأما حمامه فهي بعض جدات معاوية كان لها راية بذي المجاز يعني انها من ذوات الرايات في الزنا وادعى على معاوية أخوه زياد وكان له مدّع يقال له أبو عبيد عند بني علاج من ثقيف فأقدم معاوية

على تكذيب ذلك مع أن زياداً ولد على فراشه وادعى معاوية أن أبا سفيان زنى بوالدة زياد وهي عند زوجها المذكور وان زياداً من أبي سفيان فانظر إلى هذا الرجل وإلى القوم العقلاء الذين يعتقدون فيه الخلافة وانه حجة الله في أرضه والواسطة بينهم وبين ربهم وينقلون عنه انه ولد زنا وأن أباه زنى بأخته هل يقاس بمن قال الله في حقه « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) .

وفي ربيع الأبرار وشرح ابن أبي الحديد ص ١١١ ج ٣ كان معاوية يُعزى إلى أربعة إلى مسافر بن أبي عمرو وإلى عمارة بن الوليد بن المغيرة وإلى العباس بن عبد المطلب وإلى الصباح الذي كان لعمارة بن الوليد وكان أبو سفيان ذميماً قصيراً وكان الصباح عسيفاً لأبي سفيان شاباً وسيماً فدعته هند إلى نفسها ففشيها وقالوا إلى عتبة ابن أبي بن المصباح أيضاً وقالوا انها كرهت ان تضعه في منزلها فخرجت إلى أجياد فوضعته وفي هذا المعنى يقول حسان أيام المهاجاة بين المسلمين والمشركين في حياة رسول الله (ص) قبل عام الفتح .

لمن الصبي بجانب البطحاء في الترب ملقى غير ذي مهد
فحلت به بيضاء آنسة من عبد شمس صلبة الخد

معاوية يشرب الخمر :

أقول منها أنه يشرب الخمر في أيام عثمان ويدل عليه ما في مسند أحمد بن حنبل ص ٣٤٧ ج ٥ عن عبد الله بن بريدة الأسلمي قال دخلت أنا وأبي على معاوية فأجلسنا على الفرش ثم اتينا بالطعام فأكلنا ثم اتينا بشراب فشرب معاوية ثم ناول أبي قال ما شربته منذ حرمه رسول الله (ص) فإن مثل بريدة لا يغض عن معاوية لولا خوفه منه واستقرار الأمر له .

ان النبي كان يلعن معاوية دائماً :

أقول منها أن النبي (ص) كان يلعنه دائماً ويقول الطليق ابن الطليق واللعين ابن اللعين قال إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه وكان من المؤلفة قلوبهم ولم يزل مشركاً مـــدة كون النبـي (ص) مبعوثاً يكذب بالوحي ويهزأ بالشرع وكان يوم الفتح باليمن يطعن على رسول الله (ص) ويكتب إلى أبيـــه أبي سفيان يعيره بالاسلام ويقول له أصبوت إلى دين محمد وفضحتنا حيث يقول الناس ان ابن هند تخلى عن العزى وكان الفتح (يعني مكة) في شهر رمضان لثمان سنين من قدوم النبي (ص) المدينة ومعاوية يومئذ مقيم على الشرك هارب من رسول الله (ص) لأنه قد هدر دمه فهرب إلى مكة فلما لم يجد له مأوى صار إلى النبي (ص) مضطراً فأظهر الإسلام وكان اسلامه قبل موت النبي (ص) بخمسة أشهر وطرح نفسه على العباس حتى شفع إلى رسول الله (ص) فعفا عنه ثم شفع اليه ليكون من جملة خمسة عشر نفر ليكتب له الرسائل .

قال معاوية أنا أحق بالخلافة من عمر بن الخطاب :

أقول منها أنه قال أنا أحق بالخلافة من عمر بن الخطاب روى الحميدي في الجمع بـــين الصحيحين قال عبد الله بن عمر ودخلت على حفصة ونسوانها أي نـسوانها تنظف قلت قد كان من أمر الناس ما تبين فلم يحصل إلي من الأمر شيء فقالت الحق بهم فإنهم ينتظرونك وأخشى أن يكون في احتباسك عنهم فرقة فلم تدعه حتى ذهب فلما تفرق الناس خطب معاوية فقال من أراد أن يتكلم في هـذا الأمر فليطلع لنا قرنه فلنحن أحق منه ومن أبيه قال الحميدي وأراد عبد الله أن يجيب معاوية فأمسك عن الجواب

فإن كان ما يقوله معاوية حقاً فقد ارتكب عمر خطأ في أخذه وان كان باطلاً فكيف يجوز تقديمه على طوائف المسلمين .

وروى الطبري ص ٣٠٣ ج ١١ في حوادث سنة (٢٨٤) ان المعتضد عزم في هذه السنة على لعن معاوية على المنابر وأمر بإنشاء كتاب يُقرأ على الناس وكان من جملته في ذكر أبي سفيان فحارب مجاهداً ودافع مكايداً وأقام منابذاً حتى قهره السيف وعلا أمر الله وهم كارهون فتقول بالإسلام غير منطو عليه واسر الكفر غير مقلع عنه فعرفه بذلك رسول الله (ص) والمسلمون وميز له المؤلفة قلوبهم فقبله وولده على علم منه فمن ما لعنهم الله به على لسان نبيه (ص) قوله تعالى « والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم إلا طغياناً كبيراً » ولا اختلاف بين أحد انه أراد بها بني أمية ومنه قول النبي (ص) لعن الله الراكب والقائد والسائق . منذ رأى النبي (ص) أبا سفيان مقبلاً على حمار ومعاوية يقوده ويزيد يسوقه ومنه ما يرويه الرواة عنه من قوله يوم بيعة عثمان (تلقفوها يا بني عبد شمس تلقف الكرة فوالله ما من جنة ولا نار) إلى أن قال ومنها الرؤيا التي رآها رسول الله (ص) فما رؤي بعدها ضاحكاً فأنزل الله « وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس » فذكروا أنه رأى نفراً من بني أمية ينزون على منبره نزو القردة إلى أن قال (ومنها ما أنزل الله على نبيه (ص) ليلة القدر خيرٌ من ألف شهر) قالوا ملك بني أمية ومنها أن رسول الله (ص) دعا معاوية ليكتب بين يديه فدافع بأمرة واعتل بطعامه فقال لا أشبع الله بطنه فبقي لا يشبع وهو يقول والله ما أترك الطعام شبعاً ولكن اعياء ومنها ان رسول الله (ص) قال يطلع من هذا الفج رجل من أمتي يحشر على غير ملتي فطلع معاوية .

ومنها ان رسول الله (ص) قال إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه .

ومنها الحديث المشهور المرفوع أنه (ص) قال إن معاوية في تابوت

من نار في أسفل درك من الجحيم ثم ذكر جملة من مساوىء معاوية فراجع اليه .

وروى الحاكم في المستدرك ص ٤٥٩ ج ٣ ، وأحمد بن حنبل في مسنده ج ٣ ص ٨٩ ان أبا أيوب قال لمعاوية اما ان رسول الله (ص) قد أخبرنا انه سيصيبنا بعدهُ اثره قال فما أمركم قال أبو أيوب أمرنا أن نصبر حتى نرد عليه الحوض قال معاوية فاصبروا إذن ففضب أبو أيوب الأنصاري وحلف ان لا يكلمه أبداً .

قول النبي ان معاوية يموت على غير سنتي ولعنه له :

ومنها انه روى عبد الله بن عمر قال اتيت النبي (ص) فسمعته يقول يطلع عليكم رجل يموت على غير سنتي فطلع معاوية .

سب معاوية لسيد الكونين علي بن أبي طالب :

أقول انه سب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) مع الآيات التي نزلت في تعظيمه ، وأمر الله النبي (ص) بالاستعانة به على الدعاء يوم المباهلة ، ومواخاة النبي (ص) له .

واستمر معاوية يسب أمير المؤمنين (ع) ثمانين سنة إلى ان منعه عمر ابن عبد العزيز وفيه قال ابن سنان الخفاجي شعراً : —

أعلى المنابر تعلنون بسبه وبسيفه نصبت لكم أعوادها

وقد استفاض أيضاً قول رسول الله (ص) : « من سب علياً فقد سبني » كما رواه الحاكم في المستدرك ص ١٢١ ج ٣ وفي رواية أخرى

عن أم سلمة قالت سمعت رسول الله (ص) يقول : « من سب علياً فقد سبني ومن سبني فقد سب الله » .

سم الحسن وجنايات معاوية وأبويه وابنه يزيد :

أقول من مطاعن معاوية أنه سم مولانا الحسن (ع) وقتل ابنه مولانا الحسين (ع) وسلبت نساؤه ، وهدم الكعبة ، ونهب المدينة ، وأخاف أهلها وكسر أبوه ثنية النبي (ص) ، وأكلت أمه كبد حمزة سيد الشهداء ، فما أدري كيف العقل الذي قاد إلى من احاطت به هذه الرذائل وإلى متابعته ؟ ؟وذكر ابن أبي الحديد ص ٤ ج ٤ عن أبي الحسن المدائني قال دسّ اليه معاوية سماً (أي إلى الحسن (ع)) على يد جعدة بنت الأشعث بن قيس زوجة الحسن (ع) وقال معاوية لها إن قتلته بالسم فلك مائة ألف وأزوجك من يزيد ابني فلما مات وفى لها بالمال ولم يزوجها من يزيد ونقل أبو الفرج الاصفهاني الاموي عن المغيرة أن الحسن (ع) مات شهيداً مسموماً دسّ اليه معاوية السم .

ويزيد هدم الكعبة وقتل الحسين :

وروى البلاذري قال لما قتل الحسين (ع) كتب عبد الله بن عمر إلى يزيد بن معاوية أما بعد فقد عظمت الرزية وجلّت المصيبة وحدث في الإسلام حدث عظيم ولا يوم كيوم قتل فيه الحسين فكتب اليه يزيد اما بعد يا أحمق فإنا جئنا إلى بيوت محددة وفرش ممهدة ووسائد منضدة فقاتلنا عنها فإن يكن الحق لنا فعن حقنا قاتلنا وإن كان الحق لغيرنا فأبوك عمر أول من سن هذا واستأثر بالحق على أهله .

قتل معاوية أربعين ألفاً من المهاجرين والأنصار :

أقول من مطاعن معاوية بن أبي سفيان ما رووه من انه قتل أربعين ألفاً من المهاجرين والأنصار وأولادهم وقد قال النبي (ص) من أعان على قتل امرىء مسلم ولو بشطر كلمة لقي الله يوم القيامة مكتوباً على جبهته آيس من رحمة الله وفيه عن ابن مسعود لكل شيء آفة وآفة هذا الدين بنو أمية والأخبار في ذلك أكثر من أن تحصى فلينظر المنصف العاقل هل يجوز له أن يجعل مثل هذا الرجل واسطة بينه وبين الله عز وجل وكيف نجب طاعته على جميع الخلق وقد نقل الجمهور أضعاف ما قلناه وقد كان ظلم معاوية عند كل أحد معروفاً حتى النساء روى الجمهور أن أروى بنت الحارث بن عبد المطلب دخلت على معاوية في خلافته بالشام وهي يومئذ عجوز كبيرة فلما رآها معاوية قال « مرحباً بك يا خالة » قالت كيف أنت يا ابن أخي لقد كفرت النعمة وأسأت لابن عمك الصحبة وتسميت بغير اسمك وأخذت بغير حقك بلا بلاء كان منك ولا من أبيك بعد أن كفرت بما جاء به محمد (ص) فأنعس الله منكم الخدود وأضرع منكم الخدود حتى در الله الحق إلى أهله وكانت كلمة الله هي العليا ونبينا هو المنصور على كل من ناواه ولو كره المشركون فكنا أهل البيت أعظم الناس في هذا الدين بلاءً وعن أهله غناء وقدراً حتى قبض الله نبيه (ص) مغفوراً ذنبه مرفوعة منزلته شريفاً مرضياً فوثب علينا بعده تيم وعدي وبنو أمية فأنت منهم تهدى بهداهم وتقصد بقصدهم فصرنا فيكم بمحمد الله أهل البيت بمنزلة قوم موسى وآل فرعون يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم وصار سيدنا فيكم بعد نبينا (ص) بمنزلة هارون من موسى حيث يقول يا ابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلوني فلم يجمع بعد رسول الله (ص) شمل ولم يسهل وعث وغايتنا الجنة وغايتكم النار فقال عمرو بن العاص أيتها العجوز الضالة اقصري من قولك وغضي

من طرفك قالت من أنت قال أنا عمرو بن العاص قالت يا ابن النابغة أربع على ضلعك وأهي بشأن نفسك ما أنت من قريش من لباب حبيها ولا صحيح نسبها ولقد ادعاك خمسة من قريش كل يزعم انك ابنه ولطالما رأيت أمك أيام نحن بمكة ترتكب الخطيئة وتزن الدراهم من على عبد غامر هالـــج وتسافح عبيدنا فأنت بهم ألبق وهـــم بك أشبه منك بفرع لهم والاخبار في ذلك أكثر من أن تحصى ووقائعه الرديئة أشهر من أن تذكر .

روي في السيرة الحلبية أن أم عمرو بن العاص وطأهـــا أربعة وهم العاص وأبو لهب وأمية بن خلف وأبو سفيان بن حرب وادعى كل منهم عمراً فألحقته بالعاص وقيل لها لم اخترت العاص قالت لأنه كان ينفق على بناتي قال وكان عمرو يُعيّرُ بذلك عيّره علي وعثمان والحسن وعمار بن ياسر وغيرهم من الصحابة انتهى .

فيما رواه الجمهور في حق الصحابة :

روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند سهل بن سعد في الحديث الثامن والعشرين من المتفق عليه سمعت رسول الله (ص) يقول : أنا فرطكم على الحوض من ورد شرب ومن شرب لم يظمأ وليردن عليّ أقوام أعرفهم ويعرفونني ثم يحال بيني وبينهم قال أبو حازم فسمع النعمان ابن أبي عياش وأنا احدثهم هذا الحديث فقال هكذا سمعت سهلاً يقول قال فقلتُ نعم قال أنا أشهد على أبي سعيد الخدري سمعته يزيد على اللفظ المذكور فيقول (انهم من أمتي فيقال انك لا تدري مـــا أحدثوا بعدك فأقول سحقاً لمن بدّل بعدي) أقول لا وجه لوجوب تعظيم الصحابة كلهم والكف عن القدح بهم ومنهم المنافق والفاسق الباغي والزاني وشارب الخمر وقاتل النفس المحرمة وكيف يجب تعظيمهم جميعاً وقد ذمهم الله

في كتابه العزيز آحاداً وجماعات في موارد كثيرة ويكفيك ما اشتملت عليه سورة براءة حتى سميت الفاضحة وذمهم أيضاً نبيه الكريم في عدة مواطن وآذوه في كثير من المقامات وكيف يحسن القول بوجوب تعظيمهم جميعاً وقد قال رسول الله (ص) ما من نبي إلا كانت له بطانتان بطانة تأمره بالمعروف وبطانة تأمره بالشر فإذا كان هذا حال من بعد بطانته فكيف حال سائر الصحابة وكيف يحسن ترك القدح بهم جميعاً وقد روى البخاري انهم ارتدوا جميعاً على ادبارهم القهقرى إلا سلمان والمقداد وأبو ذر وعمار بن ياسر وأنهم إلى النار ولا يخلص منهم إلا مثل همل النعم ولا أعجب من دعوى وجوب تعظيمهم ولم تكن لهم هذه المنزلة عند أنفسهم .

وارتد صحابة رسول الله بعده إلا القليل منهم :

وروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين من المتفق عليه في الحديث الستين من مسند عبد الله بن عباس عن رسول الله (ص) قال الا انه سيجاء الرجال من الرجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول يا رب أصحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيداً ما دامت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد إن تعذبهم فإنهم عبادك قال فيقال لي إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم .

الفرار من الزحف والجهاد :

وقد تضمن الكتاب الكريم وقوع أكبر الكبائر منهم وهو الفرار من الزحف فقال تعالى « ويوم حنين إذا أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً

وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ووليتم مدبرين » إلا سبعة نفر وهم علي بن أبي طالب (ع) والعباس والفضل ابنه وربيعة وأبو سفيان ابنا الحارث بن عبد المطلب وأسامة بن زيد وعبيدة بن أم أيمن وروى أيضاً أيمن بن أم أيمن قال : وأسلمه الباقون (أي أسلموا النبي (ص)) إلى الأعداء للقتل ولم يخشوا النار ولا العار وآثروا الحياة الدنيا الفانية على دار البقاء ولم يستحوا من الله ولا من نبيهم (ص) وهو يشاهدهم عياناً .

ولا خلاف في فرار أبي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن ابن عوف وسعد بن أبي وقاص فليعلم المنصف أن أبا بكر وعمر وعثمان ليسوا أهلاً للإمامة لصريح الكتاب أنهم فروا من الجهاد ولا يكون إجماع الصحابة حجة على خلافة المشايخ الثلاثة لارتكاب الصحابة أكبر الذنوب وهو الفرار من الزحف .

اتهموا رسول الله :

أقول منهـا قوله تعالى » ومنهم من يكفرك في الصدقات » اتهموا رسول الله (ص) وهم من أصحابه وقال الحميدي في الجمع بين الصحيحين من مسند أنس بن مالك في الحديث الحادي عشر من المتفق عليه أن أناساً من الأنصار قالوا يوم حنين حيث أفاء الله على رسوله (ص) من أموال هوازن ما أفاء وشرع رسول الله (ص) يعطي رجالاً من قريش المائة من الإبل فقالوا يغفر الله لرسول الله يعطي قريشاً ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم وقال الحميدي في هذا الحديث عن أنس أن الأنصار قالت إذا كانت شده فنحن ندعى ونعطى الغنائم غيرنا قال ابن شهاب فحدث بذلك رسول الله (ص) فعرفهم في أنه فعل ذلك تأليفاً لمن أعطاه ثم يقول في رواية الزهري عن أنس أن النبي (ص) قال للأنصار إنكم

ستجدون بعدي أثرة شديدة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله على الحوض قال أنس فلم نبصر ورواه البخاري أيضاً في باب ما كان النبي (ص) .

ترك النبي والاشتغال باللهو والتجارة :

وقال الله تعالى « وإذا رأوا تجـــارة أو لهواً انفضوا اليها وتركوك قائماً » رووا أن الصحابة كانوا إذا سمعوا بوصول تجارة تركوا الصلاة معه والحياء منه ومراقبة الله تعالى وكذا في اللهو ومن كان في زمانه معه بهذه المثابة كيف يستبعد منه مخالفته بعد موته وغيبته بالكلية .

ترك الصحابة أحكام الله تعالى بعد رسول الله :

وفي الجمع بين الصحيحين للحميدي في الحديث ١٢١ من المتفق عليه من مسند أنس بن مالك قال إن النبي (ص) قال ليردن عليّ الحوض رجال ممن صحبني حتى إذا رأيتهم ورفعوا إلي رؤوسهم اختلجوا فلأقولن أي رب أصحابي فليقالن لي إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك وفي الجمع بين الصحيحين أيضاً في الحديث ٦٧ بعد المائتين من المتفق عليه من مسند أبي هريرة من عدة طرق قال قال النبي (ص) : بينا أنا قائم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل بيني وبينهم فقالوا هلموا فقلت إلى أين قال إلى النار والله قلتُ مـــا شأنهم قال انهم ارتدوا بعدك على ادبارهـــم القهقرى ثم إذا زمرة حتى إذا عرفتهـــم خرج رجل بيني وبينهم فقال هلموا فقلت إلى أين قال إلى النار والله قلت ما شأنهم قال إنهم ارتدوا بعدك على ادبارهم القهقرى فلا أراه يخلص منهـــم إلا مثل همل النعم ورووا نحو ذلك من عدة طرق في مسند أسماء بنت أبي بكر ومن عدة طرق في مسند أم سلمة ومن عدة طرق في مسند سعيد بن المسيب كل

ذلك في الجمع بين الصحيحين .

وفي الجمع بين الصحيحين أيضاً في مسند عبد الله بن مسعود قال ، قال رسول الله (ص) أنا فرطكم على الحوض وليرفعن إلي رجال منكم حتى إذا هديت لأناولهم اختلجوا دوني فأقول أي رب أصحابي فيقال إنك لا تدري مسا أحدثوا بعدك وروى مثل ذلك في مسند حذيفة بن اليمان في الحديث السابع من المتفق عليه وفي الجمع بين الصحيحين للحميدي في مسند أبي الدرداء في الحديث الأول من صحيح البخاري قالت أم الدرداء دخل علي أبو الدرداء وهو يغضب فقلت ما أغضبك فقال والله ما أعرف من أمة محمد (ص) شيئاً إلا أنهم يصلون جميعاً وفي الجمع بين الصحيحين في الحديث الأول من صحيح البخاري من مسند أنس بن مالك عن الزهري قال دخلت على أنس بن مالك بدمشق وهي الشام وهو يبكي فقلت له ما يبكيك فقال لا أعرف شيئاً مما أدركت إلا هذه الصلاة وهذه الصلاة قد ضيعت وفي حديث آخر منه ما أعرف شيئاً مما أدركت إلا هذه الصلاة قيل الصلاة قال أليس ضيعتم ما ضيعتم فيها وفي الجمع بين الصحيحين من مسند أنس بن مالك وأبي عامر ان النبي (ص) قال دينكم النبوة ورحمه ثم ملك ورحمة ثم ملك وجبريـة ثم ملك عفي يستحيل فيه الحر والحرة وفي الجمع بين الصحيحين من الحديث السادس بعد الثلثمائة من المتفق عليـه من مسند أبي هريرة عن النبي (ص) قال مثلي كمثل رجل قد استوقد ناراً فلما أضائت ما حوله جاء فراش النار من الدواب إلى النار يقضي فيها وجعل يحجزهن ويغلبنه فيقمن فيها قال ذلك مثلي ومثلكم أنا آخذ بحجزكم هلموا عن النار فتغلبوني فتقتحمون فيها وفي الجمع بين الصحيحين في الحديث العاشر من مسند ثوبان مولى رسول الله (ص) وإني أخاف على أمتي الأئمة المضلين وإذا وقع عليهم السيف لا يرفع عنهم إلى يوم القيامة فلا تقوم الساعة حتى يلحق حي من أمتي بالمشركين وحتى يعبد الفئام من أمتي الأوثان وفي الجمع بـين

الصحيحين من الحديث التاسع والأربعين من أفراد البخاري من مسند أبي هريرة أنه قال : قال رسول الله (ص) لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي ما أخذ الأول شبراً بشبر وذراعاً بذراع فقيل يا رسول الله كفارس والروم قال (ص) ومن الناس إلا أولئك وفي الحديث الحادي والعشرين من المتفق عليه من مسند أبي سعيد الخدري قال وقال رسول الله (ص) لتتبعن سنن من قبلكم شبراً بشبراً وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا حجر ضب لتتبعونهم قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن لنا وروي الغوني في كتاب المصابيح في حديث طويل من صفة الحوض قال ، قال رسول الله أنا فرطكم على الحوض من مر عليّ يشرب ومن شرب لم يظمأ أبداً وليردن علي أقوام أعرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم فأقول أمتي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول سحقاً سحقاً لمن غير بعدي .

من جملة ما وقع في الأمم السالفة ان أمة موسى خالفت : ـ خليفته من قومه أخاه هارون واتبعوا السامري ولم يقع مثله في هذه الأمة إلا يوم السقيفة حيث خالفت الأمة خليفة نبيها (ص) وهو علي بن أبي طالب (ع) وهو منزلة هارون من موسى واتبعوا غيره كما في مسند أحمد بن حنبل مخالفة أبي بكر وعمر لقول رسول الله (ص) .

الامامية الأثنا عشرية هم الفرقة الناجية بولاية آل محمد :

قال العلامة في كتاب نهج الحق وقد روى الحافظ محمد بن موسى الشيرازي في كتابه الذي استخرجه من التفاسير الاثني عشر من تفاسير العامة كتفسير أبي موسى بن سفيان وتفسير ابن جريح وتفسير مقاتل بن سليمان وتفسير وكيع بن جراح وتفسير الندى وتفسير مجاهد وتفسير أبي عبد الله القاسم بن سلام وتفسير علي بن حرب الطائي وتفسير يوسف بن

موسى وتفسير مقاتل بن حيان وتفسير أبي صالح عن أنس بن مالك قال : كنا جلوساً عند رسول الله (ص) فتذاكرنا رجلاً يصلي ويصوم ويتصدق ويزكي ، فقال رسول الله (ص) : لا أعرفه ، فقلنا يا رسول الله إنه يعبد الله ويسبحه ويقدسه ويوحده فقال رسول الله (ص) لا أعرفه فبينما نحن في ذكر الرجل إذ طلع علينا فقلنا هو ذا فنظر اليه رسول الله (ص) وقال (ص) لأبي بكر خذ سيفي هذا وامض إلى هذا الرجل واضرب عنقه فإنه أول من يأتيه من حزب الشيطان ، فدخل أبو بكر المسجد فرآه راكعاً فقال والله لا أقتله فإن رسول الله (ص) نهانا عن قتل المصلين ، فرجع إلى رسول الله (ص) فقال يا رسول الله اني رأيته يصلي . فقال رسول الله (ص) : قم يا عمر وخذ سيفي من أبي بكر وادخل المسجد واضرب عنقه قال عمر فأخذت السيف من أبي بكر فدخلت المسجد فرأيت رجلاً ساجداً فقلت والله لا أقتله فقد سبقني من هو خير مني فرجعت إلى رسول الله (ص) فقلت يا رسول الله إني رأيت الرجل ساجداً فقال يا عمر اجلس فلست بصاحبه .

اطاعة علي بن أبي طالب لرسول الله في كل حال :

فقال رسول الله (ص) : قم يا علي أنت قاتله إن وجدته فاقتله فإنك ان قتلته لم يقع بين أمتي اختلاف أبداً قال علي (ع) فأخذت السيف ودخلت المسجد فلم أره فرجعت إلى رسول الله (ص) فقلت يا رسول الله ما رأيته فقال رسول الله (ص) يا أبا الحسن (ع) ان أمة موسى افترقت احدى وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون في النار وان أمة عيسى افترقت اثنين وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون في النار وان أمتي ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون في النار فقلت يا رسول الله وما الناجية فقال رسول الله (ص) المتمسك بما أنت وأصحابك عليه .

فأنزل الله في ذلك الرجل (ثاني عطفه) يقول هذا أول من يظهر في أصحاب البدع والضلالات قال ابن عباس والله ما قتل ذلك الرجل إلا أمير المؤمنين (ع) يوم صفين ثم قال « له في الدنيا » قال « ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق » بقتاله علي بن أبي طالب (ع) يوم صفين فلينظر العاقل إلى ما تضمنه هذا الحديث المشهور المنقول عن طريق الجمهور من أن أبا بكر وعمر لم يقبلا أمر النبي (ص) ولم يقبلا قوله واعتذرا بأنه يصلي ويسجد ولم يعلما أن النبي (ص) أعرف بما هو عليه منهما ولو لم يكن مستحقاً للقتل لم يأمر الله نبيه بذلك وكيف ظهر انكار النبي (ص) على أبي بكر بقوله لست بصاحبه وامتنع عمر من قتله ومع ذلك فإن النبي (ص) حكم بأنه لو قتل لم يقع بين أمته اختلاف أبداً وكرر الأمر بقتله ثلاث مرات عقب الانكار على الشيخين أبي بكر وعمر وحكم (ص) بأن أمته ستفترق ثلاثاً وسبعين فرقة اثنان وسبعون منها في النار وأصل هذا بقاء ذلك الرجل الذي أمر النبي (ص) الشيخين بقتله فلم يقتلاه فكيف يجوز للعامي تقليد من يخالف أمر الرسول (ص) وقد روى نحو الحديث أحمد في مسنده ص ١٥ ج ٣ وابن عبد ربه في العقد الفريد ص ٣٥٥ ج ١ والحاكم في المستدرك .

قول الأنصار النبي أدركته رغبته في قومه :

وروى الحميدي في مسند أبي هريرة من صحيح مسلم أن النبي (ص) لما فتح مكة وقتل جماعة من أهلها جاء أبو سفيان فقال يا رسول الله أبيدت خضراء قريش فلا قريش بعد اليوم فقال من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن ألقى سلاحه فهو آمن ومن أغلق بابه فهو آمن فقالت الأنصار بعضهم لبعض ان الرجل (النبي ص) ادركته رغبته في قريته ورأفته بعشيرته وفي رواية أخرى أخذته رأفته بعشيرته في قريته . فلينظر

العاقل هل يجوز أو يحسن من الأنصار مثل هذا القول في حق النبي (ص) وفي الجميع بين الصحيحين أيضاً ذكر الحميدي في مسند عائشة من المتفق عليه أن النبي (ص) قال لها يا عائشة لولا قومك حديثوا عهد بجاهليـــة وفي رواية حديثوا عهد بكفر وفي رواية حديثوا عهد بشرك وأخاف أن تنكر قلوبهم لأمرت بالبيت فهـدم فادخلت فيه ما اخرج منه ولزقتـــه بالارض وجعلت له بابين باباً شرقياً وباباً غربياً فبلغت به أساس ابراهيم فانظر أيها المنصف كيف يروون في صحاح أحاديثهم أن النبي (ص) كان يتقي قوم عائشة وهم من أعيان المهاجرين والصحابة من أن يواطئهم في هدم الكعبة واصلاح بنائها فكيف لا يحصل الاختلال بعده في أهل بيته الذين قتلوا آباءهم وأقاربهم .

عمرو بن العاص وعمر بن الخطاب :

وروى ابن عبد ربه في كتاب العقد الفريـــد في حديث استعمال عمر لعمرو بن العاص في بعض ولايته فقال عمرو بن العاص قبح الله زماناً عمل فيـــه عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب والله اني لأعرف الخطاب يحمل على رأسه حزمـــة من حطب وعلى ابنه مثلها وما ثمنها إلا عزة لا تبلغ مضغة وهـذا يدل على انحطاط مرتبته ومنزلة أبيه عند عمرو بن العاص فكيف استجازوا ترك بني هاشم وهم ملوك الجاهلية والإسلام ؟؟

امرأة قرشية تعظ ابن الخطاب :

وذكر في العقد الفريد أيضاً انه خرج عمر بن الخطاب ويـــده على المعلى بن الجارود فلقيته امرأة من قريش فقالت يا عمر فوقف لها فقالت له كنا نعرفك مرة عُميراً ثم صرت من بعد عُمير عمر ثم صرت من بعد

عمر أمير المؤمنين فاتق الله يا ابن الخطاب وانظر في أمور الناس فإنه من خاف الوعيد قرب عليه البعيد ومن خاف الموت خشي الفوت .

دفاع عن الشيعة :

وقد روى أبو المنذر هشام بن محمد السائب الكلبي وهو من رجال السنة كتاب المثالب قال كانت هناك أمة حبشية لهاشم بن عبد مناف فوقع عليها نفيل بن هاشم ووقع عليها عبد العزى بن رياح فجاءت بنفيل جد عمر بن الخطاب ومن أعجب الأشياء نسبتهم الشيعة إلى السب ولم يستجري الشيعة على مثل هذا القول ولا تعرضوا له وعلماء السنة يروونه وهذا من جملة قلة الأنصاف فإن الشيعة أقصى ما يقولون ان عمر اخذ الامامة وهي حق أمير المؤمنين علي بن أبن طالب (ع) وغصبها منه وهذا عالم السنة قد نقل عن عمر ما ترى فأهملو ذمه واشتغلوا بذم الشيعة .

الطلاق ثلاثاً خلافاً لقول الله تعالى ورسوله :

ومن الجمع بن الصحيحين للحميدي من عدة طرق منها في مسند ابن عباس قال كان الطلاق على عهد رسول الله (ص) وأبي بكر وسنتين من خلافة عمر الثلاث واحدة فقال عمر بن الخطاب ان الناس قد استعجلوا في أمر كانت لهم فيه اناة فلو امضيناه عليهم فلينظر العاقل هل كان يجوز لعمر مخالفة الله ورسوله (ص) حيث جعلا الثلاث واحدة ويجعلها عمر ثلاثاً بناء على هذا ان عمر أول من أجاز الطلاق الثلاث وتبعه السنة ورواه أيضاً النسائي ومسلم في باب الطلاق والسيوطي في الدر المنثور.

احتجاج المأمون العباسي بمحضر الف من العلماء لفاطمة :

وروى الواقدي وغيره من نقلة الأخبار عندهم وذكروه في أخبارهم الصحيحة ان النبي (ص) لما فتح خيبر اصطفى لنفسه قرى من قرى اليهود فنزل جبرائيل بهذه الآية « وآت ذا القربى حقه » فقال محمد (ص) ومن ذوا القربى وما حقه ؟ قال فاطمة تدفع اليها فدكاً والعوالي ، فاستغلتها حتى توفي أبوها ، فلما بويع أبو بكر منعها ، فكلمته في ردها عليها وقالت : انها لي وان أبي دفعها إلي ، فقال أبو بكر فلا امنعك ما دفع اليك أبوك ، فأراد أن يكتب لها كتاباً فاستوقفه عمر بن الخطاب وقال انها امرأة فطالبها بالبينة على ما ادعت ، فأمرها أبو بكر فجاءت بأم أيمن وأسماء بنت عميس مع علي (ع) فشهدوا بذلك فكتب لها أبو بكر فبلغ ذلك عمر فأخذ الصحيفة فمحاها فحلفت ان لا تكلمها وماتت ساخطة عليها .

وجمع المأمون بن هارون الرشيد العباسي ألف نفر من الفقهاء وتناظروا وأدى بحثهم إلى رد فدك إلى العلويين من ولدها فردها عليهم وذكر أبو هلال العسكري في كتاب أخبار الأوائل ان أول من رد فدك على أولاد فاطمة (ع) عمر بن عبد العزيز وكان معاوية اقطعها لمروان بن الحكم وعمر بن عثمان ويزيد ابنه ثلاثاً ثم غصبت فردها عليهم السفاح الخليفة العباسي ثم غصبت فردها عليهم المهدي العباسي ثم غصبت فردها عليهم المأمون ثم قال أبو هلال ثم غصبت فردها عليهم الواثق ثم غصبت فردها عليهم المعتمد العباسي ثم غصبت فردها عليهم المعتضد العباسي ثم غصبت فردها عليهم الراضي العباسي مع ان أبا بكر أعطى جابر بن عبد الله الأنصاري عطية ادعاها على رسول الله (ص) من غير بيّنة وحضر جابر ابن عبد الله وذكر أن النبي (ص) وعده ان يحثو له ثلاثاً من مال البحرين فأعطاه ذلك ولم يطالبه ببينة مع أن العدة لا يجب الوفاء بها

والهبة للولد مع التصرف توجب التمليك فأقل المراتب أنه يجري فاطمة مجراه وقد روى الحافظ بن مردويه باسناده إلى أبي سعيد قال لما نزلت « وآت ذا القربى حقه » دعا رسول الله (ص) فاطمة فأعطاها فدك ، وقد روى صدر الأئمة أخطب خوارزم موفق بن أحمد المكي قال ومما سمعت في المفاريد باسنادي عن ابن عباس قال قال رسول الله (ص) يا علي اني زوجتك فاطمة وجعلت صداقها الأرض فمن مشى عليها مبغضاً لها مشى حراماً .

فاطمة من أهل الجنة فهي صادقة في دعواها :

قال الخوارزمي في الفائق قد ثبت ان فاطمة صادقة وأنها من أهل الجنة فكيف يجوز الشك في دعواها بفدك والعوالي وكيف يقال انها أرادت ظلم جميع الخلق وأصرت على ذلك إلى الوفاة ؟؟

وروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين ان بني صهيب مولى بني جدعان ادعوا بثبن وحجرة وان رسول الله (ص) أعطى ذلك صهيباً فقال مروان بن الحكم من يشهد لكم على ذلك قالوا ابن عمر يشهد فقضى لهم مروان بشهادته وفي صحيح البخاري ان فاطمة أرسلت إلى أبي بكر وسألته ميراثها في رسول الله (ص) مما أفاءه الله عليه بالمدينة من فدك وما بقي من خمس خيبر فقال أبو بكر ان رسول الله (ص) قال لا نورث ما تركناه صدقة وإنما يأكل آل محمد من هذا المال واني لا أغير شيئاً من صدقة رسول الله (ص) عن حالها التي كانت عليه وأبى أن يدفع إلى فاطمة منها شيئاً فوجدت فاطمة على أبي بكر فهجرته فلم تتكلم معه حتى توفيت وعاشت بعد النبي (ص) بستة أشهر (على قولهم) أما على قول الامامية (٧٥ يوماً) فلما توفيت دفنها زوجها علي (ع)

ليلاً ولم يؤذن بها أبا بكر وصلى عليها علي (ع) وذكره أيضاً في مواضع اخر بعينه .

من مطاعن الصحابة ان ابا بكر أغضب فاطمة :

أقول من مطاعن الصحابة ان أبا بكر أغضب فاطمة (ع) وانهـا هجرته وصاحبه (يعني عمر) ستة أشهر حتى ماتت وأوصت ان لا يصلي عليها وروى مسلم في صحيحه ، قال : قال رسول الله (ص) إن فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها في موضعين وروى البخاري في صحيحه ان رسول الله (ص) قال فاطمة (ع) بضعة مني فمن أغضبها فقد أغضبني . وقد روى في الجمع بين الصحيحين هذين الحديثين وروى صاحب الجمع بين الصحاح الستة ان رسول الله (ص) قال فاطمة بضعة مني فمن أغضبها فقد أغضبني وانه قال فاطمة سيدة نساء العالمين وفيه ان رسول الله سأل فاطمة (ع) فقـال ألا ترضين ان تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هـذه الأمة ؟ فقالت (ع) وأين مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون ؟ فقال (ص) مريم سيدة نساء عالمها وآسية سيدة نساء عالمهـا وفي صحيح البخاري عن عائشة أن محمداً (ص) قال يا فاطمة ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين وسيدة نساء هذه الأمة وروى الثعلبي في تفسيره « واني سميتها مريم » ان رسول الله (ص) قال من آذى فاطمة وأغضبها فقد آذى أباها وأغضبه وقد قال الله تعالى « إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخـرة » ثم يشهدون ويصححون ان أبا بكر أغضبها وآذاها وهجرته إلى ان ماتت فإما ان تكون هذه الأحاديث عندهم باطلة فيلزم كذبهم في شهادتهم بصحتها أو يطعنوا في القرآن العزيز وهو كفرٌ أو ينسبوا أبا بكر إلى ما لا يحل ويجوز .

فرار أبي بكر وعمر من حرب خيبر :

أقول من مطاعن الصحابة ان أبا بكر وعمر بن الخطاب في حرب خيبر فرّا من الجهاد فإنهم رووا في صحيح أخبارهم : ان النبي (ص) أعطى أبا بكر الراية فرجع منهزماً ، ثم أعطاها لعمر بن الخطاب فرجع منهزماً ، فقال رسول الله (ص) : لأعطين الراية رجلاً يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله (كرار غير فرار) ثم أعطاها لعلي أمير المؤمنين (ع) وقصد بذلك اظهار فضله وحط منزلة الآخرين ، لأنه قد ثبت بنص القرآن العظيم انه « ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى » فوجب ان يكون رفع الراية اليها بقول الله تعالى ولا شك في انه تعالى عالم بالأشياء في الأزل فيكون عالماً بهروب أبي بكر وعمر فلولا ارادة اظهار فضل علي أمير المؤمنين (ع) في ابتداء الأمر وهي بتسليم الراية إليه ، ثم ان النبي (ص) وصفه بما وصفه وهو يشعر باختصاصه بتلك الأوصاف وكيف لا يكون ومحبة الله تعالى تدل على إرادة لقائه وأمير المؤمنين (ع) لم يفرّ قاصداً بذلك لقاء ربه تعالى فيكون محباً له تعالى .

من مطاعن الصحابة عدم العلم بالأحكام :

أقول من مطاعن الصحابة انه روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند عمار بن ياسر قال ان رجلاً أتى عمر فقال اني اجنبتُ فلم أجد ماء فقال عمر لا تصلي فقال عمار يا عمر ألا تذكر إذ أنا وأنت في سرية فأجنبنا فلم نجد ماء فأما أنت فلم تصل وأما أنا فتمعكتُ بالتراب وصليت فقال رسول الله (ص) إنما يكفيك ان تضرب بيدك الأرض ثم تمسح بهما وجهك وكفيك فقال عمر اتق الله يا عمار فقال ان شئت لم احدث به فقال عمر نوليك ما توليت وهذا يدل على عدم معرفة عمر

لظاهر الأحكام فقد ورد به القرآن العزيز في قوله تعالى « فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً » في موضعين ومع ذلك عاشر النبي (ص) مدة حياة النبي (ص) ومدة أبي بكر أيضاً وخفي عنه هذا الحكم الظاهر للعوام أفلا يفرق العاقل بين هذا وبين من قال في حقه رسول الله (ص) أقضاكم علي" وقال تعالى « ومن عنده علم الكتاب » وتعيها أذن واعية » وقال هو : سلوني عن طرق السماء فإني أخبر بها من طرق الأرض ، سلوني قبل ان تفقدوني والله لو ثنيت لي الوسادة لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم وبين أهل الزبور بزبورهم وبين أهل الفرقان بفرقانهم .

من مطاعن الصحابة ذم النبي لهم :

وروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند عائشة عن عبد الله ابن عمرو بن العاص في الحديث الحادي عشر من أفراد مسلم قال إن رسول الله (ص) قال إذا فتحت عليكم خزائن فارس والروم أي قوم أنتم ؟ قال عبد الرحمن بن عوف نكون كما أمرنا الله تعالى فقال رسول الله (ص) أو غير ذلك ، تتنافسون ثم تتحاسدون ثم تتدابرون ثم تتباغضون ، وفي رواية ثم تنطلقون من مساكن المهاجرين فتحملون بعضهم على رقاب بعض ، وهذا ذم من رسول الله (ص) لأصحابه وهذا وأمثاله دليل وبرهان على ان الصحابة خالفوا رسول الله (ص) وتركوا نصيحته بعده .

لم يحضروا الصلاة جماعة مع النبي :

أقول من مطاعن الصحابة أيضاً ما رواه الحميدي في كتابه المذكور من المتفق عليه من مسند أبي هريرة ان رسول الله (ص) قال والذي

نفسي بيده لقد هممت أن آمر بحطب فيحطب ثم آمر بالصلاة فيؤذن لها ثم آمر رجلاً يؤم الناس ثم أخالف إلى رجال فأحرق عليهم بيوتهم والذي نفسي بيده لو يعلم أحدهم أنه يجد عرقاً سميناً وخيزاً براً لشهد العشاء ، وهذا ذم من النبي (ص) لجماعة من أصحابه حيث لم يحضروا الصلاة جماعة معه .

خروج عائشة على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب :

وخرجت عائشة إلى قتال أمير المؤمنين (ع) ومعلوم انها عاصية بذلك :

أما أولاً فلأن الله تعالى قد نهاها عن الخروج وأمرها بالاستقرار في منزلها فهتكت حجاب الله ورسوله (ص) وتبرجت وسافرت في جحفل عظيم وجم غفير يزيد على سبعة عشر ألفاً .

وأما (ثانياً) فلأنها ليست ولي الدم حتى تطلب به ولا لها حكم الخلافة فبأي وجه خرجت للطلب .

وأما (ثالثاً) فلأنها طلبته من غير من عليه الحق لأن أمير المؤمنين (ع) لم يحضر قتله ولا أمر به ولا واطأ عليه وقد ذكر ذلك كثيراً .

وأما (رابعاً) فلأنها كانت تحرض على قتل عثمان وتقول اقتلوا نعثلاً قتل الله نعثلاً فلما بلغها قتله فرحت بذلك فلما قام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) بالخلافة أسندت القتل اليه وطالبته بدمه لبغضها له وعداوتها معه ثم مع ذلك تبعها خلق عظيم وساعدها عليه جماعة كثيرة ألوفاً مضاعفة وفاطمة (ع) لما جاءت تطالب بحق إرثها الذي جعله الله لها في كتابه العزيز وكانت محقة لم يتابعها مخلوق ولم يساعدها بشر .

تحقيق المسألة :

لا إشكال ان الباغي على أمير المؤمنين (ع) مهدور الدم فضلاً عن كونه عاصياً لأمور :

الأول : قوله تعالى : « فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي » روى الحاكم في المستدرك ص ١٥٠ ج ٣ في مناقب علي (ع) عن الزهري عن حمزة بن عبد الله بن عمر أنه بينما هو جالس مع عبد الله ابن عمر إذ جاءه رجل من أهل العراق فقال يا أبا عبد الرحمن اني والله لقد حرصت ان اعتزل الناس واقتدي بك في أمر فرقة الناس وأعتزل الشر ما استطعت ، وإني أقرأ آية من كتاب الله محكمة فأخبرني عن هذه الآية ، وقرأ الآية المذكورة ، فقال عبد الله مالك وذلك ، انصرف عني فانطلق حتى توارى عنا سواده ، فأقبل علينا عبد الله بن عمر فقال : ما وجدت في نفسي من شيء في أمر هذه الآية ما وجدت في نفسي أني لم أقاتل هذه الفئة الباغية ولا ريب أن البغي على علي (ع) لم يختص بمعاوية بل هو شامل للناكثين والمارقين والقاسطين .

الثاني : الأخبار التي قال فيها رسول الله (ص) لعلي (ع) حربك حربي وسلمك سلمي فإنها دالة على وجوب محاربة من حارب علياً (ع) كما يجب محاربة من حارب رسول الله (ص) وإن المحارب لهما بحكم واحد في وجوب قتله وهدر دمه .

الثالث : الأخبار الآمرة لأمير المؤمنين (ع) بحرب الناكثين والقاسطين والمارقين وأنه بعهد من النبي (ص) وروى الحاكم في المستدرك في مناقب علي (ع) ص ١٣٩ ج ٣ عن عقاب بن ثعلبة قال حدثني أبو أيوب الأنصاري في خلافة عمر بن الخطاب قال أمر رسول الله (ص) علي بن

أبي طالب (ع) بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين وذكره صاحب كنز العمال أيضاً .

الرابع : الأخبار العامة الآمرة بقتل من خرج على إمام زمانه ونازعه كما رواه مسلم في باب بيعة الخلفاء عن عبد الرحمن بن عبد ربه قال دخلت المسجد فإذا عبد الله بن عمرو بن العاص إلى ان قال فقال اجتمعنا إلى رسول الله (ص) وذكر كلاماً لرسول الله (ص) من جملته ومن بايع إماماً فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه إن استطاع .

وإذا تحقق هذا فنقول : ان عائشة وطلحة والزبير خرجوا على علي أمير المؤمنين (ع) وحرب الجمل في البصرة مشهور عند عامة الناس ولذا قال ابن عباس في يوم دفن الإمام الحسن الزكي عند قبر جده رسول الله (ص) وركبت البغل ومنعت أن يدفن عند قبر جده (ص) .

تجملت تبغلت ولو عشت تفيلست لك التسع من الثمن وفي الكل تملكت

كلاب الحوأب :

وروي في الكنز من كتاب الفتن ص ١٤٩ عن ابن أبي شيبة ونعيم بن حماد عن عائشة زوجة النبي (ص) ان النبي (ص) قال لأزواجه أيتكن التي تنبحها كلاب الحوأب ؟ فلما مرت عائشة ببعض مياه بني عامر ليلاً نبحت الكلاب عليها فسألت عنه فقيل لها هذا ماء الحوأب فوقفت وقالت ما أظنني إلا راجعة اني سمعت رسول الله (ص) قال ذات يوم كيف باحداكن تنبح عليها كلاب الحوأب ورواه أيضاً الحاكم في المستدرك عن أم سلمة رضي الله عنها قالت ذكر النبي (ص) خروج بعض أمهات المؤمنين فضحكت عائشة فقال أنظري يا حميراء أن لا تكوني أنت وذكر ابن الأثير ص ١٠٤ قصة نباح كلاب الحوأب على عائشة وانها لما عرفت

الموضع صرخت بأعلى صوتهـا وقالت أنا والله صاحبة كلاب الحوأب فأناخت وأناخوا يوماً وليلة .

طلحة والزبير :

فيدل ما روى الطبري ص ٨٤ عن عوف قال جاء رجل إلى طلحة والزبير وهما في المسجد بالبصرة فقال نشدتكما الله في سيركما أعهد اليكما فيه رسول الله (ص) شيئاً فقام طلحة ولم يجبه فناشد الزبير فقال لا ولكن بلغنا أن عندكم دراهم فجئنا نشاركم فيهـا وروى الطبري وابن الأثير بعد ما سبق انه لما بايع أهل البصرة الزبير وطلحة قال الزبير ألا ألف فارس أسير بهم إلى علي بن أبي طالب (ع) أقتله قبل أن يصل إلينا فلم يجبه أحد فقال إن هذه هي الفتنة التي كنا نتحدث عنهـا فقال له مولاه أتسميها فتنة وتقاتل فيها قال ويحك إنا نبصر إلى آخرهـا . ومن يريد أزيد من هذا فليراجع تاريخ الطبري وابن الأثير .

دفن أبي بكر وعمر في حجرة النبي :

أقول من المطاعن انهـا جعلت بيت رسول الله (ص) مقبرة لأبيهـا ولعمر وهما أجنبيان عن النبي (ص) فإن كان هذا البيت ميراثاً كان من الواجب استئذان جميع الورثة وإن كان صدقة للمسلمين يجب استئذانهم وإن كان ملكاً لعائشة كذبه ما تقدم من انها لم يكن لها بيت ولا مسكن ولا دار بالمدينة وقد روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين أن رسول الله (ص) قال : مـا بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة وروى الطبري في تاريخه أن النبي (ص) قال إذا غسلتموني وكفنتموني فضعوني على سريري في بيتي هذا على شفر قبري .

ادعاء عائشة بحجرتها :

روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين أن النبي (ص) أراد أن يشتري موضع المسجد من بني النجار فوهبوه له وكان فيه نخل وقبور المشركين ، فقلع النخل وخرّب القبور وقد قال الله تعالى « لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم » ومن المعلوم أن عائشة لم يكن لها ولا لأبيهـا دار بالمدينة ولا أثرهـا ولا بيت ولا أثره ولا لأحد من أقاربها ، وادعت حجرة أسكنها فيها رسول الله (ص) فسلمها إياها أبوها أبو بكر ولم يفعل معها كما فعل مع فاطمة (ع) من أخذ فدك من يدها .

رأي الشيعة الأمامية الإثني عشرية في الصحابة :

ولا بد منا أن نذكر بعض ما يتعلق بهذه المسألة وفروضها ثلاثة : —

الأول : — ان صحابة رسول الله (ص) كلهم عدول أجمعين وما صدر منهم يتحمل لهم وهم مجتهدون وهذا هو رأي الجمهور من السنة .

الثاني : — ان الصحابة كغيرهم من الرجال وفيهم العدول من الرجال وفيهم الفساق منهم يوزنون بأعمالهـم فالمحسن يجازى لإحسانه والمسيء يؤخذ بإساءته .

الثالث : — إن جميع الصحابة كفار والعياذ بالله وهذا رأي الخارجين عن الإسلام ولا يقوله إلا كافر وليس من الإسلام في شيء .

هذه ثلاثة فروض للمسألة وهنا لا بد أن نقف ملياً لنفحص هـذه الأقوال أما القول الثالث فباطل بالاجماع ولم يَقُلْ به إلا أعداء الإسلام أو الدخلاء فيه ، وأما القول الأول هو أشبه شيء بادعاء العصمة للصحابة أو سقوط التكاليف عنهم وهذا شيء لا يقره الإسلام ولا تمطله تعاليمه ،

بقي القول الوسط وهو ما تذهب الشيعة إليه من اعتبار منازل الصحابة حسب الأعمال ودرجة الإيمان ، وذلك ان الصحبة شاملة لكل من صحب النبي (ص) أو رآه أو سمع حديثه فهي تشمل المؤمن والمنافق والعادل والفاسق والبر والفاجر ، كما يدل عليه قول النبي (ص) في غزوه تبوك عندما أخبره جبرائيل بما قاله المنافقون أن محمداً يخبر بأخبار السماء ولا يعلم الطريق إلى المساء فشكا ذلك إلى سعد بن عبادة فقال له سعد إن شئت ضربت أعناقهم قال (ص) : لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه ولكن نحسن صحبتهم ما أقاموا معنا .

روى مسلم والنسائي في الخصائص ص ٢٧ عن النبي (ص) أنه قال لعلي (ع) لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق وقال الحسن البصري في حق معاوية أربع خصال في معاوية لو لم تكن إلا واحدة لكانت موبقة : خروجه على هذه الأمة بالسفهاء حتى ابتزها بغير مشورة منهم، واستخلافه ليزيد وهو يسكر ويلبس الحرير ويضرب بالطنابر ، وادعاؤه زياداً وقال النبي (ص) الولد للفراش وللعاهر الحجر ، وقتل حجر بن عدي وقد ذكر أبو زهرة في كتابه الإمام الصادق (ع) ص ١١٢ وقد لام كثيرون معاوية على سب سيف الله علي بن أبي طالب (ع) وقد أرسلت أم سلمة تقول له إنكم تلعنون الله ورسوله إذ تلعنون علي بن أبي طالب (ع) ومن يحبه وأشهد أن الله ورسوله يحبانه .

وعلى هذا كان معاوية وحزبه في عداد الصحابة محل تقدير النبي (ص) وهم يلعنون سب علي (ع) حتى ورد انه كان في أيام بني أمية أكثر من سبعين ألف منبر يلعن عليها علي (ع) بما سنّه لهم معاوية بن أبي سفيان وأخرج الدارقطني أن مروان بن الحكم قال ما كان أحد أدفع عن عثمان من علي (ع) وقد أشار إلى ذلك العلامة أحمد الحفيظ الشافعي في ارجوزته :

وقد حكى الشيخ السيوطي أنه قد كان فيما جعلوه سنه

سبعون ألف منبر وعشرة من فوقهن يلعنون حيدره .. الخ

أيكون المغيرة بن شعبة الذي كان يلعن علياً على منبر الكوفة ويدعو الناس إلى البراءة منه محللاً للتقدير ؟ ؟ أم سمرة بن جندب الذي أراق دماء المسلمين وهتك الحرمات عند ولايته على البصرة من قبل زياد في عهد معاوية وكان ممن يحث الناس على الخروج لحرب الحسين (ع) وقد وضع أحاديث فيما يؤيد معاوية ويشد عضده ؟ أم بسر بن ارطاة ذلك السفاك لدماء المسلمين في اليمن واقامهن في الأسواق للبيع فكان يكشف من سوقهن فأيهن أعظم ساقــاً اشتريت ؟ أم أبو الغادية قاتل عمار بن ياسر رضوان الله عليــه وقــد قال رسول الله (ص) يا عمــار تقتلك الفئة الباغية ؟ ؟

١ ــ ومن الشواهد نفي العدالة عن الصحابة في زمــان النبي (ص) قال ابن كثير ج ٤ ص ١٧٠ كان رجل يكتب للنبي (ص) وقــد قرأ البقرة وآل عمران فكان رسول الله (ص) يملي عليه غفوراً رحيماً فيكتب عليماً حكيماً فيقول له النبي (ص) اكتب كذا وكذا فيقول اكتب كيف شئت ويملي عليه عليماً حكيماً فيكتب سميعاً بصيراً وقال أنا اعلمكم بمحمد فمات ذلك الرجل فقال النبي (ص) الأرض لا تقبله قال أنس بن مالك فحدثني أبو طلحة انه أتى الرجل ، الأرض التي مات فيها الرجــل فوجده منبوذاً فقال أبو طلحة ما شأن هذا الرجل قالوا دفناه مراراً فلم تقبله الأرض .

٢ ــ وهذا الوليد بن عقبة بن أبي معيط الذي سماه الله فاسقاً أبو خالد سيف الله عند العامة حينما أرسله النبي (ص) على صدقات بني المصطلق فعاد وأخبر النبي (ص) انهم خرجوا لقتاله فأراد ان يجهز لهم جيشاً فأنزل الله فيه « يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة » فقد كان في عداد الصحابة فأين العدالة من الفاسق .

٣ – وهذا النجد بن قيس أحد بني سلمة نزلت فيه : « ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين » .

٤ – وهذا مسجد ضرار وما أدراك ما مسجد ضرار قد بناه قوم وسموا بالصحبة يتظاهرون فيه بأداء الصلاة في أوقات لا يسعهم الوصول إلى النبي (ص) ولكن فضح الله سرهم وأبان أمرهم فهم منافقون وأنزل الله فيهم « والذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً وتفريقاً بين المؤمنين وارصاداً لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى والله يشهدُ إنهم لكاذبون » وكانوا اثني عشر رجلاً من المنافقين منهم خزام بن خالد بن عبيد ومن داره اخرج المسجد ومعتب بن قشير وأبو حبيب بن أبي الأزعر وغيرهم (سيرة ابن هشام ج ١ ص ٣٤١) .

٥ – وهذا ثعلبة بن حاطب بن عمر بن أمية ممن شهد بدراً واحداً فقد منع زكاة ماله فأنزل الله فيه : « ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما آتاهم الله من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون » وكان ثعلبة هذا من الصحابة ملازماً لأداء الصلاة في أوقاتها وكان معدماً فقيراً فقال لرسول الله (ص) ادع الله لي أن يرزقني مالاً فقال (ص) ويحك يا ثعلبة قليل تشكره خير من كثير لا تطيقه فقال رسول الله (ص) اللهم ارزق ثعلبة مالاً فزاد ماله وامتنع عن الزكاة وكان من الكاذبين .

٦ – وهذا ذو الثدية كان في عداد الصحابة متنسكاً عابداً وكان يعجبهم تعبده واجتهاده فأمر النبي (ص) بقتله وكان (ص) يقول إنه لرخل في وجهه سفعة من الشيطان فأمر النبي (ص) بقتله وأرسل أبا بكر ليقتله فلما رآه يصلي رجع وأرسل عمر فلم يقتله وخالفا أمر النبي (ص) كما ذكرنا سابقاً وأرسل علياً (ع) فلم يدركه وهو الذي ترأس الخوارج

وقتله علي (ع) يوم النهروان ذكر ذلك في الاصابة ج ١ ص ٤٢٩ .

٧ – وهؤلاء قوم رسموا بالصحابة كانوا يجتمعون في بيت سويسلم يثبطون الناس عن رسول الله (ص) فأمر من أحرق عليهم بيت سويسلم كما في الاصابة أيضاً ج ٣ ص ٢٣٥ .

٨ – وهذا قزمان بن الحرث شهد أحداً وقاتل مع النبي (ص) قتالاً شديداً فقال أصحاب النبي (ص) ما أجزأ عنا أحد كما أجزأ عنا فلان فقال النبي (ص) اما انه من أهل النار ولما أصابته الجراحة وسقط فقيل له هنيئاً لك بالجنة يا أبا الغيداق قال بجنة من حرمل والله ما قاتلنا إلا على الأحساب .

٩ – وهذا الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس شتمه رسول الله ولعنه وهو والد مروان وعم عثمان بن عفان .

حدث الفاكهي بسند عن الزهيري وعطاء الخراساني ان أصحاب محمد دخلوا عليه وهو يلعن الحكم فتألوا يا رسول الله ما باله فقال دخل عليَّ شق الجدار وأنا مع زوجتي فلانة ومر الحكم فجعل الحكم يغمز النبي (ص) باصبعه فالتفت فرآه فقال النبي (ص) اللهم اجعله وزغاً فزحف في مكانه (الاصابة ج ١ ص ٣٤٦) وكان النبي (ص) يسميه خيط الباطل وقال (ص) فيه ويل لأمتي مما في صلب هذا ومن حديث عائشة انها قالت لمروان بن الحكم اشهد أن رسول الله لعن أباك وأنت في صلبه .

١٠ – وهذه أم المؤمنين عائشة لم يثبت لها الايمان : – كما حدث كُثير بن مرّة عنها أن النبي (ص) قال أطعميني يا عائشة قالت ما عندنا شيء فقال أبو بكر إن المرأة المؤمنة لا تحلف أنه ليس عندها شيء وهو عندها فقال النبي (ص) ما يدريك أنها مؤمنة إن المرأة المؤمنة من النساء كالغراب الأبقع في الغربان (علل الحديث لابن حاتم ج ١ ص ٤٣٩)

وهذا إنكار من النبي (ص) على القطع بالعدالة والإيمـــان ولو كان كما يدعى لقال مؤيداً لقول أبي بكر نعم إنها مؤمنة وزوجـــة النبي (ص) ومن أهل الجنة .

١١ – حديث أبي هريرة فإذا أردنا أن نثبت في قبـــول رواية أبي هريرة مثلاً ونقف أمام أحاديثه موقف المثبت لاستجلاء الواقع وظهور الحقيقة يقال هذا طعن على الصحابـــة أليس من الحق أن نقف موقف الانكار على كثرة أحاديثـــه حتى بلغ ثلاثين ألف حديث ونتساءل عن اختصاصه بمنزلة لم تكن لأحد من الصحابة قط ، وهو حديث عهد في الإسلام فإنه أسلم بعد فتح خيبر في السنة السابعة ، وذهب إلى البحرين مع العلاء في السنة الثانيـة وبقي فيها إلى أن توفي النبي (ص) ، فتكون صحبته أقل من سنتين ، فكيف يختص به ممن هو أسبق إسلاماً وأكثر ملازمة منه للنبي (ص) ، وأفرغ بالاً لقبول ما يسمع ؟ فقد كان أبو هريرة مشغولاً بسد رمقه ويصرع من الجوع مرة بعد أخرى .

وهذا عمر بن الخطاب لم يثبت العدالة لأبي هريرة عندما استعمله على البحرين فقدم بعشرة آلاف فقال له عمر استأثرت بهذه الأموال يا عدو الله وعدو كتابه ، فقال أبو هريرة لست بعدو الله ولا عدو كتابه ولكن عدو من عاداهما (يعني عمر وأبا بكر) فقال عمر من أين هي لك قال أبو هريرة خيل نتجت وغلة ورقيـق لي قال عمر قد حسبت لك رزقك ومؤنتك وهذا فضل فأده قال أبو هريرة ليس لك ذلك قال بلى والله أوجع ظهرك ثم قام عمر اليه بالدرة فضربه حتى أدماه هكذا رأينا يقابل أبا هريرة بشدة ويتهمه بخيانـــة أموال المسلمين وينسبه لعداء الله وعداء كتابه ومع انه كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب فقد كانت أحاديثه كثيرة تبعث على الاستنكار فقد روى عن النبي (ص) فقط ٥٣٧٤ حديثاً وقد أنكر الصحابة عليه ذلك وكذبوه وقد أنكرت أيضاً عليه عائشة وابن عمر ونهاه

عمر بن الخطاب عن الحديث وذكر الخطيب البغدادي وهو من أعاظم علماء السنة ذكر عند الرشيد حديث أبي هريرة إن موسى لقي آدم فقال أنت آدم الذي أخرجتنا من الجنة فقال رجل من قريش أنى لقي آدم موسى فغضب الرشيد وقال التطع والسيف زنديق يطعن في حديث رسول الله (ص) (تاريخ بغداد ج ١٤ ص ٧) ومن هذا نعرف شدة الأمر وخطر الموقف فهذا رجل يسأل عن المكان الذي لقي موسى آدم ويتضح له أمر لعله كان يجهله فلقي ما لقي وطبقت عليه مادة الفناء وهي الإتهام بالزندقة فمن ذلك مـا حدث به عن سهو النبي (ص) في الصلاة وهو منزه عن ذلك .

قال أبو هريرة صلى بنا رسول الله (ص) الظهر والعصر فسلم في ركعتين فقال ذو اليدين أنقصت الصلاة أم نسيت وفي لفظ كما أخرجه مسلم بينما أنا أصلي مع رسول الله (ص) الحديث مما يدل على حضور أبي هريرة الواقعة ومما لا شك فيه ان إسلام أبي هريرة كان بعد فتح خيبر ووفاة ذي اليدين في بدر في السنة الثانية وأيضاً يحدث أبو هريرة عن رقية بنت رسول الله (ص) وأنه دخل عليها وسألها عن فضيلة لعثمان بن عفان والحال ان رقية ماتت قبل إسلام أبي هريرة في السنة الثالثة .

المدينة والحركة العلمية :

كانت المدينة المنورة مصدراً للفتيا ترجع اليهم الامة في مهمات التشريع الإسلامي لأنها مركز العلم وفيها أصحاب الرسول وأهل بيته والتابعين لهم باحسان وقد لاحظت الدولة الأموية من قبل هذه المهمة التي يجب ان تلاحظها وهي اتجاه الأنظار إلى المدينة لأنها الجامعة الإسلامية وتخشى على الدولة خطرها فكانت تحذرهم أشد الحذر فاستمالت أكثر الفقهاء بالعطاء والرجوع اليهم في المهمات لتسد بذلك ثغرة الخطر على الدولة وفي العهد العباسي

نشطت الحركة العلمية وكان طبيعياً ان تفشى العلوم في ظل سلطانهم لأنهم كانوا يجعلون حقهم في الأمة قائماً على انهم سلالة النبي (ص) وكانوا يقولون انهم سيشيدون على اطلال الحكومة الموسومة بالزندقة عند أهل التقى نظاماً على سنة النبي (ص) واحكام الدين الإلهي فنهض أهل البيت وبقيه العلماء لنشر العلم إذ وجد المسلمون حرية الرأي والتفوا حول آل البيت لانتهال العلوم من موردهم العذب وكان الامام الصادق (ع) هو الشخصية التي يتطلع اليها الناس يوم طلع فجر النهضة العلمية فحملوا عنه إلى سائر الأقطار وقصده طلاب العلم من أقطار العالم فكان تلاميذ الصادق (ع) أربعة آلاف نسمة .

أهل الحديث وأهل الرأي :

وكان الحديث في العراق قليلاً ولكن انفتح فيه باب الرأي والقياس وقد أخذه حماده عن ابراهيم النخعي المتوفى سنة ٩٥ هـ ٧١٣ وأخذه أبو حنيفة نعمان بن ثابت الكابلي الأصل متولد الكوفة ٨٠ هـ متوفى ١٥٠ هـ عن حماد وكان أهل الحديث يعيبون أهل الرأي لأنهم يتركون الأحاديث لأقيستهم ، والدين لا يقاس بالرأي ، وإنما سموا أهل الرأي ، لأن عنايتهم بتحصيل وجه من القياس وأصحاب أبي حنيفة محمد بن الحسن الشيباني وأبو يوسف القاضي وزفر بن الهذيل والحسن بن زياد اللؤلؤي وأبو مطيع البلخي وبشر الريس فهؤلاء عرفوا بأهل الرأي وبهذا افترقت الأمة إلى فرقتين أهل حديث وأهل الرأي أو أهل المدينة وأهل الكوفة .

نشوء المذاهب :

أصبح النشاط العلمي واسع النطاق فكان في كل بلد إمام له مذهب ينسب اليه وكثر عدد المذاهب والمنتمون اليها إلا أنه لم يكتب البقاء

لأكثرها واعتراها الانقراض وكان لمؤسسيها الذين كثر اتباعهم تاريخ مجيد ومكانة سامية ربما فاقوا في معاصريهم ودوي العلم منهم رؤساء المذاهب الذين وقفت قافلة الفقه عندهم واقتصر استنباط الأحكام عليهم ولكن عوامل انتشار مذاهبهم عجزت عن مسايرة الظروف فلم يكتب لها البقاء ولم يبق لأبناء السنة منها إلا أربعة المالكي والحنفي والشافعي والحنبلي أما المذاهب التي انقرضت فهي كثيرة ونذكر منها :

١ ــ مذهب عمر بن عبد العزيز	المتوفى سنة	١٠١ هـ ٧٣٠ م
٢ ــ مذهب الشعبي	»	١٠٥ هـ ٧٢٣ م
٣ ــ مذهب الحسن البصري الصوفي	»	١١٠ هـ
٤ ــ مذهب (الاعمش)	»	١٤٨ هـ
٥ ــ مذهب الاوزاعي	»	١٥٧ هـ ٧٧٣ م
٦ ــ مذهب سفيان الثوري	»	١٦١ هـ ٧٧٧ م
٧ ــ مذهب الليث	»	١٧٥ هـ
٨ ــ مذهب سفيان بن عيينة	»	١٩٨ هـ ٨١٤ م
٩ ــ مذهب اسحاق	»	٢٣٨ هـ
١٠ ــ مذهب (أبي ثور)	»	٢٤٠ هـ ٨٥٤ م
١١ ــ مذهب داود الظاهري	»	٣٧٠ هـ ٨٣٣ م
١٢ ــ مذهب محمد بن جرير	»	٣١٠ هـ ٩٢٣ م

١٣ ــ مذهب عبد الله بن اباض الخارجي

١٤ ــ مذهب عائشة

١٥ ــ مذهب ابن عمر

١٦ ــ مذهب ابن مسعود

١٧ ــ مذهب ابراهيم النخعي

١٨ ــ مذهب حنفي ١٩ مالكي ٢٠ شافعي ٢١ حنبلي

المذاهب الأربعة :

ثم كان بعد هـــذا مـا هو أدهى وأمر فإنه في سنة ٦٤٥ هـ أحضر (مدرس المدرسة) المستنصرية في بغداد إلى دار الوزير فطلب منهم ألا يذكروا شيئاً من تصانيفهم وقال شهاب الدين الزنجاني الشافعي واقضى القضاة عبد الرحمن بن النمغاني الحنفي قال إن المشايخ كانوا رجالاً ونحن رجال .

استقرار المذاهب الأربعة في مصر :

وقال المقريزي فلما كانت سلطنة الظاهر (بيبرس) ولى بمصر أربعة قضاة وهم شافعي ومالكي وحنفي وحنبـلي فاستمر ذلك من سنة ٦٥٥ هـ حتى لم يبق في مجموع أمصار الإسلام مذهب يُعرف من مذاهب أهل الإسلام سوى هذه الأربعة وعملت لأهلها المدارس والخوانك والزوايا والرباط في سائر ممالك الإسلام ولا قُدّم للخطابة والإمامة والتدريس أحد ما لم يكن مقلداً لأحد هذه المذاهب وألقى فقهاء الأمصار في طول هذه المدة بوجوب اتباع هذه المذاهب وتحريم ما عداهـــا وسدّوا باب الاجتهاد وصاروا مقلدين وكان ملوك المسلمين ينشئون المدارس بدل المساجد ويحبسون عليهـا من الأوقاف ما يرغب العلماء فيها ويجعل لهم سلطاناً عليهم حتى صار التعليم خاضعاً للحكومات بعد أن كان أمره بيد الرعية وكان لهذه أثرة في نفوس العلماء فنزلوا على إرادة الملوك ولم تقو نفوسهم على مخالفتهم في رأيهم .

المدارس البيهقية :

وكانت أول مـــا انشيء من تلك المدارس وهي منسوبة إلى البيهقي المتوفى سنة ٤٥٠ هـ ثم بعدها المدرسة السعيدية بنيشابور أنشأها الأمير نصر

ابن سبكتكين ثم بعدها النظامية ببغداد أنشأها الوزير نظام الملك الطوسي خراساني سنة ٤٥٩ هـ وقد احتفل بافتتاحها احتفالاً عظيماً ثم جاء صلاح الدين الأيوبي الكردي لمصر فقام بإنشاء المدارس فيها للتعليم وأنشأ المدرسة الناصرية لتعليم مذهب الشافعي سنة ٥٦٦ هـ ثم أنشأ المدرسة الصلاحية بالقرافة الصغرى سنة ٥٧٢ هـ بجوار الإمام الشافعي ثم أنشأ مدرسة أخرى بجوار المشهد الحسيني بمصر وكان صلاح الدين يقصد من هذه المدارس كلها إلى إحياء مذهب أهل السنة والقضاء على مذهب الشيعة الفاطميين الذين كانوا يملكون مصر قبله وفي سنة ٧١٣ هـ أنشاء سلطان الجاتيو محمد خدابنده في سلطانية زنجان مدرسة نظير مدرسة المنتصرية ببغداد .

١ المذهب الحنفي :

ينسب أبو حنيفة وهو النعمان بن ثابت بن زوطي إلى أهل كابل عاصمة الافغان أو من أهل نسا ناحية من نواحي شيراز وكان اسمه عتيك ابن زوطرة وكان أبوه عبداً أسر من كابل مملوكاً لرجل من ربيعة من بني تيم الله بن ثعلبة من فخذ يقال لهم بني قفل ولد سنة ٨٠ هـ في نسا وتوفي سنة ١٥٠ هـ في بغداد . كانت دعوة العباسيين قائمة على أساس الإنتماء إلى النبي (ص) وانهم سلالة النبوة فهم أحق بالأمر من أمية خصوم الإسلام وأعداء محمد وآله (ص) وبالطبع إنهم يقيمون على اطلال تلك الدولة المتهمة بمخالفة الدين دولة ذات صبغة دينية يحاولون ان يظهروا الاتصال الوثيق بين الدين والدولة ليكونوا من أحكام الشريعة الإسلامية دستوراً ونظاماً تسير الدولة عليه سيراً صورياً . فقربوا العلماء واتصلوا بهم اتصالاً وثيقاً وآثروا نشر العلم وجعلوا القضاء بيد أهل الرأي من أهل العراق وهو أبو يوسف في مقابل الإمام الصادق إمام الحق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين .

أبو حنيفة في كتب أهل السنة :

قال ابن عبد البر في فضائل مالك والشافعي وأبي حنيفة ص ١٤٩ فمن طعن على أبي حنيفة أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري صاحب الصحيح في ص ١٥ فقال في كتابه في الضعفاء والمتروكين أبو حنيفة النعمان ابن ثابت الكوفي قال نعيم بن حماد حدثنا يحيى بن سعيد ومعاذ بن معاذ سمعا سفيان الثوري يقول استتيب أبو حنفية من الكفر مرتين وقال نعيم بن حماد عن الفزاري كنت عند سفيان بن عيينة فجاء نعي أبي حنيفة فقال لعنه الله كان يهدم الإسلام عروة عروة وما ولد في الإسلام مولود أشر منه هذا ما ذكره البخاري وقال في ص ١٥٠ من الانتقاء وذكر الساجي في كتاب العلل له في باب أبي حنيفة انه استتيب في خلق القرآن فتاب. وقال ابن الجارود في كتابه في الضعفاء والمتروكين النعمان بن ثابت أبو حنيفة جُلّ حديثه وهم قد اختلف في إسلامه .

وروي عن مالك انه قال في أبي حنيفة نحو ما ذكر سفيان إنه شر مولود ولد في الإسلام وانه لو خرج على هذه الأمة بالسيف كان أهون وذكر الساجي قال حدثنا أبو السائب قال سمعت وكيع بن الجراح يقول وجدت أبا حنيفة خالف مائتي حديث عن رسول الله (ص) وذكره الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ج ١٣ ص ٣٩٠ وذكر الساجي قال حدثني محمد بن روح المدايني قال حدثني نعلى بن أسد قال قلت لابن المبارك كان الناس يقولون إنك تذهب إلى قول أبي حنيفة قال ليس كل ما يقول الناس يصيبون فيه كنا نأتيه زماناً ونحن لا نعرفه فلما عرفناه تركناه وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل : أصحاب أبي حنيفة لا ينبغي أن يروى عنهم شيء وسئل عبد الله بن أحمد عن أبي حنيفة يروى عنه قال لا . وعن منصور بن أبي مزاحم قال سمعت مالك بن أنس وذكر أبو حنيفة قال كاد الدين ومن كاد الدين فليس من أهله ذكره صاحب

حلية الأولياء وذكره الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٤٠ أيضاً .

وعن الوليد بن مسلم قال قال لي مالك بن أنس يذكر أبو حنيفة ببلدكم قلت نعم قال ما ينبغي لبلدكم أن يسكن . حلية الأولياء ص ٣٢٥ .

وعن يوسف بن اسباط رد أبو حنيفة على رسول الله (ص) اربعمائة حديث أو أكثر وعن مالك انه قال ما ولد في الإسلام مولود أضر على الإسلام من أبي حنيفة وعنه كانت فتنة أبي حنيفة أضر على هذه الأمة من فتنة إبليس في الوجهين جميعاً وما وضع من نقض السنن .

وعن عبد الرحمن بن مهدي ما اعلم في الإسلام فتنة بعد فتنة الدجال أعظم من رأي أبي حنيفة وعن شريك لأن يكون في كل حي من الأحياء ضمائر خير من ان يكون فيه رجل من أصحاب أبي حنيفة وعن الأوزاعي عمد أبو حنيفة إلى عرى الإسلام فنقضها عروة عروة ما ولد مولود في الإسلام أضر على الإسلام منه .

وعن سفيان الثوري انه قال إذ جاء نعي أبي حنيفة الحمد لله الذي أراح المسلمين منه لقد كان ينقض عرى الإسلام عروة عروة ما ولد في الإسلام مولود أضر على أهل الإسلام منه وعن سفيان أيضاً وذكر عنده أبو حنيفة ينصف اموراً بغير علم ولا سنة وعن عبد الله بن ادريس أبو حنيفة ضال مضل وعن ابن أبي شيبة وذكر أبا حنيفة أراه كان يهودياً وعن أحمد بن حنبل انه قال كان أبو حنيفة يكذب وقال أصحاب أبي حنيفة ينبغي ان لا يروى عنهم شيء تاريخ بغداد ج ٧ ص ١٧ .

المذهب المالكي :

مالك بن أنس بن أبي عامر الأصبحي ولد بالمدينة سنة ٩٣ هـ وحملت

به أمه سنتين وقيل أكثر وتوفي سنة ١٧٩ هـ بالمدينـــة وكان من نتائج النزاع الذي حدث بين أهل العراق وأهل المدينة أو أهل الحديث وأهل الرأي ظهور أبي حنيفة في العراق ومالك في الحجاز والسلطة تؤيد رأي أبي حنيفة بخلاف مالك لأنـــه يميل إلى العلويين في أوائل أمره اتصل بالحكومة وكانت الحكومة تعظم مالك .

المذهب الشافعي :

محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد ابن عبد بن يزيد وقيل ان شافعاً كان مولى لأبي لهب فطلب من عمر ان يجعله من موالي قريش وامتنع فطلب من عثمان ذلك ففعل ولد سنة ١٥٠ هـ يوم وفاة أبي حنيفة وتوفي سنة ١٩٨ هـ في مصر .

ما ورد في حق الشافعي :

وقـــال صاحب لسان الميزان ج ٥ ص ١٧٥ عن أبي هريرة عن النبي (ص) سيكون في أمتي رجـــل يقال له محمد بن ادريس (يعني الشافعي) فتنته على أمتي أضر من فتنته إبليس .

قال محمد بن موسى الحنفي قاضي دمشق المتوفى سنة ٥٠٤ هـ لو كان لي من الأمر شيء لأخذت على الشافعية الجزية ويقول أبو حامد الغزالي الطوسي المتوفى سنة ٥٤٧ هـ لو كان لي الأمر لوضعت على الحنابلة الجزية .

المذهب الحنبلي :

ينسب إلى أحمد بن محمد بن حنبل بن هـــلال بن أسد بن ادريس

ابن حيان بن عبد بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن ذهل بن شيبان ولد سنة ١٤٤ هـ في بغداد وتوفي فيها سنة ٢٤١ هـ أو في مرو خراسان .

التعصب بين المذاهب الأربعة وتكفير بعضها لبعض :

وإذا نظرنا إلى الحوادث المؤلمة التي حصل فيها التشاجر والتطاول بين معتقدي المذاهب الباطلة الأربعة فإن ذلك يبعث في نفوسنا الألم مما وصلت اليه الحالة السيئة بين جماعات الأمة ليت شعري أخفيت على أصحاب المذاهب الأربعة تلك الحوادث التي وقعت بين الحنفية والحنابلة وبين الحنابلة والشافعية يوم قام خطباء الحنفية يلعنون الحنابلة والشوافع على المنابر والحنابلة يحرقون مسجداً للشافعية بمرو وتقع هناك فتنة ذهب ضحيتها خلق كثير وبعظم الأمر والخلاف بين الحنفية والشافعية في نيسابور ايران وتقع فتنة مبعثها التعصب المذهبي فتحرق الأسواق والمدارس ويكثر القتل في الشافعية فينتصرون بعد ذلك على الحنفية ويسرفون في أخذ الثأر منهم وذلك في سنة ٥٥٤ هـ في الري أي طهران ومثلها تقع بين الشافعية والحنابلة وتضطر السلطة إلى التدخل في حسم النزاع بالقوة وذلك سنة ٧١٤ هـ وكثر القتل وحرق المساكن والأسواق في إصفهان وكان منشؤه التعصب كما في مرآة الجنان ج ٣ ص ٣٤٣ ومن الحوادث حادثة بغداد سنة ٧٨٩ هـ .

ولما تولى القيثري الوعظ بالمدرسة النظامية عظم ذلك على الحنابلة فحطوا منه وكان ينال منهم فوقعت بينهم فتنة ذهبت بكثير من النفوس واشتد تعصب محب الدين بن محمد الهندي الحنفي المتوفى سنة ٧٨٩ هـ على الشافعية وكان يظهر التدين والنسك ويرى تعصبه عليهم تديناً والدين بريء من ذلك كما في شذرات الذهب ج ٦ ص ٢٦٠ .

اجماع المذاهب على تكفير الحنابلة والوهابية :

وتجمّع بقية المذاهب على الحنابلة غضباً على أعمال ابن تيمية ونودي في دمشق وغيرها : من كان على دين ابن تيمية حل ماله ودمه ، بمعنى أنهم كفرة يعاملون معاملة الكافرين . على ان الشيخ ابن حاتم الحنبلي يقول : من لم يكن حنبلياً فليس بمسلم (كما في تذكرة الحفاظ ج ٣ ص ٣٧٥) فهو يكفر جميع المسلمين وعكسه الشيخ أبو بكر المقري الواعظ في جوامع بغداد حيث ذهب إلى تكفير الحنابلة ويعطينا الزمخشري جار الله الأردبيلي صورة واضحة من صورة الخلاف وشدة التطاحن بين المذاهب وطعن البعض على البعض بقوله :

إذا سألوا عن مذهبي لم أبح به ... وأكتمه كتمانه لي أسلم
فإن حنفياً قلت قالوا بأنني ... أبيح الطلى وهو الشراب المحرم
وإن شافعياً قلت قالوا بأنني ... أبيح نكاح البنت والبنت تحرم
وإن مالكياً قلت قالوا بأنني ... أبيح لهم أكل الكلاب وهمُ
وإن قلت من أهل الحديث وحزبه ... يقولون دين ليس يدرى ويفهم

والمراد من أهل الحديث الحنبلي ، الكشاف ج ٢ ص ٤٩٨ .

واتسع الخلاف بين المسلمين من تكفير البعض للبعض وكانوا بمنزلة اليهود والنصارى حين كفر بعضهم بعضاً فقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء .

فلسفة اختلاف المذاهب الأربعة :

وهذا ما يذهب بنفس المسلم حسرات ويميت قلبه أسفاً وحزناً وها نحن اليوم أمام تيار المبادىء الفاسدة والآراء الهدامة والعقائد السخيفة من المذهب الشيوعي

جرثومة الظلم والفساد والمركية والاسرارية والاباحية والالحادية والماركسية والفاشية والمادية والاشتراكية والفوضوية والديمقراطية واللينينية والابيقورية والدهرية وإن خطر هذه الآراء الفاسدة على المسلمين لأعظم خطر يخاف عاقبته وتخشى مغبته إن لم ينهج المسلمون اسس التعاليم الاسلامية والرجوع إلى باب أهل بيت العصمة والطهارة والتمسك بولاية علي بن أبي طالب (ع) وأولاده صلوات الله عليهم أجمعين والقيام بتطبيق أخلاق الأئمة الطاهرين وان يتحدوا لابعاد المتدخلين بين صفوف المسلمين لهدم المجتمع الاسلامي من اليهود والنصارى خذلهم الله تعالى وتشويه تعاليم القرآن الدينية والأخلاقية إلى الاباحية ولا يدفسع ذلك الخطر إلا باتحاد الكلمة وتوحيد صفوف المسلمين وفهم الإسلام فهماً صحيحاً وأن تستقى تعاليمه من ينبوعه الذي أراد الله ان نأخذ منه ونتبع قول الحق وأئمة الصدق « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مسع الصادقسين ، واعتصموا بحبسل الله جميعاً ولا تفرقوا » .

انتشار المذاهب الأربعة في الوقت الحاضر :

أما إحصائيات المذاهب الأربعة في الوقت الحاضر وانتشارها في البلاد الإسلامية فيحدثنا الفاضل المعاصر والصديق المكرم أسد حيدر في كتابه الإمام الصادق (ع) ج ١ ص ٢٠٨ ناقلاً عن أحمد تيمور باشا في كتابه نظرة تاريخية ص ٤٢ بما يلي :

المغرب الأقصى يغلب عليه الآن المذهب المالكي وعلى الجزائر وتونس أيضاً . طرابلس ليبيا المذهب المالكي بكثرة والحنفي بقلة وهم من بقايا الأسر التركية وأكثرهم في تونس ومنهم أفراد بيت الإمارة بها ولهذا تمتاز حاضرتها بالقضاء الحنفي مشاركاً للقضاء المالكي وأما سائر أهمالها فقضاتها مالكية وفي الحاضرة كبير المفتين الحنفي ويلقب بشيخ الإسلام وله التقدم

والزعامة المعنوية وله المقام الثاني وقد تساهلوا الآن في تلقيبه بشيخ الإسلام أيضاً ومع قلة المقلدين للمذهب الحنفي فإن من السنن المتبعة عندهم ان يكون نصف مدرسي جامع الزيتونة حنفية والنصف الآخر مالكية وإنما امتاز الحنفي بذلك لكونه مذهب الأسرة المالكة (مصر) الشافعي والمالكي ويغلب الأول في الريف والثاني في الصعيد والسودان ويكثر الحنفي وهو مذهب الدولة والمتبع في الفتوى والقضاء والحنبلي قليل بل نادر (الشام) الحنفي يشمل نصف أهل السنة بها والربع شافعية والربع الآخر حنابلة .

فلسطين : يغلب على مذاهب أهـل السنة فيها الشافعي ويليه الحنبلي فالحنفي والمالكي .

العراق : يغلب الحنفي فيه على مذاهب أهل السنة ويليه الشافعي وبه مالكية وحنابلة .

الترك : العثمانيون والألبان وسكان بلاد البلقان المذهب الحنفي .

الاكراد : المذهب الشافعي وهو الغالب على بلاد ارمينية لأن مسلميها من أصل تركماني أو كردي والسنيون من أهل فارس أغلبهم شافعيـة وقليل منهم من بقية مذاهب أهل السنة .

الأفغان : المذهب الحنفي والشافعي والحنبلي بقلة .

تركستان الغربية : التي منها بخارى المذهب الحنبلي .

وأما تركستان الشرقية فكان الغالب عليهـا الشافعي ثم تغلب الحنفي تمسى العلماء الواردين عليهـا من بخارى .

القفقاز وما والاها الحنفي وفيهم شافعية .

الهند : الحنفي والشافعي وفيها مذاهب أخرى .

الهند الصينية : شافعية وكذلك في استراليا وفي البرازيل حتى أمريكا نحو ٣٥ ألف مسلم حنفية .

الحجاز الشافعي والحنبلي وفيه حنفية ومالكية وأهل عسير شافعية

اليمن السنيون فيها وفي عدن وحضرموت شافعية : وقد يوجد بنواحي عدن حنفية والغالب على عمان الأباضية ولكنها لا تخلو من حنابلة وشافعية .

قطر والبحرين : المالكي وفيها حنابلة من الواردين عليها من نجد .

الاحساء : الغالب على أهل السنة فيها الحنبلي والمالكي .

الكويت المالكي هذا ما ذكره أحمد تيمور باشا عن المذاهب الأربعة وانتشارها ولم يتعرض لانتشار المذهب الشيعي في الأقطار الإسلاميـــة بعد عرضه لتاريخ المذهب ونشأته .

أئمة المذاهب الأربعة أخذوا علمهم عن الامام الصادق :

كيف وأئمة المذاهب أنفسهم قد أخذوا عن أهل البيت لا سيما الإمام الصادق (ع) وجعلوا ذلك فخراً لهم وسبباً لنجاحهم فهذا الإمام أبو حنيفة كان يأخذ بأقوال علي بن أبي طالب (ع) حتى جعلوا ذلك من مرجحات مذهبه على غيره من المذاهب لقول النبي (ص) أنا مدينة العلم وعلي بابها (ولهذا الحديث طرق كثيرة يتجاوز عددها مائة) . وذكر ذلك المقدسي في أحسن التقاسم .

وكان أبو حنيفة يفتخر بالأخذ عن الصادق (ع) ويقول لولا السنتان لهلك النعمان .

ومالك بن أنس هو أحد تلاميذ الصادق (ع) .

وعن مالك أخـذ وتعلّم العلم ابن ادريس الشافعي وعن ابن ادريس أخذ أحمد بن حنبل وكلهم تلامذة الصادق (ع) .

وكان الشافعي لا يروي إلا عن عـلي (ع) ولذلك اتهموه بالتشيع فافتخر بذلك قائلاً :

أنا الشيعي في ديني وأصلي بمكة ثم داري عسقلية
بأطيب مولد وأعز فخر وأحسن مذهب يسمو البرية

مناقب الشافعي للفخر الرازي ص ٥١

ورماه يحيى بن معين بالرفض وقال طالعت كتاب الشافعي فوجدته لم يذكر إلا عن علي بن أبي طالب (ع) .

وقد أظهر الشافعي ذلك في قوله :

آل النبي ذريعتي وهموا إليه وسيلتي
أرجو بأن أعطى غداً بيدي اليمين صحيفتي

واشتهر عنه قوله :

يا آل بيت رسول الله حبكمو فرض من الله في القرآن أنزله
يكفيكمو من عظيم الشأن أنكمو من لم يصل عليكم لا صلاة له

ويوضح لنا الإمام الشافعي بواعث اتهامه بالرفض أو التشيع فيقول :

إذا قالوا ترفضت قلت كلا ما الرفض ديني ولا اعتقادي
لكن توليت دون شك خير إمام وخير هاد
إن كان حب الوصي رفضاً فإنني أرفض العباد

فهو بإظهاره حب علي بن أبي طالب (ع) قد اتهم بالرفض ولشدة تظاهره بحب علي (ع) فقد هجاه بعض الشعراء بقوله المشهور :

يموت الشافعي وليس يدري علي ربه أم ربه الله

وهو لم يقتصر بحبه لعلي فقط بل كان يوالي أهل البيت (ع) ويحبهم ولا يبالي بأن يتهم بالتشيع الذي كان من أعظم التهم في عصره وقبل عصره فيقول :

يا راكباً قف بالمحصب من منى واهتف بمقعد جمعها والناهض
سحراً إذا فاض الحجيج الى منى فيضاً كمعترك الفرات الراكض
ان كان رفضاً حب آل محمد فليشهد الثقلان اني رافضي

وقال الشافعي هل الرفض إلا حب أهل البيت كما يوضح لنا الشافعي بقوله :

إذا في مجلس ذكروا علياً وسبطيه وفاطمة الزكية
يقال تجاوزوا يا قوم هذا فهذا من حديث الرافضية
برئت الى المهيمن من اناس يرون الرفض حب الفاطمية

أحاديث النبي في أهل البيت :

وقد صرح النبي (ص) بوجوب اتباع أهل البيت والتمسك بهم في مواطن عديدة واشتهر حديث الثقلين كالشمس في رائعة النهار وحديث مثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق وهوى من الأحاديث الثابتة التي أيّدها الرواة وتناقلتها كتب التاريخ .

أخرج أحمد بن حنبل في مسنده والطبراني في مسنده بالاسناد إلى ابن عباس قال: قال رسول الله (ص): من سره أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة عدن التي غرسها ربي فليتول علياً من بعدي وليوال وليه وورزقوا فهمي وعلمي فويل للمكذبين بفضلهم من أمتي القاطعين صلتي لا أنالهم الله شفاعتي وأخرج ابن حجر في صواعقه قال قال النبي (ص) في كل خلف من امتي عدول من أهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الضالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين ألا وان أئمتكم وفدكم إلى الله تعالى فانظروا من توفدون وأخرج جماعة من الحفاظ عن أبي ذر الغفاري قال قال رسول الله (ص) فلا تقدموهم فتهلكوا ولا تقتصروا عنهم فتهلكوا وقال (ص) اجعلوا أهل بيتي منكم مكان الرأس من الجسد ومكان العينين

من الرأس ولا يهتدى إلا بالعينين وقال (ص) أوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي بن أبي طالب (ع) فمن تولاه فقد تولاني ومن تولاني فقد تولى الله ومن أحبه فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله وقال(ص)اللهم من آمن بي وصدقني فليتول علي بن أبي طالب (ع) فإن ولايته وولايتي ولايـة الله وأخرج أبو نعيم الإصفهاني في الحلية عن ابن عباس قال قال رسول الله (ص) ما أنزل الله آية وفيها يا أيها الذين آمنوا إلا وعليٌ رأسها وأميرها وأخرج عن حذيفة قال يا رسول الله (ص) ألا تستخلف عليـاً قال إن تولوا عليـاً تجدوه هادياً مهديـاً يسلك بكم الطريق المستقيم وأخرج النسائي في الخصائص من طريق عمران بن حصين عن النبي(ص)قال ما تريدون من علي إن علياً مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن من بعدي وأخرج أيضاً عن طريق أم سلمة قـالت سمعت رسول الله (ص) يقول من سبَّ عليـاً فقد سبني .

أقوال رؤساء المذاهب والعلماء في الامام الصادق :

قال زيد بن علي بن الحسين (ع) في كل زمان رجل منا أهل البيت يحتج الله به على خلقه وحجة زماننا إبن أخي جعفر لا يضل من تبعـه ولا يهتدي من خالفه . قال مالك بن أنس جعفر بن محمد (ع) إختلفت اليه زماناً فما كنت أراه إلا على إحدى ثلاث خصال إما مصل وإما صائم وإما يقرأ القرآن وما رأت عين ولا سمعت اذن ولا خطر على قلب بشر أفضل مـن جعفر بن محمد الصادق (ع) علماً وعبادة . وورعاً وقـال أبو حنيفة ما رأيت أفقه من جعفر بن محمد لما اقدمه المنصور الدوانيقي العباسي بعث إليَّ فقال يا أبا حنيفة إن الناس قد افتتنوا بجعفر بن محمد فهيء له من المسائل الشداد فهيئت له أربعين مسألة ثم بعث إليَّ أبو جعفر

المنصور وهو في الحيرة أو هو قرب (النجف الأشرف) فأتيته فدخلت عليه وجعفر بن محمد جالس عن يمينه فلما أبصرت به دخلني من الهيبة لجعفر بن محمد الصادق ما لم يدخلني لأبي جعفر فسلمت عليه وأومأ إليّ فجلست ثم التفت اليه فقال يا أبا عبدالله هذا أبو حنيفة قال جعفر بن محمد (ع) نعم ثم اتبعها فقد أتانا كأنه كره ما يقول فيه قوم انه إذا رأى الرجل عرفه ثم التفت المنصور إليّ فقال يا أبا حنيفة ألق على أبي عبد الله (ع) من مسائلك فجعلت ألقي عليه فيجيب فيقول (ع) أنتم تقولون كذا (يعني مرتزقة علماء العراق القائلين بالرأي) وأهل المدينة يقولون كذا ونحن نقول كذا وربما تابعهم وربما خالفنا جميعاً حتى أتيت على الأربعين مسألة ثم قال أبو حنيفة ألسنا روينا ان أعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس (مناقب أبي حنيفة ج ١ ص ١٧٣) .

قال ابن أبي العوجاء :

ما هذا بشر وإن كان في الدنيا روحاني يتجسد إذا شاء ويتروح إذا شاء فهو هذا وأشار إلى الصادق (ع) وسيجيء بقية أقوال العلماء في أحواله .

التشيع والاسلام تولدا يوم الدار :

لا غرو لو قلنا أن الدعوة إلى التشيع ابتدأت من اليوم الذي هتف فيه المنقذ الأعظم محمد (ص) صارخاً بكلمة لا إله إلا الله في شعاب مكة وجبالها فإنه لما نزل عليه قوله تعالى: «وأنذر عشيرتك الأقربين» جمع النبي (ص) بني هاشم في بيت أبي طالب (ع) وأنذرهم وقال ايكم يؤازرني فيكون أخي ووارثي ووزيري ووصيي وخليفتي فيكم بعدي فلما لم يجبه إلى

ما أراد (ص) غير أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب (ع) قال النبي (ص) لهم هذا أخي ووارثي ووزيري ووصيي وخليفتي فيكم بعدي .

الولاية والرسالة توأمان يرتضعان من ثدي واحد :

فكانت الدعوة إلى التشيع لأبي الحسن (ع) من صاحب الرسالة تمشي وترتضع منه جنباً لجنب مع الدعوة للشهادتين الوحدانية لله والرسالة لمحمد (ص) ومن ثم كان أبو ذر الغفاري شيعة علي (ع) وهو رابع المسلمين أو سادسهم كما في الاستيعاب فيصح أن نقول الولاية والرسالة توأمان يرتضعان من ثدي واحد كما ذكرنا في الجزء الأول من عقائد الإمامية الإثني عشرية ولقد كفانا مؤنة الدليل على ما نريد محمد كرد علي من كبار علماء دمشق في كتابه خطط الشام ٢٥٢/٢٥١/٥ قال عرف جماعة من كبار الصحابة بموالاة علي (ع) في عصر رسول الله (ص) مثل سلمان الفارسي المحمدي (ع) القائل بايعنا رسول الله (ص) على النصح للمسلمين والإئتمام بعلي بن أبي طالب (ع) والموالاة له ومثل أبي سعيد الخدري الذي يقول أمر رسول الله (ص) الناس بخمس فآمنوا بأربع وتركوا واحدة ولما سئل عن الأربع قال الصلاة والزكاة وصوم شهر رمضان والحج قيل فالواحدة التي تركوها قال ولاية علي بن أبي طالب (ع) قيل له وإنها لمفروضة معهن قال نعم هي مفروضة معهن .

إنتشار المذهب الجعفري :

وخلاصة القول أن المذهب الجعفري إنتشر بقوته ومقوماته من دون استناد إلى سلطة أو عوامل الترغيب في اعتقاده وأول ظهور الشيعة كان في بلد الحجاز في مكة المكرمة وهي أول أرض بذرت فيها بذرة التشيع

وفي المدينة من يوم هجرة الرسول الأعظم ١٤ ربيع الأول أول التاريخ الإسلامي مخصوصاً في القرن الرابع انتشر بصورة ظاهرة وقد عظم ذلك على من يسوؤهم انتشار مذهب أهل البيت كابن حزم فقد وصف المدينة المنورة بما لا يليق بها لوجود الشيعة فيها فراجع النبذ في أصول الفقه الظاهري لابن حزم الأندلسي . كما انتشر في الشام وكان أبو ذر الغفاري الصحابي الجليل هو الذي نشر المذهب هناك ولا يزال في قرية الصرفند بين صيدا وصور مقام معروف باسم أبي ذر اتخذ مسجداً معموراً وهم اليوم عدد كثير اشتركوا في ادارة البلاد وشغلوا مناصب مهمة في حكومة سوريا ومنهم التجار والأطباء لهم مركز مهم هناك وتقام عندهم مآتم عزاء الحسين (ع) علناً في عاصمة الأمويين ويحضرها كثير من أهل السنة والخطيب يفصح بمخازي معاوية ويزيد وبني أمية مستنبطاً ذلك من التاريخ الصحيح ويقول ابن جبير في رحلته في وصف المذاهب المتغلبة على الشام في القرن السادس إن الشيعة أكثر من السنيين وقد عموا البلاد بمذهبهم ويقول كرد علي وفي دمشق يرجع عهدهم أي الشيعة ، إلى القرن الأول للهجرة وفي أكناف حوران وهم مهاجرة جبل عامل وفي شمال لبنان والمتن والبترون وهم مهاجرة بعلبك ولا يقل عدد الشيعة في الشام من الإمامية عن مائتي ألف نسمة فراجع خطط الشام لكرد علي ج ٦ ص ٢٥٢ أما جبل عامل وبيروت ومحلة الشياح وبرج حمود وبعلبك فهو البلد الواقع بين الصرفند جنوباً ونهر الأولي شمالاً وغور الحولة وما والها إلى أرض البقاع شرقاً أطراف بعلبك والبحر المتوسط غرباً فقد كان بدء التشيع في جبل عامل بفضل الجهود التي بذلها المجاهد في الله أبو ذر الغفاري رضي الله عنه وانتشر بسبب دعوته وكانت حركة علمية واسعة حتى اليوم وعلماء جبل عامل خمس علماء الشيعة الإمامية الإثني عشرية في أقطار العالم ونذكرهم إنشاء الله في آخر الكتاب .

فالتشيع في لبنان منتشر بكثرة ويسير بكل نظام وهدوء محفوظ الحقوق

مرعيّ الجانب ولهم في النجف الأشرف وقم جماعة وتخرج منها عدد كثير من أبطال العلم مثل الشهيد الأول والثاني والمحقق الثاني والشيخ الحر صاحب وسائل الشيعة والسيد شرف الدين والسيد محسن الأمين ويقول الأستاذ كرد علي أيضاً إن في حمص قرى للشيعة خاصة وفي نفس المدينة جماعات ظاهرة ومنتشرة وفي أعمال ادلب قرى الفوعة ونبل وغيرها كلهـا شيعة وفيها إلى اليوم السادة بنو زهرة نقباء الأشراف والسادة في مدينة حلب وكل هؤلاء من بقايا الحمدانيين ومن فلول شيعة حلب يوم تشتت شملهم يشير بذلك إلى الكارثة التي أصابت الشيعة عندما أفتى الشيخ نوح المرتزق بكفر الشيعة واستباحة دمائهم أتابوا أو لم يتوبوا فقتل بسبب هذه الفتوى أربعون ألفاً من الشيعة وانتهبت أموالهم وأخرج الباقون إلى القرى وغلب مذهب التشيع في حلب بصورة ظاهرة ولهم قوة استطاعوا أن يمنعـوا سليمان بن عبد الجبار صاحب حلب عن بناء المدرسة الزجاجية وذلك في سنة ٥١٧ هـ .

وسرى التشيع في أفريقيا بانتشار عظيم إلى أن قاومته السلطة يوم كان أمير أفريقيا المعز بن باديس فإنه فتك بالشيعة فتكاً ذريعـاً وذلك في عام ٤٠٧ هـ . فقد أوقع بهم وقعة عظيمة ونسبوا ذلك إلى سب الشيخين وهي المادة التي يطبقهـا الولاة الخونة على من يريدون الفتك بـه من أي الفرق كان .

وذلك أن المعز بن باديس مر على جماعة من الشيعة في القيروان وقد سأل عنهم فلما أحسّ الناس من المعز الميل عنهم انصرفت العامـة من فورها إلى مجتمعات الشيعة فقتلوا منهم خلقاً كثيراً وتوجه العسكر للنهب والغارة وشجعهم عامل القيروان فقتل منهم خلق كثير وأحرقوا بـالنار ونهبت دورهم وتتبعوهم في جميع أفريقيا واجتمع جماعـة منهم إلى قصر المنصور قرب القيروان فتحصنوا به فحصرهم العامة وضيقوا عليهم فاشتد

عليهم الجوع فسألبلوا يخرجون والناس يقتلونهم حتى قتلوا عن آخرهم ولجأ منهم جماعة إلى الجامع بالمدينة فقتلوا كلهم فراجع كامل ابن الأثير ج٩ ص ١٢٣ وهذه احدى النكبات الفظيعة التي لاقاها التشيع وما أكثرها ومع ذلك فإن التشيع اليوم منتشر في أفريقيا الوسطى والجنوبية زهاء عشرة ملايين نسمة وفي أندونيسيا عدد كبير من الشيعة يقدر بثمانية ملايين نسمة وللعلويين هناك اليد الطولى في انتشار المذهب وكان منهم العلامة السيد عقيل صاحب المؤلفات القيمة كالنصائح الكافية والعتب الجميل وتقوية الإيمان والقول الفصل وكان يقيم في سنغافورة وكانت لهم أنديـة أدبية تربط أواصر بعضهم من بعض .

أما في مصر فقد انتشر التشيع عند انتشار الإسلام هناك وذلك بواسطة أصحاب رسول الله (ص) الذين شهدوا فتح مصر وهم المقداد بن الأسود الكندي وأبو ذر الغفاري وأبـو رافع وأبو أيوب الأنصاري فهؤلاء هم دعاة التشيع والأنصار .

ولما دخلها عمار بن ياسر أيام عثمان بن عفان دعا إلى التشيع ونمت روحه حتى أصبحت البلاد كلهـا إلى جانب علي بن أبي طالب (ع) وأجمعوا على مقاومة عثمان وجاء وفد من مصر إلى المدينـة وجاء وفد أيضاً من أنحاء العراق قتلوا عثمان كما تقدم تفصيله ثم دخلهـا بعد ذلك قيس بن سعد والياً فركز دعائم التشيع هنـاك وخفق لواؤه وكثرت جنوده لكن بدخول عمر بن العاص الخبيث خـادم معاوية تأخر سير تلك الحركة إلى أن زال ملك الأمويين فأظهر المصريون ما انطوت عليه قلوبهم من الولاء لعلي (ع) إلى أن جاءت دولـة الفاطميين وبناء جوهر الصقيل جامعة الأزهر باسم فاطمة الزهراء (ع) بتاريخ ٣٥٣ هـ وحكموا بلاد مصر ٢٧٠ سنة ولا زال التشيع يظهر في مصر ويخفى حسب العوامل التي تدعو إلى خفائه وظهوره وهو اليوم منتشر هناك وفيه فئات كثيرة .

وفي سنة ١٣٩٣ هـ زرت مقام رأس الحسين (ع) في القاهرة وبعد الصلاة ازدحم الناس إلى زيارة مقام رأس الحسين (ع) .

التشيع في الهند :

وفي الهند ظهر التشيع هناك وانتشر بسبب الروابط المتصلة بين أهالي إيران وعرب الشيعة والهنود وقد اعتنق مذهب التشيع جماعة كبيرة من الوثنيين بمساعي المرشدين الذين دخلوا بلاد الهند من الشيعة ومنهم جماعة كثيرة باقون إلى اليوم ولهم أمراء ورؤساء في جميع الأقطار الهندية ولا يخلو بلد منهم وهناك بلدان تختص بهم وأخرى يكونون الأكثرية بها وهي لكنهور وهي المركز الوحيد للشيعة في الهند وعاصمة مملكة أودة الغانية ومنبع علمائهم وفيها مدارس عربية أهمها الجامعة السلطانية ومدرسة الواعظين وهي تختص بالتبليغ والمدرسة الناظمية قد أسسها العلامة السيد أبو الحسن كما أسس الجامعة السلطانية في لكنهور الشيء الكثير من آثار الشيعة كالمساجد والحسينيات ومن البلدان جانبور بنن آباد ومظفر آباد .

وفي باكستان أربعون مليون نسمة من الشيعة وفيها من الولايات الشيعية كراجي وبنجاب ولاهور وفيها مدارس مدرسة لاهور وبنجاب وجامع المنتظر ومدرسة كراجي . ومدرسة الواعظين اسسها نواب مظفر علي مرتزل باشا .

تركيا :

أما في تركيا فقد انتشر المذهب بصورة محسوسة وكثر أتباعه ولكن السلطان سليم العثماني المتوفى سنة ٩٣٤ تأثر بفتوى علماء مرتزقة إسلامبول

فقاوم الشيعة وقتل منهم مقتله عظيمة يقول ابراهيم الطبيب الأول الجيش التركي وكان السلطان سليم شديد التعصب على أهل الشيعة ولا سيما أنه كان في تلك الأيام قد انتشرت بين رعاياه تعاليم شيعية تنافي مذاهب أهل السنة العشر وكان قد تمسك بها جماعة من الأهالي فأمر السلطان سليم بقتل كل من يدخل في هذه الشيعة فقتلوا نحو أربعين ألف رجل وأخرج شيخ الإسلام فتوى بأنه يؤجر على قتل الشيعة وإشهار الحرب ضدهم كما في مصباح الساري ونزهة القاري ص ١٢٣ – ١٢٤ ومع هذا فهم اليوم في تركيا عدد كثير منتشرون في أطراف البلاد ١٦ مليون نسمة أغلبهم علوي بكتاشي صوفي .

وفي السعودية والمدينة المنورة والقطيف وقراها شيعة خالصة :

الاحساء : وأما الاحساء وقاعدتها هفوف فالشيعة فيها يشاطرون غيرهم كما ان في قطر يوجد كثير من الشيعة ولا يزال من الاحساء والقطيف في النجف الأشرف مهاجرون لتحصيل علم أهل البيت ومنهم علماء مبرزون وادباء لهم مكانتهم الأدبية والعلمية .

وفي البحريـــن :

وفي البحرين للشيعة مكانة ولأهله قوة وقد برز منهـــا علماء خدموا الامة الإسلامية بمؤلفاتهم القيّمة وآثارهم الجليلة التي تعد في الواقع من أعظم التراث الشيعي ولهم في النجف بعثات تتلقى العلوم الدينية ومنهـم علماء وطلاب وادباء مشهورون .

أفغان :

وفي الأفغان انتشر التشيع من زمن بعيد ويقدر عددهم بعشر ملايين ويوجد منهم في النجف زهاء ثلاثة آلاف نسمة وقد برز منهم علماء لهم مكانتهم العلمية .

مهاجرون من الشيعة إلى امريكا :

وهاجر كثير من الشيعة إلى امريكا من السوريين وجبل عامل للتجارة والزراعة من قبل نصف قرن وينوف عددهم اليوم على خمسين ألفاً وهم ذو شأن وعزة هناك يقيمون شعائر الإسلام علناً وقد بنوا مسجداً فخماً في الولايات المتحدة وفي امريكا من الشيعة من شيعة إيران والهند وباكستان وقليل من العراق .

الصـــين :

كما أن مذهب التشيع وصل إلى الصين منذ القرن الرابع ولهـــم عدد كثير هناك حتى اليوم .

روســيـا :

وفي روسيا كان للشيعة في البلاد الروسية حرية واسعة في إقامة الشعائر الدينية كبـــلاد بادكوبه وقفقاز وايروان ونخجوان وكنجـــه وعشن آباد وآذربايجان وكانوا قبل الحرب العالمية عام ١٣٣٢ هـ يتواردون بكثرة لزيارة المشاهد المقدسة في إيران والعراق ويفدون مهاجرين لطلب العلم وإلى اليوم منهم جماعة في خراسان وقـم والنجف الأشرف حالت دون وصولهـــم لأوطانهم هذه السلطة الحاضرة الظالمة .

الشيعة في اليمن :

أما عدد الشيعة في اليمن فكثير جداً حسبما بلغنا عمن زاروا بلادهـم هناك وقـــد انتشر التشيع في بقاع اليمن منذ صدور الإسلام ومنذ كان علي بن أبي طالب (ع) والياً من قبل النبي (ص) في زمانه .

العـــراق :

أما العراق فقد انتشر فيه مذهب أهل البيت في الصدر الأول وقام بذلك أصحاب الرسول (ص) في الكوفة والمدائن والبصرة وعرفت الكوفة بأنها علوية النزعة وقام رجال الدعوة في الدفاع عن أهل البيت وتحملوا في عهد معاوية ما تحملوا وفي المدائن كان سلمان الفارسي وحذيفة بن اليمان قد نشرا دعوة التشيع هناك وكذلك البصرة وغيرها من مدن العراق من الشمال إلى الجنوب وولائهم للعترة الطاهرة . والشيعة هـــم الأكثرية في العراق بالمائة ثمانين وقد قاوموا ظلم الأتراك بثورات سجلها التاريخ بكل فخر لهم في محاربـــة الإستبداد وقاوموا الاستعمار الانكليزي وأهلنوا ثورة العشرين التي شيدت صرح الاستقلال الوطني بفتوى علماء ومراجع الشيعة في النجف وكربلاء وجهاد علماء الشيعة .

وجامعة الشيعة : النجف الأشرف :

ومرقد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) واراه بنوه ليلاً في بقعته الطاهرة من النجف الأشرف إخفاءاً لقبره علماً منهم أن الدولة ستكون لبني امية ولا يؤمن من إساءتهم لمرقده الشريف وكان أولاده (ع) عالمين بموضعه فقد زاره الإمام زين العابدين سراً وابنه الباقر من بعده على عهد بني مروان ولما جاء الحكم العباسي وجلبوا الصادق (ع) عدة مرات من المدينة إلى العراق صار يدل صفوة أصحابه على موضع القبر وفي كل مرة يزور فيها المرقد المقدس يصحب معه بعضهم وكان على القبر دكة قد هدمها السيل وأول من بنى مرقـده العلوي الشريف صفوان الجمال بأمر الصادق (ع) فأمر الإمام الصادق صفوان الجمال فأعـاد بنـاءه فصارت الشيعة من ذلك اليوم تقصده للزيارة بعد أن عرفه جماعة من رجـــال الصادق (ع) .

وصارت النجف عاصمة التدريس للفقه الجعفري وسائر العلوم من بغداد من يوم انتقل شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله سنة ٤٤٨ هـ إلى النجف الأشرف وسلمت هي والحلة وكربلاء من عادية هولاكو وجنوده إلى زماننا هذا ١٣٩٣ هـ .

وجملة القول في شيعة العراق :

ان جنوب العراق شيعة خالصة ولئن وجد الخليط في بعض بلاده فلا يكون الا فرداً قليلا وأما البلاد الشمالية فسكانها على العموم من أهل السنة إلا أن الشيعة فيها ليسوا بالقليل وهم موالين بالطبع إلى أهل البيت كما يكمن العدد القليل من أهل السنة في الجنوب من تلك البلاد لا سيما في لواء الموصل وكركوك وتلعفر وسنجار وأما البلاد الوسطى كالحلة فهي شيعية خالصة سوى افراد معدودين في نفس الحلة .

واما لواء بغداد عاصمة العراق فأكثريته من الشيعة ولواء الدليم فيه من الشيعة عدد قليل وعليه في العراق اليوم تسعة محافظات شيعية وخمسة من غيرهم ومن السنة وفيها من الشيعة ولواءان مختلطان يغلب التشيع عليهما هذا ما نعرفه لبلاد العراق ومن ثم نحتاج إلى استقراء لجميع بلاد الجنوب والعمارة والغرّاف وما سواها من دجلة والسماوة والديوانية والناصرية وما سواها من بلاد الفرات .

لو كان العلم في الثريا لناله رجال من الفرس :

لا تمر فترة من الزمن إلا يؤلف كتاب من كتاب السوء يحمل بين طياته أفكاراً هدّامة لكيان المجتمع الإسلامي بعبارات مسمومة ووخزات مؤلمة وحملات ظالمة وأقوال فارغة لا تقف أمام الواقع إلا كما يقف الرماد إذا اشتدت به الريح ولقد تطرقت لهذا الموضوع أكثر من مرة وقضيت

وقتاً طويلاً أتصفح واطالع تلك التي سوّدت بمداد الحقد ورقت بأقلام شط بأصحابها الحظ لسوء التفكير عن الخط الذي يجب أن تسير عليه لخدمة الامة وصالح المجموع كنت أفكر في الأسباب التي دعت لهذه التهجمات والتعرف على الوسائل المبررة لما يرتكبه هؤلاء الكتاب مثل صاحب العقد الفريد اذ يقول الرافضة يهود هذه الامة يبغضون الإسلام كما يبغض اليهود النصرانية الجواب كيف يرتضي القارىء هذه الكلمة وبين يديه القرآن المجيد وفيه « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية » وكيف يرتضيها وهو يقرأ في الحديث قول الرسول الأمين (ص) لعلي : أنت وشيعتك في الجنة (تاريخ بغداد ١٣ ص ٢٨٩) وقوله (ص) إذا كان يوم القيامة دعي الناس بأسمائهم وأسماء امهاتهم إلا هذا — يعني علياً — وشيعته فإنهم يدعون بأسمائهم وأسماء آبائهم لصحة ولادتهم (مروج الذهب ص ٥١) وقوله (ص) تقدم على الله أنت وشيعتك راضين مرضيين ، وقوله (ص) : ان هذا يعني علياً عليه السلام وشيعته الفائزون يوم القيامة إلى غير ذلك من الروايات .

قال صاحب العقد الفريد : حجة الرافضة حجة اليهود قالت اليهود لا يكون الملك إلا في آل داود وقالت الرافضة لا يكون الملك إلا في آل علي بن أبي طالب عليه السلام ، الجواب إن كان في قول الرافضة تبعة فهي على مخلف آل علي عليه السلام ، في قوله الصحيح الثابت المتواتر المتسالم عليه عن بضع وعشرين صحابياً — كما في الصواعق ص ١٣٦ — : إني تارك أو مخلف فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً : كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، فقد خطب به الصادع بالحق على رؤوس الأشهاد في كثير من الصحابة تبلغ عدتهم مائة ألف أو يزيدون مثبتاً خلافة آل بيته الطاهر وعلي سيدهم وأبوهم . وقال صاحب الملل والنحل : إن الروافض ليسوا من المسلمين إنما هي فرق جاءت بعد موت النبي (ص) بـ ٢٥ سنة . الجواب :

إن هذه جمل قارصة بعيدة عن الإنسانية وليت شعري كيف يمكن سلب الإسلام عن قوم يستقبلون القبلة في فرائضهم ويقولون بالشهادتين ويحملون القرآن ويعملون به ويتبعون سنة النبي (ص) الأقدس وملأت الدنيا كتبهم في العقائد والأحكام وكيف يسع هذا الرجل هذا الحكم الكاذب وآلاف من الشيعة هم مشايخ أعلام السنة ورواة الحديث في صحاحهم الستة وغيرها من المسانيد وهي مراجع قومه في معتقداتهم وأحكامهم (فراجع الجزء الثالث من الغدير ص ٩٣) .

فرية على العراقيين والايرانيين :

في كتاب الجولة في ربوع الشرق الأدنى تأليف ثابت المصري مدرس أول العلوم الاجتماعية بمدرسة القبة الثانوية ، يقول ، يقول العلماء هناك : أي (في النجف) أن المدافن فيها عشرة آلاف لا تزيد ولا تنقص لأن سيدنا علياً يرسل من الجثث بعيداً فلا يعرف أحد مقرها ص ١٠٥ . الجواب : لقد فتشنا علب العطارين وأوعية أهل الحرف وجوالق المكاريين ومدونات القصص الروائية فلم نعطنا خبراً بشيء من هذه المفتريات . أقول عجيب كيف تصدر هذه الخرافات عن مدرس جامعي من اين تخجل أوجه امية تملى بلذات الفجور حيائها .

لولا علماء الشيعة لما قام للمسلمين سوق ولا دين في العالم :

قال الاستاذ في ص ١٥٣ ، السيارات الكبيرة تمر تباعاً (بين طهران وخراسان) ذهاباً ورجعة في كثرة كلها تحمل جماهير الحجاج ويقولون بأن هذا الخط على وعورته أكثر البلاد حركة في نقل المسافرين لأن مشهد لديهم خير من مكة المكرمة تغنيهم عن بيت الله الحرام في زعمهم ، ويقول ص ١٤٢ والذي شجع الفرس على اتخاذ مشهد كعبة مقدسة الشاه عباس الأكبر وقومه بدلاً من زيارة مكة المكرمة لكراهتهم للعرب .

اللهم ما أجرأ هذا الكذاب على المفتريات التي لم تطرق سمع أحد من الشيعة ولا وقع عليها نظر أي منهم ولو في اسطورة كاذبة حتى وجدها في كتاب هذا الخائن وليس في الشيعة أحد يعتقد في خراسان إلاّ خليفة من خلفاء رسول الله (ص) ومثوى امام عليه السلام ولذلك عاد مهبطاً للزائرين . الراجين للفيوض الإلهية وأما القول بإغنائه عن بيت الله الحرام وأن زيارته مسقطة للحج فبهتان عظيم والشاه الصفوي المغفور له لم يتخذه كعبة ولا قصد زيارته ماشياً إلا للتزلف إلى المولى سبحانه بزيارة ولي من أوليائه ولم يكن الشاه ولا شعبه الايرانيون بالذين يشحون على الأموال دون الفرائض التي من أعظمها الحج إلى الكعبة المشرفة ولا يرون لهذه الفريضة أي بدل من زيارة أو عبادة بل في كتب فقهاء الشيعة يذكرون أن تأخر الحج عن سنة الاستطاعة كبيرة موبقة ، وهذه الحقب والأعوام تشهد في كل سنة وقت الحج مأة ألف نسمة من الايرانيين الذين كانوا يحجون البيت الحرام في كل عام وعلماء الايرانيين خدموا الإسلام بمؤلفاتهم القيمة من صدر الاسلام سواء كانوا شيعة او سنة وإليك أسماء الأكابر منهم أما من الفلاسفة الشيعة فأبو محمد بن محمد الفارابي التركي ألّف في الحكمة والفلسفة ٨٠ كتاباً والشيخ الرئيس أبوعلي بن سينا صاحب التأليفات الكثيرة مثل الشفاء والقانون والطب والإشارات وفريد الدين العطار النيسابوري وفيلسوف الاسلام والمتكلمين الخواجه نصير الدين الطوسي وله في العلوم العقلية تأليفات كثيرة وأبوالفتح يحيى ابن الشيخ شهاب الدين السهروردي الزنجاني كتب خمسين كتاباً في الفلسفة والعرفان المقتول في حلب لسوريا وزكريا الرازي الطهراني وأبوحسين هارون الزنجاني أحد المؤلفين من إخوان الصفاء والسيد محمد باقر الداماد الإسترابادي وصدر المتألهين ملا صدر الدين الشيرازي صاحب الاسفار الكبير في الفلسفة وملا

جـــلال الدين الدواني الشيرازي وملا خليل القزويني والحاج ملا هادي السبزواري صاحب المنظومة في الفلسفة والحكيم الإلهي أغابزار أبوالحسن جلوة والحكيم العارف الحاج ملا محمد الزنجاني الاصل طهراني المسكن ثم والمدفن والشيخ ابراهيم الزنجاني والشيخ مجيد الزنجاني والمتكلم والفيلسوف الشيخ عبد الكريم الزنجاني والحكيم المتزوي الحاج ابراهيم الموسوي ابن سيد الساجدين سيد باقر الابهـري الزنجاني والشيخ صدر جـامع المعقول والمنقول وفريد العصر الفقيه الحكيم المـيرزا حسن الموسوي البجنوردي له تأليفات كثيرة في العلوم الشرعية والعقلية والملا عبد الرزاق لاهيجاني أحد اجداد عائلتي طليعة بنت حجة الاسلام الشيخ محمد علي الرشتي والمحقق الفيض الكاشاني صاحب تأليفات كثيرة والحكيم الالهي السيد ابو الحسن القزويني والعارف الكامل والمجتهد المعاصر الشيخ محمد تقي الآملي الأصل طهراني المسكن والمدفن وغيرهم من أكابر فلاسفة الايرانيين .

وأمّا علماء التفسير والفقه والاصول فكثيرون ايضاً نذكر جملة منهم ، شيخ الطائفة محمّد بن الحسن الطوسي ، هو أوّل من اسّس الحوزة العلمية في النجف وبذر فيها بذر العلم وروّاد العلم يهاجرون إليها، وله تأليفات في التفسير والفقه والاصول وكتبه في أقطار العالم مشهورة ومنهم الشيخ الطبرسي صاحب مجمع البيان وحاز تفسيره سباق الميدان وتلقته الخاصة والعامة بالقبول ومنهم قطب الدين الراوندي الكاشاني ومنهم الفيض الكاشاني وله في علوم الحديث والتفسير والمعارف والأخلاق تأليفات كثيرة ومنهم أبوالفتوح الرازي صاحب التفسير ومنهم الشيخ الفاضل ملاّ فتح الله الكاشاني صاحب منهج الصادقين ومنهم العلامة الفيلسوف الأكبر السيّد محمّد حسين الطباطبائي التبريزي صاحب تفسير الميزان ٢٠ جزءاً .

واما علماء الحديث من الايرانيين :

(فمنهم) الشيخ المحدث رئيس الطائفة الجعفرية عليّ بن بابويه القمي صاحب من لا يحضره الفقيه وكتب ٣٠٠ تأليفاً في العلوم المختلفة والشيخ الطوسي صاحب الإستبصار والتهذيب ومنهم علم الأعلام محمّد بن يعقوب الكليني صاحب كتاب الكـافي ومنهم الملاّ محمّد تقي المجلسي الأول الإصفهاني صاحب شرح من لا يحضره الفقيه ومنهم الملاّ محمّد باقر المجلسي صاحب بحار الأنوار مشهور في أقطار العالم ومنهم المحدث الجهبذ نعمة الله الجزائري الاهوازي صاحب انوار النعمانية وغير هؤلاء من العلماء الأكابر بيدّ أن الشيعة هم أوّل من صنف في العلوم ولهم التقدم في التصنيف والتأليف كما مرّ مفصّلاً .

أما علماء السنة من أصحاب الصحاح الستة وغيرها من التأليفات في الأحاديث والتفسير واللغة والأدبيات والكلام من الايرانيين فكثير ايضاً .

(منهم) صاحب صحيح البخاري محمّد بن اسماعيل بن ابراهيم بن برزبه من أهل بخارى .

(ومنهم) صاحب صحيح الترمذي هو ابو عيسى محمّد بن عيسى الترمذي (ومنهم) صاحب صحيح مسلم النيشابوري : وُلد في سنة ٢٠٤ في نيسابور ابران وتوفّي سنة ٢٦١ هـ .

(ومنهم) ابن ماجة القزويني صاحب الصحيح وُلد سنة ٢٠٩ وتوفّي سنة ٢٧٣ هـ ومنهم النسائي الشيرازي صاحب الصحيح وُلد عام ٢١٥ ـ ومات ٣٠٣ هـ .
ومنهم الحاكم النيشابوري صاحب المستدرك على الصحيحين ومنهم حجة الإسلام الغزالي ابو حامد صاحب احياء العلوم في الأخلاق ومنهم احمد الغزالي اخو ابي حامـد صاحب تفسير سورة يوسف ومنهم فضل بن

روزبهان الحنجة لارى شيرازي صاحب كتاب الرد على العلامة الحلي وهو متعصب ومنهم ملا علي القوشجي صاحب شرح تجريد الإعتقاد للخواجه نصير الدين الطوسي ، ومنهم صاحب تفسير النيسابوري ومنهم فخر الرازي صاحب التفسير الكبير .

(ومنهم) رئيس المذهب الحنفي ابوحنيفة نعمان بن ثابت أصله من كابل وهو من رؤساء المذاهب ومنهم رئيس المذهب الحنبلي احمد بن حنبل من أهل مرو خراسان ومنهم الشهرستاني صاحب الملل والنحل ومنهم شيخ شهاب الدين السهروردي الزنجاني صاحب عوارف المعارف ومنهم عمر ابن المفضل الأبهري الزنجاني صاحب المنطق ومنهم قطب الدين الشيرازي صاحب الشمسية في المنطق ومنهم السيّد الشريف الجرجاني .

ومن هنا ظهر قول الرسول الأعظم لو كان العلم في الثريا لناله رجال من الفرس ومع ذلك كيف يقول احمد امين وصاحب منهاج السنة وثابت المصري وغيرهم من كتاب السوء أن الايرانيين مثل اليهود ، وليسوا من المسلمين . وليس بغضهم لهؤلاء الأنهم يوالون أهل البيت ويعملون بقول الله قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى وقوله (ص) يا علي لا يحبّك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق وانت وشيعتك في الجنة .

أوّل من دوّن في الإسلام هو علي بن أبي طالب (ع) :

ونقول إن أوّل من دون في الإسلام هو أمير المؤمنين عليه السلام وأولاده سلام الله عليهم وإن لأهل البيت قدماً راسخاً في العلم وآثاراً خالدة في الإسلام وفي الواقع إن أول من دوّن العلم هو سيّد الأوصياء وامام البلغاء علي ابن أبي طالب (ع) وإن أسبق كتاب في الفقه هو كتاب الإمام عليّ عليه السلام وأحكامه فقد كانت عند ابن عبّاس منه نسخة ينظر فيها لأخذ أهم القضايا في

القضاء عنه وكان عند الامام الباقر (ع) نسخة من كتاب عليّ بخطّه يرجع اليه وتوارثه أولاده وأحفاده كما أن عندهم صحف بمختلف العلوم يتوارثونها عنه واحداً بعد واحد وكذا تلاميذه فهذا عليّ بن ابي رافع مولى رسول الله (ص) وخازن بيت المال في زمان خلافة عليّ بن أبي طالب (ع) كان من تلامذة امير المؤمنين (ع) وخواصه ذكره النجاشي في الطبقة الأولى من مصنفي الشيعة وجمع كتاباً في فنون الفقه تلقّى ذلك عن أمير المؤمنين (ع) وكانوا يعظمون هـذا الكتاب وله كتاب السنن والأحكام وابو سليمان زيد الجهني الذي شهد حروب الامام عليّ (ع) وألّف كتاب الخطب في عصر أمير المومنين (ع) .

عهد الامام عليّ لمالك الأشتر :

إن أعظم أثر خالد دوّنه الامام عليّ بن أبي طالب (ع) هو عهده لمالك الأشتر الذي يحتوي على أهمّ القواعد والأُصول التي تتعلق بالقضاء والقضاة وإدارة الحكم في الإسلام وقرّر فيه قواعد مهمة في التضامن الاجتماعي بل التعاون الإنساني في إقامة العدل وحسن الإدارة والسياسة وبيان صلاح الهيئة الاجتماعية وتنظيم الجيش وبيان الخراج وأهميته وكيف يجب أن تكون المعاملة فيه والنظر في عمارة الأرض وما يتعلّق بذلك من أُصول العمران وما فيه صلاح البلاد وما للتجارة والصناعة من الأثر في حياة الأُمة في العدل الإسلامي بل هو يعتبر في الواقع كتاباً مستقلاً له أهميته في التشريع الإسلامي واعتز به علماء القانون العصري وساسة الأُمم فهو أثر خالد ومفخرة الإسلام على ممر الدهور ولهذا العهد شروح عديدة ذكرها اسد حيدر في كتابه الامام الصادق (ع)

رسالة الحقوق للامام زين العابدين عليه السلام :

ويجب أن لا يغيب عن بالنا ما لرسالة الحقوق التي كتبهـا الامام زين العابدين (ع) فهو في الواقع من أعظم الكتب التي دوّنت في القرن الأوّل وهي تحتوي على خمسين فصلاً في بيان أهم الحقوق التي يلزم الانسان القيام بها بما في ذلك ما فيه صلاح الهيئة الاجتماعية في سياسة الانسان نفسه وسيرته مع ابناء جنسه وما يجب على العبد من العبودية لله وشكره والقيام بما يجب عليه إلى غير ذلك من بيان أهم الحقوق والواجبات كحق الصلوة وحق السلطان وحق الرعيّة وحق الرحم وحق الوالد وحق الولد وحق الجليس وحق الصاحب وحق الخصم وحق الغريب إلى آخر فصولها القيّمة وهي كبيرة وقد طبعت في طهران ضمن كتاب تحف العقول تأليف ابن شعبـة وشرحها الخطيب السيّد حسن القبانجي صهر آية الله السيّد جواد الطباطبائي التبريزي في مجلد طبع في النجف الأشرف .

مسند زيد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام :

مدونته الفقهيّة :

ولزيد بن علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب (ع) مسند كبير جمع فيه الحديث عن آبائه واخيه الباقر عليه السلام وهو لا يزال محل اعتماد المحدّثين ونقلوا عنه في كتب الحديث ويرمزون له بـ«ز» وعده في كتاب خمائيح كنوز السنة من الكتب المعتمدة المنقول عنها وكذلك لمحمد بن الحنفية ابن عليّ بن ابي طالب (ع) مسند في الحديث ولزيد بن علي بن عليّ مدوّنة فقهية اكتشفت بين المخطوطات القديمة في المكتبة الامبروندية بميلانو الخاصّة ببلاد العرب الجنوبيّة وهذا المخطوط يعدّ أقدم مجموعة في الفقه الإسلامي بناء

على هذا أوّل من دوّن في العلم والتفسير والفقه هم الشيعة لا السنة كما ذكروا في كتبهم بأنّ العامة أوّل من صنّف في الفقه والأُصول .

أوّل من صنف في الرجال من هو ؟

وهذا عبيد الله بن أبي رافع كاتب أمير المؤمنين عليه السلام لـه كتاب قضايا أمير المؤمنين (ع) يرويه الشيخ الطوسي وله كتاب ثمن من شهد مع أمير المؤمنين (ع) الجمل وصفّين والنهروان وهو أوّل مصنف في الرجال ذكره شيخنا الحاج آغا بزرك الطهراني في مصفى المقال في علم الرجال . وغير هؤلاء من اصحاب امير المؤمنين عليـه السلام ممن سبقوا إلى التدوين ولما نشطت الحركة في عهد الامام الباقر وولده الامام الصادق وكثر تدوين الفقه والحديث وسائر العلوم عنهما واتجـه تلامذتهما إلى التأليف ولابدّ من الإشارة إلى ذلك بموجز من البيان :

عصر الامام الباقر من أهل بيت النبوة (ع) هو أول من أسس أصول الفقه :

كان لانتعاش العلم في ذلك العصر أثر في اتجاه الناس إلى الأخذ عن أهل البيت وقد مرت الإشارة إلى أوّل من دوّن فكان (ع) قد وجه جهوده إلى نشر العلم فاتجهت اليه طلاب الحقيقة لأنه خير رائد وأعظم مرشد وهو أول من أسّس علم الأُصول ولقح مسائله ومن بعده ولده الامام الصادق(ع) وقد قال الامام الباقر علينا أن نلقي الأُصول وعليكم أن تفرّعوا وقد أمليا على أصحابها قواعده وجمعوا من ذلك مسائل دوّنها المتأخرون حسب ترتيب المصنّفين فيه برواية مسندة اليهما من دون دخل لآرائهم فيها ولا وضع قول إلى جنب قولهما وتلك الكتب موجودة إلى هذا الوقت .

فالإمام الباقر عليه السلام هو واضع علم الأُصول وفاتح بابه لا ابن ادريس الشافعي كما ظن القوم من غير علم وأوّل من صنّف فيه هو هشام ابن الحكم صنّف كتاب الألفاظ ومباحثها وهو أهم مباحث علم الأُصول وهو من أعاظم الشيعة الامامية الاثني‌عشرية ثم من بعده يونس بن عبد الرحمن مولى آل يقطين صنّف كتاب اختلاف الحديث ومسائله وهو مبحث تعارض الحديثين ومسائل التعادل والتراجيح وهو ايضاً من فطاحل علماء الشيعة الامامية الاثني عشرية ثم أخذت حركة التأليف في الأُصول من بعدهـــا بالتوسعة واشتهر منهم أئمة أعلام منهم أبو سهل النوبختي والحسن بن موسى النوبختي القمي وابن داود والشيخ المفيد والسيّد المرتضى وغيرهم عدد كثير من علماء الطائفة الامامية. فالقول بأن الشافعي هو واضع علم الأُصول ظلم للحقيقة وخروج عن حـــدود الانصاف صدر عن بعض كتّاب المرتزقة العامة وقد ذكره ابن النديم في كتاب الفهرست ايضاً في ترجمة مؤلّفات هشام بن الحكم.

أمّا تلامذة الامام الباقر عليه السلام الذين ألّفوا في عصره (ع) فعدد كثير. منهم ثابت بن دينار له كتاب يرويه الشيخ الطوسي بطريق واحد وله كتاب النوادر وكتاب الزهد رواها حميد بن زياد عن محمّد بن عياش وأبان بن تغلب وهو من المؤلّفين بشتى العلوم وكان من تلامذة الباقر والصادق(ع) ذكره ابن النديم وحجر بن زائدة الحضرمي له كتاب في الحديث يرويه عنه النجاشي بسنْدٍ وسائط وسلام بن أبي عمرة الخراساني له كتاب رواه عنه عبد الله بن جبلة والنجاشي باسناده إلى ابن جبلة عنه وهو من الكتب الموجودة الباقية بالهيئة الاصلية وكليب بن معاوية بن جبلة الصيداوي له كتاب في الحديث يرويه عنه جماعة منهم عبد الرحمن بن ابي هاشم ويرويه النجاشي بخمس وسائط عنه وغيرهم كثيرٌ لا يسع المقام ذكرهم.

عصر الامام الصادق رئيس المذهب الجعفري عليه السلام :

وهو أزهر العصور في نشاط الحركة العلمية والنزوع إلى التدوين والإمام الصادق عليه السلام هو زعيم تلك الحركة والمعلّم الأول في ذلك العهد فقد اشتهر لمدرسة الامام الصادق (ع) عظماء الأُمة ورجال العلم ورؤساء المذاهب .

بيته كالجامعة :

وكان بيته كالجامعة يزدان على الدوام بالعلماء الكبار في الحديث والتفسير والحكمة والكلام فكان يحضر في أغلب الأوقات ألفان وفي بعض الأحيان أربعة آلاف من العلماء المشهورين والشخصيات المرموقة وقد ألّف تلاميذه من جميع الأحاديث والدروس التي كانوا يتلقونها في مجلسه مجموعة من الكتب تعدّ بمثابة دائرة معارف للمذهب الشيعي أو الجعفري وقد بلغ عددها في أيام الامام الحسن العسكري اربعمائة كتاباً .

فهشام بن الحكـم والطاقي وزرارة وأبو بصير ومحمّد بن مسلم من نوابغ تلاميذ الامام جعفر الصادق عليه السلام وهم في الحقيقة المرجـع الأصلي لفقه المذهب الجعفري أو مذهب الشيعة وكان خلفاء الامام جعفر الصادق (ع) يعدّون مورداً فياضاً للاستفادة المذهبيّة والعلميّـة للشيعة (فراجع رسالة الإسلام العدد ٤ السنة السادسة من مقال للاستاذ السيّد صادق نشأت الاستاذ بكليّة الآداب بالقاهرة) .

اربعمائة مصنّف لأربعمائة مصنّف :

وتسابق أعيان تلامذته إلى تدوين الحديث والمسائل الفقهية فكان مجموع ما بلـغ من التأليف في عصره اربعمائة ٤٠٠ مصنّف لأربعمائة مصنّف

وذكر شيخنا آغا بزرك من مصنفي تلامذة الامام الصادق (ع) في الحديث فقط اكثر من مائة رجل مع تراجمهم عدا المؤلفين من سائر اصحاب الأئمة عليهم السلام ومجموع ما ذكره سبعمائة وتسعة وثلاثون كتاباً ٧٣٩ عدا الكتب التي ذكرها بعنوان الأُصول وقال شيخنا العلامة اغا بزرك الطهراني قدس سره مرة في خاتمة البحث هذا آخر ما ظفرنا به من فهرس كتب قدماء الأصحاب التي لم تتسم إلا باسم الكتاب وعبّرنا عنها بكتاب الحديث لاشتمالها بعين الفاظها في المجاميع الأربعة التي ألّفها المحمّدون الثلاثة القدماء الكافي والتهذيب والاستبصار والفقيه والمحامدة المتأخّرة أي الوافي والبحار والوسائل ومستدركه وغيرها من المجاميع المخطوطة الموجودة في خزائن الكتب في العالم مثل جامع المعارف والأحكام وجوامع الكلم ودور البحار والشفا في أخبار آل المصطفى ومستدرك الوافي ومستدرك البحار وغير ذلك من الكتب .

مجموع عدد الأحاديث في الكتب الأربعة الموجودة فيها ٤١٢٥٤ حديثاً :

وخلاصة القول أنّ الشيعة احتفظت بآثار أهل البيت (ع) وسبقت جميع الأمة إلى تدوين علومهم فكانت حركة التدوين عندهم قوية على ممرّ العصور في جميع العلوم والفنون فكانت أُصولهم أربعمائة أصل وهي التي سمعها تلامذة الأئمة منهم وجمعت هذه الأُصول في الكتب الأربعة وهي الكافي للشيخ المجدّد محمّد بن يعقوب الكليني المتوفى سنة ٣٢٩ هـ في بغداد قبره عند الجسر ولقد زرته مراراً عند تشرّفنا في النجف من تاريخ ١٣٦٥ الى زمان وقت خروجي سادس ذي الحجة الحرام ١٣٩٥ هـ وقد ألّفه في عشرين سنة وقد دخل إلى الأقطار الإسلامية في طلب الحديث وجمع من الأحاديث سنة عشر ألفاً ومائة وتسعين حديثاً ١٦١٩٠ وهو أكثر من مجموع ما في الصحاح الست .

من لا يحضره الفقيه للشيخ محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الشهير بالصدوق المتوفى سنة ٣٨١ هـ بالرّي ورد بغداد سنة ٣٥٥هـ وحدّث بها وكان جليلاً حافظاً للأحاديث بصيراً بالرجال ناقداً للأخبار كثير التأليف وقد بلغت مؤلفاته ٣٠٠ كتاباً على اختلاف العلوم وأهمّها كتابه الجليل وهو كتاب من لا يحضره الفقيه الذي هو من أهمّ كتب الحديث عند الشيعة وعدد أحاديثه ٥٩٦٣ حديثاً . والتهذيب والاستبصار لشيخ الطائفة أبي جعفر محمّد بن الحسن بن عليّ الطوسي المولود سنة ٣٨٥ هـ والمتوفى سنة ٤٦٠ هـ في النجف الأشرف . هاجر إلى بغداد سنة ٤٠٨ هـ في أيام علم الشيعة محمّد بن محمّد بن النعمان الشهير بالشيخ المفيد فاتّصل به واستفاد منه ولمّا توفي سنة ٤١٣هـ اتّصل من بعده بعلم الهدى السيّد المرتضى المتوفّى سنة ٤٣٦هـ وبعد وفاة السيّد استقل الشيخ بالزعامة وكانت بغداد كمدرسة جامعة تأوي اليها طلاّب العلوم فكان عدد تلامذته ثلاثمائة من الشيعة وكثيرٌ من سائر المذاهب وقد جعل له خليفة عصره القائم بأمر الله عبد الله بن القادر كرسي الكلام والإفادة لأنه فاق اقرانه فعيّن هو لتلك المنزلة ولما هبّت عواصف الطائفية واشتد النزاع بين المذاهب وبين السنة والشيعة بالأخص وكان الموقف على أشدّ ما يكون من الخصام ولم تـزل الدولة تنضم لجانب السنة كعادتها فأحرقت كتب الشيخ رحمه الله بأمر طغرلبك أوّل ملوك السلاجقة وكانت مكتبته تحتوي عـلى اكثر من عشرة آلاف مجلّد من أهم الكتب كلّها بخطوط الأئمة المعتبرة وأصولهم المحرّرة كما ذكر ذلك ياقوت الحموي وفي سنة ٤٤٨ هـ نهبت داره فاحرقت وهاجر الشيخ إلى النجف الأشرف فقصده طلاب العلم من أقطـار العالم فالشيخ الطوسي يُعدّ في الواقع هو واضع الحجر الأساس لمعهد النجف الأشرف وقبره

فيها بالقرب من المرقد المطهّر للامام علي بن أبي طالب (ع) وله مؤلفات كثيرة تبلغ الخمسين مؤلفاً في شتى العلوم وأهمّها التهذيب والاستبصار .

أمّا التهذيب فهو أحد الكتب الأربعة التي عليها مدار استنباط الأحكام عند فقهاء الشيعة وأحاديثه ١٣٥٩٠ حديثاً وكذا الاستبصار فيما اختلف من الأخبار فهو أحد الكتب الأربعة التي عليها مدار استنباط الأحكام الشرعية عند فقهاء الشيعة الامامية الاثني عشرية وقد احصيت أحاديثه فكانت ٥٥١١ حديثاً .

كتب الصحاح الست لعلماء السنة

صحيح البخاري :

محمّد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن (برذوبه) وُلد سنة ٢٩٤ ومات ودفن بخرتنك قرية في سمرقند سنة ٣٥٦ هـ انحدر من سلسلة فارسية تدين بالمجوسية وأوّل من أسلم من أجداده المغيرة على يد اليمان الجعفي فهو مولى الجعفيين لذلك يقال للبخاري الجعفي لأنه مولى لهم وقد نشأ يتيماً في حجر امّه ورحل إلى البلدان في طلب الحديث ووضع كتابه وخطا فيه خطوة جديدة في جمع الحديث إذ لم يقتصر على رواية بلد واحد كغيره من علماء الحديث والذي يظهر أن تلك الخطوة أخذها عن عليّ بن المديني وذلك أن ابن المديني ألّف كتاب العلل وكان ظنيناً به فغاب يوماً في بعض ضياعه فجاء البخاري الى بعض بني عليّ بن المديني وراغبه بالمال على أن يرى الكتاب يوماً واحداً فأعطاه له فدفعه إلى النسّاخ فكتبوه وردّوه اليه ولما علم ابن المديني اغتم لذلك حتى مات بعد يسير واستغنى البخاري عنه بذلك الكتاب وخرج إلى خراسان ووضع كتابه الصحيح كما في تهذيب التهذيب ج ٩ ص ٥٤ .

صحيح البخاري عند العامة هو عدل القرآن وكان محلاً للوثوق والاعتماد عند المحدّثين من العامة .

نقد العلماء له :

يقول الذهبي في ذكره لبعض الأحاديث ولولا هيبة الصحيح لقلتُ انها موضوعة اي مكذوبة على لسان رسوله الأعظم ؟ ويقول جمال الدين الحنفي من نظر في كتاب البخاري تزندق كما قال في شذرات الذهب ج ٧ ص ٤٠ وقد خرج البخاري أحاديث اناس لم يسلموا من الطعن سواء في العقيدة أو العدالة أو الوثاقة فإن منهم من اتّهم بالكذب ووصف بوضع الحديث وللمثال نذكر منهم :

اسماعيل بن عبد الله بن اويس بن مالك المتوفى ٢٢٦ هـ قال يحيى بن معين إن اسماعيل مختلط كذاب وقد تكلّم فيه النسائي .

وزياد بن عبد الله العامري المتوفى سنة ٢٨٢ هـ فإنه متّهم بالكذب قال الترمذي عن وكيع إنّ زياد بن عبد الله على شرفه كان يكذب في الحديث وهو اشتمل على أحاديث ضعيفة انتقده الحفاظ في أحـــاديث بلغت ١١٠ حديثاً .

وقد ترك البخاري الرواية عن أهـــل بيت النبوة خصوصاً الامام أمير المؤمنين (ع) والامام الصادق (ع) .

موطأ مالك :

وقد قال الاستاذ الفاضل المعاصر اسد حيدر النجفي في كتابه الامام الصادق (ع) ج ٢ ص ٥٥٧ إن المنصور الدوانيقي الخليفة العباسي لقي مالكاً في موسم الحج وفاتحه في كثير من المسائـــل واعتذر اليه عما لقي من عامله على المدينة وأمره أن يدوّن كتاباً يحمل الناس عليه ليوجد بذلك نظاماً للتشريع ويحمل الناس على الجمود على مفت واحد واشترط المنصور عليه أن لا يروي عن عليّ أمير المؤمنين عليه السلام فوفى مالك بالشرط ووضعوا عن رسول الله

مئات في مدح كتاب الموطأ وأنه قال ليس بعد كتاب الله ولا سنة نبيه في اجماع المسلمين حديث اصح من الموطأ .

صحيح الترمذي :

والترمذي هو ابو عيسى محمّد بن عيسى سدرة الترمذي المتولّد سنة ٢٠٠ هـ والمتوفى سنة ٢٧١ هـ في اواخر رجب .

والترمذي لم يتجنب الرواية عن النواصب والخوارج كغيره من أصحاب الصحاح عند العامة وكذا يروي عن الرواة الضعفاء ويروي المراسيل .

صحيح مسلم النيسابوري :

وُلد في سنة ٢٠٤ في نيسابور ايران وتوفّي سنة ٢٤١ هـ .

صحيح ابن ماجة القزويني :

هو محمّد بن يزيد بن ماجة ابو عبد الله القزويني المتولّد سنة ٢٠٩ والمتوفّى سنة ٢٧٣ هـ .

صحيح النسائي الشيرازي :

هو احمد بن شعيب بن عليّ ابو عبد الرحمن النسائي الشيرازي المتولّد سنة ٢١٥ هـ والمتوفى ٣٠٣ هـ .

صحيح أبي داود :

هو سليمان بن الاشعث بن اسحاق بن بشير الازدي المتولّد سنة ٢٠٢ هـ والمتوفى سنة ٢٧٥ هـ .

قال الخوارج محاربو عليّ كفرة ومخالفوه فسقة :

اقول هذا طعن آخر على الصحابة والمخالفين وأن المحارب لعليّ (ع) كافر لقول النبي (ص) يا علي حربك حربي ولا شك في كفر من حارب النبي (ص) وأمّا مخالفوه في الامامة فقد اختلف قول علمائنا فيهم فمنهم من حكم بكفرهم لأنهم دفعوا ما علم ثبوته من الدين ضرورة وهو النص الجلي الدال على امامته مع تواتره وذهب جماعة آخرون منهم إلى أنّ المخالفين فسقة وهو الأقوى ثم اختلف هولاء على أقوال ثلاثة أحدها انهم مخلّدون في النار لعدم استحقاقهم الجنة الثاني قال بعضهم يخرجون من النار إلى الجنة الثالث ما ارتضاه ابن نوبخت وجماعة من علمائنا انهم يخرجون من النار لعدم الكفر الموجب للخلود ولا يدخلون الجنة لعدم الإيمان المقتضي لاستحقاق الثواب .

الكلام في أن عليّاً امير المؤمنين عليه السلام أفضل الصحابة :

اقول إنّ رياسة الامام رياسة دينيّة وزعامة إلهيّة ونيابة عن الرسول (ص) في أداء وظائفه فلا تكون الغاية منها مجرّد حفظ الحوزة وتحصيل الأمن في الرعيّة وإلاّ لجاز ان يكون الامام كافراً او منافقاً أو أفسق الفاسقين إذا حصلت به هذه الغاية بل لابدّ ان تكون الغاية منها تحصيل ما به سعادة الدارين كالغاية من رسالة الرسول وهي لا تتمّ إلاّ أن يكون الامام معصوماً

ومعيّناً من الله والرسول (ص) وأحرص الناس على الهداية وأقربهم للاتباع والانتفاع به في امور الشريعة والآخرة وأحفظهم للحوزة وحقوق الرعيّة وسياستها على النهج الشرعي فلابـد ان يكون فاضلاً في صفات الكمال كلّها من الفهم والرأي والعلم والحزم والكرم والشجاعة وحسن الخلق والعفة والزهد والعدل والتقوى والسياسة الشرعية وهي الغاية من رسالة الرسول (ص) ولا اشكال في أن عليّاً أمير المؤمنين (ع) حائز لجميع الصفات الكمالية والأفضلية لكثرة جهاده وعظم بلائه في وقائع النبي (ص) بأجمعها ولم يبلغ أحد درجته في غزوة بدر واحد ويوم الأحزاب وخيبر وحنين وغيرها .

وذهبت الامامية الاثناعشرية والزيدية والإسماعيلية واكابر الصحابة من قبيل سلمان الفارسي والمقـداد وجابر بن عبدالله الأنصاري وعمّار وابو ذر الغفاري وبلال وحذيفة اليماني ومن التابعين عطاء ومجاهـد وسلمة بن كهيل إلى أن أمير المؤمنين عـليّ بن أبي طالب (ع) أفضل وهو اختيار البغداديين كافة وابو عبد الله البصري ونقول الفضائل اما نفسانية او بدنيّة وعليّ عليه السلام كان أكمل وأفضل من باقي الصحابة حتى باعتراف ابي بكر وعمر وعثمان فيها ، ويدلّ على ذلك وجوه الأول أنّ علياً عليه السلام كان اكثر جهاداً وأعظم بلاءً في غزوات النبي (ص) بأجمعها ولم يبلغ أحدٌ درجته في ذلك منها في غزوة بدر وهي أول حرب امتحن الله بها المؤمنين لقلتهم وكثرة المشركين فقتل عليّ الوليد بن عتبة بن ربيعة ثم شيبة ثم ابن ربيعة ثم العاص بن سعد بن أبي العاص ثم حنظلة بن ابي‌سفيان ثم طعمة بن عدي ثم نوفل بن خويلد وكان شجاعاً وسأله النبي (ص) ان يكفيه أمره فقتله عليّ عليه السلام ولم يزل يقاتل حتى قتل نصف المشركين والباقي من المسلمين وثلاثة آلاف من الملائكة مسوين وعلي معهم قتلوا النصف الآخر ومع ذلك كانت الراية في يد عليّ (ع) ومنها في غزوة احد جمع له الرسول بين اللواء والراية وكانت راية المشركين مع طلحة بن ابي طلحة وكان يُسمّى كبش الكتيبة

فقتله علي عليه السلام فأخذ الراية غيره فقتله علي (ع) ولم يزل يقتل واحداً بعد واحد حتى قتل تسعة نفر فانهزم المشركون واشتغل المسلمون بالغنائم فحمل خالد بن الوليد بأصحابه على النبي (ص) فضربوه بالسيوف والرماح والحجر حتى غيب عليه فانهزم الناس عنه سوى علي سلام الله تعالى عليه فنظر اليه النبي (ص) بعد افاقته وقال له اكفني هولاء فهزمهم عنه وكان اكثر المقتولين من سيف علي عليه السلام ونعم ما قال الفيلسوف الاصفهاني الشيخ محمّد حسين في ارجوزته في مقام ذكر شجاعة علي عليه السلام

سل احداً وفيه بالنص الجليّ نادى الأمين لا فتى إلا علي
وبطشه هو العذاب الأكبر وكادت الأرض بها تدمّـر

ومنها يوم الأحزاب وقد بالغ في قتل المشركين وقتل عمرو بن عبدود وكان بطل المشركين ودعا المسلمين إلى البراز مراراً فامتنع عنه المسلمون وعليّ (ع) يروم مبارزته والنبي (ص) يمنعه من ذلك لينظر صنع المسلمين فلمّا رأى امتناعهم أذن له وعمّمه بعمامته ودعا له قال حذيفة لما دعا عمرو إلى المبارزة احجم المسلمون عنه كافّة ما خلا علي عليه السلام فإنه برز اليه فقتله الله على يديه والذي نفس حذيفة بيده لعمل علي في ذلك اليوم أعظم أجراً من اصحاب محمّد الى يوم القيامة وكان الفتح في ذلك اليوم على يدي عليّ وقال النبي (ص) لضربة عليّ يوم الخندق خير من عبادة الثقلين.

ومنها في غزوة خيبر واشتهار جهاده فيها غير خفيّ وفتح الله تعالى على يديه.

فرار ابي بكر وعمر من الجهاد:

فإن النبيّ (ص) حصنهم تسعة عشر يوماً وكانت الراية بيد عليّ فأصابه رمد فسلّم النبي (ص) الراية إلى أبي بكر وانصرف مع جماعة فرجعوا

منهزمين خائفين فدفعها من الغد إلى عمر ففعل مثل ذلك فقال لاسلّمن الراية غداً إلى رجل يحبّ الله ورسوله ويُحبّ الله ورسوله كرّار غير فرّار فقال ايتوني بعليّ عليه السلام فقيل به رمد فتفل في عينه ودفع الراية إليه ففتل مرحباً فانهزم أصحابه وغلقوا الأبواب ففتح عليّ الباب واقتلعه وجعله جسراً على الخندق وعبروا وظفروا فلمّـا انصرفوا أخذه بيمينه ودحاه أذرعاً وكان يغلقه عشرون وعجز المسلمون عن نقله حتى نقله سبعون رجلاً وقال عليه السلام والله ما قلعتُ بـاب خيبر بقوة جسمانية ولكن بقوة ربّانية .

ومنها في غزوة حُنين قد سار النبي (ص) في عشرة آلاف ١٠٠٠٠ من المسلمين فتعجب أبو بكر من كثرتهم وقال لن يغلب القوم من قلـة فانهزموا بأجمعهم ولم يبق مع النبي سوى تسعة نفر عليّ عليه السلام والعباس وابنه الفضل وابو سفيان بن الحرث ونوفل بن الحرث وربيعة بن الحرث وعبد الله بن الزبير وعتبـة ومصعب ابنا أبي لهب فخرج ابوجرول فقتله علي عليه السلام فانهزم المشركون وأقبل المسلمون بعد نداء النبي (ص) وضايقوا العدو فقتل عليّ (ع) اربعين وانهزم الباقون وغنم المسلمون وغير ذلك من الوقائع والغزوات المشهورة التي نقلها أرباب التواريخ والسير وكانت الفضيلة بأجمعها في ذلك لعليّ (ع) وإذا كان أكثر جهاداً كان افضل من جميع الصحابة واكثر ثواباً .

تعين إمامة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالسنة المتواترة بين الفريقين :

وأمّا السنة فالأخبار المتواترة عن النبي (ص) الدالة على امامته هي اكثر من أن تُحصى وقد صنف الجمهور واصحابنا الامامية في ذلك وأكثروا ولنقتصر على القليل هاهنا فإن الكثير غير متناه وهي أخبار :

١ ـ حديث النور :

الأول ـ ما رواه احمد بن حنبل في مسنده وصاحب ينابيع المودّة عن ابن المغازلي قال رسول الله (ص) كنت انا وعليّ بن ابي طالب (ع) نوراً بين يدي الله قبل ان يخلق آدم بأربعة عشر الف عام فلمّا خلق الله آدم قسم ذلك النور جزءين فجزء أنا وجزء علي ومن حديث آخر رواه ابن المغازلي الشافعي فلمّا خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم يزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب ففيّ النبوة وفي عليّ الخلافة ومن خبر آخر رواه ابن المغازلي ايضاً عن جابر في آخره حتى قسمه جزءين فجعل جزءاً في صلب عبـد الله وجزء في صلب أبي طالب (ع) فأخرجني نبيّاً وأخرج عليّاً وصيّاً .

٢ ـ حديث الجنة :

من مسند احمد في الجزء السادس ص ٣٩٤ لمّا نزل قوله تعالى « وأنذر عشيرتك الأقربين » جمع النبي (ص) من أهل بيته ثلاثين فأكلوا وشربوا ثلاثاً ثم قال لهم من يضمن عنّي ديني ومواعيدي ويكون خليفتي من بعدي ويكون معي في الجنة فقال عليّ أنا فقال إن هذا أخي ووصيّي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب (ع) قد أمرك أن تسمع وتطيع لعليّ (ع) ورواه الطبري ايضاً .

٣ ـ حديث الوصية :

من المسند لأحمد عن سلمان الفارسي يا رسول الله من وصيّك قال يا سلمان من كان وصيّ أخي موسى قال يوشع بن نون قال فإن وصيّي ووارثي يقضي ديني وينجز موعدي عليّ بن ابي طالب (ع) .

٤ ـ حديث من أحب أصحابك :

من كتاب المناقب لأبي بكر احمد بن مردويه وهو حجة عند المذاهب الأربعة رواه باسناده إلى أبي ذر قال دخلنا على رسول الله (ص) فقلنا من أحبّ أصحابك اليك وان كان أمر كنّا معه وان كانت نائبة كنّا من دونه قال (ص) هذا علي بن ابي طالب (ع) اقدمكم سلماً وإسلاماً .

٥ ـ حديث لكل نبي وصي :

من كتاب ابن المغازلي الشافعي باسناده عن رسول الله (ص) أنه قال لكل نبي وصيّ ووارث وإنّ وصيّي ووارثي عليّ بن ابي‌طالب (ع) .

٦ ـ حديث لا يؤدي عنك إلا أنت :

في مسند احمد وفي الجمع بين الصحاح الستة ما معناه أن رسول الله (ص) بعث براءة مع ابي بكر يبلغها إلى أهل مكة فلما بلـغ ذا الحليفة بعث رسول الله اليه علياً فأخذها منه فرجع ابو بكر إلى النبي (ص) فقال يا رسول الله أنزل فيّ شيء قال لا ولكن جبرئيل جاءني وقـال لا يؤدّي عنك إلا أنت أو رجل منك .

٧ ـ حديث اختصاص المناجاة بعلي :

في الجمع بين الصحاح الستة وتفسير الثعلبي ومناقب ابن المغازلي الشافعي في آية المناجاة واختصاص أمير المومنين (ع) بها تصدّق بدينار حال المناجاة ولم يتصدّق أحدٌ قبله ولا بعده ثم قال عليّ عليه السلام إن في كتاب الله

آية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي وهي (يا أيّها الذين آمنوا إذا ناجيتُم الرسول) وبي خفّف الله تعالى عن هذه الامة فلم تنزل في أحد بعدي .

٨ حديث المباهلة :

آية المباهلة في الجمع بين الصحيحين أنه لما أراد المباهلة لنصارى نجران احتضن الحسين (ع) وأخذ بيـــه الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي يمشي خلفها وهو يقول لهم إذا دعوتُ فأمنوا فـــأي فضل أعظم من هـــذا والنبي (ص) يستعين بدعائه ويجعله واسطة بينه وبين ربّه تعالى .

٩ ـ حديث المنزلة :

في مسند احمد من عدة طرق وفي صحيح البخاري ومسلم من عدة طرق أن النبي (ص) لمّا خرج الى تبوك استخلف عليّاً في المدينة وعلى أهله فقال عليّ ما كنت اوثر ان تخرج في وجه إلا وأنا معك فقال أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيّ بعدي .

١٠ ـ حديث إني دافع الراية غداً :

في مسند احمد من عدة طرق وصحيحي مسلم والبخاري من طرق متعددة وفي الجمع بين الصحاح الستّة ايضاً عن عبد الله بن بريدة قال سمعت أبي يقول حاصرنا خيبر وأخذ اللواء ابو بكر فانصرف ولم يفتح له ثم أخذه عمر من الغد فرجع ولم يفتح له وأصاب الناس يومئذ شدة وجهد فقـــال

رسول الله (ص) إني دافع الراية غداً الى رجل يُحب الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله كرّار غير فرّار لا يرجع حتى يفتح الله له فبات الناس يتداولون ليلتهم أيهم يعطاها فلمّا اصبح الناس غـدوا إلى رسول الله (ص) كلّهم يرجو أن يعطاها فقال اين عليّ بن أبي طالب (ع) فقالوا إنه أرمد العين فأرسل اليه فأتى فبصق رسول الله (ص) في عينيه ودعا له فبرى فاعطاه الراية ومضى عليّ فلم يرجع حتى فتح الله على يديه.

١١ ـ حديث برز الإيمان كلّه إلى الشرك كله :

روى الجمهور أنه لما برز عليّ عليه السلام الى عمر بن عبدود العامري في غزاة الخندق وقد عجز عنه المسلمون قال النبي (ص) برز الإيمان كله إلى الشرك كله.

١٢ ـ حديث سدّ الأبواب عدا باب عليّ :

في مسند احمد بن حنبل من عدّة طرق أنّ النبيّ (ص) أمر بسد الأبواب إلا بـاب عليّ فتكلّم الناس فخطب رسول الله (ص) فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أمّا بعد فإنّي امرت بسدّ هذه الأبواب غير باب عليّ فقال فيه قائلكم والله ما سددت شيئاً ولا فتحته وإنّي امرت بشيء فاتبعتُه.

١٣ ـ حديث المؤاخاة :

في مسند أحمد بن حنبل من عدّة طرق أن النبيّ (ص) آخى بـين الناس وترك عليّـاً حتى بقي آخرهم لا يرى له أخاً فقال يا رسول الله

آخيت بين اصحابك وتركتني فقال إنما تركتك لنفسي أنت أخي وأنا أخوك فإن ذكرك أحدٌ فقل أنا عبد الله وأخو رسوله لا يدعيها بعدك إلاّ كذاب والذي بعثني بالحق ما أخرتك إلا لنفسي وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيّ بعدي وأنت أخي ووارثي وفي الجمع بين الصحاح الستة عن النبي (ص) قال مكتوب على باب الجنة محمد رسول الله عليّ أخو رسول الله قبل أن يخلق الله السموات بألفي عام.

١٤ ـ حديث إن علياً مني وأنا من عليّ :

من مسند احمد بن حنبل وفي الصحاح الستة عن النبي (ص) من عدة طرق إنّ علياً مني وأنا من عليّ وهو ولي كل مؤمن بعدي لا يؤدّي عني إلا أنا أو عليّ وفيه ايضاً لما قتل عليّ (ع) اصحاب الألوية يوم احُـد قال جبرئيل لرسول الله (ص) إن هذه لهي المواساة فقال النبي (ص) إن عليّاً مني وأنا منه فقال جبرئيل وأنا منكما يا رسول الله.

١٥ ـ حديث إنّ فيك مثلاً من عيسى :

الخامس عشر في مسند احمد بن حنبل إنّ رسول الله (ص) قال لعليّ إن فيك مثلاً من عيسى ابغضه اليهود حتى اتهموا امّه وأحبّه النصارى حتى أنزلوه المنزل الذي ليس له بأهل وقد صدق النبي (ص) لأن الخوارج أبغضوا علياً (ع) والنصيرية اعتقدوا فيه الربوبية.

١٦ ـ حديث لا يحبك إلا مؤمن :

السادس عشر من مسند احمد بن حنبل وهو مذكور في الجمع بين

الصحيحين وفي الجمع بين الصحاح الستة أن النبي (ص) قال لا يحبّك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق.

١٧ ـ حديث الطائر :

السابع عشر في مسند احمد بن حنبل ومن الجمع بين الصحاح الستة عن انس بن مالك قال كان عند النبي (ص) طائر قد طبخ له فقال اللهم ائتني بأحبّ الناس اليك يأكل معي فجاء عليّ بن أبي طالب (ع) فأكل معه ومنه أنه لمّا حضرت ابن عبّاس الوفاة قال اللّهم إني أتقرب اليك بولاية علي بن ابي طالب (ع) وقال الناصب فضل بن روزبهان حديث الطائر مشهور وهو فضيلة عظيمة ورواه الحاكم في المستدرك ايضاً عن انس بن مالك ص ٤٠٢ ج ٦.

١٨ ـ حديث أنا مدينة العلم وعليّ بابها :

الثامن عشر في صحيح مسلم ومسند احمد بن حنبل قال لم يكن أحد من اصحاب رسول الله (ص) يقول سلوني إلاّ عليّ بن أبي طالب (ع) وقال رسول الله (ص) أنا مدينة العلم وعليّ بابها ورواه الحاكم ايضاً من طرق ص ١٢٦ ج ٣ عن ابن عباس وذكره السيوطي في اللئالىء المصنوعة عن ابن الجوزي ايضاً.

وقال ابو نعيم الإصفهاني رواه ابن عبّاس وجابر ولفظ حديث جابر هكذا سمعتُ رسول الله (ص) يوم الحديبية وهو آخذٌ بيد عليّ يقول هذا أمير البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله يمدّ بها صوتـه أنا مدينة العلم وعليّ بابها فمن أراد العلم فليأت الباب.

١٩ ـ حديث من آذى علياً فقد آذاني :

التاسع عشر في مسند احمد بن حنبل من عدة طرق أنّ النبي (ص) قال مَن آذى علياً فقد آذاني أيّها الناس من آذى علياً بعث يوم القيامة يهودياً أو نصرانياً ورواه الحاكم عنه ايضاً ج ٣ ص ٤٨٣ .

٢٠ ـ حديث تزويج فاطمة :

العشرون في مسند احمد بن حنبل والحاكم في المستدرك ص ١٦٧ ج ٢ أنّ أبا بكر وعمر خطبا من رسول الله (ص) فاطمة (ع) فقال إني أنظر أمر الله فيها فخطبها عليّ فزوّجها منه وفي اللئالىء المصنوعة عن العقيلي والطبراني قال خطب ابو بكر وعمر فاطمة فقال النبي (ص) هي لك يا عـليّ لست بدجال ، فإنّ قوله (ص) لست بدجال تعريض بخـبره والدجال لا يصلح للإمامة بالضرورة .

٢١ ـ اجلس يا أبا تراب :

الحادي والعشرون في الجمع بين الصحيحين أن رسول الله (ص) دخل على ابنته فاطمة فقبّل رأسها ونحرها وقال أين ابن عمّك قالت في المسجد فوجد ردائه قد سقط عن ظهره وخلّص التراب إلى ظهره فجعل يمسح عن ظهره التراب ويقول اجلس يا أبا تراب مرتين .

٢٢ ـ ٢٣ ـ أحاديث كسر الأصنام وصك الولاية وردّ الشمس وغيرها :

روى الجمهور من عدّة طرق أن رسول الله (ص) حمل عليّـاً

حتى كسر الأصنام من فوق الكعبة وأنه لا يجوز على الصراط الا من كان معه كتاب بولاية علي بن أبي طالب (ع) وأنه ردت له الشمس بعد ما غابت حيث كان النبي (ص) نائماً على حجره ودعا له بردّها ليصلّي العصر وأنه نزل اليه سبطل عليه منديل وفيه ماء فتوضّأ للصلاة ولحق بصلاة النبي (ص) وأن منادياً من السماء نادى يوم احد لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا عليّ وروي أنّه نادى به يوم بدر ايضاً.

أما الخبر الأول وهو خبر كسر الأصنام فقد أخرجه الحاكم في المستدرك ص ٥ ج ٣ عن عليّ (ع) وصحّحه قال لما كانت الليلة التي أمرني رسول الله أن أبيت على فراشه وخرج من مكة مهاجراً انطلق بي رسول الله إلى الأصنام فقال اجلس فجلست إلى جنب الكعبة ثم صعد رسول الله على منكبي ثم قال انهض فنهضت به فلما رأى ضعفي تحته قال اجلس فجلستُ فأنزلته وجلس لي رسول الله ثم قال لي ، يا علي اصعد فصعدت على منكبه ثم نهض بي رسول الله (ص) وخيّل لي اني لو شئت لنلت السماء وصعدت إلى الكعبة وقد اشار ابن ادريس الشافعي إلى هذه الواقعة مادحاً لأمير المؤمنين (ع) كما حكاه في ينابيع المودة في الباب ٤٨ فقال الشافعي :

قيل لي قل في علي مدحاً ... ذكره يخمد ناراً موصده
قلتُ لا اقدم في مدح امرء ... ضلّ ذو اللب إلى أن عبده
والنبي المصطفى قال لنا ... ليلة المعراج لمّا صعده
وضع الله بظهري يده ... فأمسّ القلب أن قد برده
وعليّ واضع أقدامه ... في محلّ وضع الله يده

وأمّا الحديث الثاني وهو أنه لا يجوز على الصراط إلا من كان معه كتاب بولاية علي عليه السلام وفي الينابيع عن الحمويني بسنده عن عليّ (ع)

عن النبي (ص) قال إذا نصب الصراط على جهنم لم يجز عنه إلا من كانت معه براءة بولاية علي بن أبي طالب (ع) وأمّا الحديث الثالث وهو ردّ الشمس فقد قال العلامة في منهاج الكرامة التاسع رجوع الشمس له مرّتين أحدهما في زمن النبي (ص) والثانية في خلافته (ع) أما الاولى فروى جابر وابو سعيد الخدري أن رسول الله (ص) نزل عليه جبرئيل يوماً يناجيه من عند الله تعالى فلمّا تغشاه الوحي توسد فخذ أمير المومنين فلم يرفع رأسه حتى غابت الشمس فصلّى عليّ (ع) العصر بالايماء فلمّا استيقظ النبي (ص) قال له سل الله يرد عليك الشمس لتصلي العصر قائماً فدعا فردت الشمس فصلّى العصر قائماً وأمّا الثانية فلمّا أراد أن يعبر الفرات ببابل أي الحلّة استعمل كثير من أصحابه دوابهم وصلّى لنفسه في طائفة من اصحابه العصر وفاتت البعض فتكلموا في ذلك فسأل الله ردّ الشمس فردت ونظمها الحميري فقال :

ردت عليه الشمس لما فاته ... وقت الصلوة وقد دنت للمغرب
حتى تبلج نورها في وقتها ... للعصر ثم هوت هويّ الكوكب
وعليه قد ردت ببابل مرّة ... أخرى وما ردت لخلق مغرب

وأمّا الحديث الرابع وهو حديث السطل والماء والمنديل فقد حكاه ايضاً في الينابيع في الباب ٣٩ .

وأما الحديث الخامس وهو حديث النداء يوم احد فقد رواه الطبري في تاريخه ص ١٧ ج ٣ وابن الأثير في كامله ص ٢٧٤ وابن أبي الحديد ص ٣٧٢ ج ٣ وأنهم سمعوا تكبيراً من السماء في ذلك اليوم وقائلاً يقول لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا عليّ فاستأذن حسان بن ثابت مادح وشاعر رسول الله « ص » أن ينشد شعراً فقال :

جبريـــل نادى معلنـــاً ... والنقع لبس بنجـــلي
والمسلمون أحـــدقـــوا ... حول النبـــي المرسل
لا سيف إلا ذو الفقا ... ر ولا فتى إلاّ عـــليّ

وكذا صدور النداء في بدر وخيبر

٢٤ ـ حديث الحق مع علي عليه السلام :

الرابع والعشرون في الجمع بين الصحاح الستة عن النبي (ص) قال رحم الله عليّـاً اللهم ادر الحق معه حيث دار روى لفـظ الحديث الترمذي في فضائل عليّ (ع) والحاكم في فضائله من المستدرك ص ١٢٤ ج ٦ ونقل في الصواعق في الباب الأول عن الذهبي أنه صحّح طرقاً كثيرة لدعاء النبي (ص) لعليّ في غديرخم المشتمل على قوله وادر الحق معه وايضاً قد ثبت عن النبي (ص) في الأخبار الصحيحة أنه قال عليّ مع الحق والحق مع علي يدور معه حيثما دار .

٢٥ ـ حديث الكساء في تفسير آية التطهير :

الخامس والعشرون في مسند احمد بن حنبل من عدة طرق وفي الجمع بين الصحاح الستة عن أم سلمة وقد قالت كان رسول الله (ص) في بيتي فأتت فاطمة فقال ادعي زوجك وابنيك فجاء عليّ (ع) وفاطمة والحسن والحسين (ع) وكان تحته كساء خيبري فأنزل الله (إنما يُريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً فأخذ فضل الكساء وكساهم به .

٢٦ ـ حديث أهل بيتي أمان لأهل الأرض :

السادس والعشرون في مسند احمد بن حنبل قال رسول الله (ص) النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهبت ذهبوا وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض ورواه صدر الائمة موفّق بن أحمد المكيّ وفي مسند احمد ايضاً قال رسول الله (ص) اللّهم إني أقول كما قال أخي موسى اجعل لي وزيراً من أهلي علياً أخي أشدد به أزري وأشركه في امري .

٢٧ ـ حديث الثقلين وما بمعناه :

السابع والعشرون روى احمد بن حنبل في مسنده أن النبي (ص) أخذ بيد الحسن والحسين وقال من أحبني وأحبّ هذين وأباهما وامّهما كان معي في درجتي يوم القيامة وفيه عن جابر قال قال رسول الله (ص) ذات يوم بعرفات وعليّ تجاهه أدن مني يا علي خُلقتُ أنا وأنت من شجرة فأنا أصلها وأنت فرعها والحسن والحسين أغصانها فمن تعلّق بغصن منها أدخله الله الجنة وفيه عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله (ص) إني قد تركت فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي الثقلين وأحدهما اكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ورواه احمد من عدّة طرق وفي صحيح مسلم في موضعين عن زيد بن أرقم قال خطب رسول الله (ص) بماء يُدعى خُماً بين مكة والمدينة ثم قال بعد الوعظ أيّها الناس إنّما أنا بشرٌ يوشك أن يأتيني رسول ربّي فاجيب وإنّي تارك فيكم الثقلين أوّلهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحثّ على كتاب الله ورغّب فيه ثم قال وأهل بيتي أُذكركُم الله في أهل بيتي اذكركم الله في أهـل بيتي وروى الزمخشري وكان من أشد الناس عناداً لأهـل البيت قال باسناده قـال رسول الله (ص) فاطمة بهجـة قلبي وابناها ثمرة فؤادي وبعلهـا نور بصري والأئمة من وُلدها امناء ربّي وحبل ممدود بينه وبين خلقه من اعتصم بهم نجا ومن تخلّف عنهم هوى وروى الثعلبي في تفسير قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا بأسانيد متعدّدة عن رسول الله (ص) قال أيّها الناس قد تركت فيكم الثقلين خليفتين إن أخذتم بهما لن تضلوا بعدي أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي وإنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض وفي الجمع بين الصحيحين إنّما أنا بشرٌ يوشك ان يأتيني رسول ربي فاجيب وأنا تارك

فيكم الثقلين أوّلها كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به وأهل بيتي اذكركم الله في أهل بيتي خيراً.

٢٨ ـ حديث اثنا عشر خليفة :

الثامن والعشرون في صحيح البخاري في آخر كتاب الأحكام وفي ينابيع المودة في الباب ٧٧ عن جابر قال سمعت النبي (ص) يقول يكون اثناعشر اميراً فقال كلمة لم أسمعها فقال أبي إنه قال كلّهم من قريش وفي رواية عن النبي (ص) لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني‌عشر خليفة كلّهم من قريش وفي صحيح مسلم ايضاً لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة ويكون عليهم اثناعشر خليفة كلّهم من قريش وفي الجمع بين الصحاح الستة في موضعين قال رسول الله (ص) هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثناعشر خليفة كلّهم من قريش وكذا في صحيح ابي داوود والجمع بين الصحيحين وقد ذكر السدّي في تفسيره وهو من علماء الجمهور وثقاتهم قال لمّا كرهت سارة مكان هاجر أوحى الله تعالى إلى ابراهيم فقال انطلق باسماعيل وأمّه حتى تنزله بيت النبي (ص) التهامي معين مكة فإنّي ناشر ذرّيتك وجاعلهم ثقلاً على من كفر بي وجاعل منهم نبيّاً عظيماً ومظهره على الأديان وجاعل من ذرّيته اثني‌عشر عظيماً وجاعل ذريته عدد نجوم السماء وقد دلت هذه الأخبار على امامة اثني عشر من أهل بيت محمد (ص) ولا قائل بالحصر إلاّ الإمامية في المعصومين والأخبار في ذلك أكثر من أن تحصى.

٢٩ ـ حديث عدد الأئمة كعدد نقباء بني إسرائيل :

التاسع والعشرون ما رواه أحمد في مسنده ج ١ ص ٣٩٨ عن مسروق قال كنا جلوساً عند عبد الله بن مسعود وهو يقرئنا القرآن فقال له رجل يا

ابا عبدالرحمن هل سألتم رسول الله كم يملك هذه الامة من خليفة فقال عبدالله ابن مسعود ما سألني عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك ثم قال ولقد سألنا رسول الله (ص) فقال اثنا عشر كعدة نقباء بني اسرائيل .

٣٠ – في بعض فضائل عليّ (ع) تقتضي وجوب امامة أمير المؤمنين وخلافة رسول الله بلا فصل :

الثلاثون في ذكر الفضائل التي تقتضي وجوب امامة أمير المؤمنين (ع) وكونه عليه السلام خليفة بلا فصل لرسول الله (ص) روى أخطب خوارزم من الجمهور باسناده الى ابن عباس قال قال رسول الله لو أن الرياض أقلام والبحر مداد والجنّ حُسّاب والانس كتاب ما أحصوا فضائل عليّ بن أبي طالب (ع) فمن يقول عنه رسول الله (ص) مثل هذا كيف يمكن ذكر فضائله لكن لابدّ من ذكر بعضها لما رواه أخطب خوارزم ايضاً قال قال رسول الله (ص) إن الله جعل لأخي عليّ بن ابي طالب (ع) فضائل لا تُحصى كثرة فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرّاً لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم ومن استمع إلى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر ثم قال (ص) النظر إلى عليّ عبادة وذكره عبادة ولا يقبل الله ايمان عبد إلا بولايته والبراءة من أعدائه .

فضائل علي حال الولادة وفضائل علي بعد الولادة :

فنقول أما حال ولادته فإنه وُلد يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة في الكعبة وقد قال الحاكم في المستدرك ص ٤٨٣ ج ٣ أن الأخبار قد تواترت أن فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه في جوف الكعبة ولم يولد فيها

أحد سواه قبله ولا بعده وكان عمر النبي (ص) ثلاثين سنة فأحبّه وربّاه وكان يطهره وقت غسله ويوجره اللبن عند شربه ويحرك مهده عند نومه ويناغيه في يقظته ويحمله على صدره ويقول هذا أخي وولي وناصري وصفي وذخري وكهفي وصهري وزوج كريمتي وأميني على وحي وخليفتي وكان يحمله دائماً ويطوف به جبال مكة وشعابها وأوديتها رواه صاحب كتاب بشائر المصطفى من الجمهور ونقل ايضاً في كشف الغمة ولادته في الكعبة عن ابن المغازلي ورواه سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص وقال عبد الباقي العمري مادحاً لأمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام .

أنت العليّ الذي فوق العلى رفعا ببطن مكة وسط البيت إذ وضعا

وقال الحميري في مدحه عليه السلام ومدح والدته الطاهرة :

ولدته في حرم الإله وأمنه والبيت حيث فناؤه والمسجد
بيضاء طاهرة الثياب كريمة طابت وطاب وليدها والمولد
في ليلة غابت نحوس نجومها وبدا مع القمر المنير الأسعد
ما لفّ في خرق القوابل مثله إلاّ ابن آمنة النبي محمد

وهذا كاشف عن معلوميّة ولادة عليّ بن أبي طالب (ع) بالكعبة في الصدر الأول كما هو كذلك في جميع الأوقات .

فضائل عليّ عليه السلام النفسانية ـ إيمانه :

وأما بعد ولادته فأقسامها ثلاثة نفسانية وبدنيّة وخارجيّة أما النفسانية وفيها مطالب : الأول ـ الايمان وبواسطة سيفه تمهدت قواعده وتشيّدت أركانه وبواسطة تعليمه الناس حصل لهم الايمان اصوله وفروعه لم يشرك بالله طرفة

عين ولم يسجد لصنم بل هو الذي كسر الأصنام من فوق الكعبة لمّا صعد على كتف النبي (ص) وهو أوّل الناس إسلاماً وروى الحاكم في المستدرك وأحمد بن حنبل أنه اول من أسلم وأوّل من صلى مع النبي (ص) وفي مسنده أن النبي (ص) قال لفاطمة أما ترضين أنّي زوجتك أقدمهم اسلاماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حلماً .

علمه عليه السلام :

المطلب الثاني : العلم ، والناس كلّهم بلا خلاف عيال عليه في المعارف الحقيقية والعلوم اليقينية والأحكام الشرعيّة والقضايا النّقلية لأنه (ع) كان في غاية الذكاء والحرص على التعلم والملازمة لرسول الله وهو اشفق الناس عليه لا ينفك عنه ليلاً ونهاراً فيكون علم علي بن أبي طالب (ع) كعلم النبي (ص) رشحة من الفيض الإلهي غاية الامر علم النبي (ص) بواسطة جبرئيل وعلم عليّ (ع) بواسطة النبي (ص) وقد قال رسول الله في حقه اقضاكم عليّ والقضاء يستلزم العلم في الدّين وروى الترمذي في صحيحه أن رسول الله (ص) قال أنا مدينة العلم وعليّ بابها وذكر البغوي في الصحاح أن رسول الله (ص) قال أنا دار الحكمة وعليّ بابها وفي مسند احمد بن حنبل وينابيع المودّة عن ابي الحمراء قال رسول الله من أراد ان ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في فهمه وإلى يحيى بن زكريّا في زهده وإلى موسى ابن عمران في بطشه فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب (ع) وروى البيهقي باسناده الى رسول الله (ص) قال من أراد ان ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في تقواه وإلى ابراهيم في حلمه وإلى موسى في هيبته وإلى عيسى في عبادته فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب (ع) .

والعلوم كلها مستندة الى عليّ بن أبي طالب (ع) :

المطلب الثالث في أن جميع العلوم مستندة اليه أما الكلام واصول الفقه فظاهرٌ وكلامه عليه السلام في نهج البلاغة يدل على كمال معرفته في التوحيد والعدل وجميع جزئيات علم الكلام والاصول وأمّا الفقه فالفقهاء كلهم يرجعون اليه امّا الامامية فظاهر وأما الحنفية فإن أصحاب ابي حنيفة أخذوا من ابي حنيفة وهو تلميذ الصادق (ع) وأما الشافعية فأخذوا عن محمّد بن ادريس الشافعي وهو قرأ على محمّد بن الحسن تلميذ ابي حنيفة وعلى مالك فرجع فقهه اليها وامّا احمد بن حنبل فقرأ على الشافعي فرجع فقهه اليه وأمّا مالك فقرأ على اثنين أحدهما ربيعة الرأي وهو تلميذ عكرمة وهو تلميذ عبد الله بن عباس وهو تلميذ علي بن أبي طالب (ع) والثاني مولانا جعفر ابن محمّد الصادق (ع) وكان الخوارج تلامذة له وأمّا النحو فهو واضعه وكذا علم التفسير قال ابن عباس حدثني أمير المؤمنين عليه السلام في باء بسم الله الرحمن الرحيم من أوّل الليل إلى الفجر ولم يتم وذكره ابن ابي الحديد في مقدمة نهج البلاغة .

علم الفصاحة مستند إليه عليه السلام :

القول وعلم الفصاحة منسوب اليه حتى قيل في كلامه أنه فوق كلام المخلوق دون كلام الخالق ومن كلامه تعلّم الفصحاء قال ابن نباتة حفظت من كلامه الف خطبة فقالت ثم فاضت وأمّا علم الكلام واصحابه هم المتكلمون فأربعة معتزلة واشاعرة وشيعة وخوارج وانتساب الشيعة اليه معلوم والخوارج كذلك فإنّ فضلاءهم رجعوا اليه وأمّا المعتزلة فإنهم انتسبوا إلى واصل بن عطاء وهو تلميذه واما الأشاعرة فإنهم تلاميذ أبي الحسن عليّ بن بشر

الأشعري وهو تلميذ ابي علي الجبائي وهو من مشايخ المعتزلة وقد تلخّص أنه عليه السلام هو المؤسس لهم علم الكلام وطريقة الاستدلال على مسائله .

وأما علم الطريقة اليه ينسب :

وأما علم الطريقة فإن جميع الصوفيّة وأرباب الاشارات والحقيقة يستندون علمهم اليه وأصحاب الفتوة يرجعون اليه وهو الذي نزل جبرئيل ينادي عليه يوم بدر لا سيف إلاّ ذو الفقار ولا فتى إلاّ عليّ وقال النبي (ص) أنا الفتى ابن الفتى أخو الفتى امّا أنا الفتى فلأنه سيّد العرب وأمّا أنه ابن الفتى فلأنه ابن ابراهيم الذي قال الله تعالى فيه فتى يقال له ابراهيم وامّا أنه أخو الفتى فلأنه أخو علي الذي قال جبرئيل فيه لا فتى إلا عليّ وقد صرّح بذلك الشبلي وابن الجنيد وسري وابو يزيد البسطامي النيشابوري وابو محفوظ معروف الكرخي .

ورجوع الصحابة اليه في الأحكام :

وايضاً جميع الصحابة رجعوا اليه في الأحكام واستفادوا منه ولم يرجع هو إلى أحد منهم في شيء البتة وقال عمر بن الخطّاب في عدة مواضع لولا عليّ لهلك عمر حيث ردّه عن خطأ كثير .

إخبار علي (ع) بالمغيبات :

اقول من جملة اوصافه عليه السلام الاخبار بالغيب وقد حصل منه في عدة مواطن فمنها أنه قال في خطبة له (ع) سلوني قبل ان تفقدوني فوالله لا تسألوني عن فئة تضل مائة وتهدي مائة إلا نبأتكم بناعقها وسائقها إلى يوم القيامة فقام اليه رجل فقال له أخبرني كم في رأسي ولحيتي من طاقة شعر

فقال (ع) والله لقد حدثني خليلي رسول الله (ص) بما سألت وأن على كل طاقة شعر من رأسك ملكاً يلعنك وإن على كل طاقة شعر من لحيتك شيطاناً يستفزك وإن في بيتك لسخلا يقتل ابن رسول الله(ص) ولولا أن ما سألت عنه يعسر برهانه لأخبرت به ولكن آية ذلك ما نبأتك به من لعنك وسخلك الملعون وكان ابنه في ذلك الوقت صغيراً وهو الذي تولّى قتل الحسين (ع) وأخبر بقتل ذي الثدية من الخوارج وعدم عبور الخوارج النهر بعد ان قيل له قد عبروا وعن قتل نفسه وبقطع يدي جويرية بن مسهر وصلبه فوقع في أيام معاوية وبصلب ميثم التمّار وطعنه بحربة عاشر عشرة وأراه النخلة التي يصلب على جذعها ففعل بـه ذلك عبيد الله بن زياد وبقطع يـدي رشيد الهجري ورجليه وصلبه ففعل ذلك به وقتل قنبر غلامه فقتـله الحجّاج بن يوسف الثقفي وبأفعال الحجـاج التي صدرت عنه وجاء رجل اليـه فقال إن خالد ابن عرفطة قد مات فقال (ع) إنه لم يمت ولا يموت حتى يقود جيش ضلالة صاحب لوائه حبيب بن حماد فقام رجل من تحت المنبر فقال يا أمير المؤمنين انّي لك شيعة ومحبّ فقال من انت فقال (أنا حبيب بن حماد قال إيّاك ان تحملها ولتحملنك وتدخل بها من هذا الباب وأومى بيده إلى باب الفيل فلمّا كان زمان الحسين عليه السلام جعل ابن زياد خالد بن عرفطة على مقدّمة عمر بن سعد وحبيب بن حماد صاحب رايته فسار بها حتى دخل من باب الفيل وقال للبراء بن عازب يقتل ابني الحسين وأنت حيّ لا تنصره فقتـل الحسين (ع) وهو حيّ لم ينصره ولما اجتاز بكربلاء في وقعة صفين بكى وقال هذا والله مناخ ركابهم وموضع قتلهم وأشار الى ولده الحسين واصحابه

اخباره عليه السلام بعمارة بغداد :

وأخبر عليه السلام بعمارة بغداد وملك بني العباس وأحوالهم وأخذ المغول الملك منهم وبواسطة هذا الخبر سلمت الحلة والكوفة وكربلاء والنجف الأشرف

من القتل في وقعة هلاكو سنة ٦٥٦ هـ قال العلامة إنه لمّا ورد بغداد كاتبه والدي والسيّد ابن طاووس والفقيه ابن أبي المعزّ وسألوه الامان قبل فتح بغداد فطلبهم فخافوا فمضى والدي اليه خاصة فقال كيف أقدمت على المكاتبة قبل الظفر فقال له والدي لأن أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام أخبر بك وقال إنه سيرد الترك على الاخير من بني العباس يقدمهم ملك يأتي من حيث بدأ ملكهم جهوري الصوت لا يمر بمدينة الا فتحها ولا ترفع له راية إلا نكسها الويل الويل لمن ناواه فلا يزال كذلك حتى يظفر وذكر هذه العلائم ايضاً ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ص ٢٠٨ ج ١ .

شجاعة علي بن أبي طالب (ع) :

وقد أجمع الناس كافّة خاصهم وعامهم على أن علياً (ع) كان أشجع الناس بعد النبي (ص) وتعجبت الملائكة من حملاته وفضل النبي (ص) قتله لعمرو بن عبدود على عبادة الثقلين فقال (ص) ضربة عليّ يوم الخندق افضل من عبادة الثقلين ونادى جبرئيل لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا عليّ وروى الجمهور أن المشركين كانوا إذا أبصروا علياً في الحرب عهد بعضهم الى بعض .

زهد علي بن أبي طالب :

فنقول لا خلاف في أنه ازهد أهل زمانه طلّق الدنيا ثلاثاً قال قبيصة بن جابر ما رأيت في الدنيا أزهد من علي بن أبي طالب (ع) كان قوته الشعير غير المأدوم ولم يشبع من البرّ ثلاثة ايام وقال عمر بن عبد العزيز ما علمنا أنّ أحداً كان في هذه الامة بعد النبي (ص) أزهد من علي بن ابي طالب (ع) وروى الخطب خوارزم عن عمار بن ياسر قال سمعت رسول الله (ص) يقول يا عليّ إنّ الله تعالى زيّنك بزينة لم يزيّن العباد بزينة هي أحب اليه منها

زهدك في الدنيا وبغضها اليك وحبّب اليك الفقراء فرضيت بهم اتباعاً ورضوا بك اماماً يا عليّ طوبى لمن أحبك وصدق بك والويل لمن ابغضك وكذّب بك امّا من أحبك وصدق بك فاخوانك في دينك وشركاؤك في جنتك واما من كذّب بك فحقيق على الله أن يقيمه يوم القيامة مقام الكاذبين ونقلها ايضاً في كنز العمّال ص ١٥٨ ج ٦ والحاكم في المستدرك ١٣٥ ج ٣ وقد أقرّ الفضل بن روزبهان فقال لو أخذنا في الحكايات الدالة على زهده ممّا رواه جمهور اصحابنا لطال الكتاب .

وكرمـــه :

ولا خلاف في كرم عليّ بن ابي طالب (ع) وأنه أسخى الناس جاد بنفسه فأنزل الله تعالى في حقه (ومن الناس من يشتري نفسه ابتغاء مرضاة الله) وتصدّق بجميع ماله في عدّة مرار وجاد بقوته ثلاثة ايام وكان يعمل بيده حديقة ويتصدّق بها .

استجابة دعاء عليّ بن أبي طالب وحسن خلقه وحلمه :

الكلام في استجابة دعائه عليه السلام كان رسول الله قد استعان به وطلب تأمينه على دعائه يوم المباهلة ولم تحصل هذه المرتبة لأحد من الصحابة ودعا على أنس بن مالك لما استشهده على قول النبي (ص) من كنت مولاه فعلي مولاه فاعتذر بالنسيان فقال عليه السلام ان كان كاذباً فاضربه ببياض لا تواريه العمامة فبرص ودعا على المغيرة بن شعبة بالعمى لاجل نقل اخباره الى معاوية فعمي . وردّت له الشمس مرتين بدعائـــه ودعا في زيادة الماء لأهل الكوفة حتى خافوا الغرق فنقص حتى ظهرت الحيتان . فكلمته إلا الجري والمارما هي والزمـــار فتعجّب الناس من ذلك واما حسن الخلـــق فبلغ فيه الغاية حتى

نسبه اعداؤه أبو بكر وعمر ومعاوية بن ابي سفيان إلى الدهابة وكذا الحلم قال رسول الله (ص) لفاطمة إنّي زوجتك من أقدم الناس سلماً واكثرهم علماً واعظمهم حلماً.

وقد تحصّل أن استجابة الدعاء في مثل هذه الأُمور الخارقة للعادة لا تقع إلاّ لنبيّ او وصي نبي لاشتمالها على المعجز وليس مثلها لغير امير المؤمنين فيكون هو الامام خاصة دون غيره من المشايخ الثلاثة.

القسم الثاني

في فضائله البدنية :

وفيها أمران: الأول في عبادته عليه السلام فنقول لاخلاف أنه(ع) كان أعبد الناس ومنه تعلّم الناس صلوة الليل والأدعية المأثورة والمناجاة في الأوقات الشريفة والأماكن المقدسة وبلغ في العبادة إلى أنه كان يؤخذ النشاب من جسده الشريف عند الصلوة لانقطاع نظره عن غير الله تعالى بالكليّة وكان مولانا زين العابدين الامام الرابع عليه السلام يُصلي في اليوم والليلة الف ركعة ويدهو بصحيفته ثم يرى كالمتضجّر ويقول أتى لي بعبادة عليّ (ع) قال الكاظم ان قوله تعالى « تراهم ركعاً سجّداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سياهم في وجوههم من أثر السجود » نزلت في أمير المؤمنين (ع) وكان يوماً في صفين مشتغلا بالحرب وهو بين الصفّين يراقب الشمس فقال ابن عباس ليس هذا وقت صلاة إن عندنا لشغلاً فقال عليّ فعلام نقاتلهم إنما نقاتلهم على الصلوة وهو الذي عبد الله حق عبادته حيث قال ما عبدتك خوفاً من نارك ولا شوقاً إلى جنتك ولكن رأيتك أهلاً للعبادة فعبدتك.

الكلام في جهاد عليّ عليه السلام :

اما الجهـــاد فنقول : إنّما شيّدت مباني الدين وثبتت قواعده وظهرت معالمه بسيف مولانا امير المؤمنين (ع) وتعجبت الملائكة من شدة بلائه في الحرب ففي غزاة بدر وهي الداهية العظمى على المسلمين وأوّل حرب ابتلوا بها قتل صناديد قريش الذين طلبوا المبارزة كالوليد بن عتبة والعاص بن سعيد بن العاص الذي أحجم المسلمون عنه ونوفل بن خويلد الذي قرن أبا بكر وطلحة بمكة قبل الهجرة وأوثقهما بحبل وعذّبهما وقال رسول الله (ص) لمّا عرف حضوره في الحرب اللّهم اكفني نوفلاً ولمّا قتله عليّ قال رسول الله (ص) الحمد لله الذي أجـــاب دعوتي فيه ولم يزل يقتل في ذلك اليوم واحداً بعد واحد حتى قتل نصف المقتولين وكانوا سبعين نفراً وقتل هو والمسلمون كافة وثلاثة آلاف من الملائكة المسوّمين النصف الآخر وفي غزاة أحُد انهـــزم المسلمون عن النبي (ص) ورمي رسول الله (ص) وضربه المشركون بالسيوف والرماح وعليّ يدافع عنه فنظر اليه النبي (ص) بعد افاقته من غشيته وقال ما فعل المسلمون فقال نقضوا العهد وولّوا الدّبر فقال رسول الله اكفني هـــؤلاء فكشفهم عنه وصاح صائح بالمدينة قتل رسول الله (ص) فانخلعت القلوب ونزل جبرئيل قائلاً لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا عليّ وقال للنبي (ص) يا رسول الله لقد عجبت من حسن مواساة علي لك بنفسه فقال النبي (ص) ما يمنعه من ذلك وهو مني وأنا منه ورجع بعض الناس وفرّ ابو بكر وعمر وعثمان بن عفان ورجع عثمان بعد ثلاثة أيام فقال النبي (ص) لقد ذهبت بها عريضاً وفي غزوة الخندق أحدق المشركون بالمدينة كما قال الله إذ جاءكم من فوقكم ومن اسفل منكم ونادى المشركون بالبراز فلم يخرج سوى علي وفيه قتل أمير المؤمنين (ع) عمرو بن عبيدة قال ربيعة السعدي أتيت حذيفة بن اليمان فقلت يا ابا عبد الله إنا لنتحدث عن علي ومناقبه فيقول أهل البصرة إنكم لتفرطون في علي فهل تحدثني بحديث فقال حذيفة

والذي نفسي بيده لو وضع جميع اعمال امة محمد في كفة ميزان منذ بعث الله محمداً إلى يوم القيامة ووضع عمل علي في الكفة الأُخرى لرجح عمل علي على جميع اعمالهم فقال ربيعة هذا الذي لا يقام له ولا يقعد فقال حذيفة يا لكع وكيف لا يحمل واين كان ابو بكر وعمر وحذيفة وجميع اصحاب النبي (ص) يوم عمرو بن عبدود وقد دعا إلى المبارزة فأحجم الناس كلهم ما خلا علياً فإنه انزل اليه فقتله والذي نفس حذيفة بيده لعمله ذلك اليوم أعظم أجراً من عمل اصحاب محمّد إلى يوم القيامة وهذا معنى قول الرسول (ص) ضربة علي (ع) يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين وفي يوم الأحزاب تولّى امير المؤمنين عليه السلام قتل الجماعة وفي غزاة بني المصطلق قتل امير المؤمنين عليه السلام مالكاً وابنه وسبى جويرية بنت الحارث فاصطفاها النبي (ص) وفي غزاة خيبر كان الفتح فيها لأمير المؤمنين (ع) قتل مرحباً وانهزم الجيش بقتله وأغلقوا باب الحصن فعالجه امير المؤمنين (ع) ورمى به وجعله جسراً على الخندق للمسلمين وظفروا بالحصن وأخذوا الغنائم وكان يقله سبعون رجلاً وقال عليه السلام والله ما قلعتُ باب خيبر بقوة جسمانية بل بقوة ربّانية وفي غزاة الفتح قتل امير المؤمنين (ع) الحويرث بن نفيل ابن كعب وكان يؤذي النبي (ص) وقتل جماعة وكان الفتح على يده وفي غزاة حنين حين خرج النبي (ص) بعشرة آلاف من المسلمين فعابنهم ابوبكر وقال لن نغلب اليوم من قلة فانهزموا بأجمعهم ولم يبق مع النبي (ص) سوى تسعة من بني هاشم فأنزل اللهُ ثم وليتم مدبرين ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين يريد علياً ومن ثبت معه وكان علي يضرب بالسيف بين يديه والعبّاس عن يمينه والفضل عن يساره وابوسفيان ابن الحارث بمسك سرجه ونوفل وربيعة ابنا الحارث بن عبد المطلب وعبد الله بن الزبير وعتبة ومعتبّ ابنا أبي لهب وقتل أمير المؤمنين جمعاً كثيراً فانهزم المشركون وحصل الأسر وابتلي بجميع الغزوات وقتال الناكثين والقاسطين والمارقين وروى ابوبكر الانباري في أماليه أن علياً جلس الى

عمر في المسجد وعنده ناس فلما قام عرض واحد بذكره ونسبه إلى التيم والعجب فقال عمر حق لمثله أن يتيه والله لولا سيفه لما قام عمود الإسلام وهو بعد أقضى الامة وذوسبقها وذوشرفها فقال له ذلك القائد في منعكم يا امير المؤمنين فقال كرهناه على حداثة السنّ وحبّه بني عبد المطلب، وحمله سورة براءة إلى مكة وكان النبي (ص) أنفذ بها أبا بكر فنزل عليه جبرئيل وقال إن ربّك يقرؤك السلام ويقول لك لا يؤدّيها إلا أنت أو واحد منك وفي هذه القصة وحدها كفاية في شرف علي امير المؤمنين عليه السلام وعلو مرتبته بأضعاف كثيرة على من لا يوثق على أدائها ولم يؤتمن عليها وهذه الشجاعة مع خشونة مأكله فإنّه لم يطعم البرّ ثلاثة أيام وكان يأكل الشعير بغير ادام ويختم جريشه لئلا يؤدمه الحسنان عليهما السلام وكان كثير الصوم كثير الصلاة مع شدة قوته حتى قلع باب خيبر وقد عجز عنه المسلمون وفضائله اكثر من أن تحصى وقد تحقق من جميع ما ذكرناه تفضيل امير المؤمنين عليه السلام على المشايخ الثلاثة في الشجاعة والجهاد والعبادة كسائر الصفات الحميدة والآثار الجميلة فكيف يستحق ابوبكر وعمر وعثمان التقدّم على يعسوب الدين وليث المعالين وزين العلماء العاملين ونفس النبي الامين مع فرار المشايخ الثلاثة عن الجهاد.

مساواة علي مع الأنبياء :

وبيان ذلك أن علياً عليه السلام كان مساوياً للأنبياء المتقدمين فيكون أفضل من غيره من الصحابة بالضرورة لأن المساوي للأفضل أفضل بيان الأفضلية ما رواه البيهقي عن النبي (ص) أنه قال من أحبّ أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح (ع) في تقواه وإلى ابراهيم في حلمه وإلى موسى في هيبته وإلى عيسى (ع) في عبادته فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب.

تميز عليّ (ع)
بالكمالات النفسانية البدنية والخارجية

الكلام في الكمالات الخارجية :

فقد بيّنا الكمالات النفسانية والبدنيّة وأما الخارجيّة فمنها النسب الشريف الذي لا يساويه احد في القرب من رسول الله (ص) فإنه كان أقرب الناس اليه فإنّ العبّاس كان عمّ رسول الله (ص) من الأب وعليّ كان ابن عمّه من الأب والام ومع ذلك فإنّه كان هاشمياً من الأب والام لأن عليّ بن أبي طالب (ع) بن عبد المطلب بن هاشم وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم

ومنها المصاهرة: ولم يحصل لأحد ما حصل له منها فإنه زوج سيّدة النساء .

ومنها الاولاد : ولم يحصل لأحد من المسلمين مثل أولاده في الشرف والكمال فإن الحسن والحسين (ع) امامان سيّدا شباب أهل الجنة وكان حبّ رسول الله (ص) لهما في الغاية ثم أولد كل واحد منها أولاداً بلغوا في الشرف إلى الغاية فالحسن عليه السلام أولد مثل الحسن المثنّى والمثلث وعبد الله بن الحسن المثنّى والنفس الزكية وغيرهم من اكابر السادات الطباطبائيين من العلماء والفلاسفة في العالم ومن اولاد الحسين تسعة من ذرية الحسين (ع) أئمة وهم الإمام زين العابدين والباقر والصادق والكاظم والرضا والجواد والهادي والعسكري والخلف الحجة القائم وقد نشروا من العلم والفضل والزهد والترك للدنيا شيئاً عظيماً حتى أنّ الفضلاء من المشايخ كانوا يفتخرون بخدمتهم فابو زيد البسطامي كان يفتخر بأن يسقي الماء في دار جعفر الصادق (ع) ومعروف الكرخي أسلم على يدي الرضا (ع) وكان بوّاب داره إلى أن مات .

علّم رسول الله علياً ألف باب من العلم :

في الخصال عن ابن سرور عن ابن عامر عن المعلّى عن بسطام بن مرّة عن اسحاق بن صبّان عن الهيثم بن واقد عن عليّ بن الحسن العبدي عن ابن طريف عن ابن نباته عن امير المؤمنين (ع) قال أيّها الناس إنّ رسول الله (ص) اسرّ إليّ ألف حديث في كل حديث ألف باب لكل باب ألف مفتاح (الخصال ص ١٧٤ ج ٢) وفيه ايضاً أبي عن سعد عن اليقطيني عن أحمد بن حمزة عن أبان عن زرارة عن أبي جعفر (ع) قال إنّ رسول الله (ص) علّم علياً باباً يفتح كل باب ألف باب (ج ٣ ص ١٧٥).

أحاديث النبي في حبّ عليّ وشيعته :

صحيح مسلم أو الترمذي ج ٢ ص ٢٩٨ وأحمد بن حنبل في مسنده ج ٢ ص ١٠٢ عن رسول الله يا علي لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق وقوله (ص) يا علي انك تقدم على الله وشيعتك راضين مرضيين ويقدم عدوك غضاباً مقمحين اخرجه الطبراني كما في الصواعق ص ٩٣.

وقوله (ص) وقد أخذ بيد حسن وحسين فقال من أحبني وأحب هذين وأباهما وامّهما كان معي في درجتي يوم القيامة.

وقال احمد بن حنبل ايضاً وقد أخرج الديلمي في كنوز الحقائق قوله (ص) حبّ عليّ براءة من النار حبّ عليّ براءة من النفاق شيعة علي هم الفائزون :

وقوله (ص) عليّ وشيعته هم الفائزون يوم القيامة.

وقوله (ص) يا علي انت وشيعتك في الجنة.

وقوله (ص) يا أبا الحسن أنت وشيعتك في الجنة.

وقوله (ص) يا علي انت وشيعتك تردون عليّ الحوض رواءً.

وقوله (ص) : « لمّا نزلت إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك خير البريّة » قال (ص) هو أنت ياعلي هو أنت وشيعتك تأتون يوم القيامة راضين مرضيين . اخرجه الخطيب من طريق ام سلمة ج ١٢ ص ٣٥٨ .

في ذكر عدة من الصحابة كانوا شيعة عليّ بن ابي طالب :

١ – عمّار بن ياسر المعذب في الله والممتحن لإسلامه ومن قال له ابشر عمار تقتلك الفئة الباغية (اسد الغابة ج ٤ ص ٢٢) والفئة الباغية هي معاوية بن أبي سفيان وأتباعه وأخرج الترمذي بسنده عن عائشة قالت قال رسول الله (ص) ما خيّر عمّار بين أمرين إلا اختار أرشدهما .

٢ – وابوذر الغفاري الصحابي الجليل المتوفى سنة ٣٢ هـ في الربذة قال (ص) ما أظلت الخضراء واقلت الغبراء من ذي لهجة اصدق من أبي ذر وقال (ص) ابو ذر في امتي على زهد عيسى بن مريم .

٣ – سلمان المحمّدي الفارسي قال النبي (ص) في حقه سلمان منا أهل البيت .

٤ – المقداد بن الاسود الكندي . قال (ص) : المقداد قدّ مني قدّا .

٥ – خزيمة بن ثابت بن الفاكه ذوالشهادتين شهد بدراً وما بعدها من المشاهد كلّها وقد جعل رسول الله (ص) شهادته بشهادة رجلين وحضر مع عليّ حرب احد وصفين وبها قتل سنة ٥٣٧ كما في الاصابة لابن حجر .

٦ – ابوالهيثم مالك بن التيهان شهد العقبة وبدراً وشهد مع علي (ع) صفين وبها قتل .

٧ – قيس بن سعد بن عبادة شهد مع رسول الله (ص) مشاهده كلّها وكان حامل الراية وشهد مع عليّ (ع) صفّين والجمل .

٨ ــ عبد الله بن العباس بن عبد المطلب المتوفى سنة ٦٨ في الطائف حبر الامة شهد مع عليّ (ع) صفين والجمل والنهروان.

٩ ــ عبد الله بن بديل قتل هو وأخوه بصفّين.

١٠ ــ قيس بن المكشوح وهو أحد الذين قتلوا الأسود العنسي في حياة النبي (ص) شهد صفين مع علي ومعه راية بجيلة وقتل بها.

١١ ــ يزيد بن حويرث الأنصاري شهد احداً وما بعدها وشهد صفّين مع عليّ (ع).

١٢ ــ جبلة بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي شهد بدراً مع النبي (ص) وشهد صفين مع عليّ (ع).

١٣ ــ والحارث بن عمر الخزرجي شهد احداً مع النبي (ص) وشهد مع عليّ (ع) صفين.

١٤ ــ ربعي بن عمر الأنصاري شهد بدراً مع النبي (ص) وشهد صفّين مع علي (ع).

١٥ ــ زيد بن أرقم بن زيد بن قيس غزا مع النبي (ص) سبع عشرة غزوة وشهد صفين مع عليّ (ع).

١٦ ــ ربعي بن عمر الأنصاري شهد بدراً مع النبي (ص) وشهد صفّين مع عليّ (ع).

١٧ ــ أسيد بن ثعلبة الأنصاري شهد بدراً مع النبي (ص) وشهد صفّين مع عليّ (ع).

١٨ ــ ابو بردة الحارث بن عمر الأنصاري شهد بدراً وما بعدها مع النبي (ص) وشهد صفين والجمل مع عليّ (ع).

١٩ ــ ابوحبة البدري شهد بدراً مع النبي (ص) وشهد صفّين مع علي (ع).

٢٠ – ابو فضالة الأنصاري شهد بدراً مع النبي (ص) وقتل بصفّين وهو يحارب مع عليّ (ع).

٢١ – ابو أيوب الأنصاري شهد العقبة وبدراً واحداً والخندق مع النبي (ص) وشهد مع عليّ (ع) صفين والجمل وكان على مقدمة الجيش يوم النهروان.

٢٢ – وابو محمّد الأنصاري شهد مع النبي (ص) احداً وما بعدها وشهد مع عليّ (ع) مشاهده كلّها.

٢٣ – زبيد بن عبد الخولاني شهد صفين مع معاوية وكانت بيده الراية فلمّا قتل عمّار تحوّل إلى معسكر عليّ (ع) لأن النبي (ص) قال لعمّار يا عمّار تقتلك الفئة الباغية.

٢٤ – جبلة بن عمر الأنصاري الساعدي كان من فضلاء الصحابة وفقهائهم شهد صفين مع عليّ (ع).

٢٥ – وهب بن عبد الله ابوجحيفة.

٢٦ – وابوعطية الوداعي.

٢٧ – وابوالورد المازني.

٢٨ – وابوقدامة بن الحارث.

٢٩ – وعبدالله بن ذياب بن الحارث.

٣٠ – ويعلى بن عمير بن حارثة النهدي.

٣١ – يزيد بن قيس الحمداني.

٣٢ – عدي بن حاتم بن عبد الله الطائي.

٣٣ – والفاكه بن سعيد بن جبير الأنصاري.

٣٤ – وقرضة بن كعب الأنصاري الخزرجي.

٣٥ – والمغيرة بن نوفل بن الحارث.

٣٦ ـ ومخنف بن سلم الغامدي .
٣٧ ـ ومحمّد بن بديل .
٣٨ ـ المهاجر بن الوليد المخزومي .
٣٩ ـ يزيد بن طعمة بن جارية الأنصاري .
٤٠ ـ يعلى بن اميّة وقد شهد الجمل مع عائشة وشهد صفّين مع علي وبها قتل .
٤١ ـ نهشل بن جري بن حمزة رئيس بني حنظلة .
٤٢ ـ وابو الطفيل عامر بن واثلة .
٤٣ ـ البراء بن عازب .
٤٤ ـ ثعلبة بن عمرو الأنصاري .
٤٥ ـ وهند بن أبي هالة .
٤٦ ـ وعبد الله بن أبي طلحة
٤٧ ـ هاشم المرقال ابن أخ سعد بن أبي وقّاص .
٤٨ ـ مالك بن نويرة .
٤٩ ـ ظالم بن عمرو ابو الأسود الدؤلي .
٥٠ ـ خالد بن سعيد بن أبي العابد بن امية .
٥١ ـ الاسود بن عمير .
٥٢ ـ بشير بن مسعود .
٥٣ ـ ثابت المكنى بابي فضالة .
٥٤ ـ الحارث بن النعمان .
٥٥ ـ خويلد بن عمرو الأنصاري .
٥٦ ـ رفاعة بن مالك .
٥٧ ـ رافع بن خديج الأنصاري .

٥٨ ــ ابو السيد كعب .
٥٩ ــ سماك بن خراشة .
٦٠ ــ سهل بن عمير .
٦١ ــ عتيك بن التيهان .
٦٢ ــ ثابت بن عبيد .

ليس التشيع من فــارس انما ابتدأ من يوم الإنذار :

ومن جميع ما ذكرنا تحقق أن التشيع ليس من اصل فارسي أو يهودي او نصراني او رومي كما زعم اعداء آل محمّد عليه وآله الصلاة و السلام وقال شيخ ازهري ناصبي واحمد امين وامثالهما من كتاب المرتزقة حيث قال عليه ما عليه التشيّع ستار لأعداء الإسلام ويقول ويقيني أن التشيع كان ستاراً احتجب وراءه كثير من اعداء الإسلام من الفرس واليهود والروم وغيرهم ليكيدوا لهذا الدين ويقلبوا نظام هذه الدولة الاسلامية فقــد كان الفرس يزعمون أنهم الأحرار والسادة وكانت لهم الدولة من قديم الزمان فلمّا بدّل الله عزهم ذلاً وصير ملكهم نهباً على يد العرب الذين كانوا في نظرهم أقل الامم خطراً ثم يقول اخلدوا أي الفرس يفتحون أبواب الضعف عند المسلمين فلم يجدوا باباً انجع لهم من الحيلة والخداع فأظهر جماعة منهم الاسلام وانضموا إلى أهل التشيّع مظهرين محبة أهل البيت وسخطهم على من ظلم علياً (ع) (إلى آخر ما ذكره في كتــابه الحديث والمحدثون المطبوع سنة ١٣٧٨ هـ) واقول عجيب ان تصدر مثل هذه الهفوات من رجل يُعدّ من كبار علماء الأزهر الشريف إذ انيط به تدريس اصول الدين عذرنا جهالة الشيخ او تجاهله أمام الآيات القرآنية والأحاديث المتواترة عن الرسول الأعظم (ص) في حق عليّ بن ابي طالب (ع) من يوم نزول الآية الشريفة وانذر عشيرتك الأقربين إلى ما ذكرنا في هذا الكتاب سابقاً وهل قرأ هذا الشيخ الأزهري كتب الصحاح الستّة فضلاً عن كتب الشيعة

وفيها حديث الغدير حيث قال رسول الله (ص) من كنتُ مولاه فهذا علي مولاه اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه وأول من بايعه يومئذ ابوبكر وعمر بن الخطاب وقالا بخ بخ لك يا أبا الحسن (ع) انت أصبحت مولانا ومولى كل مؤمن ومؤمنة.

كنتُ أفكر في الأسباب التي دعت لهذه التهجمات والتعرّف على الدواعي لما يرتكبه هولاء الكتاب المصريون وغيرهم من سوء الصنع ورمي الشيعة البالغ عددهم ٢٣٠ مليون نسمة في أقطار العالم بتأليـــه علي بن ابي طالب (ع) أو أحد الأئمةاو بعبودية الصنم مع انهم اخوان لهم في الدين يقرون الله بالوحدانية ولمحمّد بالرسالة وكل ما جاء به محمّد رسول الله الأعظم (ص) ويعترفون بالمعاد الجسماني والروحاني معاً وبنبوة نبينا محمّد بن عبد الله والعدل الإلهي ويوم البعث والقيامة واحوالها ويؤدّون فرائض الاسلام ويعملون بقول الله تعالى (وما آتاكـــم الرسول فخذوه وما نهاكم عنـــه فانتهوا) أو ما تقرأ القرآن إذ يقول الله تعالى (ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام لست مؤمناً تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة) أليس سلمان الفارسي من الفرس وقال الرسول (ص) سلمان منا أهل البيت اليس رئيس ملهبكم من الفرس وهو نعمان بن ثابت المعروف بأبيحنيفة اليس أصحاب الصحاح الستة من النيشابوري والنسائي وابن ماجة القزويني والبخاري والترمذي وغيرهم من الفرس والاسفراني وصاحب قاموس اللغة الفيروز ابادي الشيرازي وهل وجد من اوّل صدر الإسلام فيلسوف منكم حاشا بل الفلاسفة كلهم من الفرس والترك من قبيل ابي نصر الفارابي الزنجاني والشيخ ابن سينا والبيروني وخواجه النصير الطوسي والشيخ شهاب الدين السهروردي الزنجاني والسيّد محمّد باقر استرابادي المعروف بمير داماد. وصدر الفلاسفة الملاّ صدرا الشيرازي والحكيم الامير الفيلسوف الحاج ملا هادي السبزواري والحكيم السيّد أبوالحسن الجلوة الأصفهاني وملاّ علي رزنوزى والحكيم الميرزا ابراهيم الزنجـــاني المعروف بمسكر والحكيم الحاج ملاّ محمّد هيدجي الزنجـــاني

والسيّد ابوالحسن الرفيعي القزويني والشيخ عبد الكريم الزنجاني وفيلسوف الاسلام الحاج سيّد ابراهيم الموسوي ابن العلاّمة السيّد ساجدين الموسوي صاحب الكتب الكثيرة وعمر بن المفضل الابهري وغيرهـــم من الفلاسفة وابوهارون أحـــد مؤلفي اخوان الصفا وخلان الوفاء ولولاهم لمـــا قام للاسلام سوق وشهرة في العالم وكتبهم في اقطار العالم منتشرة وخدموا الإسلام بمؤلفاتهم القيّمة .

حديث عن المستشرقين في (حول الإسلام) :

يقول الاستاذ السباعي اتضحت لي عن المستشرقين الحقائق التالية : اولاً ان المستشرقين في جمهورهم لا يخلو أحدهم من ان يكون قسيساً نصرانيـــاً او يهودياً وقد يشذ عن ذلك افراد . ثانياً أن الاستشراق في الدول العربيّة غير الاستعمارية كالاسكندرية اضعف منه عند الدول الاستعمارية . ثالثاً أن المستشرقين يتخلون عن جولد تسيهر وآراله بعد أن انكشفت أهدافه . رابعاً أن الاستشراق بصورة عامة ينبعث من الكنيسة وفي الدول الاستعمارية يسير مع الكنيسة ووزارة الخارجيّة جنباً الى جنب يلقى منها كل تأييد . وخامساً أن الدول الاستعمارية كبريطانيا وفرنسا ما تزال حريصة على توجيه الاستشراق وجهته التقليديّة من كونه أداة هدم للإسلام وتشويـــه لسمعة المسلمين فلايزال بلاشير وماسينيون وهما شيخا المستشرقين في وقتنا الحاضر يعملان في وزارة الخارجية الفرنسية كخبيرين في شؤون العرب والمسلمين وفي انجلترا رأينا كما أن الاستشراق له مكان محترم في جامعات لندن واكسفورد وكمبردج وأدنبره وجلاسيمو وغيرها ويشرف عليها يهود وانجليز استعماريون ومبشرون وهم يحرصون على أن تظل مؤلفات جولد تسيهر اليهودي ومرجليوث ثم شاخت من بعدهما من المراجع الأصلية لطلاّب الاستشراق من الغربيّين والراغبين في حمل شهادة الدكتوراه عندهم من العرب والمسلمين وهم لا يوافقون أبدا على رسالة لطلب الدكتوراه يكون موضوعها إنصاف الإسلام وكشف وسائل

اولئك المستشرقين إلى أن يقول ومن المؤلم أن طلاب العالم الإسلامي الذين يدرسون باللغة الانجليزية في بلادهم لا يزالون مضطرّين إلى دخول الجامعات الانجليزية فلا يجد طلاّب الدراسات الإسلامية أمامهم مراجع لدراساتهم التي ينالون بها الدكتوراه غير تلك المراجع المسمومة وهم لا يعرفون اللغة العربية فتقرّر عندهم أن تلك الدسائس مأخوذة من كتب الفقهاء والعلماء المسلمين انفسهم (انظر كتاب السنة ص ٢٦ و ٢٨).

أقول : ومثل هؤلاء المستشرقين في عدائهم للإسلام ودسهم احمد امين المصري الذي نسب أبا ذر الغفاري الصحابي الجليل إلى مذهب المزدك وهو الشيوعية اليوم وحاشا ثم حاشا إن أبا ذر بريء من هذه النسبة .

من جملة ما طعن الخطيب في الصحابة :

نسب في كتابه الأكاذيب إلى الشيعة وطعن الصحابة وممن ذكره ابا ذر الغفاري ومحمّد بن حذيفة وزيد بن صوحان العبدي ومالك بن الأشتر النخعي ومحمّد بن ابي بكر وعمار بن ياسر .

المنحرفون عن الحق والشيعة :

ونقول إلى أولئك المنحرفين عن الصواب والحق الذين جعلوا من التشيع ستاراً لأعداء الدين بل زاد بعضهم فجعل التشيع مبدأ تفرق هذه الامة لأن اصول التشيع من ابتداع اليهود كما يقول السيّد رشيد كان التشيع للخليفة الرابع علي بن ابي طالب (ع) مبدأ تفرق هذه الامة في دينها وفي سياستها وكان يبتدع اصوله يهودي اسمه عبد الله بن سبأ من صنعاء اليمن ودعا إلى الغلوّ في علي(ع) ونعود فنسأل من هؤلاء الكتاب المرتزقة الذين يأخذون الدولار الامريكاني ويبثّون الدعايات الكاذبة ونسألهم هل أخذوا ادعاءاتهم من مصدر يوثق به أم هل وقفوا على شيء من ذلك في كتب الشيعة مما يؤيد ما ذهبوا اليه ما ذنب الشيعة عند ما اقتضت الظروف القاسية أن يحمل أعداء الشيعة من الامويين والعباسيين على سدّ باب مدينة العلم عليّ بن أبي طالب (ع) وباب جعفر

ابن محمد تشويه سمعة الشيعة لقد أبوا إلاّ أن يجعلوا حبّ أهل البيت غلواً وثبوت الوصاية لعلي (ع) خروجاً عن الإسلام ونظروا إلى الشيعة من زاوية التعصب الطائفي او غير ذلك فسلّوا عليهم سيوف النقمة (وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد).

ولقد تجلت في احمد امين ومحبّ الدين الخطيب وشيخ زهو الأزهري وامثالهم روح شيخ المستشرقين لأنهم من أبرز تلامذة مدرسة المستشرقين وما ذنب علماء الشيعة اذ ذكروا مطاعن المشايخ الثلاثة من كتب الصحاح السنية من أوثق الرواة هل يُوجب ذكر المطاعن كفر الشيعة وهل يوجب سبّ بعض منهم الصحابة كفر الشيعة بأجمعهم وبناء على هذا لماذا لا يوجب قتل المذاهب الأربعة كيف وقد كفّر بعض المذاهب الأربعة بعضهم الآخر ومن باب المثال نذكر نبذة يسيرة قال المظفر الطوسي الشافعي (لو كان لي من الأمر شيء لأخذت من الحنابلة الجزية يعني الحنابلة مثل اليهود والنصارى، وقول محمّد بن موسى الحنفي (لو كان لي من الأمر شيء لأخذت على الشافعية الجزية) مختصر تاريخ دول الاسلام للذهبي ص ٢٤ وقال الشيخ ابي حاتم الحنبلي من لم يكن حنبلياً فليس بمسلم تذكر الحفاظ ج ٣ ص ٣٥٧ واشتهر عن الشيخ ابي بكر المقري الواعظ في جوامع بغداد بأنه كفر جميع الحنابلة ونودي بدمشق وغيرها من كان على دين ابن تيمية الحراني حل ماله ودمه وأفتى بعضهم بتكفير من يطلق على ابن تيمية أنه شيخ الإسلام (ذيل تذكرة الحفاظ ٣٢٠) وابن تيمية هو شيخ الحنابلة ومقدمتهم ومعنى هذا أن كل حنبلي كافر الى غير ذلك من الموارد.

يروى عن مالك أنه قال إن ابا حنيفة شر مولود وُلد في الإسلام و لوأنه خرج على هذه الامة بالسيف كان أهون فراجع تـأريخ بغداد ج ١٣ ص ٣٩٠ وعن ابن ابي شيبة إني اراه يهودياً.

وأما ما ذكر ارباب الكتب من الفضائل في حق المشايخ الثلاثة فقد ذكرنا سابقاً أن أكثر رواتها من الوضاعين والكذّابين من ابن لهم هـذا الفضائل هل من فرارهم من الزحف والجهاد أو احراقهم باب فاطمة (ع) او غصبهم وكتمانهم الولاية لأمير المؤمنين (ع) وغير ذلك من المطاعن التي ذكروها في كتبهم فراجع :

ليس فيما تؤمن به الشيعة الإمامية الإثني عشرية من الإعتقادات مـا يخرجها من حضيره الإسلام ويستوجب الطعن عليها وتكفيرها ، وها نحن نعرض عليك خلاصتها :

عقيدتنا في الله تعـالى :

تعتقد الامامية الاثناعشرية أنّ الله تعالى واحد احد ليس كمثله شيء قديم ازلي لم يزل ولا يزال هو الأول والآخر عليم حكيم عادل حيّ قادر غني سميع بصير ولا يوصف بما توصف به المخلوقات فليس هو بجسم ولا صورة وليس بجوهراً ولا عرضاً وليس له ثقل اوخفة ولا حركة او سكون ولا مكان ولا زمان ولا يشار اليه كما لا ندّ له ولا شبه ولا ضد ولا صاحبة له ولا ولد ولا شريك ولم يكن له كفواً أحد لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار .

ومن قال بالتشبيه في خلقه بأن صوّر له وجهاً ويداً وعيناً أو أنه ينزل الى السماء الدنيا او أنه يظهر الى أهل الجنة كالقمر أو نحو ذلك فإنه بمنزلة الكافرين جاهل بحقيقة الخالق المنزه عن النقص وقال إمامنا الخامس محمّد بن عليّ ابن الحسين بن عليّ بن ابي طالب (ع) كلّما ميزتموه بأوهامكم في أدق معانيه فهو مخلوق مصنوع لكم وهو أجلّ من ذلك ، وكذلك يلحق بالكافرين من قال أنه يتراءى لخلقه يوم القيامة .

عقيدة الشيعة الإمامية في التوحيد :

ويعتقدون بأنه يجب توحيد الله تعالى من جميع الجهات فكما يجب توحيده في الذات باعتقاد أنه واحد في ذاته ووجوده كذلك يجب ثانياً توحيده في الصفات وذلك بالاعتقاد بأن صفاته عين ذاته كما سيأتي بيان ذلك وبالاعتقاد بأنه لا شبه له في صفاته الذاتية فهو في العلم والقدرة لا نظير له وفي الخلق والرزق لا شريك له وفي كل كمال لاندّ له .

وكذلك يجب ثالثاً توحيده في العبادة فلا تجوز عبادة غيره بوجه من الوجوه وكذا اشراكه في العبادة في أي نوع من أنواع العبادة واجبة أو غير واجبة في الصلوات وغيرها من العبادة ومن أشرك في العبادة غيره فهو مشرك كمن يرائي في عبادته ويتقرب إلى غير الله تعالى وحكمه حكم من يعبد الأصنام والأوثان لا فرق بينهما .

أمّا زيارة القبور وإقامة المآتم فليست هي من نوع التقرب إلى الله تعالى في العبادة كما توهّمه بعض من يريد الطعن في الطريقة الامامية الاثني‌عشرية وذكرنا ذلك في الجزء الأول من كتابنا عقائد الامامية مفصلاً فراجعه .

عقيدة الشيعة الامامية في صفات الله تعالى :

ونعتقد أن من صفاته تعالى الثبوتية الحقيقية الكمالية التي تُسمى بصفات الجمال والكمال كالعلم والقدرة والإرادة والحياة هي كلها عين ذاته تعالى ليست هي صفات زائدة عليها وليس وجودها إلا وجود الذات فقدرته من حيث الوجود حياته وحياته قدرته بل هو قادر من حيث هو حيّ وحيّ من حيث هو قادرٌ لا اثنينية في صفاته تعالى وهكذا الحال في سائر صفاته الكمالية نعم هي مختلفة في معانيها ومفاهيمها لا في حقائقها وموجوداتها لأنه لو كانت مختلفة في الوجود وهي بحسب الفرض قديمة وواجبة كالذات للزم

تعدد واجب الوجود ولزم تعدد القدماء ولا تثلمت الوحدة الحقيقية وهـذا ينافي عقيدة التوحيد .

وأما الصفات الثبوتية :

وأما الصفات الثبوتية كالخالقية والرازقية والقدم والعالمية فهي ترجع في حقيقتها إلى صفة واحدة حقيقية وهي القيمومية لمخلوقاته تعالى وهي صفة واحدة تنزع منها صفات باعتبار اختلاف الآثار والملاحظات .

وأمّا الصفات السلبية التي تُسمى بصفات الجلال فهي ترجع جميعهـا إلى سلب واحد هو سلب الامكان عنه ولا ينقضي العجب من قول من يذهب الى زيادة صفاته الثبوتية على ذاته تعالى فقال بتعدد القدماء ووجود الشركاء لواجب الوجود او قال بتركبه تعالى عن ذلك قال مولانا أمير المؤمنين وسيّد الموحّدين عليه السلام (وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه بشهادة كل صفة أنّها غير الموصوف وشهادة كل موصوف أنه غـير الصفة فمن وصفه سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزّاه ومن جزّاه فقد جهله .

عقيدة الشيعة الامامية الإثني عشرية بالعـدل :

تعتقد الامامية أن من صفاته تعالى الثبوتية الكمالية أنه عادل غير ظالم فلا يجور في قضائه ولا يحيف في حكمه يثيب المطيعين وله أن يجازي العاصين ولا يكلف عباده ما لا يطيقون ولا يعاقبهم زيادة على ما يستحقون وتعتقد أنه سبحانه لا يترك الحسن عند عدم المزاحمة ولا يفعل القبيح لأنه تعالى قادر على فعل الحسن وترك القبيح مع فرض علمه بحسن الحسن وقبح القبيح وغناه عن ترك الحسن وعن فعل القبيح فلا الحسن يتضرر بفعله حتى يحتاج الى تركه ولا القبيح يفتقر اليه حتى يفعله وهو مـع كل ذلك حكيم لابد ان يكون فعـله للحكمة وعلى حسب النظـام الاكمل كما قال الفيلسوف السبزواري :

فالكل من نظامه الكياني ينشأ من نظامه الربّاني

غير أن بعض المسلمين جوّز عليه تعالى فعل القبيح تقدّست اسماؤه فجوّز بعض من لا تحصيل له من المعارف من المسلمين أن يعاقب المطيعين ويدخل الجنّة العاصين بل الكافرين وجوّز أن يكلّف العباد فوق طاقتهم وما لا يقدرون ومع ذلك يُعاقبهم على تركه وجوّز ان يصدر منه تعالى الظلم والجور والكذب والخداع وأن يفعل الفعل بلا حكمة وغرض ولا مصلحة وفائدة بحجّة أنه لا يُسأل عمّا يفعل وهم يُسألون فربّ امثال هؤلاء الذين صوّروه على عقيدتهم الفاسدة ظالم جائر سفيه لاعب كاذب مخادع يفعل القبيح ويترك الحسن الجميل تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً وهذا هو الكفر بعينه بل من أشدّ سخافات الكفر وقد قال الله تعالى في كتابه (وما الله يريدُ ظلماً للعباد) وقال تعالى (والله لا يحب السفهاء) وقال تعالى (وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين) وقال تعالى (وما خلقتُ الجن والإنس إلا ليعبدون) إلى غير ذلك من الآيات الكريمة سبحانك ما خلقت هذا باطلاً.

عقيدة الشيعة الإمامية الإثني‌عشرية في القضاء والقدر :

ذهب قوم وهم المجبّرة إلى أنه تعالى هو الفاعل لأفعال المخلوقين فيكون قد اجبر الناس على فعل المعاصي وهو مع ذلك يُعذبُهم عليها، وأجبرهم على فعل الطاعات ومع ذلك يُثيبهم عليها لأنّهم يقولون إنّ أفعالهم في الحقيقة أفعاله تعالى وانّما تنسب اليهم على سبيل التجوّز لأنّهم محلّها ويرجع ذلك الى انكار السببية الطبيعية بين الاشياء وأنه تعالى هو السبب الحقيقي لا سبب سواه وقد أنكروا السببية الطبيعية بين الأشياء إذ ظنّوا أنّ ذلك هو مقتضى كونه تعالى هو الخالق الذي لا شريك له. ومن يقول بهذه المقالة فقد نسب الظلم اليه تعالى عن ذلك. وأبى الله أن تجري الأشياء الا بأسبابها وذهب قوم آخرون وهم المفوّضة إلى أنه تعالى فوّض الأفعال إلى المخلوقين ورفع قدرته

وقضاءه وتقديره عنها باعتبار أنّ نسبة الأفعال اليه تعالى تستلزم نسبة النقص اليه وأن الموجودات اسبابها الخاصة وإن انتهت كلّها إلى سبب الأسباب والسبب الأول وهو الله تعالى ومن يقول بهذه المقالة فقد أخرج الله تعالى من سلطانه واشرك غيره معه في الخلق والحق ما قاله جعفر بن محمّد (ع) من أنه لا جبر ولا تفويض بل أمر بين الأمرين فراجع الجزء الأول من كتابنا العقائد.

عقيدة الإمامية الإثني عشرية في النبوة والامامة :

تعتقد الشيعة الامامية الاثنيعشرية أن النبوّة سفارة إلهية ووظيفة ربّانية بجعلها الله تعالى لمن ينتخبه ويختاره من عباده الصالحين وأوليائه في انسانيتهم فيرسلهم الى سائر الناس لغاية ارشادهم الى ما فيه منافعهم ومصالحهم في الدنيا والآخرة ولغرض تنزيههم وتزكيتهم من درن فساد الأخلاق ومفاسد العادات وتعلمهم الحكمة والمعرفة وبيان طرق السعادة والخير لتبلغ الانسانية كمالها اللائق بها فترتفع الى درجاتها الرفيعة في الدارين دار الدنيا ودار الآخرة.

عقيدة الإمامية الإثني عشرية في عصمة الأنبيـــاء :

ونعتقد أن الأنبياء معصومون قاطبة وكذلك الأئمة الاثني عشر عليهم جميعاً التحيات الزاكيات وخالفنا في ذلك بعض المسلمين فلم يوجبوا العصمة في الأنبياء فضلاً عن الأئمة والعصمة والتنزه عن الذنوب والمعاصي صغائرها وكبائرها وعن الخطأ والنسيان بل النبي يجب ان يكون منزّهاً حتى عما ينافي المروة كالتبذل بين الناس من اكل في الطريق أو ضحك عال وكل عمل يستهجن فعله عند العرف العام.

عقيدة الإمامية الإثني‌عشرية في صفات النبي (ص) :

ونعتقد أن النبي (ص) كما يجب ان يكون معصوماً يجب ان يكون

متّصفاً بأكمل الصفات الخلقية والعقلية وأفضلها من نحو الشجاعة والسياسة والتدبير والصبر والفطنة والذكاء ويجب ايضاً ان يكون طاهر المولد اميناً صادقاً منزّهاً عن الرذائل قبل بعثته لكي تطمئن اليه القلوب وتركن اليه النفوس بل لكي يستحق هذا المقام الإلهي العظيم.

عقيدة الشيعة في الأنبياء وكتبهم :

نؤمن على الإجمال بأن جميع الأنبياء والمرسلين على حق كما نؤمن بعصمتهم وطهارتهم واماّ انكار نبوتهم أو سبّهم أو الاستهزاء بهم فهو من الكفر والزندقة لأنّ ذلك يستلزم تكذيب نبيّنا الذي اخبر عنهم وصدقهم وكذلك يجب الإيمان بكتبهم وما نزل عليهم واماّ التوراة والانجيل الموجودان الآن بين أيدي الناس فقد ثبت أنهما محرّفان عمّا أنزل بسبب ما حدث فيها من التغيير والتبديل والزيادات والإضافات بعد زماني موسى وعيسى عليهماالسلام بتلاعب ذوي الاهواء والاطماع بل الموجود منها أكثره او كله موضوع بعد زمانهما من الأتباع والأشياع.

عقيدة الشيعة في شرع الإسلام :

تعتقد الشيعة الامامية الاثناعشرية أنّ الدين عند الله الإسلام وهو الشريعة الإلهية خاتمة الشرايع وأكملها وأوفقها في سعادة البشر وأجمعها بمصالحهم في دنياهم وآخرتهم وصالحة للبقاء مدى الدهور والعصور لا تتغيّر ولا تتبدل وجامعة لجميع ما يحتاجه البشر من النظم الفرديّة والاجتماعية والسياسية ولمّا كانت خاتمة الشرايع ولا نترقّب شريعة أخرى تصلح لهذا البشر المتغمس بالظلم والفساد فلابدّ أن يأتي يوم يقوى فيه الدين الإسلامي فيشمل المعمورة بعدله وقوانينه ولو طبقت الشريعة الإسلامية بقوانينها في الارض تطبيقاً كاملاً صحيحاً لعمّ الإسلام بين البشر وتمت السعادة لهم فلم يبق في العالم عابد للأوثان والمذاهب الباطلة ابداً.

عقيدة الشيعة في الرسول الأعظم (ص) :

تعتقد الامامية أن صاحب الرسالة الاسلامية هو محمّد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وهو خاتم النبيين وسيّد المرسلين وأفضلهم على الإطلاق كما أنه سيد البشر جميعاً لا يوازيه فاضل في فضل ولا يدانيه أحد في مكرمة ولا يقاربه عاقل في عقل ولا يشبهه شخص في خلق وأنه لعلى خلق عظيم ذلك من أول نشأة البشر الى يوم القيامة .

عقيدة الشيعة في القرآن الكريم :

نعتقد أن القرآن ، هو الوحي الإلهي المنزل من الله تعالى على لسان نبيّه الأكرم محمّد بن عبدالله صلوات الله عليه وأن فيه تبيان كل شيء وهو معجزته الخالدة التي اعجزت البشر عن مجاراتها في البلاغة والفصاحة وفيما احتوى من حقائق ومعارف عالية لا يعتريه التبديل والتغيير والتحريف ولا زيادة ولا نقصان وعلى عدم التحريف والزيادة والنقصان اجماع علماء الامامية الاثني عشرية بل هو ضروري عندهم ومن نسب اليهم التحريف والزيادة والنقصان فهو مفتر وكذّاب وهذا الذي بين أيدينا نتلوه هو نفس القرآن المنزل على النبي (ص) ومن ادّعى فيه غير ذلك فهو مخرف او مغالط او مشبّه وكلهم على غير هدى فإنه كلام الله الذي (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) .

في الامامة وعدد الائمة الاثني عشر وانه لا يخلو عصر من الامام :

وتعتقد الشيعة الامامية الاثنا عشرية أن الامامة منصب الهي ووظيفة ربّانية يختارها الله بسابق علمه ويأمر النبي (ص) بأن يدل عليه وهي اصل من اصول الدين لا يتم الإيمان إلا بالاعتقاد بها ولا يجوز فيها تقليد الآباء والأهل والمربّين مهما عظموا وكبروا بل يجب النظر فيها كما يجب النظر في التوحيد والنبوة .

وبعبارة اخرى نقول : الامامة استمرار للنبوة والدليل الذي يوجب ارسال الرسل وبعث الأنبياء هو نفسه يوجب ايضاً نصب الامام بعد الرسول فلذلك نقول إن الامامة لا تكون إلاّ بالنصّ من الله تعالى على لسان النبي (ص) او لسان الامام الذي قبله وليست هي بالاختيار والانتخاب من الناس كما فعل العامة بالنسبة الى ابي بكر فليس لهم اذا شاءوا ان يعينوا اماماً لهم عيّنوه ومتى شاءوا أن يتركوا تعيينه تركوه ليصحّ لهم البقاء بلا امام بل من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهليّة على ما ثبت ذلك عن الرسول الأعظم بالحديث المستفيض .

وعليه لا يجوز ان يخلو عصر من العصور من امام مفروض الطاعة منصوب من الله تعالى سواء ابى البشر أم لم يأبوا وسواء ناصروه أم لم يناصروه أطاعوه أم لم يطيعوه وسواء كان حاضراً أم غائباً عن أعين الناس إذ كما يصح أن يغيب النبي (ص) كغيبته في الغار والشعب صحّ ان يغيب الامام ولا فرق في حكم العقل بين طول الغيبة وقصرها .

عقيدة الامامية في عصمة الأئمة الاثني عشر :

ونعتقد أن الامام كالنبي (ص) يجب ان يكون معصوماً من جميع الرذائل والفواحش ما ظهر منها وما بطن من سنّ الطفولة إلى الموت عمداً وسهواً كما يجب ان يكون معصوماً من السهو والخطأ والنسيان لأن الأئمة حفظة الشرع والقوامون عليه حالهم في ذلك حال النبي (ص) والدليل الذي اقتضانا أن نعتقد بعصمة الأنبياء هو نفسه يقتضينا ان نعتقد بعصمة الأئمة بلا فرق .

عقيدة الشيعة الاثني عشرية في عدد الائمة :

تعتقد الامامية أن الأئمة كانوا اثناعشر شخصاً أوّلهم علي بن أبي طالب (ع) وآخرهم الحجة المهدي بن الحسن عليهما السلام كما في صحيح مسلم

ومسند احمد بن حنبل عن رسول الله (ص) في كتاب الامارة روى مسلم عن جابر بن حمزة قال رسول الله (ص) لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة او يكون عليكم اثناعشر خليفة كلهم من قريش وأن الأئمة الذين لهم صفة الامامة الحقّة هم مرجعنا في الأحكام الشرعية المنصوص عليهم من النبي (ص) جميعاً بأسمائهم :

١ – ابو الحسن علي بن ابي طالب (ع) المتولّد بعد عام الفيل بثلاثين سنة قبل الهجرة في الكعبة المكرمة المقتول سنة ٤٠ بعدها .
٢ – ابو محمّد الحسن بن عليّ الزكي ٢ – ٥٠ .
٣ – ابو عبد الله الحسين بن عليّ سيّد الشهداء ٣ – ٦٠ .
٤ – ابو محمّد عليّ بن الحسين زين العابدين (ع) ٣٨ – ٩٥ .
٥ – ابو جعفر محمّد بن علي الباقر (ع) ٥٧ – ١١٤ .
٦ – ابو عبد الله جعفر بن محمّد الصادق (ع) ٨٣ – ١٤٨ .
٧ – ابو ابراهيم موسى بن جعفر الكاظم ١٢٨ – ١٨٣ .
٨ – ابو الحسن عليّ بن موسى الرضا (ع) ١٤٨ – ٢٠٣
٩ – ابو جعفر محمّد بن علي الجواد ١٩٥ – ٢٢٠
١٠ – ابو الحسن علي بن محمد الهادي ٢١٢ – ٢٥٤ .
١١ – ابو محمّد الحسن بن عليّ العسكري ٢٣٢ – ٢٦٠ .
١٢ – ابو القاسم محمّد بن الحسن المهدي ٢٥٥ – ٠٠٠
وهو ابن الحسن الحجّة في عصرنا الغائب المنتظر

عقيدة الشيعة الامامية في المهدي :

إنّ البشارة بظهور المهدي من وُلد فاطمة عليها السلام في آخر الزمان ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً ثابتة عن الرسول الأعظم (ص) بالتواتر وسجّلها المسلمون وألف علماء الشيعة الكتب القيمة من زمان غيبته ٢٦٠ هـ الى زماننا هذا ١٣٩٢ هـ .

عقيدة الشيعة الإمامية في حب آل البيت :

قال الله تعالى (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) الشورى ٢٣ تعتقد الامامية أن زيادة على وجوب التمسك بآل البيت يجبُ على كل مسلم أن يدين بحبّهم ومودتهم لأنه تعالى في هذه الآية المذكورة حصر المسؤول عنه الناس في المودة في القربى وقد تواتر عن النبي (ص) أن حبهُم علامة الايمان وأن بغضهم علامة النفاق وأن من أحبّهم أحبّ الله ورسوله ومن أبغضهم ابغض الله ورسوله بل حبّهم فرض من ضروريات الدين الإسلامي التي لا تقبل الجدل والشك وقد اتفق عليه جميع المسلمين على اختلاف نحلهم وآرائهم عدا فئة قليلة اعتبروا من أعداء آل محمّد (ص) وهم (النواصب) أي من نصبوا العداوة لآل بيت محمّد وبهذا يُعدّون من المنكرين لضرورة اسلامية ثابتة بالقطع والمنكر للضرورة الاسلامية كوجوب الصلوة والزكاة يُعدّ في حكم المنكر لأصل الرسالة بل هو على التحقيق منكر للرسالة .

عقيدة الشيعة الإمامية في الأئمة :

لا نعتقد في الأئمة ما يعتقده الغلاة والحلوليون كبرت كلمة تخرج من أفواههم بل عقيدتنا الخالصة أنهم بشرٌ مثلنا لهم ما لنا وعليهم ما علينا وإنما هم عباد مكرمون اختصهم الله تعالى بكرامته وحباهم بولايته إذ كانوا في أعلى درجات الكمال اللائقة بالبشر من العلم والتقوى والشجاعة والكرم والعفة وجميع الأخلاق الفاضلة والصفات الحميدة لا يدانيهم أحد من البشر وبهذا استحقوا أن يكونوا أئمة وهداة ومرجعاً بعد النبي (ص) في كل ما يعود للناس من الأحكام وتفسير القرآن وغير ذلك من الأحكام .

عقيدة الشيعة في أن الإمامة بالنصّ :

وتعتقد الامامية أن الامامة كالنبوة لا تكون إلا بالنص من الله تعالى على

لسان رسوله او لسان الامام المنصوب بالنصّ إذا أراد أن ينصّ على الامام من بعده وحكمها في ذلك حكم النبوة بلا فرق فليس للنـــاس ان يتحكموا فيمن يعينّه الله هادياً ومرشداً لعامة البشر كما ليس لهم حق تعيينه او ترشيحه او انتخابه لأن الشخص الذي له من نفسه القدسية استعداد لتحمّل أعبـــاء الامامة العامة قاطبة يجب ألا يعرف إلا بتعريف الله تعالى .

ونعتقد أن النبيّ صلى‌الله‌عليه وآله وسلّم نصّ على خليفته والامام في البرية من بعده فعيّن رسول الله ابن عمّه علي بن ابي طالب اميراً للمؤمنين وأميناً للوصي وإماماً للخلق في عدة مواطن ونصبه وأخذ البيعة له بامرة المؤمنين يوم الغدير فقال (ألا من كنتُ مولاه فهذا علي مولاه) كما ذكرنـــا فيما مرّ مجموعة من النصوص تيمناً بالآيات القرآنية والروايات المتواترة مفصّلاً .

عقيدة الشيعة في الجور والظلم :

من اكبر ما كان يعظّمه الائمة عليهم السلام على الانسان من الذنوب العدوان على الغير والظلم للناس وذلك اتباعاً لما جاء في القرآن الكريم من تهويل الظلم واستنكاره مثل قوله تعالى ولا تحسبنّ الله غافلاً عمّا يعمل الظالمون إنّما يؤخّرهم ليوم تشخص فيه الأبصار .

وقد جاء في كلام امير المؤمنين عليه السلام ما يبلغ الغاية في شناعة الظلم والتنفير منـــه كقوله وهو الصادق المصدق من كلامه في نهج البلاغـــة والله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها عـــلى أن أعصي الله في نملـــة اسلبها جلب شعيرة ما فعلتُ وهذا غاية ما يمكن أن يتصوّره الانسان في التعفّف عن الظلم والحذر من الجور واستنكار عمله أنه لا يظلم نملة في قشرة شعيرة وإن اعطي الأقاليم السبعة فكيف حال من بلغ من دماء المسلمين ونهب اموال الناس والإستهانة بأعراضهم وكرامتهم كيف يكون قياسه الى فعل امير المؤمنين (ع) وكيف تكون منزلته عنـــده صلوات الله عليه إن هذا هو الأدب الإلهي الرفيع الذي يتطلبه الدين من البشر .

التعاون مع الظالمين :

عقيدة الشيعة في التعاون مع الظالمين وعظم خطر الظلم وسوء مغبّته أن نهى الله تعالى عن معاونة الظالمين والركون اليهم (ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون) هذا أدب القرآن الكريم وهو أدب آل البيت عليهم السلام وقد ورد منهم ما يبلغ الغاية من التنفير عن الركون إلى الظالمين والاتصال بهم ومشاركتهم في اي عمل كان ومعاونتهم ولو بشق تمرة وقضية صفوان الجمال مع الامام موسى بن جعفر (ع) مشهورة فراجع الوسائل .

الوظيفة في الدولة الظالمة :

عقيدة الشيعة في الوظيفة في الدولة الظالمة إذا كان معاونة الظالمين ولو بشق تمرة بل حبّ بقائهم من أشدّ ما حذّر عنه الائمة عليهم السلام فما حال الاشتراك معهم في الحكم والدخول في وظائفهم وولاياتهم بل ما حال من يكون من جملة المؤسّسين لدولتهم وذلك أن ولاية الجـائر دروس الحق كله واحياء الباطل كلّه واظهار الظلم والجور والفساد كما في حديث تحف العقول عن الصادق (ع)

جواز الدخول في الوظائف الحكومية :

إلا انه ورد عنهم عليهم السلام جواز ولاية الجائر إذا كان فيها صيانة للعدل واقامة حدود الله والإحسان الى المؤمنين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (إنّ لله في أبواب الظلمة من نوّر الله به البرهان ومكّن له في البلاد فيدفع بهم عن أوليائه ويصلح بهم امور المسلمين اولئك هم المؤمنون حقاً اولئك منار الله في ارضه اولئك نور الله في رعيته) كما جاء في الحديث عن موسى بن جعفر (ع).

عقيدة الشيعة في المعاد والبعث :

وتعتقدُ الشيعة الامامية الاثناعشرية انّ الله تعالى يبعث الناس بعد الموت في خلق جديد في اليوم الموعود به عباده فيثيب المطيعين ويُعذب العاصين وبعبارة واضحة المعاد هو الركن الخامس من اصول الدين وهو ان يعتقد المؤمن الشيعي المسلم بأن الله يبعث النفوس ويُعيد لها الحياة من جديد في يوم القيامة متجسّدة بنفس جسدها ليحاسب كل نفس بما عملت فليس من العدل أن يساوى المجرم وغير المجرم والمسيء والمحسن في الحياة وقد أيّد الاعتقاد بالمعاد جميع الشرايع الالهيةوالأديان السماوية وعدّوا الاعتراف بعودة الانسان إلى الحياة ركناً اساسياً في أديانهم وامّا ما تنص من الآيات في القرآن على المعاد فكثيرة فراجع الجزء الأول من كتابنا عقائد الامامية .

عقيدة الامامية في فروع الدين وفرائض الإسلام :

وأما فروع الدين فعند الشيعة هي كثيرة اشهرها الصلاة ١٧ ركعة ٢ الزكاة ٣ الصوم شهراً واحداً في السنة وهو شهر رمضان٤ الحج الى بيت اللهالحرام في العمر مرّة واحدة بعنوان الوجوب وامّا لأجل الاستحباب في كلّ سنة ٥ الخمس في كل ما يغنم الانسان ٦ الجهاد في مقابل أعداء الإسلام اذا هجم الكفّـــار والمشركون على مقدسات الاسلام فيجبُ على كل شخص الدفاع عن حوزة الإسلام وعقيدتنا فيكل ما جاء به النبي (ص) من الأحكام حق لاشك فيه يجب الاعتقاد به وامتثاله وتفاصيل كل هذا في الفقه الجعفري وكتب الفقه الجعفري من أول الطهارة إلى الديات مشحونة معروفة في الدنيا ٧ الأمـــر بالمعروف ٨ النهي عن المنكر ٩ الولاية ١٠ البراءة وأمّا اختلاف الشيعة مع ابناء السنة في الفروع فكاختلاف بعض المذاهب الأربعة مع بعضهم الآخر .

اختلاف فقهاء السنة في الفتوى :

ابوحنيفة : قال في الإفصاح اعلم أنّ الامام ابا حنيفة تفرد بخمس عشرة مسألة :

١ ــ العفو عن مقدار الدرهم من النجاسات والائمة يوافقونه في الدم .
٢ ــ عدم النية في الوضوء والطهارة .
٣ ــ جواز التوضؤ بالمائعات .
٤ ــ الخروج من الصلوة بما ليس منها .
٥ ــ عدم الطمأنينة فيها إلا لما رواه ابو يوسف .
٦ ــ كل اهاب يطهر بالدباغ عنده .
٧ ــ جواز الربا في دار الحرب .
٨ ــ إن للمرأن ولاية النكاح .
٩ ــ قتل النفس بالنفس مطلقاً .
١٠ ــ عدم جواز الوقف في المنقول
١١ ــ عدم القضاء على الغائب .
١٢ ــ ميراث الذين عقدت ايمانكم .
١٣ ــ طهارة الخمر بالمعالجة .
١٤ ــ عدم جواز الجمع إلا من عرفة ومزدلفة .
١٥ ــ ثبوت الربا في الحصّ والنورة والزرنيخ .

مالك بن أنس

وأما ما اختص به مالك بن أنس :
١ ــ الارسال في الصلوة أي ارسال اليدين
٢ ــ طهارة الكلب .
٣ ــ جواز القراءة للحائض خوف النسيان .
٤ ــ عدم التوقيت للمسح على الخفين .
٥ ــ قتل المرتد من غير استتابة .
٦ ــ وجوب الغسل للجمعة .
٧ ــ تفضيل المدينة على مكة .
٨ ــ تجاوز الميقات بلا احرام إذا مر عليه ولم يكن له .

الشافعي : وأما ما اختص به ابن ادريس الشافعي

١ – وجوب قراءة الفاتحة على المأموم .

٢ – وجوب التشهد الآخر .

٣ – زواج البنت من الزنا .

٤ – اتخاذ أواني الذهب والفضة من غير استعمال .

٥ – لعب الشطرنج .

٦ – نجاسة الأوراق مطلقاً .

احمد بن حنبل

وأما ما اختص به احمد بن حنبل

١ – وجوب المضمضة والاستنشاق .

٢ – وجوب غسل اليدين عند القيام من النوم .

٣ – الاقتصار على المفصل في اليد في مسح التيمم قياساً على السرقة .

٤ – مؤاخذة المقر باقراره وان استثنى أنه أعطى فلا يقبل منه وان قامت البينة .

عوامل الخلاف بين الطائفتين :

الخلاف القائم بين الطائفتين يتكوّن من عاملين رئيسيين هما :

الأول : الخلاف في الخلافة الاسلامية ومن هو المتأهل أهلية صالحة للولاية العامة والرئاسة الشاملة وهي لا تحصل إلا لمن خصّه الله بالكمال وخلّصه من شوائب النقص في الأقوال والأفعال ونزهه عن الظلم للرعية حتى يقيم الحدود و (الله اعلم حيثُ يجعل رسالته) والشيعة لا يرون تحقق تلك الشروط وحصول تلك الصفات إلاّ في من اختاره الله وأمر نبيّه بالنصّ عليه وهو علي بن ابي طالب (ع) وأولاده صلوات الله عليهم اجمعين كما ذكرنا تعيين خلافة عليّ (ع) بالآيات القرآنية والروايات المتواترة عن رسول الله (ص) من الصحاح الستة فضلاً عن كتب علماء الشيعة .

الثاني : عوامل السلطة فإن الطبقة التي سيطرت على نظام الحكم رأت من نفسها عدم انطباق تلك الشروط عليها والشيعة لا يرون قيمة لسلطان لا يتمسّك حق التمسك بالشرع ولا يتنزّه عن الظلم ولا يتورع عن المحارم فرأت السلطات ان موقف الشيعة الى جنب آل محمّد (ص) ومعارضتهم لسياساتهم محاولة ظاهرة للقضاء على كيان الملك الذي تربعوا على دسته بدون اهلية وهو من حق آل محمّد (ص) فهم يحذرونهم أشد الحذر ويدفعون الناس إلى التنرّ منهم بشتى الوسائل حتى اصبحت تهمة التشيع يفرون منها ويرون أنها أعظم من تهمة الزندقة كما يوضح لنا الشافعي ذلك بقوله :

إذا في مجلس ذكروا عليّاً ... وسبطيه وفاطمة الزكية
يقال تجاوزوا يا قوم هذا ... فهذا من حديث الرافضية
برئتُ إلى المهيمن من اناس ... يرون الرفض حبّ الفاطميّة

وضع الحديث في فضائل الخلفاء والصحابة :

واتخذوا التدابير اللازمة في ردّ المنكرين للخلفاء بأمور منها أنهم رفعوا مقام الصحابة على الاطلاق ومنعوا الناس عن الخوض في أحاديثهم وجعلوا لهم منزلة العصمة وقرنوهم بالرسول الأعظم (ص) وجعلوا مؤاخذتهم بشيء إنما هي مؤاخذة للرسول صلى الله عليه وآله وسلّم وأنّ الطعن في حديثهم هو طعن في حديث الرسول (ص).

ذكر عند الرشيد الخليفة العباسي حديث أبي هريرة أن موسى لقي آدم فقال أنت الذي أخرجتنا من الجنة فقال القرشي اين لقي آدم موسى فغضب الرشيد وقال النطع والسيف يطعن في حديث رسول الله (ص) وبهذا لُجمت الامة ليحرموهم حرية التفكير فمن خرج عن ذلك عُدّ زنديقاً والزنديق يُقتل.

الثاني : أن مبادئ الشيعة وعقائدهم مستفادة من ينبوع أهل البيت عليهم السلام ويرونهم نصب أعينهم يقيمون الصلوة ويحتفظون بشعائر الدين إذاً كيف يحكم عليهم بالكذب فلابدّ إذاً من سلوك طريق لاتّهام الشيعة بما يخالف الإسلام وبالفعل سلك خصوم الشيعة طريقاً نجحوا فيه وذلك في تركيز فكرة الغلوّ عند الشيعة في أذهان العامة وأن الشيعة يدّعون لآل البيت الربوبية وقام بنشر هذه الفكرة بين العامّة اولئك الدجّالون الذين يفترون على الله الكذب من قصّاصين ووعاظ يتّصفون بالتديّن الظاهري وهم جزارون لا يتورّعون عن المحارم معرضين عن أحاديث صاحب الرسالة فالنبي (ص) يقـــول يا عليّ أنت واصحابك في الجنة وأنت وشيعتك في الجنةوألحق الوضاعون بهذا الحديث ألا إنّ ممن يحبك قوماً يظهرون الإسلام بألسنتهم يقرأون القرآن لا يتجاوز تراقيهم لهم نبز يسمّون الرافضة فاذا لقيتهم فجاهدهم فانّهم مشركون (تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٣٥٨) ويأتي أبو يحيى الحماني بزيادة عن عليّ (ع) أنه قال قلتُ يا رسول الله ما العلامة فيهم قال يقرضونك بما ليس فيك ويطعنون على اصحابي وبصورة اخرى يا علي ينتحلون حبّك يقرءون القرآن لايجاوز تراقيهم وعلامتهم أنهـــم ينبذون أبا بكر وعمر وبصورة أخرى وسيأتي قوم لهم نبز يقال الرافضة فإذا لقيتموهم فاقتلوهم فإنهم مشركون (الإشاعة في اشراط الساعة ص ١١٢) وكتحريف حديث الثقلين بوضع سنتي مكان عترتي وهكذا نجراً اولئـــك المقربون لأسيادهم بالكذب على الله ورسوله بوضع تلك الزيادات في الأحاديث الواردة عن صاحب الرسالة بمدح شيعة آل البيت فأصبحت تلك الاكـــاذيب مقررة بصورة رسميّة كقانون تسيرُ عليه السلطة التنفيذية وتلقاها السذج بكل قبول امّا علماء الرجال فقابلوها بالانكار وصرّحوا بوضعها بكل صراحة .

احكام جائرة .

والغرض أن ولاة الجور اتخذوا هذه الامور كقانون يحكمون به على

المعارضين لأحكامهم فكان من الخطر البالغ أن يجهر الانسان بأيّ رأي حرّ او يذهب الى خلاف ما تراه السلطة الحاكمة ومن سوء حظ الرجل ان يكون له خصوم يسعون به للسلطان فتطبق بحقه هذه المادة فيكون نصيبه القتل او السجن .

اتهام غير الشيعة بالتشيّع وقتلهم :

فهذا المولى ظهير الدين الاردبيلي حكم عليه بالاعدام واتّهم بالتشيّع وذلك لأنه ذهب الى عدم وجوب مدح الصحابة على المنبر وأنه ليس بفرض وقد قبض عليه وحكم عليه القاضي بالاعدام ونفذ الحكم في حقه فقطعوا رأسه وعلقوه على باب زويلة بالقاهرة شذرات الذهب ج ٧ ص ١٧٣ .

وامتنع أحد القضاة من المبايعة للخليفة المقتدر العباسي وقال هو خبيث لا تصحّ مبايعته فحكموا عليه بالقتل وذبح أمام الملأ بدمشق .

وهذا سليمان بن عبد القوي المعروف بابي العباس الحنبلي المتولد سنة ٦٥٧ هـ والمتوفى سنة ٧١٦ هـ كان من علماء الحنابلة ومن المتبرّزين في عصره ودرس في اكثر مدارس الحنابلة في مصر فقد نسب الى الرفض وقامت عليه الشهود في ذلك حتى تعجّب هو من هذه التهمة واستغربها فقال :

حنبلي رافضي ظاهري أشعري إنها احدى الكبر

وقد عزّر في القاهرة لمدحه علياً بأبيات منها :

كم بين من شك في خلافته وبين من قال إنه الله

ونسب إلى هجاء الشيخين ابي بكر وعمر والحط من مقام عمر بن الخطاب لقوله في شرح الاربعين إن اسباب الخلاف الواقع بين العلماء تعارض الروايات والنصوص وبعض الناس يزعم أنّ السبب في ذلك هو عمر بن الخطاب لأنّ الصحابة استأذنوه في تدوين السنّة والروايات فمنعهم مع علمه بقول النبي

اكتبوا لأُبيّ وقوله (ع) قيدوا العلم بالكتابة ولو ترك الصحابة يُدوّن كل واحد منهم ما سمع من النبي (ص) لانضبطت السنة فلم يبق بين آخر الامة وبين النبي (ص) إلاّ الصحابي الذي دونت روايته لأن تلك الدواوين كانت تتواتر عنهم وأول من دوّن من العامة قتادة ١٠١ هـ وبهذه الصراحة نسب هذا الحنبلي إلى الرفض وناله الضرب والسجن والتبعيد عن وطنه وفصل عن وظيفة التدريس (تاريخ علماء بغداد السلامي ص ٥٩)

ذكر المقدسي في كتابه احسن التقاسيم ج ٢ ص ٢٩٩ عند دخوله اصفهان بقوله وفيهم بله وغلوّ في ابي بكر وعمر ومعاوية ووصف لي رجل بالزهد والتعبّد فقصدته وتركت القافلة خلفي فبتُ عنده تلك الليلة وجعلت أسأله الى أن قلتُ ما قولك في صاحب بن عباد فجعل يلعنه قلت ولم قال إنه أتى بمذهب لا نعرفه (وهو المذهب الجعفري) قلتُ وما هو قال إنه يقول إن معاوية لم يكن مرسلاً قلتُ وما تقول انت قال القول كما قال الله عز وجل ولا نفرّق بين أحد من رسله ابو بكر بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب وعثمان كانوا مرسلين وعليّ كان مرسلاً ثم قال معاوية كان مرسلاً قلتُ لا تفعل أما الاربعة فكانوا خلفاء ومعاوية كان ملكاً وقال النبي ص الخلافة بعدي إلى ثلاثين سنة ثم تكون ملكاً فجعل يشنع علي واصبح يقول للناس هذا رجل رافضي قال المقدسي فلو لم أهرب وادركت القافلة لبطشوا بي. وطعنوا على الحاكم ابي عبد الله النيسابوري صاحب المستدرك بأنه شيعي لذكره في كتابه حديث الطائر المشوي وحديث من كنتُ مولاه فعليّ مولاه.

ومن أغرب الأشياء ما ذهب اليه ابن كثير في تاريخه ج ١٠ ص ٢١ وهو أن شهاب الدين احمد المعروف بابن عبد ربّه مؤلف العقد الفريد كان من الشيعة بل إن فيه تشيع بشع وذلك لأنه روى اخبار خالد القشري وما هو عليه من سوء الحال

وقد تحصّل ممّا تقدم ذكره من آراء: القهر والقمع والضغط الاجتماعي الذي أثّر في روح الجماعات من تحمّل العداء للشيعة فلا نستغرب اذاً تعبيرهم عن التشيع

بكونه بدعة كما هو في كثير من عبارات أهل الحديث فالبدعة هنا في مقابلة سنة السياسة لا سنة الشريعة المقدسة وإذا أردنا اجراء الحساب معهم عمّا ارتكبوه في حق الشيعة فلا يستطيعون الجواب بشيء لأنهم ساروا مع التقاليد وإلا فما هي بدعة التشيع وهم مجمعون على أنّ الشيعة هم الذين شايعوا علياً (ع) وتابعوه ومن الغريب جداً أن تكون متابعة علي والأخذ عنه وعن أهل بيته بدعة أليس في ذلك مخالفة صريحة لأقوال النبي (ص) في علي الدالّة بوضوح على وجوب حبّه ولزوم اتباعه كقوله يا علي لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق.

ولما سئل احمد بن حنبل عمّا يروى أنّ علياً (ع) قسيم الجنة والنار فقال احمد وما تنكرون من ذا أليس قد روينا أن النبي (ص) قد قال لا يحبّك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق قالوا بلى قال فأين المؤمن قالوا في الجنّة قال فأين المنافق قالوا في النار قال احمد فعلي عليه السلام قسيم الجنّة والنار.

تهمة سبّ الصحابة :

قال الاستاذ الشيخ اسد حيدر النجفي في كتابه الامام الصادق عليه السلام والمذاهب الاربعة ج ٢-٢١٤ (إنّ تهمة سبّ الصحابة قد استأصل داؤها فعزّ علاجه ونفذ حكمها فعظم نقضه وسرت تلك الدعاية في مجتمع تسوده عاطفة عمياء وعصبية هوجاء وقد وقفت الحقيقة أمام ذلك الوضع المؤلم مكتوفة اليد وأسدلت دونها أبراد التمويه وأحيطت بأنواع الحواجز وأقيمت في طريق الوصول اليها T لاف من العقبات وسلاح القوة فوق ذلك اذ سلطة الأُمويّين والعبّاسيين قررت نظام انطباق الكفر والزندقة على المعارضين لسياستها خصوصاً العلويّين والشيعة الاثني عشرية ولم يمكنهم تحقيقه إلا باتّهام سبّ الصحابة او أبي بكر وعمر وعثمان بصورة خاصّة وإذا حاول المفكرون أن يقفوا على حقيقة الأمر والواقع أخذوا بتلك التهمة وشملهم ذلك النظام الجائر فكانت الحكومة إذا أرادت أن تعاقب شيعياً لمذهبه لم تذكر اسم علي بن ابي طالب

(ع) بل بجعل سبب العقوبة أنه شتم أبا بكر وعمر وعثمان قاله في المنتظم قال ابن الأثير في حوادث سنة ٢٠٧ هـ وفي هذه السنة قتلت الشيعة في جميع بلاد افريقيا وجعل سبب ذلك اتهامهم بسبّ الشيخين (الكامل ج ٩ ص ١١٠)

في تاريخ ١٠٣٨ هـ
قتلوا من الشيعة ثلاثين الف نسمة

في كتاب اربعة قرون تأليف لونكريك ذكر في حوادث ١٠٣٨ هـ فتح سلطان مراد العثماني بغداد وأمره بقتل الشيعة في مكان واحد قتلوا من الشيعة ثلاثين الف نسمة بفتوى شيخ يحيى الحنفي وأمر بنقل جميع الموقوفات التي في المشاهد المشرفة كربـــلاء والكاظمية وسامراء الى بقعة الشيخ عبد القادر الكيلاني الرشتي .

وكم قتلوا من علـــماء الشيعة واكابرهم في زمن الحجاج وهنا نخبرنا الباقر (ع) عن عيان ومشاهدة عما كان من الحجاج مع الشيعة كما يحكيه شارح النهج ١٥،٣ يقول (ع) ثم جاء الحجاج فقتل الشيعة كـــل قتلة وأخذهم بكل ظنة وتهمة حتى أن الرجل ليقال له زنديق أو كافر احب اليه من ان يقال له شيعة علي (ع) وما اكثر تلك الفظائع السود والأهوال الوحشية التي وقعت طبقاً لنظام السياسة ولا علاقة لها بنظام الإسلام الذي يقضي على مرتكبها بالخروج منه وإن المسألة مكشوفة لا تحتاج الى مزيد بيان لشرح الأسباب التي أدت إلى حدوث تلك الحوادث المؤلمة وارتكاب تلك الجرائم الفادحة ومعاملة شيعة علي بن أبي طالب (ع) بتلك المعاملة القاسية انظر الى شرح النهج ١٥،٣ وتاريخ ابن الأثير في عام ٤٠١ هـ و ٤٠٦ و ٤٤٣ و ٤٤٤ هـ حتى قال عن حوادث عام ٤٤٣ هـ وجرى من الأمر الفظيع ما لم يجر مثله في الدنيا ولو قرأت من كتاب المنتظم في تاريخ الملـــوك والامم لابن الجوزي ج ٨ من الحوادث في عام ٤٤١ هـ وما بعده لعرفت كيف كانت الحال التي تجري الدموع دماً ولم يفتحوا باب النقاش العلمي وحرموا الناس حرية القول وأرغموهم

على الاعتراف بكفر الشيعة والابتعاد عن مذهب أهل البيت (ع) لو سألهم سائل عن الحقيقة وطلب منهم أن يوضحوا لهم سبب ذلك فليس له جواب إلا شمول ذلك النظام له.

ونحن نسألهم:

١ ـ أين هذه الامة التي تكفّر جميع الصحابة ويتبرءون منهم.
٢ ـ اين هذه الامة التي تدّعي لأئمة أهل البيت (ع) منزلة الربوبيّة.
٣ ـ اين هذه الامة التي أخذت تعاليمها من المجوس فمزجتها في عقائدها
٤ ـ اين هذه الامة التي حرفت القرآن وادّعت نقصه.
٥ ـ اين هذه الامة التي ابتدعت مذاهب خارجة عن الإسلام

انتم لا تستطيعون الجواب على ذلك لأن الدولة قررت هذه الاتهامات فلا يمكنهم مخالفتها.

أليس التشيّع مبدأ يشمل عدداً وافراً من أصحاب محمّد (ص):

أليس التشيع مبدأ يشمل عدداً وافراً من اصحاب محمّد (ص) وهم من البدريين وأهل بيعة الرضوان ممن والى علياً ويرى احقية علي (ع) بالخلافة ممن ذكرنا في ذكر عدد كثير من وجوه الصحابة اليس من الشيعة علماء اعترف الكل بعلوّ منزلتهم وغزارة علمهم واحتياج الناس اليهم ومنهم من شيوخ وكبار العلماء ورجال الصحاح كأبي حنيفة والشافعي واحمد والبخاري وغيرهم وقد خرج اصحاب الصحاح لعدد وافر من رجال الشيعة يربو عددهم على ٣٠٠ رجل.

ما هو موقف علماء السوء امام الله تعالى يوم القيامة:

ماذا يقول المرتزقة من العلماء الذين أصبحوا مصدراً للفتوى وحكاماً على السلطة التشريعية قد أخذوا على عاتقهم مسؤولية إغواء العامة وحملهم

على خلاف الحق فكانوا دعاة فرقة وأئمة ضلال فحكموا على الشيعة بالأخص من دون بيان لمستند الحكم ودليل للفتوى بأن قتالهم أي الشيعة ، جهاد أكبر ومن قتل في حربهم فهو شهيد ويقول في خاتمة الفتوى ومن شك في كفرهم أي الشيعة كان كافراً وآخر يقول في الخلاصة الرافضي إذا كان يسب الشيخين فهو كافر وان كان يفضل علياً عليهما فهو مبتدع (فراجع رسائل ابن عابدين ج ٢ ص ١٤٩) وهكذا زيّنوا للناس حبّ الوقيعة بعضهم ببعض وأباحوا قتل المؤمن المسلم بيد أخيه المسلم بدون تثبت في الحكم ووقوف أمام حرمة ذلك وليس غرضهم إلا ارضاء السلطة وإن غضب الله عليهم والشيعة لا تصبر في بغض من عادى علياً فإنّ مبغض علي منافق بنصّ الحديث الشريف يا عليّ لا يحبّك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق ، وإنّ المنافقين لفي الدرك الأسفل من النار ، وأن المشايخ الثلاثة خالفوا قول الله تعالى وقول الرسول (ص) في حق أهل البيت وقد ثبت أن بعض من وسموا بالصحبة كانوا يبغضون علياً (ع) ويسبّونه وقد اشتهر ذلك عنهم :

فالله يشهد إنا لا نحبّهم ولا نخشى في ذاك من غضبا

وبدون شك أنّ معاوية وحزبه كانت تتجلى بهم صفة البغض لعلي وأهل البيت وابنه الحبيب يزيد قتل الحسين (ع) سيّد شباب أهل الجنة وصار عاراً على المسلمين عامة وعلى العرب خاصّة كما أعلن معاوية شتم علي وجعله سنة وتتبع أنصاره وحزبه من الصحابة والتابعين فأذاقهم أنواع الأذى والمحن وأعمال معاوية وأمثاله لا يمكن السكوت عنها ولا طريق إلى حملها على وجه صحيح وليس من الإنصاف ان يقال إن معاوية مجتهد ومتأول وقد عطّل الحدود وأبطل الشهود وقتل النفس المحرّمة وسبى نساء المسلمين وعرضهنّ في الأسواق فيكشف عن سوقهن فأيتهن كانت أعظم ساقاً اشتريت على عظم ساقها كما ذكره في الاستيعاب ج ١ ص ١٥٧ الى كثير من تلك

الفظائع والفجائع وقال الحسن البصري في حق معاوية اربع خصال في معاوية لو لم تكن إلا واحدة لكانت موبقة خروجه على هذه الامة بالسفهاء حتى ابتزّها بغير مشورة منهم واستخلافه يزيد وهو يسكر ويلبس الحرير ويضرب بالطنابر وادعاؤه زياداً وقد قال النبي (ص) الولد للفراش وللعاهر الحجر وقتله حجر بن عدي والخوارج يكفرون جميع المسلمين مع ذلك لا يفتي علماء المرتزقة بكفرهم بخلاف الشيعة لأنهم يحبّون أهل البيت.

الخوارج :

نشأت هذه الفرقة بصفّين عندما طلب معاوية التحكيم من عليّ عليه السلام وهي خديعة استعملها معاوية بن ابي سفيان ودلّه عليها عمرو بن العاص عندما أحس بالهزيمة ولمس الضعف في جيشه وعرف تفوّق عليّ بحقّه وأن الحقّ مع عليّ (ع) وقد انضم لجيشه رجال مخلصون قد رسخ الإيمان في قلوبهم أراد معاوية أن يوقع الشك ويُحدث الفرقة في صفوف جيش علي وقد وقع ما أراد معاوية فقد نفرت طائفة لم يترسخ الايمان في قلوبهم ومرقوا من الدين فأصبحت شعار هذه الطائفة الخوارج.

فرق الخوارج :

ذكر للخوارج فرق كثيرة قاربت العشرين فرقة على حسب اختلافهم في الآراء وأهم فرقهم المشهورة.

الأزارقة :

وهم أتباع نافع بن الازرق وكان من اكبر فقهائهم وقد كفّر جميع المسلمين وقال إنه لا يحل لأحد من أصحابه أن يجيب أحداً من غيرهم إذا دعاهم إلى الصلوة ولا أن يأكلوا من ذبائحهم ولا ان يتزوّجوا منهم ولا يتوارث الخارجي وغيره وهم مثل كفّار العرب وعبدة الأوثان لا يقبل منهم إلا

الإسلام أو السيف ودارهم دار حرب ويحلّ قتل أطفالهم ونسائهم ولا تحل التقية واستحل الغدر بمن خالفه وكان أصحاب نافع من أقوى فرق الخوارج وأكثرهم عدداً خرجوا من البصرة معه فتغلّبوا على الأهواز وما وراءها من بلدان فارس وكرمان وقتلوا عمّال تلك النواحي واشتدت شوكتهم ووقعت حروب بينهم وبين الدولة الاموية بما لا يسع المجال لذكرها .

النجدات :

وهم أتباع نجدة بن عامر الحنفي وهم الذين خالفوا نافعاً وانفردوا بتعاليم منها أن المخطيء بعد أن يجتهد معذور وإن الدين أمران معرفة الله ومعرفة رسوله ومن اداه اجتهاده الى استحلال حرام او تحريم حلال فهو معذور .

الأباضية في المغرب وسلطنة عمان :

وهم أتباع عبد الله بن اباض التميمي الذي خرج أيام مروان الحمار آخر ملوك بني أمية ولا يزال أتباعه الى اليوم في المغرب العربي دولة الملك الحسن الثاني وهم فرق البقية من جميع فرق الخوارج الكثيرة التي انقرضت ولم تبق منهم باقية إلاّ الأباضية وهم على عقيدتهم في تكفير جميع المسلمين ويعتذرون عنهم بأنّهم يذهبون الى تكفيرهم لا على سبيل الشرك بل يرون انّهم كفار نعمة ومن جملة آرائهم إن دماء مخالفيهم حرام في السر لا في العلانية ودارهم دار توحيد وأنّهم ليسوا مشركين ولا مؤمنين ويُسمونهم كفاراً ولا يحل من غنائمهم في الحرب إلا الخيل والسلاح ولا يزال الأباضيون يؤلّفون جماعات عديدة في افريقية الشمالية ويوجد فريق آخر بزنجبار بافريقية الشرقية أما الوطن الأصلي للأباضيين الذين يهاجرون الى افريقية الشرقية فهو بلاد عمّان .

اليزيدية :

وهم اليزيدية أتباع يزيد بن أنسية الخارجي وادّعوا أنّ الله سبحانه وتعالى يبعث رسولاً من العجم ينزل عليه كتاباً ينسخ الشريعة المحمدية .

الميمولية :

أتباع ميمون العجردي وأظهروا عقائد المجوس فكانوا يبيحون نكاح بنات الأولاد وبنات اولاد الاخوة وبنات اولاد الاخوات .

وتقسم الأباضية ذاتها إلى ثلاثة شعب هي الحفصية والحارثية واليزيدية .

الصفرية :

وهم أتباع زياد بن الأصفر ومن زعماء الصُفرية ابو هلال مرداس الذي خرج أيام يزيد بن معاوية بناحية البصرة على عبيد الله بن زياد ومنهم عمران ابن حطان وقد انتخبه الخوارج إماماً لهم وهو القائل بمدح عبد الرحمن بن ملجم المرادى اللعين :

يا ضربة من منيب ما أراد بها ... إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
إني لأذكـــره يوماً فاحسبه ... أوفى البرية عند الله ميزانا

وأجابه جماعة منهم عبد القادر البغدادي المتوفى ٤٢٩ هـ

يا ضربة من كفور ما استفاد بها ... إلا الخزاء بمـــا يصليه نيرانـــا
إني لألعنه دنياً وألعن من ... يرجو له أبداً عفواً وغفرانا
ذاك الشقي لأشقى الناس كلهـــم ... اخفهم عند رب الناس ميزانـــا

وعمران بن حطان قد خرّج حديثه البخاري ووثقه وهذا من مزايـــا صحيحه وامتيازه .

العجاردة :

وهم أتباع عبد الكريم بن عجرد وكانت العجاردة مفترقة عشرة فرق

ثم افترقوا فرقاً كثيرة هذا جملة القول في أهم فرق الخوارج وقد بلغت عشرين فرقة وكل فرقة تخالف الاخرى في تعاليمها وآرائها إلا أنهم اتفقوا على النظريتين الأُولى تكفير عليّ وعثمان وأصحاب الجمل والحكمين الثانية اعترفوا بصحة خلافة الشيخين والخوارج مع عظم اجرامهم لا يوصفون بما وصف به الشيعة كتاب المرتزقة من أمثال احمد امين والشيخ زهو وابو زهرة والخطيب محبّ الدين صاحب الخطوط العريضة ويتجرّءون على الشيعة بالعبارات القبيحة والألفاظ المستهجنة لأن جرمهوانهم الشيعة يوالون علياً واولاده صلوات الله عليهم اجمعين وبدون شك أن حركة الخوارج من اكبر العوامل التي هددت المسلمين بأخطار كثيرة وقد اتخذوا تكفير جميع فرق المسلمين الحنفي والمالكي والحنبلي والشافعي وغيرهم .

المعتزلـــة :

الاعتزال نشأ في البصرة عندما اعتزل واصل بن عطاء المتوفّى ١٣١ هـ حلقة درس الحسن البصري لمخالفته إياه في مسئلة مرتكب الكبيرة .

فرق المعتزلة :

قال الخياط في كتاب الانتصار ليس يستحق أحد اسم الاعتزال حتى يجمع القول بالأُصول الخمسة التوحيد والعدل والوعد والوعيد والمنزلة بين المنزلتين (يعني مرتكب الكبيرة لا يكون مؤمناً ولا كافراً) والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فإذا كانت في الانسان هذه الأُصول الخمس فهو معتزلي .

افترقت المعتزلة الى فرق كثيرة منهم :

١ ــ الواصلة وهم أصحاب واصل بن عطاء .

٢ ــ الهذيلية وهم اصحاب ابي الهذيل العلاّف .

٣ ـ النظامية وهم أصحاب النظام ابراهيم بن سيّار .
٤ ـ الحائطية وهم أصحاب أحمد بن حائط .
٥ ـ البشرية وهم اصحاب بشر بن المعمر .
٦ ـ المعمرية وهم اصحاب معمر بن عباد السلمي .
٧ المزدارية وهم اصحاب عيسى المكنى بأبي موسى الملقب بالمزدار .
٨ الثمامية وهم اصحاب ثمامة بن اشرف النمري .
٩ ـ الهشامية وهم اصحاب هشام بن عمر الفوطي .
١٠ الجاحظية وهم اصحاب عمرو بن بحر الجاحظ .
١١ الخياطية وهم اصحاب ابي الحسين الخيّاط .
١٢ الجبائية وهم اصحاب أبي علي محمّد بن عبد الوهاب الجبائي .
وغيرهم كما هو مذكور في كتب أهل المقالات والفرق .

الجبريـــة :

الجبر هو نفي الفعل من العبد حقيقةً واضافته إلى الربّ حقيقةً وزعمت هذه الفرقة أن الإنسان لا يخلق افعاله وليس له مما ينسب اليه من الأفعال شيء فقوام هذا المذهب نفي الفعل عن العبد وإضافته الى الرب تعالى .

وقد اختلفت الأقوال في نشأة هذه الفرقة ومن هو القائل بها أولاً فقيل إن أوّل من قام بهذه النحلة رجل يهودي وقيل الجعد بن درهم أخذها عن أبان بن سمعان وأخذها أبان عن طالوت بن اعصم اليهودي فهي على هذا فكرة يهودية وقد ضل بها خلق كثير .

وبهذا المذهب لا يكون للانسان كسب ولا ارادة ولا اختيار ولا تصرّف فيما وهبه الله من نعمة العقـــل على حسبه فكيف يكون له مطمع في ثواب او خوف من عقاب .

المفوضـــة :

وقد انتشر مذهب المفوّضة وهم الذين يقولون بتفويض الأفعال إلى المخلوقين ورفعوا عنها قدرة الله وقضاءه عكس المجبرة الذين أسندوا الأفعال جميعاً اليه تعالى وأنه أجبر الناس على فعل المعاصي وأجبرهم على فعل الطاعات وأن أفعالهم في الحقيقة افعاله فكان اثر هاتين الفكرتين سيّئاً في المجتمع الإسلامي فتصدّى الامام الصادق عليه السلام لردّ هؤلاء وأعلن العقيدة الصحيحة والرأي السديد في التوسّط بين الأمرين فقال عليه السلام :

لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين :

وخلاصته أنّ أفعالنا من جهة هي أفعالنا وتحت قدرتنا واختيارنا من جهة أخرى هي مقدورة لله تعالى وداخلة في سلطانه فلم يجبرنا على افعالنا حتّى يكون قد ظلمنا في عقابنا على المعاصي لأنّ لنا القدرة على الاختيار فيما نفعل ولم يفوّض الينا خلق افعالنا حتّى يكون قد أخرجها عن سلطانه بل له الخلق والامر وهو قادر على كل شيء ومحيط بالعباد واعتقاد الشيعة الاماميـــة الاثنيعشرية بين المذهبين كما بيّنه أئمة الهدى ودلت عليه كلمة الامام الصادق (ع) المشهورة .

المرجئة وفرقهـــم :

وهم عكس مذهب المعتزلة المبالغين في اثبات الوعيد فهم يرجون المغفرة والثواب لأهل المعاصي ويرجئون حكم اصحاب الكبائر إلى الآخرة .

الدولة الاموية أيّدت المرجئة تأييداً عملياً :

ويقول النوبختي ولمّا قتل عليّ (ع) بسيف ابن ملجم المرادي اتفـــق بقية الناكثين والقاسطين وتبعتهم الدنيا على معاوية فسمّوا المرجئة .

وافترقت الفرق الى خمسة فرق كل فرقة تضلّل أختها وهم :

١ ــ اليونسية اصحاب يونس النميري .
٢ ــ العبيدية اصحاب عبيد بن مهران الكوفي .
٣ ــ الغسّانية اصحاب غسان الكوفي .
٤ ــ الثوبانية اصحاب ابي ثوبان المرقن .
٥ ــ النوفية : اصحاب ابي معاذ النوفي.

نسبة أبي حنيفة الى المرجئة :

ذكر اصحاب المقالات أن أبا حنيفة كان من المرجئة وحكى عنه غسّان الكوفي الذي تنسب اليه الفرق الغسانية أنه كان على مذهبه ويُعدّه من المرجئة لأن أبا حنيفة كان يذهب إلى أن الايمان هو الاقرار باللسان وأن الإيمان لا يزيدُ ولا ينقص .

الشيعة والعلويون كانوا مضطهدين من سنة ٦٠ إلى سنة ١٣٢ هـ من الدولة الأُموية :

ادرك الامام الصادق (ع) طرفاً كبيراً من العهد الاموي وعاصر كثيراً من خلفائهم فقد وُلد عليه السلام في عهد عبد الملك بن مروان وادرك خلافته ثلاثة سنين او سنة اي من سنة ٨٠ هـ او ٨٣ الى سنة ٨٦ هـ وهي السنة التي توفّي فيها عبد الملك بن مروان ومدة خلافته ثلاث عشر ١٣ سنة واشهر ثم ملك الوليد بن عبد الملك سنة ٨٦ هـ وتوفّي سنة ٩٦ هـ وكانت مدة خلافته تسع سنين وثمانية أشهر .

ثم ملك اخوه سليمان بن عبد الملك وتوفي سنة ٩٩ هـ وكانت مدة خلافته سنتين وثمانية أشهر .

ثم ملك بعده عمر بن عبد العزيز بن مروان المتوفى سنة ١٠١ هـ ومدة خلافته سنتين وستة اشهر .

وملك بعده يزيدُ بن عبد الملك بن مروان المتوفى سنة ١٠٥ وكانت مدة خلافته اربع سنين وشهراً .

وملك بعده هشام بن عبد الملك المتوفى سنة ١٢٥ هـ وكانت مدة خلافته عشرين سنة إلا شهراً .

وملك بعده الوليد بن يزيد بن عبد الملك المتوفى سنة ١٣٦ ومدة خلافته سنة وثلاثة اشهر .

وملك من بعده يزيدُ بن الوليد بن عبد الملك المتوفى ١٢٦ هـ .

وملك بعده أخوه ابراهيم ولم تطل أيّامه وتنازل لمروان الحمار بن محمّد ابن مروان بن الحكم سنة ١٢٧ هـ وكان مروان آخر خلفاء بني أميّة وقتل سنة ١٣٢ هـ وكانت مدة خلافته خمس سنين وعشرة اشهر ولم تكن مدّة خلافة او سلطان بل أيام حروب متوالية وثورات متتابعة وبموته انتهى العهد الأُموي وانهارت دولتهم وقامت على أطلالها الدولة العباسية كانت هذه المدة التي لا تقل عن ثمانية واربعين سنة قضاها الامام الصادق (ع) في عهد الحكم الاموي مليئة بأحداث تبعث آلاماً تنكد عليه عيشه لما فيها من المحن وويلاتها لا انه عليه السلام كان يرى المضطهدين من خيار الأُمة وصلحائها تملأ بهم السجون ويساقون إلى الموت زرافات ووحداناً كما يرى بين آونة وأُخرى رجال العلويّين وأعيانهم مطاردين ومشرّدين يُلاقون حتفهم شهيداً بعد شهيد فكانت مقاتلهم مآسي التاريخ الدامية وكان كل من ملك الأمر من اولئك الحكام يراقب حركاتهم بعين ساهرة وأُذن سامعة فإذا ضاقت عليهم الأرض وأنفروا الذل خرجوا بالسيف

اوّل من صنّف في جميع العلوم هم الشيعة :

وقبل الشروع فيها لا بدّ من التنبيه على تقدّم امير المؤمنين عليّ بن ابي طالب عليه السلام في تقسيم انواع علوم القرآن فإنه أملى ستين نوعاً من انواع علوم القرآن وذكر لكل نوع مثالاً يخصّهُ وذلك في كتاب

نرويه عنه من عدة طرق موجود بأيدينا الى اليوم وهو الاصل لكل من كتب في انواع علوم القرآن وأوّل مصحف جمع فيه القرآن على ترتيب النزول بعد موت النبي (ص) هو امير المؤمنين (ع) والروايات في ذلك من طريق أهل البيت متواترة ومن طريق أهل السنة مستفيضة وذكر السيّد حسن الصدر قدس الله سره.

إن أول من صنف في تفسير القرآن هو سعيد بن جبير التابعي كان اعلم التابعين بالتفسير كما حكاه السيوطي في الاتقان عن قتادة وذكر تفسيره وذكره ابن النديم في الفهرست عند ذكره للكتب المصنفة في التفسير ولم ينقل تفسيراً لأحد قبله وكانت شهادته سنة اربع وتسعين من الهجرة وكان ابن جبير من خلّص الشيعة نصّ على ذلك علماؤنا في كتب الرجال كالعلامة جمال الدين ابن المطهّر في الخلاصة وابي عمرو الكشي في كتابه في الرجال وروى روايات عن الأئمة في مدحه وتشيعه واستقامته قال وما كان سبب قتل الحجاج له إلا على هذا الامر يعني التشيع قتله سنة ٩٤ هـ ثم اعلم جماعة من الشيعة صنّفوا في تفسير القرآن بعد سعيد بن جبير منهم الهدى الكبير اسمعيل بن عبد الرحمن الكوفي ابو القرش المتوفى ١٢٧ هـ قال السيوطي في الإتقان اشد التفاسير تفسير اسمعيل الهدى روى عنه الثوري وشعبة وكان الهدى من اصحاب علي بن الحسين (ع) والباقر والصادق عليه السلام ومنهم محمّد بن السائب بن بشر الكلبي صاحب التفسير المشهور وذكره ابن النديم وليس لأحد تفسير اطول منه ولا اتبع وكان من المخصوصين بالامام زين العابدين وابنه الباقر (ع) كان من أهل الكوفة قال السمعاني: وكانت وفاته ١٤٦ هـ ومنهم جابر بن يزيد الجعفي الامام في التفسير أخذه عن الامام الباقر عليه السلام وكان من المقطعين اليه وصنّف تفسير القرآن وغيره وتوفي سنة ١٤٧ هـ.

أوّل من صنّف في القراءة :

واعلم أن أول من دوّن في علم القراءة أبان بن تغلب الربعي ابوسعيد

ويقال ابو اميمة الكوفي قال النجاشي في فهرس أسماء مصنفي الشيعة كان ابان مقدماً في كل فن من العلم في القرآن والفقه والحديث ولأبان قراءة مفردة مشهورة عند القراء وبعد أبان صنّف حمزة بن حبيب أحد القراء السبعة كتاب القراءة قال ابن النديم في الفهرست كتاب القراءة لحمزة بن حبيب وهو أحد القراء السبعة من اصحاب الصادق(ع) .

ومنهم ابو جعفر محمّد بن الحسن بن ابي سارة الرواس الكوفي استاذ الكسائي والفراء من خواص الامام الباقر ذكره ابوعمرو في طبقات القراء ومنهم زيد الشهيد له قراءة جدّه امير المؤمنين (ع) رواه عمر بن موسى الرجهي فكل هؤلاء قد تقدّموا في التصنيف في القراءة على ابي عبيد القاسم ابن سلام وبذلك تحقّق تقدّم الشيعة في تدوين علم القراءة .

في أول من صنّف في أحكام القرآن :

واعلم أن أول من صنّف في ذلك محمّد بن السائب الكلبي من اصحاب الباقر المتقدم ذكره قال ابن النّديم في الفهرست عند ذكره للكتب المؤلّفة في احكام القرآن ما لفظه كتاب احكام القرآن للكلبي رواه عن ابن عباس فقال السيوطي أن اول من صنّف احكام القرآن ابن ادريس الشافعي رئيس المذهب الشافعي كذب واجترأ على التاريخ والواقع لأنّ وفاة الشافعي سنة ٢٠٤ ه

أول من صنّف في غريب القرآن أبان بن تغلب :

فقد نصّ على تصنيفه في ذلك علماؤنا وكذلك نصّ عليه ياقوت الحموي في معجم الادباء والجلال السيوطي في بغية الوعاة ونصوا على وفاته ١٤١ ه .

تقدّم الشيعة في علم الكلام وفيه فصول :

أوّل من صنّف ودوّن في علم الكلام :

فاعلم أن عيسى بن روضة التابعي الامامي المصنف في الامامة بقي إلى

أيّام ابي جعفر المنصور واختص به لأنه مولى بني هاشم وهو الذي فتح بابه وكشف نقابه وذكر كتابه احمد بن ابي طاهر في كتاب تاريخ بغداد ووصفه وذكر أنه رأى الكتاب كما في فهرست كتاب النجاشي ثم صنّف ابو هاشم ابن محمّد بن عليّ بن ابي طالب (ع) كتباً في الكلام وهو مؤسس علم الكلام من أعيان الشيعة ولما حضرته الوفاة دفع كتبه الى محمّد بن عليّ بن عبد الله بن عياش الهاشمي التابعي وصرف الشيعة اليه كما في معارف ابن قتيبة وهما مقدّمان على ابي حذيفة واصل بن عطاء المعتزلي الذي ذكر السيوطي أنه أوّل من صنف في الكلام.

الفصل الثاني

في مشاهير أئمة علم الكلام والفلسفة من الشيعة :

في مشاهير أئمة علم الكلام والفلسفة من الشيعة منهم كميل بن زياد نزيل الكوفة تخرج على عليّ امير المومنين عليه السلام في العلوم واخبره أن الحجّاج يقتله فقتله الحجّاج بالكوفة سنة ٨٣هـ تقريباً وسليم بالتصغير ابن قيس الهلالي التابعي كان من خواص علي (ع) والحارث الأعور الهمداني صاحب المناظرات في الاصول أخذ من امير المؤمنين (ع) وتخرّج عليه ومات سنة ٦٥ هـ وجابر بن يزيد بن الحارث الجعفي ابو عبد الله الكوفي تبحر في الأُصول وسابر علوم الدين تخرّج على الباقر عليه السلام.

وبعد هؤلاء طبقة أخرى :

منهم قيس الماصر من اعلام علماء علم الكلام في عصره اليه الرحلة من الأطراف في ذلك تعلّم الكلام من الامام زين العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام وشهد له الامام ابوعبد الله الصادق(ع) بالحذاقة قال إنت والأحول قفازان حاذقان والأحول هو ابو جعفر محمّد بن عليّ بن النعمان بن ابي طريفة البجلي الأحول كان دكّانه في طاق المحامل بالكوفة يُرجع اليه بالنقد

فيرد رداً ويخرج كما يقول فقيل له شيطان الطاق تعلّم من الامام زين العابدين عليه السلام وصنّف كتاب افعل لا تفعل وكتاب الاحتجاج في امامة امير المؤمنين (ع) وكتاب الكلام على الخوارج وكتاب مجالسه مع الامام ابي حنيفة ومنهم حمران بن اعين أخو زرارة بن اعين تعلّم الكلام من الامام زين العابدين عليه السلام ومنهم هشام بن سالم من شيوخ الشيعة في الكلام ويونس بن يعقوب من علماء الشيعة المهرة في الكلام قال له الامام ابو عبد الله الصادق تجري بالكلام على الأثر فتصيب ومنهم فضال بن الحسن بن فضال الكوفي المتكلم المشهور ما ناظر احداً من الخصوم إلاّ قطعه وكل هؤلاء كانوا في عصر واحد وماتوا في اثناء المائة الثانية .

وبعد هؤلاء في الطبقة التي تليهم :

منهم هشام بن الحكم قال الصادق (ع) فيه هذا ناصرنا بقلبه ولسانه ويده ناظر كل اهل الفرق وغلبهم وله مجالس مع الخصوم صنف في الكلام وحسده الناس لشدة صولته وعلو درجته فرموه بالمقالات الفاسدة وهو بريء منها ومن كل فاسد مات سنة ١٧٩ هـ ثم السكاك محمّد بن خليل ابو جعفر البغدادي صاحب هشام بن الحكم وتلميذه أخذ عنه الكلام وله كتب في الكلام .

آل نوبخت :

ومنهم آل نوبخت قال ابن النديم في الفهرست آل نوبخت معروفون الولاية علي وولده عليهم السلام وقال في رياض العلماء الميرزا عبد الله افندي التبريزي: بنو نوبخت طائفة معروفة من متكلمي علماء الشيعة ونوبخت فارسي فاضل في علوم الأوائل صحب المنصور الدوانيقي العباسي لحذاقته باقتران بكواكب ولمّا ضعف عن الصحبة قام مقامه ابنه ابو سهل اسمه كنيته ونشأ لأبي سهل المذكور الفضل بن ابي سهل بن نوبخت فتقدّم في الفضل والعلم

قال بعض الفضلاء من اصحابنا عند ذكره هو الفيلسوف المتكلم والحكيم المتألّه وحيد في علوم الأوائل كان من اركان الدهر نقل كثيراً من كتب البهلويّين الاوائل في الحكمة والفلسفة الاشراقية من الفارسية الى العربيّة وصنّف في انواع الحكمة وله كتاب في الحكمة وله كتاب في الامامة كبير وصنّف في فروع علم النجوم لرغبة أهل عصره بذلك وهو من علماء عصر هارون الرشيد العباسي وكان على خزانة الحكمة ـ قسم الفلسفة في المكتبة للرشيد وله اولاد علماء اجلاّء وقال القفطي في كتاب اخبار الحكماء الفضل ابن نوبخت ابو سهل الفارسي مذكور مشهور من أئمة المتكلمين ومن اولاده البارعين في العلوم اسحق بن ابي سهل بن نوبخت تخرّج على أبيه في العلوم العقلية وسائر علوم الأوائل وقام مقام أبيه في خزانته كتب الحكمة والفلسفة لمكتبة هارون وله اولاد علماء متبحرون في الكلام كابني اسحق اسماعيل بن اسحق بن ابي سهل بن نوبخت صاحب كتاب الياقوت في الكلام الذي شرحه العلاّمة ابن المطهر الحليّ قال العلامة الفاضل المتكلم المعروف الذي هو من قدماء الامامية صاحب الياقوت في علم الكلام.

من القدماء الحكماء والمتكلمون علم الهدى السيّد المرتضى :

وله في علم الكلام كتب اليها المرجع وعليها المعوّل (انتهت اليه رياسة الشيعة في الدين ولم يتّفق لأحد ما اتّفق له من طول الباع والتحقيق في كل العلوم الاسلامية وقد تولّد في رجب سنة ٣٥٥ وتوفي في ربيع الأول ٤٣٦ ق ومن غلمان السيّد الشريف المرتضى ذوبي بن أعين العالم المتكلم المتبحر صنف في الكلام كتاباً سمّاه عيُون الأدلة في اثني عشر جزءاً.

ومنهم الشيخ العلامة ابو الفتح الكراجكي :

وهو شيخ المتكلّمين والماهر في الحكمة بأقسامها الوحيد في الفقه والحديث صنّف في الكل مات سنة ٤٤٩ ق.

منهم ابن الفارسي محمّد بن أحمد بن عليّ النيسابوري :

متكلم ماهر جليل القدر فقيه عالم زاهد وله كتاب روضة الواعظين أدرك السيّد المرتضى وسمع قرائة ابيه على المرتضى .

وبعد هؤلاء طبقة أخرى :

منهم الشيخ السعيد عليّ بن سليمان البحراني قدوة الحكماء وامام الفضلاء صاحب الاشارات في الكلام التي شرحها تلميذه المحقّق الرباني الفيلسوف الشيخ هيثم البحراني استاذ العلامة الحلي .

سديد الدين الحلي :

منهم سديد الدين بن عزيزة سالم بن محفوظ بن عزيزة الحلي اليه انتهى علم الكلام والفلسفة وعلوم الاوائل تخرّج عليه المحقّق الحلي صاحب شرايع الاسلام وسديد الدين ابن المطهّر وجماعة من الأعاظم صنّف المنهاج في علم الكلام وكان هو الكتاب المعول عليه في علم الكلام .

الفيلسوف الاكبر المتكلم الشيخ كمال الدين هيثم بن عليّ بن هيثم البحراني استاذ العلامة الحلي قدس سره كان له التبرّز في جميع العلوم الاسلامية والحكمة والكلام والأسرار العرفانية حتى اتفق الكل على امامته في الكل ومن مصنفاته كتاب المعراج السماوي وشرح نهج البلاغة في ثلاث مراتب كبير ووسيط وصغير أودع فيها التحقيقات التي لم تسمح بمثلها الاعصار تشهد له بالتبرز في جميع الفنون وشرح كتاب الاشارات للمحقّق البحراني استاذه المتقدم ذكره شرحه على قواعد الحكماء المتألهين وله كتاب القواعد فرغ من تصنيفه في شهر ربيع الأول من سنة ٦٧٦ ق وكتاب النجاة في القيامة في امر الامامة وكتاب استقصاء النظر في امامة الائمة الاثني‌عشر مات سنة ٦٧٩ في قرية هلنان من الماخوز من اعمال البحرين ولقد زرته في تاريخ

ومنهم العلامة على الاطلاق جمال الدّين ابن المطهّر الحلّي شيخ الشيعة المعروف بآية الله وبالعلامة على الاطلاق وهو اسم طابق المسمّى ووصف طابق المعنى وهو بحر العلوم على التحقيق والمحقّق استاذ الكل في الكل صنّف في العلوم ما يزيد على اربعمائة مصنّف وقد أُحصيت مصنفاته في علمي الحكمة والكلام فكانت اربعين وشرحه للتجريد مشهور في الحوزات العلمية ولي شرح على شرحه قدس سره . مات في آخر نصف ليلة السبت لتسع بقين من المحرّم ٧١٦ ق عن ثمان وسبعين سنة وقبره في ايوان الذهب في الحضرة العلوية في النجف الأشرف مزار معروف .

ومنهم الشيخ الفضل بن شاذان النيسابوري أحد شيوخ اصحابنا المتكلمين الجامعين لفنون العلوم صنّف ١٨٠ كتاباً وكان من اصحاب الرضا عليه السلام وعمّر حتى مات في أيام الامام الحسن العسكري عليه السلام بعد تولّد الحجة بن الحسن عليهما السلام .

ومنهم ابن قبة ابو جعفر الرازي الطهراني صاحب كتاب الانصاف في الامامة قال ابن النديم من متكلمي الشيعة وحذّاقهم وهو في طبقة الشيخ ابي عبد الله المفيد والشيخ الصدوق ابن بابويه .

أول من صنّف في الفلسفة :

أول من صنّف في الحكمة والفلسفة هم الشيعة منهم الفيلسوف الحكيم ابي نصر الفارابي محمّد بن ترخان الفارابي التّرك من وراء النهر بلغ في الإسلام والتشيّع مبلغ التعليم وهو من اعاظم الفلاسفة الشيعة كما صرّح الشهيد القاضي نور الله التوستري ولقّب بالمعلم الثاني كما أنّ أرسطو هو المعلّم

الأول وله كتب في الفلسفة ٧٠ مؤلفاً وأنه مات في سنة ٣٣٩ هـ في دمشق والشيخ الرشيد ابن سينا استفاد من كتبه الفلسفية كما سيجيء بيانه .

ومن فلاسفة الشيعة الشيخ شهاب الدين السهروردي الزنجاني وهو من اعاظم حكماء الاشراقيين وله تأليفات في الفلسفة ٥٠ تأليفاً وقتل في حلب بأمر صلاح الدين الكردي لأجل تشيعه ٥٨١ هـ وقد تأثر به الحكماء المتأخرون مثل السيّد محمّد باقر الداماد والملاّ صدرا الشيرازي والحكيم السبزواري الحاج ملاّ هادي وغيرهم من علماء الفلسفة .

والحكيم الرياضي الشيخ ابراهيم الزنجاني المعروف بمسكر ومشهور بفلكي صاحب التأليفات القيمة .

والحكيم الإلهي حاج ملاّ محمّد هيدجي الزنجاني لـــه حاشية على الأسفار وعلى منظومة السبزواري وقد توفي بتاريخ ١٣٤٩ هـ في طهران ونقلت جنازته الى قم ودفن فيها .

ومنهم مؤلّف الكتاب الفيلسوف الاكبر الحاج السيّد ابراهيم ابن سيّد ساجدين الموسوي الزنجاني امـــام الروضة الحيدريـــة في النجف الأشرف وقد وُلد بتاريخ ١٣٤٤ هـ وقرأ في قم وهاجر إلى النجف الأشرف بتاريخ ١٣٩٥ ودرس الفلسفة عند ملاّ صدرا البادكوبي والعلامة السيّد عبد الأعلى السبزواري وغيرهم من علماء الفلسفة وقد تلمّذ عنده كثيرٌ من طلاّب النجف من الايرانيين والهنود والباكستانيين والعراقيين واللبنانيين والسعوديين والبحرينيين وهو الذي يُصلّي في حرم امير المومنين عليه السلام مكان الشيخ عبد الكريم الزنجاني من تاريخ ١٣٨٧ هـ وله مؤلّفات كثيرة في مختلف العلوم في الفقه والأُصول والكلام والفلسفة وله عقائد الامامية الاثناعشرية ٣ مجلدات طبع المجلد الأول مرّتين في النجف الأشرف والثاني طبع ببيروت والثالث هو الذي بين يديك .

ومن الفلاسفة الفيلسوف المتكلم الشيخ عبد الكريم الزنجاني المتوفّى في النجف ١٣٨٨ هـ وله دروس الفلسفة وتطور الفلسفة وغيرها .

ومنهم الحكيم الاكبر الميرزا مجيد الزنجاني وملاّ علي زنوزي تبريزي صاحب بدايع الحكم والعلامة السيّد محمود امام جمعة الزنجاني .

ومنهم فيلسوف الاسلام المعاصر السيّد محمّد حسين الطباطبائي التبريزي زيد عزّه صاحب تفسير الميزان القاطن في قم .

ومنهم فيلسوف الاسلام فريد العصر الميرزا حسن البجنوردي صاحب القواعد الفقهية وغيرهم .

ومن الفلاسفة الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا :

شيخ الحكمة في المشائين حاله في الفضل اشهر من أن يُذكر وهو شيعي وُلد على فطرة التشيع كان ابوه شيعياً اسماعيلياً مات الشيخ في همدان سنة ٤٢ هـ وهو صاحب القانون والشفا والإشارات .

ومنهم الشيخ ابو علي بن مسكويه الرازي الأصل الإصفهاني المسكن والمدفن كان جامعاً للعلوم اماماً في الكلّ ومصنفاً في الكل وقد نصّ على تشيّع ابن مسكويه غير واحد من المحققين كالمير محمّد باقر الداماد والقاضي نور الله والسيّد الخونساري في الروضات وكانت وفاته ٤٤١ هـ .

منهم استاذ الحكماء الخواجة نصير الدين محمّد بن محمّد بن الحسن الطوسي نصير الملة والدين له مصنفات في الكلام والفلسفة على مذهب الامامية وتولّد سنة ٥٩٧ هـ وتوفي ببغداد سنة ٦٧٣ هـ وقبره في رواق الحضرة الكاظمية (ع) وله تجريد العقائد وشرح الإشارات وهو الذي فتح العراق بتاريخ ٦٥٦ هـ كان وزيراً لهلاكوخان المغول .

منهم استاذ الحكماء السيّد محمّد باقر المعروف بالداماد استاذ صدر المتألهين ملا صدرا الشيرازي كـــان معاصراً لشاه عباس الصفوي الموسوي في اصفهان .

منهم صدر المتألهين ملاّ ابراهيم المعروف بملاّ صدرا الشيرازي صاحب الأسفار الأربعة في الفلسفة والمبدأ والمعاد ومفاتح الغيب وشرح اصول الكافي وقـــد درّس في الجامعـــات في الغرب والشرق كتابه الكبير الأسفار وقـــد توفي في البصرة في العراق في طريقه الى مكة سنة ١٠٥٠هـ وله تلامذة كثيرون أشهرهم الفيض الكاشاني وملاّ عبد الرزاق اللاهيجاني الجيلاني وهو جدّ ابناء الفقيه السيّد محمد كاظم والسيد أحمد ونسب أنّهما ينتميان إلى ملاّ صدرا الفيلسوف المذكور .

ومنهم المتكلم المعروف ملاّ عبد الرزاق المعروف بفيّاض صهر ملاّ صدرا الشيرازي صاحب الشوارق عند شرح تجريد الخواجة وهو احسن شرح على تجريد الاعتقاد للخواجة وجدّ زوجتي طليعة المؤمنة بنت الشيخ محمّد علي قدس الله سره .

ومنهم الفيلسوف المعروف فيض الكاشاني صاحب المؤلفات الكثيرة في العلوم العقلية والشرعية .

ومنهمُ العارف الحكيم الاكبر ملاّ مهدي النراقي الكاشاني صاحب جامع السعادات في الأخلاق .

ومنهم الفيلسوف الاكبر الحاج ملاّ هادي السبزواري صاحب المنظومة في الفلسفة المتوفى في سبزوار ايران ١٢٨٩ هـ .

ومنهم السيّد الفيلسوف فريد الدهر المرزا حسن الموسوي البجنوردي

المتوفى في النجف الأشرف ١٣٩٥ هـ صاحب المؤلفات الكثيرة في العلوم الشرعيّة والعقلية .

ومنهم الملاّ صدرا البادكوبي القفقازي الساكن في النجف .

ومنهم الحكيم الاكبر العارف السيّد حسين لاهيجاني الأصل بادكوبي التولد نجفي النشأة والمدفن .

والفيلسوف الميرزا مهدي آشتياني وهو من الفلاسفة البارعين له تأليفات في المنطق والفلسفة .

والحكيم الاكبر الميرزا ابو الحسن الإصفهاني وهو قد تولّد في احمد آباد كجرات الهند بتاريخ ١٢٣٨ ق وجاء مع والده سيّد محمّد الطباطبائي إلى اصفهان ودرس فيها وبعد اكمال دروسه انتقل الى طهران وتوفّي سنة ١٣١٤ ق ودفن في جوار ابن بابويه القمي وله حاشية على اسفار ملا صدرا وربط الحادث بالقديم واثبات الحركة الجوهرية وغير ذلك .

الحكيم الأكبر السيّد أبو الحسن القزويني :

والحكيم الاكبر السيّد ابو الحسن القزويني وهو من الحكماء المتأخرين تولّد بتاريخ ١٣١٢ ق في قزوين وهاجر الى طهران وتلمّذ عند الحكيم ميرزا حسن كرما نشاهي والحاج فاضل والشيخ محمود القمي والشيخ ابراهيم الزنجاني وله تأليفات في العلوم الشرعية والعقلية وقد توفّي في طهران ١٣٥٤ شمسية ونقلت جنازته الى قم .

والحكيم الاكبر آية الله السيّد روح الله الموسوي له تأليفات في العلوم الشرعية والعقليّة .

والسيّد الجليل السيّد جلال آشتياني المقيم في خراسان المعاصر وقد تولّد

في آشتيان من اطراف قم وتلمّذ عند السيّد ابي الحسن القزويني وغيره وصار استاذاً في جامعة خراسان .

والحكيم العارف الجامع بين المنقول والمعقول الشيخ محمّد تقي آملي الأصل الطهراني المسكن والمدفن له تأليفات في العلوم الشرعية والعقلية .

العارف التقي الشيخ سيدي شاه رضا اصفهاني له تأليفات في الفلسفة وكان استاذاً في جامعة طهران في الفلسفة .

والحكيم الاكبر العارف الكامل جهانكر خان القشقائي الشيرازي الإصفهاني المنشأ والمدفن وقد درس عنده علماء المتأخرين أمثال الحاج اقاحسين الطباطبائي البروجردي زعيم الاسلام في عصره والسيّد صالح توتيلي المجلسي الطارمي وغيرهما من الأكابر .

من فسّر القرآن من الشيعة :

ومنهم عبد الله بن عباس اوّل من املى في تفسير القرآن الكريم من الشيعة وقد نصّ كلٌ علماثنا على تشيعه مات سنة ٦٧ هـ في الطائف ولمّا حضرته الوفاة قال اللهمّ انّي اتقرب اليك بولائي لعليّ بن ابي طالب عليه السلام .

ومنهم جابر بن عبد الله الأنصاري الصحابي وهو في الطبقة الاولى من طبقات المفسّرين .

ومنهم أُبي بن كعب سيّد القراء عدّ في الطبقة الأُولى من المفسرين

ومنهم سعيد بن المسيّب أخذ عن امير المؤمنين عليه السلام وابن عباس وكان قد ربّاه اميرُ المؤمنين (ع) وصحبه ولم يفارقه وشهد معه حروبه

ونصّ الامام الصادق والامام الرضا عليهما السلام على تشيّعه كما في الجزء الثالث من كتاب قرب الاسناد للحميري كان إمام القرّاء في المدينة وغيرهم من الفقهاء التابعين وغيرهم .

واعلم أنّ أول تفسير جُمع فيه كل علوم القرآن هو كتاب في علوم القرآن لأبي عبد الله محمّد بن عمر الواقدي ذكره ابن النديم في كتابه الفهرست ونصّ على تشيّعه ثم كتاب التبيان لشيخ الطائفة ابي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي الخراساني (ره) شيخ الشيعة كان تولده سنة ٣٨٥ هـ في خراسان وهاجر الى بغداد وتلمّذ عند الشيخ المفيد (ره) ثم بعد وفاته درس عند علم الهدى السيّد المرتضى (ره) وله كرسي يجلس عليه للتدريس ثم هاجر الى النجف الأشرف مات سنة ٤٦٠ قبره مزار معروف .

ذكر الشيخ في أوّل تفسيره أنه أول من جمع ذلك وكتاب حقائق التنزيل ودقائق التأويل وهو في حجم تفسير التبيان للسيّد الشريف الرضي أخي السيد المرتضى كشف فيه عن غرائب القرآن وعجائبه وخفاياه وغوامضه وأبان غوامض أسراره ودقائق اخباره وتكلم في تحقق حقائقه بما لم يسبقه احد اليه ولاكان فكر أحد بالسبق عليه وله كتاب المتشابه في القرآن وكتاب مجازات القرآن مات ٤٠٦ هـ وروض الجنان في تفسير القرآن للشيخ ابي الفتوح الرازي الطهراني الحسين بن علي بن محمّد بن أحمد الخزاعي الرازي النيسابوري مات بعد المائة الخامسة وكتاب مجمع البيان في علوم القرآن في عشرة اجزاء للشيخ الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي المازندراني مات ٥٥٤ وهو تفسير مشهور وخلاصة التفاسير في عشرين مجلداً للشيخ قطب الدين الراوندي الكاشاني (ره) وتفسير الميزان في علوم القرآن في عشرين مجلّداً تأليف العلاّمة الفيلسوف الاكبر العارف بالله السيّد محمّد حسين الطباطبائي التبريزي

نزيل قم المشرفة وهو أحسن التفاسير من حيث جامعيّته للعلوم العصرية ويُفسّر القرآن بالقرآن .

في تقدم الشيعة في فن الجغرافيا في صدر الإسلام :

فقد علمت أن هشام بن محمّد الكلبي من أصحاب الامام الباقر عليه السلام صنف فيه كتاب الأقاليم وكتاب البلدان الكبير وكتاب البلدان الصغير وكتاب تسمية الارضين وكتاب الأنهار وكتاب الحيرة وكتاب منازل اليمن وكتاب العجائب الاربعة وكتاب اسواق العرب كما نصّ على كل ذلك ابو الفرج ابن النديم في الفهرست وكتاب البلدان لأبي جعفر محمّد ابن خالد البرقي القمي من اصحاب الامام الكاظم موسى بن جعفر عليهما السلام وذكر ابن النديم في الفهرست أنّ لابنه احمد بن محمّد بن خالد كتاب البلدان قال اكبر من كتاب ابيه وكتاب البلدان لليعقوبي المتوفى ٢٧٨ هـ وكتاب المسالك والممالك للمسعودي عليّ بن الحسين المتوفى سنة ٣٣٦ هـ وكتاب اسماء الجبال والمياه والأودية لحمدون استاذ ثعلب وغيرهم من علماء الشيعة الامامية الاثني عشرية .

اوّل من صنف في التاريخ والآثار هم الشيعة :

منهم ابومخنف الازدي الغامدي شيخ اصحاب الأخبار بالكوفة من الشيعة اسمه لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سالم او سليمان وكان ابوه يحيى من اصحاب امير المؤمنين وجدّه مخنف صحابيّ له كتاب الردة وكتاب فتوح الشام وكتاب فتوح العراق وكتاب الجمل وكتاب صفّين وكتاب أهل النهروان والخوارج وكتاب الغارات وكتاب مقتل عليّ (ع) وكتاب مقتل الحسين عليه السلام وكتاب المختار وكتاب مقتل الحسن بن علي عليهما السلام وكتاب فتوحات الإسلام وكتاب فتوح خراسان وأخبار الحجاج ابن يوسف .

ومنهم الواقدي وهو ابو عبد الله محمّد بن عمر مولى الأسلميين من سهم ابن اسلم كان من أهل المدينة انتقل الى بغداد وولي القضاء للمأمون العباسي وقال ابن النديم وكان يتشيّع حسن المذهب يلزم التقية وهو الذي روى أن عليّاً عليه السلام كان من معجزات النبي (ص) كالعصا لموسى واحياء الموتى لعيسى بن مريم كان تولّده سنة ١٠٣ ومات ١١ ذي الحجة سنة ٢٠٧ هـ وله ثمان وسبعون سنة وله من الكتب كتاب التاريخ والمغازي والمبعث وكتاب فتوحات الشام وكتاب الطبقات ومقتل الحسين (ع) وكتاب السيرة وكتاب السقيفة ووضع عمر الدواوين وبيعة ابي بكر وكتاب مولد الحسن والحسين (ع) وغير ذلك من الكتب .

ومنهم نصر بن مزاحم المنقري ابو الفضل الكوفي امام علماء الاخبار والمغازي وله من الكتب كتاب الجمل وكتاب صفّين وقد طبع بايران وكتاب مقتل الحسين (ع) وكتاب عين الوردة وكتاب اخبار المختار بن ابي عبيدة وكتاب المناقب وكتاب النهروان وكتاب الغارات وكتاب اخبار محمّد بن ابراهيم طباطبا وابي السرايا وكتاب مقتل حجر بن عدي .

ومنهم احمد بن محمّد بن خالد البرقي صاحب كتاب المحاسن امام علم الحديث له كتاب التاريخ وكتاب الرجال وغير ذلك من المؤرّخين .

أول من صنّف في الفقه ودوّنه ورتّبه :

واعلم أنّ أول من صنّف في علم الفقه ودوّنه هو عليّ بن ابي رافع مولى رسول الله (ص) قال النجاشي في ذكر الطبقة الأُولى من المصنّفين من شيعة امير المؤمنين عليه السلام عليّ بن ابي رافع مولى رسول الله (ص) هو تابعي من خيار الشيعة كانت له صحبة من امير المؤمنين (ع) وكان كاتباً

له وحفظ كثيراً وجمع كتاباً في فنون التفقه الوضوء والصلوة وسائر الأبواب تفقّه على امير المؤمنين (ع) وجمعه في ايامه اوّله باب الوضوء وكانوا يُعظمونه وهو أول من صنّف فيه من الشيعة وقاسم بن محمّد بن ابي بكر بن أبي قحافة وسعيد بن المسيّب الفقيه القرشي المدني أحد الفقهاء الستة .

مشاهير فقهاء الشيعة في الصدر الاول :

افقه الأولين ستة زرارة بن اعين ومعروف بن خربوذ وبريد وابو بصير الأسدي والفضل بن سيار ومحمّد بن مسلم الطائفي وافقه الستة زرارة وبرز من تلامذة الامام الصادق (ع) اربعة آلاف رجل من أهل العراق والحجاز وخراسان والشام وبرز بتعليم الامام الصادق (ع) من الفقهاء الأفاضل جم غفير من اعيان الفقهاء كتب من اجوبة مسائله اربعمائة مصنّف وتُسمى بالأُصول وكلّهـا في الكتب الاربعـة المشهورة بين فقهاء الامامية من زمان الغيبة الصغرى للحجة عليه السلام ٣٢٩ هـ الكافي ومن لا يحضره الفقيه والتهذيب والاستبصار .

في تقدّم الشيعة في علم أصول الفقه :

إعلم أنّ من فتح باب اصول الفقه وفتق مسائله هو باقر العلوم الامام ابوجعفر محمّد بن عليّ الباقر (ع) وبعده ابنه ابوعبد الله الصادق (ع) وقد امليا فيه على جماعة من تلامذتهما قواعده ومسائله جمعوا من ذلك مسائل رتبها المتأخرون على ترتيب مباحثه ككتاب اصول آل الرسول (ص) وكتاب الفصول المهمّة في اصول الائمة وكتاب الاصول الاصلية كلّها بروايات الثقات مسندة متّصلة الاسناد إلى أهل البيت (ع) وأوّل من افرد بعض مبـاحثه بالتصنيف هشام بن الحكم شيخ المتكلمين تلميذ ابي عبد الله

الصادق (ع) صنّف كتاب مباحث الألفاظ هو اهم مباحث هذا العلم ثم يونس بن عبد الرحمن مولى آل يقطين تلميذ الامام الكاظم موسى بن جعفر عليهما السلام صنف كتاب اختلاف الحديث وهو مبحث تعارض الدليلين والتعادل والتراجيح بينها نعم ابسط كتاب في اصول الفقه في الصدر الأول كتاب الذريعة في علم اصول الشريعة للسيّد الشريف المرتضى تـام المباحث في جزئين ثم بعده عدة الاصول لشيخ الطائفة محمّد بن الحسن الطوسي (ره) وأما الأُصول في زماننا هذا ١٣٩٦ ه فقد بلغت الغاية .

الفصل الثاني

في تقدم الشيعة في علوم الحديث :

وقبل الشروع في ذلك نشيرُ إلى وجه تقدم الشيعة في ذلك فنقول كان بين السلف من الصحابة والتابعين اختلاف كثير في كتابة الحديث وقـد نهى عمر بن الخطاب عن كتابة الحديث ظناً أنه يقـع الاشتباه بـين القرآن والحديث وأول من دوّن الحديث عليّ بن ابي طالب (ع) وابنـه الحسن (ع) كما في تدريب الراوي للسيوطي وامـلى رسول الله (ص) على عليّ (ع) ما جمعه في كتاب مدرج عظيم وقد رآه الحكم بن عيينة عند الامام الباقر (ع) لما اختلفا في شيء فأخرجه وأخرج المسألة وقال للحكم هذا خط عليّ واملاء رسول الله (ص) وهو أوّل كتاب جمع فيه العلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فعلمت الشيعة حسن تدوين العلم وترتيبه فبادروا الى ذلك اقتداء بامامهم وزعم غيرهم النهي عن ذلك فتأخّروا والف فيه من الصحابة الشيعة ابو رافع مولى رسول الله (ص) قال النجاشي في كتاب فهرس أسماء المصنّفين من الشيعة الامامية الاثني‌عشرية ما لفظـه ولأبي رافع مولى رسول الله (ص) كتاب السنن والأحكام والقضايا ثم

ذكر النجاشي اسناده الى رواية الكتاب باباً باباً الصلوة والصوم والحج والزكوة والقضايا وذكر أنه اسلم ابو رافع قديماً بمكة وهاجر إلى المدينة وشهد مع النبي (ص) مشاهده ولزم امير المؤمنين عليه السلام من بعده وكان من خيار الشيعة وشهد معه حروبه وكان صاحب بيت ماله بالكوفة إلى آخر كلامه ومات ابو رافع سنة ٣٥ هـ.

في أول من جمع حديثاً الى مثله في باب واحد وعنوان واحد من الصحابة الشيعة :

وهم ابو عبد الله سلمان الفارسي وابو ذر الغفاري وقد نصّ على ذلك رشيد الدين ابن شهر اشوب في كتابه معالم علماء الشيعة وذكر ابو جعفر الطوسي شيخ الشيعة والشيخ ابو العباس النجاشي في كتابيهما في فهرست أسماء المصنّفين من الشيعة مصنّفاً لأبي عبد الله سلمان الفارسي ومصنّفاً لأبي ذر الغفاري وذكر السيّد الخونساري في كتاب الروضات في أحوال العلماء والسادات عن كتاب الزينة لأبي حاتم في الجزء الثالث من أنّ لفظ الشيعة على عهد رسول الله (ص) كان لقب اربعة من الصحابة سلمان الفارسي وابي ذر الغفاري والمقداد بن الاسود الكندي وعمار بن ياسر.

في تقدّم الشيعة في الإسلام في علم الفرق :

في تقدّم الشيعة في الإسلام في علم الفرق فأولُ من دوّنه وصنّف فيه كتاب أديان العرب هو هشام بن محمّد الكلبي المتوفى سنة ٢٠٦ كما نص ابن النديم في الفهرست ثم صنّف فيه كتاب الآراء والديانات وكتاب الفرق الفيلسوف المبرّز على نظرائه الحسن بن موسى النوبختي القمي ثم نصر بن الصباح شيخ ابي عمرو الكشي الرجالي صنّف كتاب فرق الشيعة وعليّ بن الحسين المسعودي صنّف كتاب المقالات في اصول الديانات وكتاب الابانة في اصول الديانات وهو من شيوخ الشيعة.

تقدم الشيعة من مكارم الأخلاق :

فاعلم أنّ أوّل من صنّف فيه هو امير المؤمنين عليه السلام كتب كتاباً فيه عند منصرفه من صفّين وأرسله إلى ولده الحسن بن محمد بن الحنفية وهو كتاب طويل جمع فيه جميع ابواب هذا العلم وطرق سلوكه ومكارم الملكات وكل المنجيات والمهلكات وطرق التخلّص من تلك المهلكات رواه علماء الفريقين رواه الكليني (ره) منا في كتاب الرسائل من عدة طرق وأول من صنّف فيه من الشيعة اسماعيل بن مهران بن ابي نصر ابويعقوب السكوني وسماه كتاب صفة المؤمن والفاجر ومن القدماء الحسن بن علي بن الحسن وكتاب طهارة الاعراق لعليّ بن مسكويه الرازي وكتاب مكارم الأخلاق للطبرسي ومجموعة ورّام ابي فراس وجامع السعادات للنراقي الكاشاني وغيرهم من اكابر شيوخ الشيعة .

تقدّم الشيعة في النحو العربي وأن الشيعة أولّ من أسّسه وبوّبه :

واعلم أنّ أول من ابتدع النحو وأنشأه وأملى جوامعه واصوله هو امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وقد حكى على ذلك الاجماع جمال الدين علي ابن يوسف القفطي في كتابه تاريخ النحاة والمرزباني في المقتبس وقال ابن جبير في الخصائص في باب صدق النقلة ما لفظه او لا تعلم أن أمير المؤمنين عليه السلام هو البادي به والمنبّه عليه والمشير اليه وقال ابن ابي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة قد علم ذلك الناس كافة قلتُ وقد ارسل ذلك الائمة ارسال المسلمات وقد أخرجت نصوصهم في الأصل الدالة على صحة الإجماع عليه وسبب ذلك أنّ اعرابياً سمع من سوقي يقرأ إن الله بريء من المشركين ورسوله فشج رأسه فخاصمه الى امير المؤمنين (ع) . فقال له في ذلك فقال إنه كفر بالله في قراءته فقال (ع) إنه لم يتعمد بذلك ثم أملى اصول النحو الكلمة كلها اسم وفعلٌ وحرف فالاسم ما أنبأ عن المسمّى والفعل ما أنبأ عن حركة

المسمّى والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل ثم قال لي يا ابا الاسود إن الأشياء ثلاثة ظاهر ومضمر إلى آخرها وامّا أول من بسط النحو وكتب في الكوفة والبصرة فهو الحبر العلامة حجة الأدب ترجمان لسان العرب الخليل ابن احمد وسيبويه في الكوفة وابو جعفر الرواس شيخ الكوفيّين ومحمد بن الحسن ابن أبي سارة الكوفي النحوي وغيرهم من علماء الأدب الشيعة .

تقدم الشيعة في علم المعاني والبيان :

والفصاحة والبلاغة وفي اول مسن وضعه وصنف فيه : وهو المرزباني ابوعبد الله محمّـد بن عمران بن موسى بن سعيد بن عبد الله المرزباني الخراساني صنّف فيه كتابه المسمّى بالمفصّل في علم البيان والفصاحـة قال ابن النديم في الفهرست وكتاب تجريد البلاغة للمحقق البحراني ميثم ابن عـلـيّ بن ميثم المعاصر للسكاكي صاحب المفتاح وشرح تجريد البلاغـة للفاضل السيوري المقداد بن عبد الله من أعلام الشيعة .

أول من تقدّم في فنون الشعر في الإسلام هم الشيعة :

ومنهم الفرزدق مادح وشاعر أهل البيت ومنهم وليد بن ربيعة العامري وابو الطفيل عامر بن واثلة العامري ومن شعراء الشيعة كما في رياض العلماء مرزا عبد الله افندي ومنهم اشعر شعراء أهل المغرب على الإطلاق بالاتفـاق وهو ابو القاسم محمّد بن هاني الأندلسي المغربي الامامي المقتول سنة ٣٦٢ هـ ومنهم عليّ بن عبد الله الناشي سكن مصر في زمن المقتدر والراضي وغيرهم من خلفاء العباسيّين وشعره المعروف في امير المؤمنين عليه السلام .

بـآل محمّد عرف الصواب ✻ وفي أبياتهم نزل الكتاب ﴾ا

وهم حجج الإله على البرايا ... بهم وبجدّهـم لا يستراب
ولا سيما ابو حسن عليّ ... له في الحرب مرتبة تُهـاب
طعام حسامه مهج الأعادي ... وفيض دم الرقاب له شراب
كأنّ سنان ذابلـه ضمير ... فليس عن القلوب له ذهاب

وصارمـــه كبيعتـــه نخمّ هو الضحّاك إذا اشتد الضراب
هو النبأ العظيم وفلك نوح وباب الله وانقطع الخطاب

فليراجع شعراء الغدير في كتاب الغدير طبع منه ١١ جزءاً للعلامة المجاهد الشيخ عبد الحسين الأميني التبريزي .

أول من تقدّم في علم الفيزياء هم الشيعة :

واعلم أن جابر بن حيّان الكوفي صنف في علم الفيزياء وقد صنف سبعمائة رسالة ٧٠٠ وهو من اعاظم تلامذة الامام الصادق عليه السلام .

ملخّص الكلام أن الشيعة هم المتقدمون في جميع العلوم في التصنيف والتأليف في علوم القرآن واحكامه ومجازات القرآن وتفسيره وعلوم الحديث ودرايته وعلم الكـــلام وعلم الفرق واصول الفقه والفقـــه وشرايع الإسلام والحكمة والفلسفة وأديان العرب وعلم مكارم الأخلاق وعلم السير وعلم الجغرافيا وعلم التواريخ والآثار وتاريخ الاسلام واللغة وعلم الكتابة في دولة الإسلام وعلم المعـــاني والبيان والفصاحة والبلاغـــة وعلم العروض وفنون الشعر في الإسلام وعلم الصرف والنحو وجمع قواعده واختراع اصول علم النحو والتربية وأنّ الشيعة اخذوا هذه العلوم من امامهم الأعظم علي بن ابي طالب عليه السلام وكتبهم في العالم مشهورة فراجع موسوعة الذريعة في كتب الشيعة للعلامة البحاثة أغابزرك الطهراني قدس سره .

الشيعة في ايران صانها الله تعالى عن الحوادث :

ايران وتُسمّى ايضاً بـــلاد فارس والعجم بلاد ومملكة واقعـــة في آسيا الغربيّة ممتدّة من تركيا شرقاً إلى افغانستان وبلوخستان وبلاد خزر وجنوباً الى خليج فارس والعجم والقسم الغربي من تخومها الشمالي مؤلّف من ترنسكوكان او روسيا الشيوعية والقسم الشرقي مؤلف من خيوا وبينهما بحر الخزر أما الجهة الجنوبية الشرقية من تخوم المملكة فقريبة (لجســون) الى بحر عمان في البحر الغربي .

مساحتها :

وكانت مساحتها ١,٧٠٠,٠٠٠ كيلومتر مربع نحو ثلاثة اضعاف مساحة (فرنسا وبريطانيا وألمانيا) .

حضارتها ومعارفها من العلوم :

أمّا معارفها من العلوم فهي القدوة لجميع العالم من النجوم والمنطق والطبيعي والطبّ والرياضيات والهندسة والاصول والكلام والفلسفة واللغة الفارسية والعربيّة والفرنسية والانكليزية وعلم التشريح ورجال الفكر والسياسة والفلاسفة والحكماء الرياضيّين والفنّانين والموسيقيين والمؤلفين وقال النبهاني في الشرف المؤبسد ص ٢٦ قوله لو كان العلم بالثريّا لتناوله ابناء فارس وقال المناوي فيه فضيلة لهم وتنبيه على علوّ همتهم وقال الحموي الياقوتي في المعجم اذا ذكرت المشرق كله قالوافارس وقال البستاني في دائرة المعارف ج ٤ ص ٧٣٢ قال وشريعة ايران مبنية على القرآن والحديث كشرايع غيرها من الممالك الإسلامية والشريعة المحمدية ومذهبهم الشيعة الذين ينكرون المشايخ الثلاثة عملاً بقول الرسول الأكرم (ص) يا علي انت وصيّي وقاضي ديني بعدي ولا توجد دولة شيعية في العالم غير ايران صانها الله عن الحدثان .

سلاطين ايران ومعاهدتهم لمذهب التشيّع

من أول دخول الإسلام الى ايران :

وقد تكوّنت من الشيعة دول وإمارات في فارس وخراسان من زمان ورود علي بن موسى الرضا عليهما السلام على خراسان من تاريخ ٢٠١ هـ الى زماننا هذا ١٣٩٦ هـ وعاضدته وبنت على اسس ثابتة وأقامت اركانه امثال الدولة الطاهرة والعلوية والسلطنة البويهيّة والدولة والحكومة المغولية والدولة الصفوية والحكومة النادرية والدولة القاجارية وسلطنة البهلويـة ووزراء وامراء وغيرها .

الدولة العلوية في الديلم :

ولي الامر في الديلم وهي بلدة جبليّة بين قزوين ورشت وروديار وطارم وأبهر زنجان اربعة من العلويّين أوّلهم الحسن بن زيد وكان بالري فشخص إلى الديلم بدعوة من اهلها فاتفقت كلمة الديلم وأهل كلار وشالوس (جالوس) والرويان (مازندران) على بيعته فبايعوه كلهم وطردوا عمال ابن اوس فلحقوا بسليمان بن عبد الله الطاهري وانضم الى الحسن جبال طبرستان كاسمنان وقاشان وانضم اليه ايضاً ليث بن قتادة وجماعة من أهل السفح ثم استوى على آمل وقد استقل امره حتى ملك الري وجرجان وفي التاريخ ٢٦١ هـ استولى على طبرستان واستمر مستولياً الى ان وافاه الأجل المحتوم في رجب عام ٢٧٠ وكانت ولايته ١٩ عاماً وثمانية اشهر وستة ايام .

محمّد بن زيد العلوي :

ولمّا مات الحسن قام من بعده اخوه محمّد وكانت أيامه كلّها حروباً ووقائع فتارة مع الصفاوية واخرى مع اسماعيل بن احمد السامانى فأصابته جراحات في معركة هائلة كانت بينه وبين محمّد بن هارون الذي تولى حربه من قبل اسماعيل وأسر ابنه زيد ثم مات محمّد بن زيد بعد أيام من جراحاته عام ٢٨٧ هـ كما في التاريخ لابن الأثير ج ٧/ ١٦٦ وأشاد قبة الحسين وقبة امير المؤمنين عليهما السلام الداعي محمّد بن زيد العلوي وقيل اخوه الحسن وارسل الى كربلاء والنجف اموالاً كثيرة لتشييد المرقدين الطاهرين .

الحسن بن علي الاطروش

ولمّا توفّي محمّد بن زيد دخل الديلم الحسن بن الحسن بن عمر بن علي بن الحسين الامام زين العابدين (ع) المعروف بالاطروش وأقام فيهم ثلاث عشر سنة يدعوهم إلى الإسلام فأسلم منهم خلق كثير واجتمعوا عليه

وبنى في بلادهم المساجد واسلم على يده من بقية الديلم والطارم وأبهروزنجان وقزوين وطبرستان كلهم واستولى على جميع طبرستان ويسمى بالناصر .

الحسن بن القاسم الداعي :

ثم قام من بعده صهره الحسن بن القاسم العلوي ويُعرف بالداعي فاستولى على الريّ وأخرج منها اصحاب الساماني ثم استولى على قزوين وزنجان وأطرافها وابهروقم وكان السيّد ابراهيم من احفاد العباس بن علي (ع) في زنجان من قوّاده كما ذكرنا ترجمته مفصّلاً في تاريخ زنجان وظهر في أيّامه اسفار بن شيرويه الديلمي وعظم امره وقويت شوكته فاستولى على طبرستان وكان الداعي بالريّ فلمّا بلغه خبر اسفار عاد ووقعت بينهما حرب دامية قتل فيها العلوي الداعي وذلك عام ٣١٦ هـ فكان بهذه الدولة العلوية للتشيع سمو ورفعة ونمو وانتشار .

الشيعة والملوك البويهيّون في ايران :

آل بويه من الديلم وكان ابتداء ملكهم في شيراز ٣٢١ هـ وانتهاؤه عام ٤٤٧ هـ وأوّل من ملك منهم الاخوة الثلاثة عماد الدولة عليّ بن بويه وكانت وفاته عام ٣٣٨ هـ ومعزّ الدولة أحمد بن بويه وكانت وفاته عام ٣٥٦ هـ وركن الدولة الحسن بن بويه وكانت وفاته عام ٣٦٦ هـ وآخر ملوكهم الملك الرحيم ويقال إن قبيلة خاقان في العراق تنتمي اليهم وكان ابتداء سلطان آل بويه في شيراز ثم سرى نفوذهم إلى جميع بلاد ايران والعراق بل والى جميع البلاد وأطراف العالم في حكومة بني العبّاس وكانوا ارباب التدبير في جميع المملكة على عهد دولتهم وليس للخليفة العباسي ان يبرم شيئاً الا بأمرهم طبع آل بويه على خدمة المذهب شأن الملوك والامراء ذلك العهد إذا تمذهبوا بمذهب فكانت أيام آل بويه كلّها ايام سعي وترويج لمذهب اهل البيت فتجدهم يسلكون كل سبيل مشروع لنصرته واعلاء شأن العترة النبويّة فكانوا في اليوم الثامن عشر من

ذي الحجة وهو يوم غدير خمّ الذي رقى فيه رسول الله (ص) منبراً صنعه المسلمون له من حدوج الابل وخطب عليه مبيّناً فضل أهل بيته وفضل المرتضى إلى آخرما قاله وهو يخطب ألستُ اولى بكم من انفسكم فقال المسلمون بلى فلمّا أخذ الاقرار منهم بذلك قال من كنتُ مولاه فهذا عليّ مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه هذا بعض ما قاله الرسول (ص) في شأن أبي الحسن عليّ بن أبي طالب (ع) فكانت الشيعة ترى هذا اليوم عيداً من أجلّ الأعياد في أقطار العالم حتى لا يكون منسياً.

بتاريخ ٣٥٢ هـ أمر معز الدولة لأجل عاشوراء بتعطيل السوق في بغداد :

وكان الشيعة كما يقول ابن الاثير يعملون يوم عاشوراء من المآتم والنوح واظهار الحزن ما هو مشهور في جميع البلاد ولكن آل بويه عمّموه على البلاد كلّها وما قصروه على الشيعة فحسب فإنّ معز الدولة احمد بن بويه أمر الناس في العاشر من المحرّم أن يغلقوا دكاكينهم ويبطلوا الأسواق والبيع والشراء وأن يظهروا النياحة ويلبسوا ثياباً عملوها بالمسوح ففعل الناس ذلك انظر ابن الأثير في حوادث عام ٣٥٢ هـ فكيف ترى شأن هذا اليوم والملوك من آل بويه تتخذه يوم حزن ونياحة وتأثر الناس بذلك وكيف لا تقوى الشيعة على الاستمرار على تلك الشعائر والملوك تأخذ بأيديهم وكان هذان اليومان يوم الغدير ١٨ من ذي الحجة ويوم عاشر من المحرّم مظهراً شيعيّاً ومن ثم يؤيّدُها ملوك الشيعة وما اقتصر آل بويه على خدمة المذهب بظاهر السرور يوم الغدير وشعائر الحزن يوم العاشر من المحرّم فحسب بل كانوا يبذلون جهدهم في خدمة أهل البيت من شتى الوسائل فكانوا يحترمون علماء الشيعة بجميع طرق الاحترام من التبجيل والعناية وبذل الأموال الكثيرة حتى أن عضد الدولة كان يركب في موكبه العظيم لزيارة

الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان كما قال ابن الأثير في حوادث عام ٣٧٢ هـ ج٩ص ٨ واسكنوا الشيعة في المشاهد المقدّسة وخصّصوا لهم الرواتب وأجزلوا لهم العطاء فإنّ تلك المشاهد إذا سكنت فيها الشيعة سهل على الزائرين الاقامة فيها وأقاموا الأبنية الضخمة وعليها القباب الرفيعة لتلك الضرائح المقدسة حتى انّ عضد الدولة استقام في المشهد العلوي النجف الأشرف لتعمير المرقد الشريف هو وجنده قريباً من سنة فعمّر عمارة كانت الغاية في العظمة والفخامة والاتقان في ذلك العهد وبناء الدور والرباطات واجزل العطاء وجمع السادات في كربلاء وصار مجموع عددهم ٢٢٠٠ نفر ففرق عليهم الأموال ثم توجّه الى زيارة النجف الأشرف بتاريخ٣٤٨ هـ لزيارة امير المؤمنين عليه السلام وخرّب عمارة هارون الرشيد وشيّد قبر علي بن ابي طالب (ع) باسلوب جديد وجلب من الهند العود ليصنع منه صندوق قبر امير المؤمنين عليه السلام واكرم سادات النجف الأشرف وكان مجموع عددهم ٧٠٠ نفر وفي هذا التاريخ ١٣٩٦ صار مجموع السادات والعلويّين في اقطار العالم ثلاثين مليون نسمة .

وملخّص الكلام أنهم اجتهدوا في خدمة المذهب ما استطاعوا وأحيوا التشيع ما قدروا حتى أن بعض المؤرّخين اعترف بانتشار التشيّع في عهدهم وتكثر الشيعة في دولتهم واثارهم في ايران والعراق شاهدة عليه وقد خلّدها التاريخ ومن وقف على تاريخ ايران قبل دولتهم وفي ايامهم عرف ما كان لهم من الاثر الجليل في حفظ التشيع ونشره وكفى لاستقامة التشيع وانتشاره جهد هؤلاء الملوك واعيان الوزراء أمثال الصاحب بن عباد الطالقاني وغيره وكان الصاحب وزيراً لفخر الدولة وكان عالماً اديباً شاعراً جليل القدر في العلم والأدب والدين والدنيا اجتمع حوله من العلماء والشعراء ما لم يجتمع حول سواه إلا سيف الدولة آل حمدان ولأجله ألف ابن بابويه عيون الأخبار والثعالبي يتيمة الدهر في احواله واحوال شعرائه وكتاب المحيط في اللغة .

عضد الدولـــة :

أول شخص يُلقّب بشاهنشاه أي ملك الملوك لأول مرّة في الإسلام وقد ظلّ هذا اللقب لمن جاء بعده من ملوك الفرس وكان يتصدّق كل جمعة بعشرة آلاف درهم على الضعفاء والأرامل ويصرف كل سنة ثلاثة آلاف دينار ثمن احذية للحفاة من الحجاج وشيّـــد ثلاثة آلاف مسجد وخان للغرباء وكان ينفق على أهل مكة والمدينة وطرقها ومصالحها الف دينار كل سنة وكان يبذل مالاً كثيراً على عمارة المصانع وتنقية الآبار وكان يحبُّ العلماء والعلم ويجري الأرزاق على الفقهاء والمحدّثين والمتكلّمين والمفسرين والنحاة والشعراء والنسابين والأطبـــاء والحسّاب ومن آثاره تجديد عمارة مشهد امير المؤمنين (ع) وكان أوصى بدفنه فيه فدفن بجواره عليه السلام وكتب عسلى لوح قبره هذا قبر عضد الدولة وتاج الملّـــة أبي شجاع بن ركن الدولة أحب مجاورة هذا الامام المعصوم لطمعه في الخلاص يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وصلاته على محمّد وعترته الطاهرة وُلد عضدالدولة سنة ٣٢٤ وتولى الملك سنة ٣٦٦ وتوفي سنة ٣٧٢ هـ .

صمصام الدولة وشرف الدولة :

وتولّى بعد عضد الدولة ولـــده أبوكاليجار الملقّب بصمصام الدولة ونازعه الملك أخوه شرف الدولة ابو الفوارس ودارت بينهما حروب طاحنة دامت اربع سنوات وفي النهاية تغلّب شرف الدولة على أخيه الصمصام وفي سنة ٣٧٩ توفي شرف الدولة وكان عمره ٢٨ سنة وخمسة شهور وقام بعده والده ابو نصر الملقب ببهاء الدولة .

بهاء الدولة :

ولمّا ولي بهاء الدولة نازعه عمه فخر الدولة بن عضد الدولة ثم عمه

صمصام الدولة ووقعت بينها حروب دامية وتوزعت المملكة بين الجميع وقتل صمصام الدولة سنة ٣٨٨ ومات بهاء الدولة سنة ٢٠٣ وحمل الى مشهد أمير المؤمنين عليه السلام فدفن هنالك وكان عمره ٤٣ سنة ودملكه ٢٤ وولي بعد ابي شجاع سلطان الدولة .

سلطان الدولة :

ولما ملك سلطان الدولة ولى أخاه ابا طاهر الملقّب بجلال الدولة البصرة وأخاه الثاني أبا الفوارس بلاد كرمان وأخاه الثالث شرف الدولة العراق وأقام هو في شيراز وفي سنة ٤١٥ مات سلطان الدولة فتولّى بعده ابنه ابو كاليجار ودارت حروب بينه وبين عمّه ابي الفوارس انتهت بالصلح ببقاء العراق بيد شرف الدولة دون منازع وفارس لابي كاليجار وفي سنة ٤١٦ مات شرف الدولة وتولّى بعده على العراق أخوه جلال الدولة قال ابن الأثير صاحب كامل التواريخ كان شرف الدولة كثير الخير قليل الشر عادلاً حسن السيرة .

جلال الدولة ملك العراق :

قال صاحب النجوم في الجزء الخامس كان جلال الدولة ملكاً محبّباً للرعيّة حسن السيرة وكان يُحبّ الصالحين ولقي من الأتراك في سلطنته شدائد ومات جلال الدولة سنة ٤٣٥ قال ابن الأثير في حوادث ٤٣٥ كان جلال الدولة يزور الصالحين وزار مرة مشهد عليّ وولده الحسين وكان يمشي حافياً قبل ان يصل الى كل مشهد منها نحو فرسخ يفعل ذلك تديّناً يا ليت ملوك زماننا هذا ١٣٩٦ يفعلون مثل ما فعل ذاك الملك .

ابو كاليجار :

وتولّى بعد جلال الدولة ابو كاليجار بن سلطان الدولة ووقعت الحرب

بينه وبين طغرلبك السلجوقي ثم تم الصلح بينهما واستقرت الحال وتزوّج طغرلبك ابنة ابي كاليجار وتزوّج ابن أبي كاليجار بابنة أخ طغرلبك وفي سنة ٤٤٦ مات ابو كاليجار وكان عمره ٤٠ سنة وشهوراً ودام ملكه على العراق ٤ سنوات وشهرين وعشرين يوماً.

الملك الرحيم :

وتولّى بعد ابي كاليجار ولده ابو نصر الملقب بالملك الرحيم ولكن لم تطل ايامه فقد دخل طغرلبك بغداد سنة ٤٤٧ هـ واستولى عليها وقبض على الملك الرحيم وسجنه في احدى القلاع وانتهى به ملك البويهيين الذي امتد من سنة ٣٢١ هـ الى سنة ٤٤٧ هـ في جميع أطراف ملك بني العباس.

الشيعة وسلاطين المغول في ايران والعراق وسوريا وغيرها :

كان ابتداء دولة هولاكو خان في ايران عام ٦٥٠ هـ وانتهاء دولتـه وسلالته بموت ابي سعيد خان في سلطانية زنجان عام ٧٣٦ هـ وحمل على العراق بقيادة الخواجة نصير الدين الطوسي فيلسوف الاسلام وبتأييد سديد الدين العلقمي وزير الخليفة العباسي بتاريخ ٦٥٦ هـ وقضى على خلفاء بني العباس فأعطى الحرية للمذاهب ومنها مذهب أهل البيت وهو مذهب الشيعة في البلاد التي تحت نفوذه كلها كان هولاكو يحترم الأديان واربابها ويُعظّم أهل العلم والصلاح وان كانوا من غير اهل ملته ومن ثم جمع بين علماء الفريقين الشيعة والسنة يوم جاء فاتحاً للعراق وما اباح بغداد لأنها بلد إسلامي وهو سفّاك فتّاك يفتك في كل بلد يُحاربه ويتغلب عليه وان كانوا من أهل دينه فكانت الأديان في عهده كلُّها حرّة وبطريقته سار الملوك من اولاده ولمّا اطلق هولاكو للأديان والمذاهب الحريّة ومنها مذهب أهل البيت ولم يتعرّض بسوء لأهل الحلة وكربلاء والنجف الأشرف وكانهُم شيعة اسلم من ملوك المغول اربعة

تكودار بن هولاكو ويُسمّى بأحمد وغازان بن ارغون بن بغا بن هولاكو ويُسمى بمحمود غازان خان وأخو غازان ويُسمّى بمحمّد خدابنده وبهادر خان ابو سعيد بن سلطان محمّد خدابنده وامّا غازان خان فإنه لما استولى على العرش اسلم وأسلم معه من الجند مائة الف او اكثر وهل تشيّع بعدما اسلم هناك امارات دالة على تشيّعه منها أنه لما جاء الى العراق في عام ٢٩٦ توجّه الى الحلة وقصد مشهد امير المؤمنين عليه السلام فزار ضريحه المقدس وآثر العلويّين وأجزل عليهم العطاء ثم زار مشهد الحسين عليه السلام في كربلاء وفعل مثل ذلك وهكذا فعل يوم جاء العراق عام ٦٩٨ (انظر الحوادث الجامعة لابن فوطي) في حوادث هذين العامين ومنها أنه بنى ببغداد عام ٦٩٦ دوراً لضيافة العلويين الذين ينزلونها وسمّاها دور السيادة وأنفق عليها اموالاً طائلة ووقف عليها الاملاك والضياع ومنها أنه حفر ثلاثة أنهر من الفرات كان أحدها لمدينة كربلاء (مختصر تاريخ بغداد) وامثال ذلك فغلب على الظن تشيّعه لأن امثال هذه الامور لا يصنعها غالباً الا من جرى دم التشيع في عروقه ومنها بناء سلطانية زنجان عاصمة ملكه .

وأمّا شاه سلطان محمّد خدابنده فإنّه أسلم ثم تشيع على يد العلامة الحلّي وعدم مذهب التشيع تماماً :

وكان له وزيرٌ اسمه الأمير طرمطار فأخذ يُطلعه على مذهب أهل البيت ويدعوه اليه فمايل له وفي هذه الآونة ورد على السلطان السيّد تاج الدين الاماميّ مع جماعة من الشيعة ثم جاء بعد ذلك إلى العراق وزار مرقد امير المؤمنين عليه السلام فرأى ما تفوّه به مذهب الاماميّة عنده فأمر باحضار العلماء من الشيعة وطلب العلماء من الحلة وكان رئيس الحوزة العلمية ابو القاسم المحقّق صاحب الشرايع وارسل العلامة الحسن بن يوسف بن المطهّر واحضر من سلطانية زنجان عاصمة البخانية فأمر السلطان قاضي القضاة نظام الدين المراغي بمناظرة العلامة وأعد لهم مجلساً حافلاً بالعلماء وأهل الفضل فوقعت

المناظرة بينهما في الخلافة والسلطان يسمع تلك المناظرة لأنه كان من أهل الفضل فظهر الفلج على قاضي القضاة وانتصر العلامة عليه فأظهر السلطان التشيع من حينه وأمر به الجند وأهل المملكة وأجرى في جميع بلاده مراسيم المذهب الامامي وجعل السيّد تاج الدين محمد الآوي نقيب الممالك فكانت هذه المناظرة سبباً لانتشار مذهب آل محمّد (ص) في ايران خصوصاً في شمالها حتى مدّ أروقته على جميع بلادها وكتب أسماء الائمة الاثني‌عشر على ابواب المساجد والدرهم والدينار وقال العلامة المجلسي (ره) آثارُ سلطان محمّد خدابنده في مساجد اصفهان موجودة إلى الآن منذ زمانه ١١١١ هـ وبقي العلامة الحلي في صحبته في السلطانية اربع سنوات وكتب نهج الحق في الامامة ميّز له أسباب التأليف والدرس وقد قال العلامة في الجزء السابع من كتاب التذكرة فقد تم هذا الجزء في مدرسة الكرباسية في السلطانية ومات السلطان شاه خدابنده في التاريخ ٧١٦ في السلطانية ودفن في قبة خاصة له الى زماننا هذا هذه القبة موجودة واما بهادر خان ابو سعيد فإنه من يوم سلطنته كان على مذهب أهل البيت وبموته كان انقطاع دولة المغول وخلاصة الكلام إنّ من أزهى عصور التشيع كان عصر المغولية لأنّ الشيعة كانوا قادرين على إظهار مبدأ التشيع وظهر علماؤهم مناظرين ومحاجين وكان ذلك العصر يُفتخرُ بعلماء جهابذة قلما يجتمع علماء كثر في عصر مثله وهم امثال آل سعيد ومنهم المحقق صاحب الشرائع والعلامة وابوه وابنه والسيّد تاج الدين الآوي وآل طاووس ومنهم العالم البرّ مجد الدين والسيّدان الشريفان رضي الدين وغياث الدّين وكانا نقيبي الطالبيين في العراق من عهد المغولية والخواجة نصير الدين الطوسي إمام الفلسفة والكلام هو الذي تولّى وزارة الأوقاف والحرب في الممالك المغولية في عهد هولاكو خان الى كثير سواهم.

الشيعة وسلاطين الصفوية
الموسوية في ايران صانها الله عن الحدثان

الشاه اسماعيل :

هو اسماعيل بن حيدر بن جنيد بن صفي الدين المتوفى (في بيت المقدس) الذي ينتهي نسبه الى حمزة (المدفون في قرب شاه عبد العظيم الحسني في الري) عاصمة ايران ابن الامام موسى الكاظم عليه السلام وهو أول ملوك الصفوية ومؤسس دولتهم وكان آباؤه واجداده من العرفاء والصوفية في اردبيل وضواحيها وما أن أتم شاه اسماعيل العام الرابع عشر من عمره حتى ألف جيشاً من اتباع ابيه ومريديه وقاده بنفسه للغزو والفتح وكانت انقسمت بلاد ايران الى دول صغيرة شيعيّة احتلت كل دولة قسماً من المملكة المغولية كالدولة الخديانية التي استولت على آذربايجان والعراق العجمي وديار بكر وبعض حدود الروم والدولة الايلخانية التي استملكت قسماً من ايران من حدود آذربايجان الى العراق العربي والفرات العربي يعني جميع العراق وبعد مدة استقر ملكها في العراق فقط والبربدارية تغلبت على خراسان ومازندران وسبزوار وغيرهم والمرشيّة التي استولت على آمل ومازندران الى غيرها من الدول وما قامت دولة تحكم بلاد ايران كلها بعد المغول الى أن نهض الشاه اسماعيل وكان نهوضه عام ٩٠٥ هـ او ٩٠٨ م ووفاته في اردبيل آذربيجان عام ٩٣٠ وبهـا دفن وأخذ يستولي على البلاد كلهـا واسترجع العراق واستولى عليه وللشاه اسماعيل في العتبات النجف الأشرف وكربلاء والكاظمين وسامراء والكوفة آثار جليلة خالدة منها بناء حرم الكاظمين عليهما السلام والمسجد الكبير الذي خلف الحرم وهو اليوم معروف بمسجد الصفوية وهو أوّل سلطان من الصفوية كان همّه ترويج مذهب الامامية الحق في جميع البلاد التي امتد اليها سلطانه وقوي فيها نفوذه وكان يرسل الدعاة والمبشّرين إلى البلاد التي يريد احتلالها فيدعوهم الى اعتناق مذهب اجداده أهل البيت

قبـل فتحها وكان شاه اسماعيـل يفتخرُ بترويج مذهب آل محمّد (ص) وكان محبّاً للعلماء والعلويّين حسن السيرة معهم واتخذ منهم النقباء والصدور فكانت دولته جامعة بين السلطة الزمنيّة والروحية والتعاون مع العلماء في نشر الوية المذهب وتشييد اركانـه وخطب بأسماء الائمـة الاثني عشر عليهم السلام على المنابر وتم ما أراد من نشر المذهب الجعفري على ربوع ايران فلم تعترض في طريقه عقبات تحول دون ما أراد.

فتوحاتـه :

في سنة ٩٠٥ استولى على شيروان بعد أن قتل حاكمها وفي سنة ٩٠٦ فتح تبريز بلا مقاومة وفي سنة ٩٠٧ توجّه إلى همدان وفي سنة ٩١٢ أخذ ديار بكر وفي سنة ٩٠٩ ملك كيلان وفي ٢٥ جمادى الثانية سنة ٩١٤ هـ دخلت بغداد في حكمه وفرح الناس بقدومه والتجأوا الى عدله وكانوا ينتظرونه بفارغ الصبر وأخذوا يقدّمون القرابين والذبائح اكراماً له وفي اليوم التالي بلا فاصل توجّه الى كربلاء وأدى مراسيم الزيارة وبات ليلته معتكفاً في الحائر الحسيني (ع) منكباً على قبر الحسين الشهيد (ع) وأمر بصنع الصندوق المذهب للقبر الشريف وعلّق بالحضرة ١٢ قنديلاً من الذهب وفرشها بأنواع السجاد الثمين كما أمر بصنع صناديق أخرى للنجف الأشرف والكاظمية وسامراء بدلاً عن صناديقها القديمة ثم سافر الى النجف الأشرف وتشرّف بزيارة المشهد العلوي وقدّم القناديل من الذهب والفضة والمفروشات الثمينة وفي هذه السنة شرع ببناء حرم الكاظمين والمسجد الكبير المعروف بمسجد الصفويين وأمر بحفر النهر الذي كان قد حفره عطاء ملك الجويني ثم اندرس بمرور الزمن فجدّده الشاه اسماعيل ووقف ريعه على خدام المشهدين العلوي والحسيني هذا واكرم العلماء والعلويّين بالأموال والمناصب واستعان بـأهل الكفاءة والمقدرة على نشر المذهب واعلان اسماء الأئمة الاثني عشر على المنابر وفي المحافل بشتى المناسبات ومات وخلفه ولده الشاه طهماسب.

الشاه طهماسب :

وُلد في ٢٨ ذي الحجة عام ٩١٩ وصار ملكاً في ٩٣٠ وتوفي في صفر عام ٩٨٤ قال مدونلدس في كتاب عقيدة الشيعة معرّب من ٧٧ طبعة ١٩٤٩ مدّ الشاه اسماعيل سلطانه من خراسان حتى هرات فضلاً عن ضمه المقاطعات الجنوبيّة إلى أملاكه حتى اذا جاء عام ٥٠٩ ميلادي كانت رقعة مملكته تمتدّ من نهر جيحون إلى خليج البصرة ومن بلاد الافغان إلى الفرات وخاف الأتراك العثمانيون على سلطانهم من قوة الشاه اسماعيل فهاجمه بايزيد بجيش مؤلف من الأتراك والتركمان ففرق الشاه شمله وانتصر عليه ولمّا خلع بايزيد وقام مقامه ولده السلطان سليم هاجم ايران وورد تبريز ٥٠٠٠ خمسة آلاف جندي و ٣٠٠ مدفع وتوغل في ايران حتى دخل العاصمة تبريز وكان الشاه غائباً عنها في همدان وكان الأتراك يحاربون بالمدافع والأسلحة الحديثة والإيرانيون يدافعون عن انفسهم بالسلاح القديم ولكن الأتراك اضطروا الى الرجوع حين جاء الشتاء لشدة البرد وقلة الزاد وانتشار الوباء في جيوشهم وكان سلطان سليم التركي قد قتل عشرات الألوف من الشيعة وهذه جملات يجب أن تذكر في حالات الشاه اسماعيل ولكن ذكرتها في ترجمة الشاه طهماسب تداركاً عمـا فات .

وما أن ملك الشاه طهماسب بعد أبيه حتى قامت في وجهه القلاقل والفتن الداخلية وثار عليه أخوه القاضي ميرزا.

الشاه طهماسب والتشيّع :

وترسم خطى أبيه الشاه اسماعيل في تأييد المذهب وقد بالغ في اكرام العلماء وأهل الدين حتى جعل امر البلاد بيد عالم العصر المحقق الثاني الشيخ علي عبد العال الكركي لبناني وقال له فيما قال انت اولى مني بالملك لأنك نائب الامام حقاً وأنا عامل منفذٌ وكتب الى جميع الولاة وارباب المناصب باطاعة الشيخ والعمل بأوامره وتعاليمه فكان الشيخ يطبق الشريعة ويقيمُ الحدود

كما عيّن الائمة لصلاة الجماعة والمدرّسين في المدارس والوعّاظ لبث المذهب الجعفري وآثاره ومن آثار الشاه طهماسب ترميم الحائر الحسيني واصلاحه وتوسيع الصحن وتجديد المنارة المعروفة بمنارة العبد وملك سنة ٩٣٠ ومات ٩٨٤ وكانت مدة ملكه ٥٤ سنةً وكان له أولاد كثيرون تنازعوا الملك بعده وتغلّب احدهم على إخوته وهو اسماعيل الثاني وبقي في الحكم سنة واحدة وبضعة اشهر وقام بعده إخوه محمد خدابنده وكان أعمى ضعيف الرأي وقد اضطرب امر البلاد على عهده وقامت ثورات وفتن وانشق عليه ولده عبّاس واستقل بالحكم .

الشاه عباس الأول مروّج المذهب الجعفري :

وُلد الشاه عباس سنة ٩٧٩ واستقل بالملك سنة ٩٩٦ وتوفي سنة ١٠٣٨ وكان الشاه عباس معروفاً بأصالة الرأي وقوة العزم وحسن التدبير والعدل في الرعيّة وكانت البلاد الايرانية حين تولى الملك مجزأة الأطراف موزّعة بين الأتراك والتركمان بسوء إدارة أسلافه فاسترجعها ووحّدها تحت سلطانه وانشأ لأول مرة في تاريخ ايران او الصفويين العلاقات السياسية والعلمية والعسكرية بين ايران ودول اوربا كفرنسا وانكلترا وايطاليا وما أن أخضع الثائرين والخارجين عليه حتى حشد الأتراك على الحدود الايرانية مئة الف جندي فصدّهم الشاه عباس وارجعهم خاسرين وقد تبيّن له من حربه مع الأتراك أن الجيش الايراني ينقصه التدريب والنظام فاستقدم الخبراء الأجانب فنظموا له الجيش على الطرق الحربيّة الحديثة يومذاك ولمّا اطمأنّ إلى جيشه زحف به على بقية الأقطار التي انتزعها الأتراك من الامبراطورية الايرانية واستردّها قطراً بعد قطر حتى استرجع آذربايجان وشطوط بحر قزوين وبلاد الجراكسة والعراق والموصل وديار بكر وكردستان وما يليها وكانت جيوشه بعد أن دربت تدريباً حديثاً تتغلّب على جيش العدو الذي كان يبلغ احياناً ضعفي عدد عساكره .

وقد اتخذ الشاه عباس اصفهان قاعدة سلطنته وعاصمته ونظم أحوالها وأحسن تدبيرها وكانت العاصمة اولاً تبريز ثم قزوين .

حدود ايران في زمانه :

قال شاهين مكاريوس في تاريخ ايران توسّعت البلاد في ايّامه خطوة واسعة الى العظمة والتقدم فكثرت التجارة مع الافرنج وتردّد التجّار والسائحون إلى البلاد وحسنت العلاقات الطيّبة مع دول اوربا وسلطان الهند وشاد القصور الفخمة وزيّن المدائن وامر بالعدل وترك من الآثار العظيمة ما يخلدُ الذكر بخاصة في اصفهان التي ليس لها مثيل في الشرق الأوسط .

وهو أعظم سلاطين الشرق الأوسط وأشهر ملوك ايران حتى انّ الإيرانيّين يطلقون عليه شاه عباس كبير ويظنّون أن كل ما في ايران من الآثار القديمة هي من حسناته .

آثار الشاه عباس الكبير :

وكان يهتم بترقية ايران وقد أحضر ثلاثمئة ٣٠٠ نفر من الصنّاع الصينيين المهرة في صناعة الخزف مع عائلاتهم ليعلموا الصناع الايرانيّين الجودة في هذه الصناعة ويدرّبونهم على اتقانها وأخذت ايران تنتج الخزف بكميات هائلة أما الصناعات الأُخرى فإنّ صناعة السجاد قد بلغت في عهد الصفويّين حداً من الروعة والاتقان كان اساساً لتفوّقها الكبير وهي مشهورة في العالم تماماً .

بنى الشاه عبّاس الف خان من خراسان الى النجف :

ومنها اهتمامه البالغ بشق الطرق وتسهيل المواصلات بالأساليب المألوفة في عهده حتى أنه بنى ألف خان يتسع الواحد منها لمئات المسافرين مع دوابهم وحمولتهم وكانوا يأوون اليها دون أي مقابل ومعلوم أنّ هذه الخانات كانت

ضروريّة لمواصلة السير والتنقل ولولاها لاستحال على المسافرين أن يقطعوا المسافات البعيدة وما زالت آثار هذه الخانات من خراسان إلى النجف الأشرف موجودة . .

منها تشييده المساجد .

ومنها آثاره في اصفهان وغيرها كالمدارس الفخمة على أحدث طراز

ومنها تكريمه العلماء والفقهاء والفلاسفة والحكماء بشتى أنواع التكريم والتعظيم حتى كثرت في زمانه المؤلفات في الفقه والحديث والاصول والأخلاق والفلسفة والكلام وغيرها قال العلامة السيّد محسن الامين في الجزء الثاني من معادن الجواهر كان سوق العلم في عصره باصفهان في رواج عظيم وكان يصدر عن رأي المحقق السيّد محمّد باقر الداماد والشيخ بهاء الدين العاملي في خطير الامور وحقيرها والف الشيخ البهائي كثيراً من الكتب باسمه كالجامع وغيره الى غير ذلك من الأعمال الجليلة وكان يرفض التفخيم والتعظيم ويأبى ان يطلق عليه الألقاب وأن يُدعى بغير وكيل الرحيّة لأنّ هذا واقع كل حاكم ومن خرج من مفهوم الوكالة وحدودها فهو طاغية مستبد وكان شديد الاتصال بالناس مهتماً بمعرفة احوالهم وما هم عليه من بؤس او نعيم وكان يلبس كل ليلة لباس الدراويش ويتنقّل في الشوارع ويتفقد الفقراء والمعوزين وكان يفعل ذلك في حروبه ايضاً .

آثاره في مشاهد الأئمة في العراق وايران وخراسان باقية إلى الآن زماننا هذا ١٣٩٨ هـ :

وهو الذي بنى المرقد العلوي في النجف الأشرف وصحنها بهندسة منسوبة إلى الشيخ البهائي وحجّره بالكاشي على الهيئة التي هي عليها اليوم وقد أودع في خزانة امير المؤمنين والإمام الرضا عليهما السلام التحف الثمينة ومن آثاره النهر المعروف في النجف نهرالشاه وقد حفره سنة ١٠٣٢ من الهجرة بعد

أن فتح بغداد ومن آثاره آبار واسعة كثيرة في النجف الأشرف وهي تسمّى اليوم الشاه عباسيات (كما في معادن الجواهر للسيّد الامين ج ٢ وتاريخ الشيعة للشيخ المظفر) وبلغ من اعظامه للأئمة من أهل البيت أنه في أحد زياراته العديدة لمرقد الامام الرضا عليه السلام مشى راجلاً من عاصمته اصفهان الى زيارة مرقد الامام الرضا (ع) في خراسان ومعه اكابر الدولة والمسافة تقدّر بـ ١٩٩ فرسخاً وجملة القول أنّ الدولة الصفوية لم تكن دولة سياسيّة فقط بل كانت دولة تهتم لخدمة الدين وترويج الشريعة لا سيّما أوّل ملوكها الشاه اسماعيل وحفيده الشاه عباس الأول وهو شاه عباس الكبير وآثارهم في ذلك ماثلة للعيان وكان ذلك دأبهم إلى آخر عهدهم وتغلّب السلطان نادر شاه الأفشاري على دولتهم ومن آثاره اخراج الجيش البرتغالي عن ارض البحرين وكانت جزءاً من ايران سابقاً إلا أنها صارت مستقلة فعلاً .

حفيده الشاه عباس الثاني :

وتولى الملك بعد الشاه عبّاس الاول اولاده واحفاده وليس فيهم مَن يستأهل الذكر سوى حفيده الشاه عباس الثاني ابن الشاه صفي قال صاحب تاريخ ايران أنه اظهر سياسة واقتداراً وأنـه عقد صلحاً مع الأتراك فلم تحـدث الحروب في ايّامه كما نمت المتاجر وتقدمت العـلوم والصناعات واستتب الأمن والراحـة وقال السيّد الأمين في معـادن الجواهر كان عارفاً بتدبير شؤون السلطنة مكرماً للعلماء وقد أمر المولى خليل القزويني بشرح كتاب الكافي للكليني بالفارسية والمولى محمّد تقي المجلسي (ره) بشرح كتاب من لا يحضره الفقيه وأحضر المولى محسن الكاشاني وألزمه باقامة الجمعة والجماعة واقتدى به .

علماء الدولة الصفوية :

المحقق الشيخ علي الكركي لبناني وفيلسوف الإسلام السيّد محمّد باقر

الداماد والشيخ حسين بن عبد الصمد وولده الشيخ البهائي والمجلسي الكبير صاحب البحار وصدر المتألهين ملاّ صدرا صاحب الأسفار وصهره ملاّ عبد الرزاق لاهيجاني وهو جدّ زوجتي طليعة بنت الشيخ محمّد علي الفيلسوف الرشتي والمحقق المقدس ملا احمد الأردبيلي والملا عبد الله اليزدي صاحب الحاشية في المنطق والفيض الكاشاني صاحب الوافي وغيرهم وقال بروكلمن في الجزء الثالث من تاريخ الشعوب الإسلامية والحق أنّ الشاه عباس عني بالفلسفة والعلوم الطبيعية فضلاً عن الفقه والأُصول وكذلك في الرياضة والموسيقى واستمر ملك الصفوية من سنة ٩٠٥ او سنة ٩٠٨ هـ الى سنة ١١٤٨ وهي السنة التي جلس فيها نادر شاه افشار على اريكة السلطنة .

الشيعة ونادرشاه في ايران وفتوحات نادرشاه[1] :

انـــك خبيرٌ بما تم لنادر شاه من الفتوح واستيلائه على ايران والهنـــد والعراق والبحرين والأفغان وبخارى واوزبكستان وتاكجستان وقفقاز وباذكوبة وايروان ونخجوان وارض الروم وغيرها من البلاد بمدّة وجيزة ولم يكن نادر كالصفوية في اهتمامه بشؤون الدين وترويجه للعلم وتقديره للعلماء ولم يسمح لهم في التدخل بشؤون الدولة كما سمحت الصفوية من قبله .

خدماته لمراقد الأئمة وجعـــل المذهب الجعفري رسمياً في العالم :

نعم لم يقصر عن الصفوية في خدمة المراقد الشريفة لأئمة أهل البيت فإنّ قبة امير المؤمنين (ع) والخزانة العلويّين اللتين طلى الأُولى منهما بالذهب

---

(١) ولد نادر عام ١١٠٠ واستولى على العرش والسلطنة في دشت سوهان اردبيل عـام ١١٤٨هـ وقتل في مازندران في جمادى الاولى ١١٦٠ هـ .

الأبرير وملأ الثانية بنفائس العقود والجواهر الزنجبيل الذهبي وغيرها يوم رجع وعاد من الهند فاتحاً ليفصح ناطقاً عمّا صنعه نادرشاه من الحسنات المشكورة والخدمات الجليلة كما يشهد لولائه واخلاصه ما صنعه من العمارة في المشهد الرضوي عليه السلام بطوس خراسان وقد جلب له الحجر الرخامي من اذربايجان .

من آثار نادرشاه عقد الصلح مع العثمانيين وجعل المذهب الجعفري رسمياً كالمذاهب الأربعة :

ومن جملة خدمات نادر للمذهب الجعفري عقده الصلح مع السلاطين العثمانيين على شروط منها اعلان الدولة رسمية المذهب الجعفري كالمذاهب الأربعة .

ومنها بناء ركن خاص له في مكة المكرمة .

ومنها حماية الحاج الايراني في طريق مكة ولكن آل عثمان ما وفوا له بعهد ولا شرط خصوصاً رسمية المذهب وبناء الركن .

ولمّا جاء الى العراق جمع بين علماء الفريقين الشيعة والسنة وأمرهم بالمناظرة وتوحيد المذهب وتم له ما أراد من الاجتماع والمحاججة ولم يفلح في الثانية وان اظهروا الوحدة زمناً قصيراً خوفاً من سطوته النادرية ثم ما زالت ايران بعده ذات حروب وفتن وما استمر اولاده في الحكم إلا سنين قلائل قضوها بالحرب والجلاء إلى أن قامت الدولة الزندية برياسة كريم خان زند وليس لها شأن كبير يعرف في خدمة المذهب والشيعة لأن سلطانها لم يقم في ايران ولأنّ ايامهـا انقضت بالحروب مع اول مـلوك القاجاريين آغا محمّد خان .

الشيعة والسلاطين القاجارية في ايران [1] :

كان ابتداء نبوغ القاجاريّة ايام نادر شاه وما تمهدت لهم ايران إلا بعد تفويض الدولة الزنديّة على يد أغا محمّد خان عام ١٢٠٢ ولمّا اعتلت القاجارية أسرة الحكم اعادت النفوذ الروحاني وساعدت العلم والعلماء بشتى الوسائل والسّبل وقد انقاد بعضهم للعلماء كفتح علي شاه حتى كاد أن يخلع نفسه عن الحكم ويقلده العالم الديني الزعيم في عصره لو اراده وشأن السلاطين القاجارية في اعزاز اكابر العلماء واعلاء شأنهم معروف لا يجهل ومن أجل تمسكهم بالدين واهتمامهم برجال الدين الّف العلماء لفتح علي شاه الكتب العديدة في الموضوعات المختلفة الفقه والاصول والكلام والفلسفة والجغرافيا والرياضيات والتفسير وغير ذلك من العلوم المختلفة

مدح الشيخ جعفر كاشف الغطاء لفتح علي شاه القاجاري :

وكفاك شاهداً على علو مقام هذا الشاه عند أهل الدين واكباره لرجال العلم والدين واعتنائه بأهل الشريعة ما اطراه الشيخ جعفر في ديباجة كشف الغطاء وقد احتفى الشاه بالشيخ الأكبر يوم زار ايران واكبره اكباراً لا يزيد عليه .

من آثاره على القبة الحسين :

ومن حسناته على القبة الحسينية والايوان بالذهب ونصب شباك من الفضة على الضريح الأقدس وبناء قبة على مرقد العباس عليه السلام وتذهيب

---

(١) اول من ملك منهم جميع البلاد الايرانية هو السلطان محمد خان وقد ملك مدة ٢١ عاماً وقتل ١٢١١هـ وآخر ملوكهم احمد شاه وكان سقوطه من العرش باستقلاء رضا شاه الفقيه عليه عام ١٣٣٣ هـ

قبة السيدة فاطمة المعروفة بمعصومة في قم بالذهب وبناء صحن وسيع لها وبناء صحن الرضا عليه السلام في طوس واهداء عدة قناديل ذهبيّة لحرمه المقدس ونصب ضريحين فضيين على مرقد الشاه عبد العظيم الحسني في الري (طهران) ومرقد السيّد احمد بن موسى بن جعفر (ع) بشيراز.

مسجد الشاه في طهران :

يضاف الى ذلك بناء المدارس في قم ودار الشفاء وتعمير المدرسة الفيضية جنب دار الشفاء اكبر مدرسة في قم ومساجد في طهران وغيرها وخدمات جليلة لعتبات ومراقد أهل البيت الطاهر ونصرة مذهبهم ولم يقتصر على ترويج الدين والعلم فقط بل روّج الادب ايضاً فإنه كان يُجزل العطاء للشعراء فذاع عنه ذلك حتّى قصده ارباب الأدب من الفرس والعرب فمدحوه وألفت الكتب في نشر أحواله ولهم في ناديه الأدبي مطارحات ونوادر وظرائف ونبغ في أيّامه من الفرس شعراء مجيدون.

ناصر الدين شاه القاجار [1] :

وقام مقامه حفيده ناصر الدين شاه لـــه خدمات كبيرة للمذهب التشيّع والعناية بشأن العلم وذويه فهو حقيق بأن يُسمّى ناصر الدين.

زيارة ناصر الدين شاه لمراقـــد الأئمة في العراق وتذهيب قبة العسكريين عليهما السلام في عام ١٢٨٧ :

وقد عرف الناس كبير عنايته بالروحانيّين يوم زار المراقد المقدسة في

---

(١) ولـد ناصر الدين في صفر عام ١٢٤٧ واستولى على العرش عام ١٢٦٤ قتل في ذي القعدة في شاه عبد العظيم الري برصاص ميرزا رضا الكرماني في عام ١٣١٣ هـ

العراق عام ١٢٨٧ وما أكرم الروحانيّين من الاحترام لهم واهتمامه بالاجتماع بهم واجزال العطاء لهم وهو الذي طلى بالذهب قبة العسكريين(ع) في سامراء يوم زار العتبات وايوان المشهد الرضوي في خراسان وقبة الشاه عبد العظيم وكان من رجال الأدب والشعر وله ديوان شعر وقد ألّف كتاب مرآة الجنان ومنتظم الناصري وناسخ التواريخ وغيرها من الكتب وخلاصة القول أن ملوك القاجاريّين كانوا من مروجي المذهب الجعفري مذهب أهل البيت وناصريهم وفي ايامهم كانت ايران زاهرة بالعلم والعلماء لكثرة من فيهـا من العلماء وأما علماء الايرانيّين في النجف الأشرف في زمان سلاطين قاجار ومراجع الشيعة فيها فكثير .

وأمّا المهاجرون من ايران الى النجف الأشرف فلربما ناهزوا العشرة آلاف نسمة فكانت روضة العلم في ايران والعراق بفضل اهتمامهم بشأن أهل العلم زاهية المنظر كما قال الحجة المظفر في تاريخ الشيعة .

وبناء العلماء والمراجع المدارس الدينية في النجف وكربـلاء وسامـراء :

نذكر أسماء المدارس وبانيها في النجف الأشرف :

١ ــ مدرسة الصدر وتحتوي على ٣٠ غرفة وقد بناها محمّد حسين خان الإصفهاني في حدود سنة ١٢٤٠ ١٨٢٤م وتعتبر هذه اقدم مدرسة في النجف الأشرف وموقعها في السوق الكبير .

٢ ــ مدرسة المعتمد وتحتوي على ٢٠ غرفة وقد بناها معتمد الدولة عباس علي خان في حدود سنة ١٢٥٠ ١٨٣٤م وموقعها في محلة العمارة .

٣ ــ مدرسة القوام الشيرازي وتحتوي على ٣٦ غرفة وقد بناها فتح

علي خان الشيرازي في حدود سنة ١٣٠٠ هـ وموقعها في باب الطوسي محلة المشراق .

٤ ــ مدرسة السليمية وتحتوي على ١٢ غرفة وقد بناها سليم خان الشيرازي في حدود سنة ١٢٥٠ وموقعها في سوق المشراق .

٥ ــ مدرسة الشربياني وتحتوي على ١٢ غرفة وقد بناها آية الله الشيخ محمّد الشربياني سنة ١٢٢٠ وموقعها في محلة الحويش .

٦ ــ مدرسة الخليلي الكبرى وتحتوي على ٤١ غرفة وقد بناها آية الله الجامع ميرزا حسين الخليلي الطهراني وبيت الخليلي في النجف الأشرف معروف سنة ١٣١٦ هـ١٨٩٨ م وموقعها في محلة العمارة بالشارع العام المعروف بعقد السلام .

٧ ــ مدرسة القزويني وتحتوي على ٣٠ غرفة وقد بناها الحاج محمّد آغا الأمين القزويني سنة ١٣٢٤ هـ١٩٠٦ م وموقعها في أول الفلكة .

٨ ــ مدرسة الخليلي الصغرى وتحتوي على ٤٠ غرفة وقد بناها الحاج ميرزا حسين الخليلي الطهراني سنة ١٣٢٢ هـ وموقعها في محلة العمارة .

٩ ــ مدرسة الآخوند الكبرى وتحتوي على ١٥٠ غرفة وقد بناها الآخوند محمّد كاظم الخراساني ولكن اخيراً بناها تجّار طهران على الطرز الحديث ١٣٨٥ بواسطة سماحة الأخ الشيخ نصرالله الخلخالي وموقعها في محلة الحويش

١٠ ــ مدرسة الآخوند الوسطى وتحتوي على ٣٣ غرفة وقد بناها الشيخ محمّد كاظم الخراساني ايضاً سنة ١٣٢٦ هـ١٩٠٨ م وموقعها في محلة البراق جنب شارع الصادق (ع) .

١١ ــ مدرسة الآخوند الصغرى وتحتوي على ١٢ غرفة وقد بناها الشيخ ملا كاظم الخراساني ايضاً ١٣٢٨ هـ وموقعها في محلة البراق .

١٢ ــ مدرسة السيّد كاظم اليزدي وتحتوي على ٨٠ غرفة وقد بناها آية الله السيّد كاظم اليزدي سنة ١٣٢٥هـ ١٩٠٧ م . وموقعها في محلة الحويش.

١٣ ــ مدرسة الشيرازي بجوار الصحن الشريف من جهة باب الطوسي وفيها قبر المرحوم المجدّد الميرزا حسن الشيرازي وفيها ايضاً قبر المرحوم آية الله الميرزا عبد الهادي الشيرازي المتوفى ١٣٨١هـ .

١٦ ــ مدرسة البروجردي وتحتوي على ٦٤ غرفة وقد بناها السيّد اقا حسين الطباطبائي البروجردي ١٣٧٣ هـ ١٩٥٣م بواسطة الشيخ نصر الله الخلخالي وموقعها بالقرب من الصحن الشريف .

١٥ ــ مدرسة جامعة النجف الدينية ، وتحتوي على حوالي ٢٣٨ غرفة قام بالانفاق عليها عمدة الاعيان والأخيار الحاج محمّد تقي اتفاق التبريزي وأشرف على عمليّة البناء حجة الإسلام السيّد محمد كلانتر النجفي وموقعها في حيّ السعد وتعتبر هذه المدرسة من اضخم المدارس العلمية بمساحة خمسة آلاف متر مربعة في النجف الأشرف.

١٦ ــ مدرسة المهدية وتحتوي على ٢٢ غرفة وقد بناها الشيخ مهدي ابن الشيخ علي آل كاشف الغطاء حدود سنة ١٢٩١هـ وموقعها خلف جامع الطوسي .

١٧ ـ مدرسة الايرواني وتحتوي على ١٢ غرفة وقد بناها الشيخ محمّد الايرواني سنة ١٣٠٥ هـ وموقعها في محلة العمارة .

١٨ ـ مدرسة الهندي وتحتوي على ٢٠ غرفة وقد بناها ناصر علي خان اللاهوري سنة ١٣٢٨ ١٩١٠ م وموقعها بالقرب من شارع الطوسي .

١٩ ـ مدرسة الحاج عبد العزيز البغدادي آخر وادي السلام

٢٠ ـ مدرسة الحاج صالح الجوهرجي أول شارع المدينة .

٢١ ـ المدرسة اللبنانية بناها التجار اللبنانيون وموقعها في الجديدة .

٢٢ ـ مدرسة البهبهاني ابن الحاج سيّد هاشم البهبهاني جنب فلكة الصحن .

٢٣ ـ مدرسة كاشف الغطاء بناها آية الله الشيخ محمّد حسين آل كاشف الغطاء .

٢٤ ـ المدرسة الشبريّة قد بناها حجة الإسلام السيّد علي شبر بمساعدة تجّار الكويت وموقعها في محلة البراق .

٢٥ ـ مدرسة امير المؤمنين (ع) قد بناها الحاج عبد الحسين الحاج محمّد حسين موقعها آخر شارع المدينة طرف الجدول

٢٦ ـ مدرسة بادكوبة بناها تجّار بادكوبة

٢٧ ـ مدرسة البخاري بناها تاجر بخاري

٢٨ ـ مدرسة الجزائري

٢٩ و ٣٠ ــ مدرسة الكبير والصغير قــد بناها آية الله الحــاج سيّد عبد الله طاهري شيرازي .

٣١ ــ مدرسة السيّد الصغرى قد بناها سيّد كاظم اليزدي محلة العمارة

٣٢ ــ مدرسة آية الله السيّد الخوئي قد بناها آية الله السيّد ابو القاسم الخوئي موقعها في فاكة الصحن الشريف محلة العمارة .

٣٣ ــ مدرسة دار الحكمة قد بناها آية الله السيّد محسن الطباطبائي في محلة المشراق هي من احسن المدارس اليوم .

مجدّدوا الدين في كل رأس مائة سنة من الأئمة وعلماء الشيعة :

في المستدرك ناقلاً عن جامع الاصول لابن الأثير عن رسول الله (ص) قال إن الله يبعث لهذه الامة في رأس كل مائة سنة من يجدّد لها دينها :

وفي المائة الأُولى الامام الباقر (ع) باقر العلوم جدّد دين جدّه .

وفي المائة الثانية الامام الرضا عليه السلام باحث علماء الأديان وأفحمهم ومات مسموماً ٢٠٣ في خراسان .

وفي المائة الثالثة ثقة الاسلام محمّد بن يعقوب الكليني من اكابر علماء الشيعة مات ٣٢٩ في بغداد وهو مؤلف اصول الكافي .

ومجدّد المائة الرابعة علم الهــدى السيّد المرتضى وتوفي ٤٣٦ وهو من اعاظم الشيعة صاحب الذريعة في الاصول .

ومجدّد المائة الخامسة أمين الاسلام الفضل بن الحسن الطبرسي صاحب مجمع البيان في التفسير .

ومجدّد المائة السادسة الخواجة فيلسوف الاسلام محمّد بن محمّد بن الحسن الطوسي صاحب تجريد العقائد وغيره توفي في يوم الغدير عام ٦٧٢ هـ في بغداد وقبره في الكاظمية .

ومجدّد المائة السابعة العلامة على الإطلاق الحسين بن يوسف بن المطهّر الحلّي الملقب بالعلامة وتشيع على يده سلطان محمّد خدابنده في سلطانية زنجان ايران وتوفي ٧٠٦ وقبره في النجف الأشرف .

ومجدّد المائة الثامنة محمّد بن جمال الدين المعروف بالشهيد الأول وقد قتل بأمر فتوى الشيخ الجاهل الحنفي ٧٨٦ هـ .

ومجدّد المائة التاسعة المحقق الشيخ علي بن عبد العال الكركي العاملي وتوفي في النجف ٩٤٠ .

ومجدّد المائة العاشرة محمّد بن الحسين الشهير بالشيخ البهائي فقد وُلد في بعلبك لبنان ودرس في قزوين وصار علماً للاسلام وتوفي في إصفهان ونقل نعشه إلى خراسان عام ١٠٣١ هـ .

ومجدّد المائة الحادية عشرة محمّد باقر المجلسي (ره) الإصفهاني صاحب بحار الأنوار وتوفي في اصفهان ١١١١ هـ .

ومجدّد المائة الثانية عشرة محمّد باقر البهبهاني او الشيخ المرتضى الأنصاري الدزفولي وعقيدتي أن الشيخ (ره) هو المجدّد لأنه ترك آثاراً علمية ولم يبق من الوحيد البهبهاني آثار .

ومجدّد المائة الثالثة عشرة الميرزا محمد حسن الشيرازي ولكن ما بقي له آثـــار علميّة والحق أن المجدّد هو السيّد البروجردي الطباطبائي له آثار علمية ومدارس ومساجد.

ومجدّد المائة الرابعة عشرة مفخرة الشيعة السيّد محسن الحكيم قدس سره وله آثار علمية ومدارس ومساجد في اقطار العالم.

عدد الشيعة في العالم :

كان التفاوت في عدد الشيعة والسنة قلّة وكثرة حسب الدول القائمة الحاكمة ديناً ومذهباً ففي عهد الأُمويّين والعباسيّين كان السنة اكثر عدداً من الشيعة وفي عهد البويهيين والفاطميين كانت الكثرة في جانب الشيعة وفي عهد السلجوقيين والأيوبيّين والعثمانيّين ازداد عدد السنة حتى أصبحوا على تعاقب الأجيال والقرون اضعاف عدد الشيعة قال السيّد محسن الأمين في الجزء الأول من اعيان الشيعة ما زال التشيّع يفشو ويقل ويظهر ويختفي ويوجد ويعدم في بلاد الإسلام على التناوب وغيره بحسب تعاقب الدول الغاشمة وغيرها وتشدّدها وتساهلها حتى اصبح عدد الشيعة اليوم في أنحاء المعمورة ٢٣٠ مليون نسمة ومرادنـــا من الشيعة الاثني عشرية غـــير الاسماعيليـــة وغير الزيدية.

عدد الشيعة في ايران وغيرها :

وحيث انّ ايران من تاريخ ٨٣ هـ كانت تميل إلى أهل البيت خصوصاً من زمان ورود الامام الرضا عليه السلام إلى خراسان ٢٠١ هـ ولا سيّما في زمان الصادقين عليهما السلام صار عددهم ٣٢ مليون في هذا التاريخ ١٣٩٦ لأن أهالي ايران كلّهم شيعة الثناعشرية وخدموا العالم الإسلامي بمؤلّفاتهم القيمة وفي الهند ٣٥ مليون وفي باكستان وبنكلادش ٣٠ مليون نسمة وفي روسيا وتركستان ٣٠ مليون نسمة وفي اليمن ٧ ملايين نسمة وفي العراق ٥

ملايين نسمة وفي الافغان وبخارى ٦ ملايين وفي لبنان اربعمائة ألف نسمة وفي اندونيسيا وفي مصر وسوريا والحجاز ٥ ملايين نسمة وفي الصين والتبت ١٠ ملايين نسمة وثم الصومال وجاوة وساحل العاج والسودان وافريقيا ١٠ ملايين نسمة وفي البانيا ٢ مليون نسمة وفي تركيا ١٢ مليون وفي أطراف الخليج الفارسي بحرين والكويت وابوظبي والشارقة وأم القيم وقطر ٢ مليون نسمة وفي فرنسا وانكلترا والألمان وبلزيك واطرش ٢ مليون نسمة وامريكا اللاتينية وافريقيا الشرقية ٥ ملايين نسمة وتايلاند والمانيا ويقوسلافية وقبرص وغيرهم من العالم ٤٥ مليون نسمة ويقول انور السادات في بعض خطابه نصف جمعيـة المسلمين في العالم هم الشيعة جريـدة الأهرام ٢٣ – ١٢ – ١٩٧٥ ص ٥ قال انور السادات انكشفت شيء اكثر انكشفت نصف المسلمين تقريباً اللي بيشكّلوا حوالي ٦٠٠ مليون وأنا سكرتير المؤتمر الإسلامي نصفه من الشيعة والنصف الآخر من السنة ٣٠٠ مليون شيعة موجود في العالم وأنور السادات أخبر بما قال لأنه صار رئيس الجمهورية العربية المتحدة في مصر بعد جمال عبد الناصر وهو عالم بعدد المسلمين في العالم .

خدمات الفُرس للإسلام والمسلمين :

يجب على كل مسلم في شرق الأرض وغربها أن يُقدر خدمات أهالي ايران لاسيما الفرس للإسلام وعلومه وأن يفتخر بهم وبمساعيهم الجميلة في سبيل اعلاء كلمة الإسلام ومعارفه وآدابه قوم مدحهم الله في كتابه فقال سبحانه وتعالى: « ها أنتم هؤلاء تُدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فإنّما يبخل عن نفسه والله الغنيّ وأنتمُ الفقراء وان تتولّوا يبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا امثالكم » اخرج البغوي في مصابيح السنة ج ٢ ص ٢٨٩ عن ابي هريرة أن رسول الله (ص) تلا هذه الآية وان تتولّوا يبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا امثالكم قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين ان تولّينا استبدلوا بنا ثم لا يكونوا أمثالنا فضرب على فخذ سلمان الفارسي

ثم قال صلى الله عليه وآله هذا وقومه ولو كان الايمان عند الثريا لتناوله رجال من الفرس وأخرج ايضاً ص ٣٠٠ عن ابي هريرة قال ذكرت الأعاجم عند رسول الله (ص) فقال النبي (ص) لانا بهم او ببعضهم اوثق مني بكم او ببعضكم وأخرج البغوي ايضاً عن ابي هريرة قال كنّا جلوساً عند النبي (ص) اذ نزلت سورة الجمعة فلمّا نزلت هذه الآية « وآخرين منهم لمّا يلحقوا بهم » قالوا من هؤلاء يا رسول الله قال وفينا سلمان الفارسي ثم قال فوضع النبي صلى الله عليه وآله يده على سلمان ثم قال لو كان الايمان بالثريّا لناله رجال من هؤلاء وأخرج ابن الأثير في اسد الغابة ج ٢ ص ٢٨٤ عن قيس بن سعد لو كسان العلم متعلقاً بالثريّا لناله ناس من فارس وأخرج السيوطي في مفحمات الاقران في تفسير مهمّات القرآن ص ٤٦ سورة الجمعة « وآخرين منهم لمّا يلحقوا بهم » أخرج البخاري عن ابي هريرة مرفوعاً انهم قوم سلمان وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال هم الأعاجم وأخرج البخاري في كتاب تفسير القرآن من صحيحه ج ٤ ص ٢١٥ بسنده عن أبي هريرة قال كنّا جلوساً عند النبي (ص) فأُنزلت عليه سورة الجمعة وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قال قلتُ من هم يا رسول الله فلم يراجعه حتى سئل ثلاثاً وفينا سلمان الفارسي وضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على سلمان ثم قال لو كان الإيمان عند الثريّا لناله رجال او رجل من هؤلاء وأخرج مسلم نحوه في كتاب الفضائل باب فضل سلمان .

وأخرج الحافظ ابو نعيم الاصفهاني في كتاب ذكر اخبار اصفهان باسناده احاديث رويت عن النبي (ص) في فضل الايرانيين وأنهم المبشرون بمنال الايمان والتحقق به وان كان عند الثريّا ولفظ بعضها لو كان الدين عند الثريّا لذهب رجل او قال رجال من ابناء فارس حتى يتناولوه وفي بعضها أنه قال صلى الله عليه وآله وسلّم أعظم الناس نصيباً في الاسلام أهل فارس لو كان الاسلام في الثريّا لتناوله رجال من أهل فارس وفي بعضها لو كان الدين معلقاً وفي بعضها لو كان هذا العلم بالثريّا لناله قوم من أهل

فارس وفي بعضها لو كان الخير منوطاً بالثريا لتناوله منكم رجال الخ .

قوم نشأ فيهم من رجالات العلم والفقه والحديث والتاريخ والتفسير والفلاسفة والمتكلمين واساتذة البلاغة والأدب من يفتخر بهم كالبخاري والنسائي والطبري وابن ماجة القزويني وابي داود السجستاني والترمذي ومسلم ارباب السنن والغزالي وابي ريحان البيروني والخازن والحاكم النيسابوري والفخر الرازي والبيضاوي والزمخشري والفيروز آبادي وغيرهم من اعلام السنيين وكالصدوق والكليني والشيخ الطوسي وأمين الإسلام الطبرسي صاحب مجمع البيان والطبري الشيعي وابن شهر اشوب والشيخ شهاب الدين السهرودي الزنجاني وحجة الإسلام ملا قرباني صائن قلعة الزنجاني والشيخ الحاج ملا محمد الهيدجي الزنجاني والاردبيلي والشيخ ابن سينا والفارابي والخواجه نصير الدين الطوسي وابن مسكويه والحكيم الاكبر السيد الداماد وفيلسوف الاسلام ملا عبد الرزاق لاهيجاني وصدر المتألهين الشيرازي والشيخ بهاء الدين العاملي الأصل والحكيم الالهي الميرزا ابو الحسن الجلوة الاصفهاني والفاضل النراقي والشيخ الأنصاري والميرزا الشيرازي وفريد العصر الميرزا حسن الموسوي البجنوردي قدس سره وغيرهم من اعلام الشيعة كما ذكرنا سابقاً مفصلاً وهم موضع الافتخار فحق على الايراني بل على كل مسلم اذا كان عنده الوجدان ان يفتخر بالالوف من أمثال هؤلاء والنوابغ الذين لا ينسى التاريخ مساعيهم المشكورة في خدمة الاسلام وجهودهم في الاحتفاظ بشعائر الدين الاسلامي وهذه كتبهم ومدارسهم ومساجدهم تخبر عن قدمهم الراسخ من الغيرة على الإسلام وصيانته وعن إخلاص نياتهم في سبيل كلمة التوحيد .

افتراء الخطيب على الشيعة بالتعصب للمجوسية :

قال الخطيب في ص ١٦ وقد بلغ من حنقهم – الايرانيين والشيعة – على مطفئ نار المجوسية في ايران والسبب في دخول اسلاف أهلها في الاسلام

عمر بن الخطاب فسمّوا قاتله ابا لؤلؤة المجوسي بأبا شجاع الدين روى علي بن مظهر من رجالهم عن احمد بن اسحق القمي الأحوص شيخ الشيعة واوفدهم إنّ يوم قتل عمر بن الخطّاب هو يوم العيد الأكبر ويوم المفاخرة ويوم التبجيل ويوم الزكوة العظمى ويوم البركة ويوم التسلية الخ . ذكرنا أن الشيعة طائفة كبيرة من المسلمين منتشرون في الممالك الإسلامية وغيرها كسوريا ولبنان وتركية والبحرين وقطر وابوظبي وعمان والشارقة وأم القويم والسعودية والأفغان والهند وباكستان وايران والكويت والعراق واليمن وتايلاند واندونيسيا واوقيانسيا وبرما وسائر بلاد آسيا وأوروبا وامريكا وفي جميع العالم واكثر قدمائهم كانوا من عظماء المهاجرين والأنصار والتابعين وليس جميعهم ايرانيين حتى يقال عنهم أنهم سمّوا ابا لؤلؤة بأبي شجاع الدين تعصّباً للمجوسية وحنقاً على الخليفة ومطفئ نار المجوسيّة في ايران هو مطفىء نار الكفر والشرك وعبادة الأوثان في البلاد العربية وسائر الممالك الاسلامية والسبب في دخول أسلاف أهلها في الإسلام هو السبب في دخول جميع المسلمين من الصحابة وغيرهم في الإسلام وليس هو إلا الرسول الأعظم سيّدنا محمّد (ص) المبعوث إلى كافة الناس والذي ارسله رحمة للعالمين ولم يكن دخول اسلاف أهل ايران في الاسلام بالاكراه والاجبار حتى يوجب الحنق على من أدخلهم فيه بل كان عن كمال الاشتياق والاختيار فقد فتحت حقيقة دعوة الإسلام وخلوصها عن الشرك وسماحة شرايعه واحكامه وجامعيّة تعاليمه قلوب الايرانيين إلى الإسلام وثباتهم على العقيدة الإسلامية وشدة تمسّكهم بالإسلام وعباديه الى اليوم وخدماتهم للاسلام كما ذكرنا مقداراً قليلاً منها وليس بغض الخطيب ورميه بالتعصب للمجوس إلا أنهم موالين لأهل البيت ويبغضون من أخذ حق أهل البيت غصباً وإن الخطيب يغضب ويبغض كل موال لأهل بيت النبي (ص) سواء كان عربياً او ايرانياً او هندياً وغيرهم وعلى كلّ حال فالمؤمنون أخوة كلهم لا فرق بين ايرانيهم وعربيهم وابيضهم واسودهم إلا بالتقوى قال الله تعالى « إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم » .

الشيوعية والتشيع :

زعم الخطيب في كتابه ص ٣٢ أنّ الشيوعية التي تفاقمت في العراق وحزب توده في ايران اكثر مما كان لها من اثر في سائر العالم الإسلامي هي وليدة التشيّع والشيوعيّون في ذينك القطرين من صميم ابناء الشيعة الخ. الحواب الشيوعية لم تؤثر في ذينك القطرين لا سيّما في ايران اكثر مما أثّرت في سائر العالم الإسلامي وقد بذلت في سبيل تحقق امنيانها في ايران منذ ظهرت إلى الآن اموالاً كثيرة وفعلت افاعيلها السياسيّة الهدّامة وعاونها في ذلك عوامل استراتيجية وكون ايران محاذية لام الحكومات الشيوعية واعظمها سلطة ورغبتها في بسط نفوذها الغاشم في ايران لما فيها من آبار النفط وغيرها وكونها طريقاً للاستيلاء على الهند والباكستان واحتل جيش الروس في الحرب العالمية الثانية ١٩٤١ م اقليم خراسان ومازندران وآذربيجان وجيلان فنشأت في اذربيجان تحت اضطهاد الجنود الأجنبية واشرافها حكومة شيوعيّة ومع ذلك لم تنجح مساعيها في ايران ولم تنل ما أرادت من السلطة على ايران الشيعية فقاوم أهل آذربيجان الاتجاهات الأجنبيّة واستقامت بقوته الروحية الاسلاميّة وتحملت الكوارث والمحن الشديدة حتى فشلت دعايات الشيوعيّين فلم تؤثر في الآذربايجانيين ولا في غيرهم لكونهم من صميم أبناء الشيعة وأغنياء عن الأساليب الاقتصادية التي تعرضها عليهم الشيوعية ولأنهم مؤمنون بأن التعاليم الاسلاميّة نظمت جميع المنظمات الاقتصادية والاجتماعية.

ولو كان التشيّع سبب تأثر ايران والعراق من الشيوعيّة فما سببه في تأثر البلاد السنية ففي بعض الممالك السنية نرى الحزب الشيوعي من اقوى الأحزاب تأثراً في الثورات والحوادث السياسية وبحقها كألبانيا التي اعتنقت الشيوعية وهذه كتب علمائهم ومثقفيهم حتى الاسلامية فيها بين ايدينا قد تأثر بعضها بآراء الشيوعيّين ويرى القارىء ميل مصنّفيها إلى النظام الشيوعي وجرائد الأحزاب الشيوعية ومجلاّتها ودعاياتها في تلك البلاد وأمّا في ايران فقد

فشلت تلك الدعايات والحمـــدُ لله وقضى عليها والتشيّع قضاء حاسماً واستنكرها الخواص والعوام استنكاراً شديداً.

الشيوعية وليدة نظام المستعمرين خلطهم الله تعالى :

والحق أنّ الشيوعيّة مهما ظهرت وأين ظهرت في بلاد المسلمين ليست إلاّ وليدة جنايات المستعمرين فإنّ الاستعمار يمنع اجتماع المسلمين حول أحكام القرآن ويسعى بسعيه لتفريق كلمتهم ليحفظ سلطته على أمالك الاسلامية وينهب ما في ايديهم من الثروة ويقضي على مجدهم وكيانهم وإن الاستعمار يرى الإسلام صخرة مقاومة لمقاصده وأغراضه فيسعى سعيه لتحطيمها ولئلا تكون الحكومات رمزاً لعلائق المسلمين ولا يتحقّق مقاصد الاستعمار في بلادنا إلا إذا عمّ الجهل والفقر وشملت ابناءنا الرجعيّة والتقهقر إلى الجاهلية فالاستعمار يريد اضمحلال المعارف الإسلامية التي هي أرقى المعارف البشرية ولا يُريد للمسلمين حرياتهم التي منحهم الإسلام اياها ولا يريـــدُ إلاّ أن يصبحوا ارقاءه وعبيده.

الاستعمار هو الذي يُرغبُ الفتيان والفتيات وأرباب المناصب والرؤساء والمترفين بترك الآداب الإسلامية والمعارف ويأمرهم بشرب الخمر والقمار والفحشاء واختلاط النساء بالرّجال ويستأجر الأقلام لتشويق المجتمع إلى الفساد والمنكرات وإنّ خوف الاستعمار من اتحاد المسلمين وتيقّظهم واجتماعهم حول كلمة التوحيد أشدّ من خوفه من استيلاء الشيوعية لأن العالم الإسلامي لو قام من رقدته يُدافع عن الإنسانية وحقوقها المغتصبة ويعرض عليها أرقى الأساليب والمنظّمات وأنفعها في حياتها الاجتماعية والروحيّة والاقتصادية والمدنية ويُنقذ الناس من مظالم المستعمرين واستبداد الشيوعيّين ويقضي على استثمار الناس بعضهم بعضاً.

ولا يُدخل الشيوعيّة في اقليم إلا بعد دخول الاستعمار فيه فالاستعمار يمهّدُ للشيوعيّة لأنه يأتي بالفقر والمشاكل الاقتصادية ويذهب بالحرية ويمنع

عن التقدم وعن قيام الأُمّة بما فيه صلاح نفسها وعلاج دائها الاستعمار هو السبب للضعف وذهاب قوة الأُمة ويقضي على الدين والآداب والشعائر الاسلامية فالاستعمار ينتهي إلى الشيوعية فإذا بلغ الغاية في الظلم يأتي دور الشيوعيّين للقضاء على ما بقي من الحريّات والفضائل ولم تفتنّ الجماعات بما تعرض عليها الشيوعية من اساليبها الخادعة إلا بما جنت عليها ايدي المستعمرين الجبّارين الاستعمار يُفرّق بين المسلمين ويُؤسّس في كل اقليم حكومة استعمارية لتحفظ مصالحه ويسعى سعيه كي لا تستولي عليه الشيوعيّة ولا تذهب بسلطانه ولا يدري أنّ الشيوعيّة وليدته وأنّ التخلص من نكباتها خصوصاً في الممالك الإسلامية لا يتحقق إلا بهدم جميع الجنايات الاستعمارية وايكال امور المسلمين الى انفسهم .

الشيوعية جرثومة الظلم والفساد وعدو الانسانية.. علمّوا أيها الناس إلى قلع مادة الشيوعية من كرة الأرض :

إن فيثاغورس وسقراط وافلاطون وارسطاطاليس كانوا رؤساء الفلاسفة الإلهيين المعتقدين بأنّ الله تعالى مبدأ المبادىء وموجد العالم واليه معاده وكانوا يقولون بخلود النفس وجزاء الأعمال في النشأة الاخرى وبوجود المجرّدات وأن الإنسان اشرف انواع الحيوان فيجب أن يتخلّق بما يناسب شرف الانسانية من مكارم الأخلاق والفضائل وسادت بسببهم هذه العقائد السامية في اليونانيّين وكان من الطبيعي أن تردعهم عن الخصال البهيمية والصفات الحيوانية والتوحش والهمجيّة وتقودهم إلى الكمال الخلقي والسمو المعنوي والشرف الانساني والنظام العمراني والرفعة الاجتماعية والحياة السعيدة وتنهض بهم في كل اطوار الحياة فارتقوا بهذه العقائد السامية والتعاليم العالية إلى أوج العظمة والعزة والقوة وغاية المجد والكمال والملك العظيم .

ثم ظهر في اليونان في القرن الرابع قبل المسيح (ع) المذهب المادي ويُعرف باسم المذهب الطبيعي أو المذهب الدهري وتشعّب بمرور الزمن

إلى عشرة مذاهب من الابيقوري والكلبي والديمقراطي وامثالهـا وبجمعها أن جميعها استهدفت انكـار الصانع أو انكار وحدتـه واقرار الوثنية وانكار كل ما لا يقع عليـه الحس. وصرّح بعضها بأن الفكرة الإلهيّـة ليست إلا من خلق المستشرقين ابتدعوها ليرهبوا بها الشعوب والجماهير فيذعنوا لقوانينهم ويخفّفوا من جرائمهم بعض الشيء وأنّ القوانين لم توضع إلا لمن بلغ بهم الضعف حداً يوْهلهم للخضوع لها ولا يوجد في الكون حق ولا باطل ولا خير ولا شر وهذه كلّهـا اعتباريات كما قال لينين أن الدين فيون يجب مكافحته وسرت هذه العقائد الفاسدة في الامة اليونانيّة وخربتهم ودثرتهم تماماً.

ومن العجب أن زعماء هذه العقائد الفاسدة الإباحية والتعاليم الشيوعيّة أينما ظهروا انتحلوا لأنفسهم ألقاباً خلاّقة وعناوين خدّاعة كانت تناسب مختلف الظروف التي ظهروا فيها مثل الحكيم ونصير العمّال ورافع الجور ومنوّر العقول ودافع الظلم ومحبّ الفقراء ومبيد الخرافات وعالم الأسرار وكاشف الرموز والحقائق وصاحب علم الباطن وأمثالها وعلّلوا هذه الدعايات الفاسدة بأنهم لا يبتغون سوى تخليص الانسانية من الأفكار الضالة على زعمهم خذلهمُ الله.

وخلاصة برنامج الشيوعية :

١ ــ مصادرة أملاك الناس وأموالهم. ٢ ــ الغاء حقوق الوراثة ٣ ــ الغاء الفروق بين الطبقات ٤ ــ إلغاء ملكية الفرد للثروة والأرض في جميـع صورها ٥ ــ الغاء النقد وروؤس الأموال ومنع كل فرد من افراد الامة ما يحتاج اليه من الضروريات وأخذ ما يفيض عنه وجعل أجرة العامل جزئية له فيعطى (بطاقة) يأخذ العامل بموجبها من مستودعات الحكومة ما هو في حاجة اليه من الضروريات بقدر عمله وان نقص عن مقدار حاجته. ٦ ــ إلغاء كل اختصاص وامتياز وتشريك جميع الأفراد في الثروة والنساء

والأولاد ٧ – تربية الأولاد وتعليمهم مجاناً وإلزامياً وفي يد الحكومة ومنع استخدام الأحداث في المعامل ٨ – إرغام الصناع والزراع على الاتيان بمحصولاتهم ونتاج صناعتهم وتسليمها إلى الحكومة ٩ – انشاء بنك مركزي يتولّى هو وحده دون غيره إقراض الأهالي ١٠ – جعل جميع طرق النقل والاتصال (المواصلات) من سكك حديدية وبواخر وقطرات وتلغرافات وتليفونات ملكاً للدولة ١١ – حظر التبرّج والاسراف في الزينة على المرأة وايجاب العمل عليها كالرجل لكسب الرزق ١٢ – احداث ثورة في العالم اجمع ونشر التعاليم الشيوعيّة فيه بالقوة ١٣ – إلغاء الأديان ومكافحته تماماً .

ففي البرنامج المار ذكره خلاصة الأغراض الأصلية للشيوعية الحقيقية ، وهي كما ترى حلم من الأحلام (الأثوبية) التي صوّرها الكثيرون من الكتاب والشعراء الخياليّين والتي يتعذّر تحقيقها لأن الشيوعيّة منذ ظهرت في القرن الرابع قبل المسيح (ع) اتجهت إلى تحقيق اصول البرنامج المار ذكره فكانت مقاومة للطبيعة البشرية ومناقضة للفطرة الانسانيّة لوضوح أن القوى والغرائز والاستعدادات ليست متساوية في أفراد الانسان بل هي متفاوتة ومختلفة ومختص كل انسان بمزايا خاصة وحدود من القوى مخصوصة فمن الطبيعي أن تعود نتائجها اليه وبجب بالطبع أن تكون محاصيل قوته مختصة به من دون شريك وللفطرة غرائز كغريزة الشعور الديني وغريزة الغيرة على الزوج وامثالها وفي الواقع أن البولشفية بعد ان استولوا على مقاليد السلطة في روسيا سنة ١٩١٧ م أدركوا في الحال أنّ الغلو في تطبيق المذهب الشيوعي لا يؤدي إلى المطلوب بل بالعكس ينفرّ القلوب من ذلك المذهب ولا يخفى أنّ الشيوعية برفضها ملكيّة الفرد تقتل روح العمل والنشاط والعواطف فضلاً عن أنّ مبدأ توزيع العمل هو من اهم مبادئ علم الاقتصاد .

النتيجة : إذا لاحظنا ما تقدم نصل منه الى النتيجة الآتية وهي أنّ المبدأ الشيوعي الإلحادي يناقض الإسلام وسائر الأديان والنقيضان لا يجتمعان لأنّ

الشيوعية وليدة المذهب المادي الإلحادي وهي تحارب الأديان الإلهيّة وتناقض الأخلاق والفضائل وتستلزم الدكتاتورية وترفض شرف الانسانية الذي هو ركن القانون الخلقي وتناقض أصول الحرية الطبيعية ومكارم الأخلاق الفاضلة وتعاليم الأديان الإلهية .

حركة البابية والبهائية ايضاً وليدة المستعمرين خذلهم الله تعـالى :

المذاهب والأديان الباطـلة التي أحدثتها السياسة في القرن الأخـير في الشرق كثيرة ليست منحصرة بالبهائية ولا فرق بينها وبين الجمعيّات والأحزاب السياسية التي تأسّست بنفقة بعض الحكومات في أهدافها إلا في الإسم ومن هذه الفرق القاديانية التي تُسمّى بالأحمدية والاقاخانيّة فكلّ هذه الدعوات أوجدها الاستعمار واليهوديّة العالميّة والبهائية كما صرّح به الباحثون وهي في أفكارها لا تتعدى كونها فكرة ماسونية ولاسيّما في النظام المحلي راجع حضارة الإسلام العدد ٩ و ١٠ من السنة العاشرة .

البهائية هديّة روسية أهدتها إلى الأُمـة الإسلامية بتحريك البلاط الملكي البريطاني :

وليعلم أنّ البهائية والبابية في جميع مراحلها كانت تحت حماية السياسة وقامت بنفقاتهـا فلعبت بها أولاً الحكومة الروسية بارسال كينيـازد الكوركي الروسيّ باسم محمّد المستعار لأهداف سياسية معيّنة فشجعت عمّال هذه الحركة للقضاء على الحكومة الايرانية أو التدخل في الشؤون الحكومية وتفريق كلمة المسلمين وكانت حكومة ايران في تلك الأزمنة لأسباب معلومة مضطرة إلى المساهمة في الأُمور مع حكومة روسيا ولكن مع ذلك لم تنجح

سياسة حكومة روسيا ولم تتحقّق امنيتها لأن ايران الشيعيّة قامت في وجه هذه السياسات وأخمدت نار فتنها .

البهائية في دورة جديدة :

ثم دخلت هـذه الفرقة في دورة جديدة واستخدمتها حكومة انكلترا لادارتها الجاسوسية الى ان اتخذت لهم حيفا وعكا مركزاً للدعايات ادركوا أنّ الظروف والأموال في ايران لا يساعدُ لمثل هذه الدعايات السخيفة فخدم الحزب البهائي حكومة انكلترا خدمات خانوا بها شرف الاسلام والمسلمين لا سيّما في الحرب العالمية الأُولى فالتمس عباس افندي رئيس البهائية من القائد الانكليزي اللورد البير الذي دخل بيت المقدس في الحرب العظمى الأُولى وقال اليوم فقد انتهت الحروب الصليبية يُعطيه لقب (سر) فكانت البابية في احتضان جواسيس انكلترا إلى أن شاركتهم في ذلك حكومة امريكا لتستخدمها ايضاً في مقاصدها السياسية في الشرق الأوسط وغيره فأصبحت البهائية حركة صهيونية امريكيّة قال الكاتب الكبير الدكتور شلبي في كتابه مقارنة الأديان ج ١ ص ٣٠٩ فيما كتبه حول الجمعيّات السريّة الخطرة التي كانت ولا تزال من أهم المؤسسات التي اعتمد عليها اليهود لتنفيذ اغراضهم والوصول الى اهدافهم فعدّ منها البابية والبهائية ومن الواضح أن حياة البهائية في عكا وحيفا بين جماعات اليهود اثّرت فيها تأثيراً واسعاً وقطعت ما كان باقياً بينها وبين الإسلام من صلات طفيفة ان وجدت فأصبحت البهائية وجهاً آخر لليهوديّة وللصهيونية وقال في ص ٣١٠ بعد ذكر موت البهاء وخلّفه ابنه عباس أفندي الذي كان في خدمة الحلفاء خلال الحرب العالمية الأُولى فأنعمت عليه بريطانيا برتبة فارس مع لقب سير وتوفي ١٩٣١ م — ١٣٥١ هجري فخلّف ابن بنته شوقي ربّاني الذي مات بعد ذلك دون

أن خلف ولداً وفي ظلّ الفكر الجديد للبهائية دفعها اليهود إلى أقطار الأرض ورعوها بالمال ومنحوها الرعايةُ التامة فأصبحت البهائية حركة صهيونيـــة امريكية كما يُسمّيها الكتّاب والمحدّثون وأسفرت البهائية عن وجههـــا الصهيوني إذ بعد وفاة ميرزا شوقي ربّاني اجتمع المجلس الأعلى للطائفة البهائية في اسرائيل وانتخب صهيونياً امريكياً اسمه سيسون ليكون رئيساً روحياً لجميع أفراد الطائفة البهائية في العالم انتهى كلام الدكتور شبلي وليس لدخل البهائية في بعض الأُمور سبباً غير السياسة وليس لأكثرهم لولا الكل سببًا زعمائهم ورؤسائهم ايمان بالبهائية فهم لم يعتنقوها للتديّن بها بل اعتنقوها ليتقرّبوا بها الى أعـــداء الإسلام ويكسبوا الدراهم والدنانير هذا وأخيراً نلفت أنظار الباحثين في تاريخ البابية والبهائية ولعب السياسات بهم الى كتاب تاريخ الباب او مفتاح باب الأبواب المطبوع في مصر مطبعة المنار سنة ١٣٢١ تأليف الدكتور محمّد مهدي زعيم الدولة التبريزي وصاحب جريدة كلمة نزيل القاهرة وكتاب مهازل البهائيّة على مسرح السياسة والدين تأليف انورودورد المطبوع في حيفا مطبعة الكشّاف وكتاب ساخته هاي بهائيت درصحنه دين وسياست وكتاب بهائي باب وبهاء وكتاب ياد داشتهاي كينياز تأليف كينياز الكوركي الروسي الوزير المفوّض للحكومة الروسيّة في طهران كتاب كشف الحيل تأليف عبد الحسين ادارة وبهائيت دين نيست .

عاد الخطيب ومحاماته على الشيعة :

وانكاره في كتابه في ص ١٦ و ٢٩ ولادة المهدي عليه السلام لأنّها لم تسجّل بزعمه مواليد العلويّين وقد خرج منا عن حدود الأدب وبالغ في الفحش والافتراء وأظهر سجيّته وكل اناء بالذي فيه ينضح .

الايمان بظهور المهدي عليه السلام فكرة اسلامية :

ممّا اتّفق عليه المسلمون خلفاً عن سلف وتواترت فيه الأخبار عن النبي صلى الله عليه وآله وسلّم أنه لا بدّ من امام يخرج في آخر الزمان من نسل عليّ وفاطمة يُسمّى باسم الرسول ويلقّب بالمهدي ويستولي على الأرض ويملك الشرق والغرب ويتبعه المسلمون ويهزم جنود الكفر ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً وينزل عيسى ويصلّي خلفه .

قال الشيخ الرئيس ابن سينا كلّما قرع سمعك من حوادث الزمان فذره في بقعة الامكان ما لم يمنع منه قائم البرهان .

وقال الخواجه (ره) وجوده لطف وتصرفه لطف آخر وأخرج جمع من أعلام علماء العامة روايات كثيرة في أنه من عترة رسول الله (ص) ومن وُلد فاطمة ومن ولد الحسين وأنه يملأ الأرض عدلاً وأن له غيبتين احديهما تطول وأنه الخليفة الثاني عشر من الخلفاء الذين أخبر بهم النبي (ص) فلا خلاف بين المسلمين في ظهور المهدي الذي يملأ الأرض عدلا وإنّما وقع الخلاف بينهم في أنّه وُلد او سيولد فالشيعة الامامية الاثناعشرية يقولون بولادته عليه السلام في نصف شهر شعبان سنة ٢٥٥ من الهجرة في سامراء وأن الامام الثاني عشر هو ابن الحسن بن عليّ بن محمّد بن علي ابن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن ابي طالب عليهم السلام وروايتهم في ذلك تجاوزت حدّ التواتر معتبرة في غاية الاعتبار ورواها في جميع الطبقات الاثبات الثقات من الأجلاء وورد ٢١٤ حديثاً ومع ذلك كثير من اعلام علماء السنة صرّحوا في كتبهم بأن المهدي (ع) وُلد : منهم ابن حجر الهيثمي المكي الشافعي وصاحب روضة الأحباب السيّد جمال الدين وابن الصباغ المالكي وشمس الدين ابو المظفر صاحب تذكرة الخواص ونور الدين عبد الرحمن الجامي الخراساني والحافظ ابو عبد الله الكنجي صاحب كتاب البيان في اخبار صاحب الزمان وابو بكر احمد بن

حسين البيهقي وكمال الدين محمّد بن طلحة الشافعي والحافظ البلاذري ابو محمّد احمد بن ابراهيم والقاضي فضل بن روزبهان شارح كتاب الشمائل للترمذي والشيخ العارف محيي الدين صاحب كتاب الفتوحات والشيخ عبد الوهاب الشعراني وابن الأثير صاحب تاريخ الكامل وابن خلكان في كتاب وفيات الأعيان عن تاريخ ولادة المهدي (ع) وشمس الدين محمّد بن طولون في كتاب الشذرات الذهبية، وياقوت الحموي في معجم البلدان ج ٦/ ١٧٥ وابو العباس القرماني في اخبار الدول وآثار الدول واليافعي مؤلّف تاريخ مرآة الجنان وجلال الدين السيوطي والشبلنجي مؤلف نور الأبصار وغير ذلك من علماء العامة ٧٧ نفر.

فعلى هذا لم ينبعث الايمان بظهور المهدي عليه السلام إلاّ من الايمان بنبوّة جده محمّد (ص) وليس في الخصوصيات المذكورة أمد غير مألوف ممّا لم نجد مثله في هذه الامة أو الأُمم السالفة فلا بدّ لمن يؤمن بالله وبالنبيّ (ص) الصادق المصدّق بعد العلم بالاخبار المتواترة الواردة في الامام المهدي (ع) الايمان بظهور المهدي (ع) المنتظر صاحب هذا النسب المعلوم والسمات والصفات المشهورة ولا يجوز مؤاخذة الشيعي بانتظار هذا الظهور ولا يتّضح دفع ذلك بمجرّد الاستبعاد فالمسلم الذي يؤمن بحياة عيسى وبحياة الخضر وادريس بل حياة الدجّال الكافر وخروجه في آخر الزمان ويروي عن نبيّه في اصحّ كتبه في الحديث كمسلم في القسم الثاني من الجزء الثاني باب ذكر ابن الصيّاد وباب خروج الدجال وسنن الترمذي ج ٢ وابن ماجة ج ٢ ابواب الفتن باب فتنة الدجال وخروج عيسى (ع) ويُروى عن تميم الداريّ ما هو صريح في أنّ الدجال كان حيّاً في عصر النبيّ (ص) وأنّه يخرج في آخر الزمان ويؤمن بطول عمر نوح ويقرأ في القرآن فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً وقوله تعالى فلولا أنّه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون وأمثال هذه الأُمور ممّا تستغربه بعض الأذهان لقلة الانس به كيف يعيب الشيعة على قولهم ببقاء الامام المنتظر (ع) وينسبهم

إلى الجهل وعدم العقل ومفاسد هذه الاستبعادات في المسائل الدينيّة كثيرة ولو فتح هذا الباب لأمكن إنكار كثير من المسائل الاعتقاديّة وغيرها ممّا دلّ عليه صحيح النقل بالاستبعاد ويلزم من ذلك طرح ظواهر الأخبار والآيات بل وصريحها ولا أظن بمسلم أن يرضى بذلك وان كان الخطيب وامثاله من كتّاب المرتزقة وخرّيجي وثلاملة المستشرقين ربّما لا يأبى عن ذلك ويعتقده نوعاً من الثقافة وعلى عقولكم العفا أيها الحمقاء والجهلاء او ما قرأ ما في ينابيع المودة ناقلاً عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال قال رسول الله (ص) من أنكر خروج المهدي فقد كفر بما أُنزل على محمّد ، ومن أنكر نزول عيسى فقد كفر ومن أنكر خروج الدجال فقد كفر وعن صحيح أبي داود ج ٢ ص ٧٠٧ عن النبي (ص) لا تذهب او لا تنقضي الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي اسمه اسمي وأنّ النبي (ص) صرّح بأسماء الأئمة الاثني‌عشر وفي فرائد السمطين عن ابن عباس قال قدم يهودي يقال له نفل فقال يا محمّد الى ان قال فاخبرني عن وصيك من هو فما من نبي إلا وله وصي فقال رسول الله (ص) إنّ وصيّي علي بن ابي طالب (ع) وبعده سبطاي الحسن والحسين يتلوه تسعة من صلب الحسين قال يا محمّد فتمم لي قال إذا مضى الحسين (ع) فابنه عليّ فإذا مضى عليّ فابنه محمّد فإذا مضى محمّد فابنه جعفر فإذا مضى جعفر فابنه موسى فإذا مضى موسى فابنه عليّ فإذا مضى عليّ فابنه محمّد فإذا مضى محمّد فابنه عليّ فإذ مضى عليّ فابنه الحسن فإذا مضى الحسن فابنه الحجة محمّد المهدي فهؤلاء الثناعشر.

خلاصة الكلام في عقائد الامامية الاثني‌عشرية :

إن الإسلام ديننا وعزّنا ومجدنا وتاريخنا وتعاليمه واحكامه آدابنا وشريعتنا وسياسته سياستنا وحكومته حكومتنا وبلاده في شرق الأرض وغربها وطننا لا يصلح امورنا إلا الإسلام ولم يفسد ما نبذ منها إلا البعد عن الإسلام

والمستعمرين يريدون هدم هذه المباني فيجعل لأهل كل قطر تاريخاً ووطناً ويشجّع العصبيات القوميّة والحال كلنا أبناء الإسلام وأمّة القرآن وأنهم كلهم مشتركون في المصالح والمنافع وأنه يجبُ على كل مسلم أن يحبّ لأخيه ما يحب لنفسه وأن ما نسب الخطيب في كتابه الخطوط العريضة إلى الطائفة المحقّة الاثني‌عشرية من الافتراءات خارج عن الواقع والحدود الانسانية وأظنه هو من ناحية المستعمرين أجّروه لابقاء الخلاف بين المسلمين وهو ليس من المسلمين ، بل هو يهودي نشأ في بلاد الإسلام اللهم ارفع عنّا شرّ اعداء الإسلام واجمعنا في ظلّ الاسلام واجعلنا معتصمين بحبلك وانصرنا على القوم الكافرين فقد تم كتاب الجزء الثالث من كتابنا عقائد الامامية الاثني عشرية في جوار مرقد جدّنا وسيّدنا الحسين عليه السلام في القاهرة مصر يوم الأحد ٦ رجب المرجب سنة ١٣٩٦ بيد مؤلّفه الفاني المبعّد عن الأوطان والأولاد وخلاّن الوفا واخوان الصفا الحاج السيّد ابراهيم بن السيّد ساجدين بن السيّد باقر ابن سيّد ابراهيم الأحمدي الموسوي الزنجاني عفى عنه ويليه الجزء الرابع في أحوال الأئمة الاثني‌عشر (ع) وأولادهم والسادات والعلويّين وبقية سلاطين الشيعة في ايران ومصر والهند والمغرب ومراكش والفاطميين وغيرهم انشاءالله .

القاهرة جنب جامع الأزهر
١٣٩٦-٦ رجب المرجب
فندق قصر المدينة

ابراهيم الموسوي الزنجاني

مصادر البحث

تذكرة الخواص	ابن الجوزي
تاريخ ابن عساكر	
شرح نهج البلاغة	ابن ابي الحديد
تاريخ ابن خلدون	
سنن ابي داود	
الموطأ	لابن مالك
شرح التجريد	ملاّ علي القوشجي
الفصول المهمّة	لابن الصبّاغ
مطالب السؤول	محمّد بن طلحة الشافعي
عقائد الامامية الجزء الأول والثاني	للمؤلف
جامع الأنساب	للمؤلف
اثبات الحجة	للمؤلف
رجال زنجان	للمؤلف
فلسفة الشهادة	للمؤلف
المعارف الإلهية	للمؤلف

دائرة المعارف	للمؤلف
بحار الأنوار	للمجلسي ره
الوسائل	للحرّ العاملي
المجموعة الكاملة	عبد الفتاح مقصود المصري
دائرة المعارف	فريد وجدي مصري
شواهد التنزيل	للحاكم الحنفي الحسكاني النيشابوري
القرآن الكريم	
نهج البلاغة	خطب لعلي بن أبي طالب (ع)
تفسير الفخر الرازي	فخر الرازي
تفسير شيخ اسماعيل البروسي تركية	
تفسير النيشابوري	
تفسير الطبري	
تفسير المجمع	
تفسير الميزا	
تفسير الثعلبي	
تفسير الزمخشري	
تفسير البيضاوي	
صحاح السنة	البخاري وابن ماجة القزويني
صحيح مسلم	مسلم النيشابوري

صحيح البخاري	البخاري
الصواعق	لابن حجر
المستدرك	الحاكم النيشابوري
تفسير الطبراني	
مسند أحمد بن حنبل	

الفهرست

الموضوع	الصفحة
المقصد الخامس في الإمامة	
تعريف الامامة	٥
الامام افضل من رعيته	٦
طريق تعين الامام	٧
تعين امامة علي بن أبي طالب بدليل العقل	٧
آية يا أيها الرسول بلغ	٩
آية التطهير	١٠
آية المودة في القربى	١١
آية من يشري نفسه	١١
آية المباهلة	١٢
آية فتلقى آدم	١٣
آية اني جاعلك للناس إماماً	١٣
آية سيجعل لهم الرحمن وداً	١٣
آية وقفوهم انهم مسؤولون	١٤
آية والسابقون السابقون	١٤

الموضوع	الصفحة
آية اجعلتم سقاية الحاج	١٤
آية أهل الذكر	١٥
الكلام في ذكر مخالفات المشايخ الثلاثة	١٥
سمى أبو بكر نفسه خليفة رسول الله	١٦
تخلف أبي بكر عن جيش اسامة	١٦
قول أبي بكر ان لي شيطاناً	١٧
قول عمر بن الخطاب بيعة أبي بكر فلته	١٨
قول أبي بكر أقيلوني	١٨
تمنيات أبي بكر	١٩
أبو بكر لم يول شيئاً من الأعمال	١٩
منع فاطمة ارثها	٢٠
منع إرث رسول الله يخالف الكتاب	٢١
رد فاطمة عن نحلتها وتصديق دعوى الزوجات	٢٢
وصية فاطمة أن لا يصلي عليها أبو بكر فدفنت ليلاً	٢٢
احراق بيت علي	٢٣
شاعر مصر يفتخر باحراق بيت النبوة	٢٣
دفن أبي بكر بغير اذن الرسول في بيته	٢٤
الجهل والاضطراب في الأحكام	٢٤
وضع الأحاديث وسلسلة الكذابين والوضاعين	٢٥
في مطاعن عمر بن الخطاب التي رواها السنة في صحاحهم	٢٦
قصة الدواة والكتف	٢٧
ومن أوضح الامور ان نسبة التهجر الى رسول الله	٢٧
إيجاب عمر بيعة أبي بكر على الخلق	٢٨
مع ان النبي كان أشرف الأنبياء	٢٨

الموضوع	الصفحة
إنكار عمر موت النبي	٢٩
لولا علي لهلك عمر	٢٩
تخلف عمر عن جيش اسامة	٢٩
كل الناس أفقه من عمر حتى المخدرات في الحجال	٣٠
قصة دخول عمر على جماعة بلا اذن منهم	٣٠
تعطيل حد المغيرة بن شعبة	٣١
تحريم عمر متعة النساء ومتعة الحج	٣١
وقد روي عن ابنه عبد الله اباحتها	٣٢
تحقيق حول المتعة	٣٢
تنبيه ايقاظي	٣٤
المتعة في القرآن	٣٥
كتاب فاطمة عليها السلام	٣٦
منع أهل البيت عليهم السلام من خمسهم	٣٦
الشورى	٣٦
اجتهادات عمر بن الخطاب	٣٧
أول من وضع العشر هو عمر بن الخطاب	٣٧
الزكاة في الحلي	٣٨
التكبير على الجنائز	٣٩
أول من حرم البكاء على الميت هو عمر	٣٩
ومنها تأخيره مقام ابراهيم الى موضعه اليوم	٤١
ومنها انه قاسم عماله أموالهم وأبقاهم في أعمالهم	٤١
ايجاب دية أبي خراش على الجانين	٤٢
الصلاة خير من النوم	٤٢
اسقاط حي على خير العمل	٤٣

الموضوع	الصفحة
المخالفات التي روتها الصحاح عن عثمان	٤٣
ابو لؤه الحكم بن العاص	٤٤
ايثار عثمان لأهل بيته بالأموال العظيمة	٤٦
ما حماه عن المسلمين من الماء والكلأ	٤٧
صرف الصدقة في غير وجهها	٤٧
ضرب عبد الله بن مسعود	٤٨
ضربه بسبب دفنه لأبي ذر الغفاري	٤٨
ضربة لعمار بن ياسر	٤٩
ما أنكر الناس على عثمان	٥٠
نفي الصحابي الجليل أبي ذر	٥٠
تعطيل عثمان لحد ابن عمر	٥٢
اشتراك الصحابة في قتله	٥٣
مخالفات عثمان بن عفان للشريعة	٥٤
جرأة عثمان على رسول الله	٥٦
عثمان لم يرض بحكم رسول الله	٥٦
أراد عثمان أن يتهود	٥٧
غلو الخطيب في الصحابة	٥٨
ما رواه جمهور العامة في معاوية بن أبي سفيان	٥٨
نسب معاوية واستلحاقه لزياد	٥٩
معاوية يشرب الخمر	٦٠
ان النبي كان يلعن معاوية دائماً	٦١
قال معاوية أنا أحق بالخلافة من عمر بن الخطاب	٦١
قول النبي ان معاوية يموت على غير سنتي ولعنة له	٦٣
سب معاوية لسيد الكونين علي بن أبي طالب	٦٣

الموضوع	الصفحة
سم الحسن وجنايات معاوية وابويه وابنه يزيد	٦٤
ويزيد هدم الكعبة وقتل الحسين	٦٤
قتل معاوية أربعين ألفاً من المهاجرين والأنصار	٦٥
فيما رواه الجمهور في حق الصحابة	٦٦
وارتد صحابة رسول الله بعده إلا القليل منهم	٦٧
الفرار من الزحف والجهاد	٦٧
اتهموا رسول الله	٦٨
ترك النبي والاشتغال باللهو والتجارة	٦٩
ترك الصحابة احكام الله تعالى بعد رسول الله	٦٩
الإمامية الاثنا عشرية هم الفرقة الناجية بولاية آل محمد	٧١
اطاعة علي بن أبي طالب لرسول الله في كل حال	٧٢
قول الأنصار النبي أدركته رغبته في قومه	٧٣
عمرو بن العاص وعمر بن الخطاب	٧٤
امرأة قرشية تعظ ابن الخطاب	٧٤
دفاع عن الشيعة	٧٥
الطلاق ثلاثاً خلافاً لقول الله تعالى ورسوله	٧٥
احتجاج المأمون العباسي بمحضر ألف من العلماء لفاطمة	٧٦
فاطمة من أهل الجنة فهي صادقة في دعواها	٧٧
من مطاعن الصحابة ان أبا بكر أغضب فاطمة	٧٨
فرار أبي بكر وعمر من حرب خيبر	٧٩
من مطاعن الصحابة عدم العلم بالأحكام	٧٩
من مطاعن الصحابة ذم النبي لهم	٨٠
لم يحضروا الصلاة جماعة مع النبي	٨٠
خروج عائشة على أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب	٨١

الموضوع	الصفحة
تحقيق المسألة	٨٢
كلاب الحوأب	٨٣
طلحة والزبير	٨٤
دفن أبي بكر وعمر في حجرة النبي	٨٤
ادعاء عائشة بحجرتها	٨٥
رأي الشيعة الإمامية الاثنى عشرية في الصحابة	٨٥
المدينة والحركة العلمية	٩١
أهل الحديث وأهل الرأي	٩٢
نشوء المذاهب	٩٢
المذاهب الأربعة	٩٤
استقرار المذاهب الأربعة في مصر	٩٤
المدارس البيهقية	٩٤
المذهب الحنفي	٩٥
أبو حنيفة في كتب أهل السنة	٩٦
المذهب المالكي	٩٧
المذهب الشافعي	٩٨
ما ورد في حق الشافعي	٩٨
المذهب الحنبلي	٩٨
التعصب بين المذاهب الأربعة وتكفير بعضها لبعض	٩٩
اجماع المذاهب على تكفير الحنابلة والوهابية	١٠٠
فلسفة اختلاف المذاهب الأربعة	١٠٠
انتشار المذاهب الأربعة في الوقت الحاضر	١٠١
ائمة المذاهب الأربعة أخذوا علمهم من الإمام الصادق	١٠٣
أحاديث النبي في أهل البيت	١٠٥

الموضوع	الصفحة
أقوال رؤساء المذاهب والعلماء في الإمام الصادق	١٠٦
قال ابن أبي العوجاء	١٠٧
التشيع والاسلام تولدا يوم الدار	١٠٧
الولاية والرسالة توأمان يرتضعان من ثدي واحد	١٠٨
انتشار المذهب الجعفري	١٠٨
وفي السعودية والمدينة المنورة والقطيف وقراها شيعة خالصة	١١٣
وفي البحرين	١١٣
افغان	١١٣
مهاجرون من الشيعة إلى امريكا	١١٤
الصين	١١٤
روسيا	١١٤
الشيعة في اليمن	١١٤
العراق	١١٥
وجامعة الشيعة : النجف الأشرف	١١٥
وجملة القول في شيعة العراق	١١٦
لو كان العلم في الثريا لناله رجال من الفرس	١١٦
فرية على العراقيين والايرانيين	١١٨
لولا علماء الشيعة لما قام للمسلمين سوق ولا دين في العالم	١١٨
واما علماء الحديث من الايرانيين	١٢١
أول من دون في الإسلام هو علي بن أبي طالب (ع)	١٢٢
عهد الإمام علي لمالك الأشتر	١٢٣
رسالة الحقوق للإمام زين العابدين عليه السلام	١٢٤
مسند زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام	١٢٤
أول من صنف في الرجال من هو ؟	١٢٥

الموضوع	الصفحة
عصر الإمام الباقر من أهل بيت النبوة (ع) هو أول من أسس اصول الفقه	١٢٥
عصر الإمام الصادق رئيس المذهب الجعفري (ع)	١٢٧
بيته كالجامعة	١٢٧
أربعمائة مصنف لأربعمائة مصنف	١٢٧
مجموع عدد الأحاديث في الكتب الأربعة الموجودة فيها ٤١٢٥٤ حديثاً	١٢٨
كتب الصحاح الست لعلماء السنة	
صحيح البخاري	١٣٠
نقد العلماء له	١٣١
موطأ مالك	١٣١
صحيح الترمذي	١٣٢
صحيح مسلم النيسابوري	١٣٢
صحيح ابن ماجة القزويني	١٣٢
صحيح النسائي الشيرازي	١٣٢
صحيح ابي داود	١٣٣
قال الخواجة محاربو علي كفرة ومخالفوه فسقة	١٣٣
الكلام في أن علياً أمير المؤمنين (ع) أفضل الصحابة	١٣٣
فرار أبي بكر وعمر من الجهاد	١٣٥
تعين إمامة أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب (ع) بالسنة المتواترة بين الفريقين	١٣٦
١ ـ حديث النور	١٣٧
٢ ـ حديث الجنة	١٣٧
٣ ـ حديث الوصية	١٣٧

الموضوع	الصفحة
٤ ـ حديث من أحب أصحابك	١٣٨
٥ ـ حديث لكل نبي وصي	١٣٨
٦ ـ حديث لا يؤدي عنك إلا أنت	١٣٨
٧ ـ حديث اختصاص المناجاة بعلي	١٣٨
٨ ـ حديث المباهلة	١٣٩
٩ ـ حديث المنزلة	١٣٩
١٠ـ حديث اني دافع الراية غداً	١٣٩
١١ـ حديث برز الايمان كله إلى الشرك كله	١٤٠
١٢ـ حديث سد الأبواب عدا باب علي	١٤٠
١٣ـ حديث المؤاخاة	١٤٠
١٤ـ حديث ان علياً مني وأنا من علي	١٤١
١٥ـ حديث ان فيك مثلاً من عيسى	١٤١
١٦ـ حديث لا يحبك إلا مؤمن	١٤١
١٧ـ حديث الطائر	١٤٢
١٨ـ حديث أنا مدينة العلم وعلي بابها	١٤٢
١٩ـ حديث من آذى علياً فقد آذاني	١٤٣
٢٠ـ حديث تزويج فاطمة	١٤٣
٢١ـ اجلس يا أبا تراب	١٤٣
٢٢ـ ٢٣ ـ أحاديث كسر الأصنام وصك الولاية ورد الشمس وغيرها	١٤٣
٢٤ـ حديث الحق مع علي (ع)	١٤٦
٢٥ـ حديث الكساء في تفسير آية التطهير	١٤٦
٢٦ـ حديث أهل بيتي أمان لأهل الأرض	١٤٦
٢٧ـ حديث الثقلين وما بمعناه	١٤٧

الموضوع	الصفحة
٢٨- حديث اثنا عشر خليفة	١٤٨
٢٩- حديث عدد الأئمة كعدد نقباء بني إسرائيل	١٤٨
٣٠- في بعض فضائل علي (ع) تقتضي وجوب امامة أميرالمؤمنين وخلافة رسول الله بلا فصل	١٤٩
فضائل علي حال الولادة وفضائل علي بعد الولادة	١٤٩
فضائل علي (ع) النفسانية - إيمانه	١٥٠
علمه عليه السلام	١٥١
والعلوم كلها مستندة إلى علي بن أبي طالب (ع)	١٥٢
علم الفصاحة مستند اليه عليه السلام	١٥٢
واما علم الطريقة اليه ينسب	١٥٣
ورجوع الصحابة اليه في الأحكام	١٥٣
اخبار علي (ع) بالمغيبات	١٥٣
اخباره عليه السلام بعمارة بغداد	١٥٤
شجاعة علي بن أبي طالب (ع)	١٥٥
زهد علي بن أبي طالب	١٥٥
وكرمه	١٥٦
استجابة دعاء علي بن أبي طالب وحسن خلقه وحلمه	١٥٦

القسم الثاني

في فضائله البدنية	١٥٧
الكلام في جهاد عليّ عليه السلام	١٥٨
مساواة علي مع الأنبياء	١٦٠

الموضوع	الصفحة
تميز علي (ع)	
بالكمالات النفسانية البدنية والخارجية	
الكلام في الكمالات الخارجية	١٦١
علم رسول الله علياً الف باب من العلم	١٦٢
احاديث النبي في حب علي وشيعته	١٦٢
في ذكر عدة من الصحابة كانوا شيعة علي بن أبي طالب	١٦٣
لبس التشيع من فارس انما ابتدأ من يوم الانذار	١٦٧
حديث عن المستشرقين في (حول الاسلام)	١٦٩
من جملة ما طعن الخطيب في الصحابة	١٧٠
المنحرفون عن الحق والشيعة	١٧٠
عقيدتنا في الله تعالى	١٧٢
التوحيد	
عقيدة الشيعة الامامية في التوحيد	١٧٣
عقيدة الشيعة الامامية في صفات الله تعالى	١٧٣
واما الصفات الثبوتية	١٧٤
عقيدة الشيعة الامامية الاثني عشرية بالعدل	١٧٤
عقيدة الشيعة الامامية الاثني عشرية في القضاء والقدر	١٧٥
عقيدة الامامية الاثني عشرية في النبوة والامامة	١٧٦
عقيدة الامامية الاثني عشرية في عصمة الانبياء	١٧٦
عقيدة الامامية الاثني عشرية في صفات النبي (ص)	١٧٦
عقيدة الشيعة في الانبياء وكتبهم	١٧٧
عقيدة الشيعة في شرع الاسلام	١٧٧
عقيدة الشيعة في الرسول الاعظم (ص)	١٧٨

الموضوع	الصفحة
عقيدة الشيعة في القرآن الكريم	١٧٨
في الامامة وعدد الائمة الاثني عشر وانه لا يخلو عصر من الامام	١٧٨
عقيدة الامامية في عصمة الائمة الاثني عشر	١٧٩
عقيدة الشيعة الاثني عشرية في عدد الائمة	١٧٩
عقيدة الشيعة الامامية في المهدي	١٨٠
عقيدة الشيعة الامامية في حب آل البيت	١٨١
عقيدة الشيعة الامامية في الائمة	١٨١
عقيدة الشيعة في أن الامامة بالنص	١٨١
عقيدة الشيعة في الجور والظلم	١٨٢
التعاون مع الظالمين	١٨٣
الوظيفة في الدولة الظالمة	١٨٣
جواز الدخول في الوظائف الحكومية	١٨٣
عقيدة الشيعة في المعاد والبعث	١٨٤
عقيدة الامامية في فروع الدين وفرائض الاسلام	١٨٤
اختلاف فقهاء السنة في الفتوى	١٨٤
عوامل الخلاف بين الطائفتين	١٨٦
وضع الحديث في فضائل الخلفاء والصحابة	١٨٧
اتهام غير الشيعة بالتشيع وقتلهم	١٨٩
تهمة سب الصحابة	١٩١
في تاريخ ١٠٣٨ هـ قتلوا من الشيعة ثلاثين الف نسمة	١٩٢
أليس التشيع جسداً يشمل مبدأ وافراً من اصحاب محمد (ص)	١٩٣
ما هو موقف علماء السوء امام الله تعالى يوم القيامة	١٩٣
الخوارج	١٩٥
فرق الخوارج	١٩٥

الموضوع	الصفحة
الازارقة	١٩٥
النجدات	١٩٦
الاباضية في المغرب وسلطنة عمان	١٩٦
اليزيدية	١٩٧
اليمونية	١٩٧
الصفرية	١٩٧
العجاردة	١٩٧
المعتزلة	١٩٨
فرق المعتزلة	١٩٨
الجبرية	١٩٩
المفوضة	٢٠٠
لاجبر ولا تفويض ولكن أمر بين امرين	٢٠٠
المرجئة وفرقهم	٢٠٠
الدولة الأموية أيدت المرجئة تأييداً عملياً	٢٠٠
نسبة أبي حنيفة إلى المرجئة	٢٠١
الشيعة والعلويون كانوا مضطهدين من سنة ٦٠ إلى سنة ١٣٢هـ من الدولة الأموية	٢٠١
أول من صنف في جميع العلوم هم الشيعة	٢٠٢
أول من صنف في القراءة	٢٠٣
في أول من صنف في أحكام القرآن	٢٠٤
أول من صنف في غريب القرآن أبان بن تغلب	٢٠٤
أول من صنف ودوّن في علم الكلام	٢٠٤

الموضوع	الصفحة
الفصل الثاني	
في مشاهير أئمة علم الكلام والفلسفة من الشيعة	٢٠٥
وبعد هؤلاء طبقة أخرى	٢٠٥
وبعد هؤلاء في الطبقة التي تليهم	٢٠٦
آل نوبخت	٢٠٦
من القدماء الحكماء والمتكلمون علم الهدى السيد المرتضى	٢٠٧
ومنهم الشيخ العلامة ابو الفتح الكراجكي	٢٠٧
منهم ابن الفارسي محمد بن أحمد بن علي النيسابوري	٢٠٨
وبعد هؤلاء طبقة أخرى	٢٠٨
سديد الدين الحلي	٢٠٨
أول من صنف في الفلسفة	٢٠٩
ومن الفلاسفة الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا	٢١١
الحكيم الأكبر السيد أبو الحسن القزويني	٢١٣
من فسر القرآن من الشيعة	٢١٤
في تقدم الشيعة في فن الجغرافيا في صدر الإسلام	٢١٦
أول من صنف في التاريخ والآثار هم الشيعة	٢١٦
أول من صنف في الفقه ودوّنه ورتبه	٢١٧
مشاهير فقهاء الشيعة في الصدر الأول	٢١٨
في تقدم الشيعة في علم اصول الفقه	٢١٨
الفصل الثالث	
في تقدم الشيعة في علوم الحديث	٢١٩
في أول من جمع حديثاً الى مثله في باب واحد	
وعنوان واحد من الصحابة الشيعة	٢٢٠

الموضوع	الصفحة
في تقدم الشيعة في الاسلام في علم الفرق	٢٢٠
تقدم الشيعة في مكارم الأخلاق	٢٢١
تقدم الشيعة في النحو العربي وأن الشيعة أول من أسسه وبوبه	٢٢١
تقدم الشيعة في علم المعاني والبيان	٢٢٢
أول من تقدم في فنون الشعر في الاسلام هم الشيعة	٢٢٢
أول من تقدم في علم الفيزياء هم الشيعة	٢٢٣
الشيعة في إيران صانها الله تعالى عن الحوادث	٢٢٣
مساجدها	٢٢٤
حضارتها ومعارفها من العلوم	٢٢٤
سلاطين إيران ومعاضدتهم لمذهب التشيع من أول دخول الإسلام الى ايران	٢٢٤
الدولة العلوية في الديلم	٢٢٥
محمد بن زيد العلوي	٢٢٥
الحسن بن علي الأطروش	٢٢٥
الحسن بن القاسم الداعي	٢٢٦
الشيعة والملوك البويهيون في ايران	٢٢٦
بتاريخ ٣٥٢ هـ أمر معز الدولة لأجل عاشوراء بتعطيل السوق في بغداد	٢٢٧
عضد الدولة	٢٢٩
صمصام الدولة وشرف الدولة	٢٢٩
بهاء الدولة	٢٢٩
سلطان الدولة	٢٣٠
جلال الدولة ملك العراق	٢٣٠
ابو كاليجار	٢٣٠

الموضوع	الصفحة
الملك الرحيم	٢٣١
الشيعة وسلاطين المغول في ايران والعراق وسوريا وغيرها	٢٣١
وأما شاه سلطان محمد خدابنده فإنه أسلم ثم تشيع على يد العلامة الحلي وخدم مذهب التشيع تماماً	٢٣٢
الشيعة وسلاطين الصفوية	
الموسوية في ايران صانها الله عن الحدثان	
الشاه اسماعيل	٢٣٤
فتوحاته	٢٣٥
الشاه طهماسب	٢٣٦
الشاه طهماسب والتشيع	٢٣٦
الشاه عباس الأول مروج المذهب الجعفري	٢٣٧
حدود ايران في زمانه	٢٣٨
آثار الشاه عباس الكبير	٢٣٨
بنى الشاه عباس الف خان من خراسان الى النجف	٢٣٨
آثاره في مشاهد الأئمة في العراق وإيران وخراسان باقية الى الآن زمانا هذا ١٣٩٨ هـ	٢٣٩
حفيده الشاه عباس الثاني	٢٤٠
علماء الدولة الصفوية	٢٤٠
الشيعة ونادر شاه في إيران وفتوحات نادر شاه	٢٤١
خدماته لمراقد الأئمة وجعل المذهب الجعفري رسمياً في العالم	٢٤١
من آثار نادر شاه عقد الصلح مع العثمانيين وجعل المذهب الجعفري رسمياً كالمذاهب الأربعة	٢٤٢
الشيعة والسلاطين القاجارية في إيران	٢٤٣

الموضوع	الصفحة
مدح الشيخ جعفر كاشف الغطاء لفتح علي شاه القاجاري	٢٤٣
من آثاره طلي قبة الحسين	٢٤٣
مسجد الشاه في طهران	٢٤٤
ناصر الدين شاه القاجار	٢٤٤
زيارة ناصر الدين شاه لمراقد الأئمة في العراق وتذهيب قبة العسكريين عليهما السلام في عام ١٢٨٧ هـ	٢٤٤
وبناء العلماء والمراجع المدارس الدينية في النجف وكربلاء وسامراء	٢٤٥
مجددوا الدين في كل رأس مائة سنة من الأئمة وعلماء الشيعة	٢٤٩
عدد الشيعة في العالم	٢٥١
عدد الشيعة في ايران وغيرها	٢٥١
خدمات الفرس للإسلام والمسلمين	٢٥٢
افتراء الخطيب على الشيعة بالتعصب للمجوسية	٢٥٤
الشيوعية والتشيع	٢٥٦
الشيوعية وليدة نظام المستعمرين خذلهم الله تعالى	٢٥٧
الشيوعية جرثومة الظلم والفساد وضد الإنسانية علموا أيها الناس الى قلع مادة الشيوعية من الأرض	٢٥٨
وخلاصة برنامج الشيوعية	٢٥٩
حركة البابية والبهائية أيضاً وليدة المستعمرين خذلهم الله تعالى	٢٦١
البابية هدية روسية أهدتها الى الامة الإسلامية بتحريك البلاط الملكي البريطاني	٢٦١
البهائية في دورة جديدة	٢٦٢
عاد الخطيب وتحامله على الشيعة	٢٦٣
الايمان بظهور المهدي عليه السلام فكرة اسلامية	٢٦٤
خلاصة الكلام في عقائد الامامية الاثني عشرية	٢٦٦